مدخل إلى
نحو اللغات السامية المقارن

تأليف

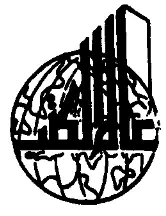
سباتينو موسكاتي　　ادفارد أولندورف
أنطون شبيتلر　　فلرام فون زودن

ترجمة وقدم له
الدكتور مهدي المخزومي
الدكتور عبد الجبار المطلبي



عالم الكتب





بيروت - المزرعة، بناية الإيمان - الطابق الأول - ص.ب ٨٧٢٣-١١
تلفون: ٣٠٦١٦٦-٣١٥١٤٢-٣١٣٨٥٩-برقياً: نابعلبكي - تلكس: ALAMKO ٢٣٣٩٠

مدخل إلى
نحو اللغات السامية المقارن

تأليف

سباتينو موسكاتي

أنطون شبيتلر إدفارد أولندورف فلرام فون زودن

ترجمه وقدّم له

الدكتور مهدي المخزومي الدكتور عبد الجبّار المطلبي

عالم الكتب

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

مقدمة المترجمين

أعرب لنا كثير من الباحثين عن رغبتهم في تيسير هذا الكتاب للدارسين الجامعيين في الوطن العربيّ ، وتكاد المكتبة العربية تخلو من كتاب يدرس قواعد اللغات السامية الرئيسة دراسة تاريخية مقارنة ، وليس في المكتبة العربية من هذا النوع فيما نعلم غير كتاب « فقه اللغات السامية » لكارل بروكلمان ترجمه إلى العربية الدكتور رمضان عبد التواب عام ١٩٦٣ . أما تاريخ اللغات السامية لإسرائيل ولفنسون ، والتطور النحوي لبركَشتراسر، واللغات السامية لنولدكة فهي كتب سدت فراغاً كبيراً في المكتبة العربية إلاَّ أنها اقتصرت على دراسة اللغات السامية دراسة تاريخية ، ووجدنا هذا الكتاب مكملاً للنقص الذي يشوب كلاًّ من الكتب التي سبقته ، لأنه استوعب جميع اللغات السامية الرئيسة وهي الأكدية والأوغاريتية والعبرية والسريانية والعربية والأثيوبية ، وهو لا ينفك معتمداً على ما جاء في مصنفات من سبقه ، ولا سيما بروكلمان الذي يتردد اسمه كثيراً في هذا الكتاب فكان هذا وذاك من الدوافع الملحّة إلى ترجمته .

وقد عانينا صعوبات جمة في ترجمة المصطلحات التي لم يكن لها مقابل في العربية، وتكاد تخلو منها حتى الكتب التي جرّدت لدراسة المصطلحات وترجمتها . ووجدنا أنّ ضبط الألفاظ السامية غير العربية لا يتحقق إلاَّ برموز الضبط اللاتيني التي استخدمها علماء الساميات ، واستخدمها سباتينو موسكاتي وصحبه أنفسهم ، وحاولنا

أن نوضح بعض الغوامض بهوامش ذيلت بـ (م) أي : المترجم .

وحاولنا أيضاً أن نقرب ما أمكن بين المصطلحات التي وردت في الكتاب والمصطلحات اللغوية والنحوية المألوفة لدى الدارسين العرب ورأينا أن نترجم كلمة Consonant إلى «الصوت الساكن» والـ Vowel إلى «صوت المدّ» والـ Semivowel إلى «شبه صوت المدّ» أو «صوت اللين» . بدلاً مما شاع في الترجمات من الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة ، لأنّ الدارسين العرب القدماء قد وضعوا مصطلح (الساكن) لما اصطلح عليه حديثاً بـ (Consonant) والمدّ واللين لغيره فقد كان الخليل بن أحمد يقول وهو يشرح بنية الكلمة في العربية: «والفتحة والكسرة والضمة زوائد ، وهنّ يلحقن الحرف ليوصل إلى التكلم به ، والبناء هو الساكن الذي لا زيادة فيه »[1] .

ووجدنا أن موسكاتي قد استخدم هذه الرموز للأصوات السامية المختلفة نقدمها مفاتيح للدارسين تعينهم على فهم ما ترمز إليه :

الأصوات الساكنة :

الهمزة « ' » / الباء «b» / الپاء «p» / التاء «t» / الثاء «ṯ» / الجيم «č» / الحاء «ḥ» / الخاء «ḫ» / الدّال «d» / الذال «ḏ» / الرّاء «r» / الزاي «z» / السين «s» / السافح العبري «s′» / الشين «š» / الصّاد «ṣ» / الضّاد «ḍ» / الطاء «ṭ» / الظاء «ṭ̣» و «ẓ» / العين «ʿ» / الغين «ġ» / الفاء «f» / الڤاء «v» / القاف «q» / الكاف «k» / الگاف «g» / اللام «ℓ» / الميم «m» / النون «n» / الهاء «h» / الواو «w» / الياء «y» .

(1) «الكتاب» ٢/٣١٥.

أصوات المدّ: القصيرة	أصوات المدّ: الطويلة	شبه المدّ	الأصوات المركبة diphthongs
الفتحة a	الألف ā	الواو w	أَوْ aw
الكسرة الممالة نحو الفتحة e	الياء الممالة نحو الألف ē	الياء y	أَيْ ay
الفتحة الممالة نحو الكسرة ə	الألف الممالة نحو الياء ə̄		
الكسرة i	الياء المدّ ī		
الضمة u	الواو المدّ ū		
الضمة الممالة o	الواو الممالة ō		
ẹ	(الألف المفخمة)		
ă فتحة مخطوفة .			

وإذا كان هناك صوت شديد plosive [انفجاري] وصار في الاستعمال رخواً [احتكاكي] frieative وضع تحته خط صغير، فإذا صارت الباء مثلاً (b) وهي صوت شديد رخوةً في إحدى اللغات كتبت هكذا : b̲ .

وإذا كان الصوت مشدداً كتب مرتين نحو كدّ : kadda .

وإذا صدرت الكلمة بزائد كأن يكون نونا رمز إليه بـ – n .

وإذا كسعت به رمز إليه بـ n – .

وإذا حشيت به رمز إليه بـ – n – .

إذا تغير صوت إلى صوت آخر لأسباب صوتية أو غيرها كأن تتحول التاء إلى دال كما في (ازدهر) في العربية رمز إلى ذلك بهذا الشكل t > d .

المترجمان

بغداد ١٢ مارس ١٩٨٥

المقدمة

تعتمد طبيعة هذا الكتاب، والمبادىء التي استضيء بها في تأليفه، في المقام الأول، على السلسلة التي ينتمي إليها . فهو، لهذا السبب، مدخل (أوّلي) لنحو اللغات السامية المقارن، قُصد به، بادىء ذي بدءٍ، أن يكون كتاباً مدرسياً Textbook، وأن يكون محدوداً في نطاقه ليلائم منهجاً للمبتدئين. ولا بدَّ أن يكون مثل هذا المدخل واضحاً في تعبيره من غير أن ينقص شيئاً من احترام المصطلح العلمي . ولا بدَّ أن يقتصر على الحقائق الجوهرية، وهو يذكر المسائل المتباينة ذات الأهمية الخاصة . وكذلك لا بدَّ أن يجتنب « الافتراضات » غير المستقرة تلك التي لا يطمأن إلى صحتها [أو المتنازع في أمرها][1] ، وهو يشير إلى بعض خطوط البحث، قيد المتابعة، وبعض تشعبات الرأي التي هي أكثر أهمية، لكي يقدم فكرة مناسبة من الاتجاهات العلمية اليوم .

كذلك يجب أن يضاف إلى هذه المبادىء العامة، المعتمدة على السلسلة الحاضرة، [مبادىء] أخرى جرى تبنيها بالنظر إلى الوضع الخاص لعلم اللغات السامية. فحدود المادة، قيد النظر، في الزمان والمكان، وتصنيف اللغات المختلفة، وطريقة إعادة بناء الصيغ المشتركة المحتملة، واقتفاء تطورها في اللغات المختلفة

(١) [ ] تدخل من المترجمين م .

وأسباب الامتناع من المعالجة المنظمة للتركيب اللغوي ومفردات الألفاظ واختيار نظام للكتابة [في الترجمة] transliteration ، وحل معضلة جذر تقليدي لتخطيطات أمثلة أو نماذج للصيغ الصرفية لجذر معين ، والتواريخ التي إليها يؤخذ ثبت المراجع بالحسبان؛ هذه الأمور، وأمور أخرى، كذلك، تدعو إلى القيام بأحكام تظهر في مجرى العرض (انظر، خاصة ، ١/١ - ٩ و١/٦ - ١٥ و٨/٦٦ - ٩٦ و١٢/٣ ، والمدخل لثبت المراجع إلخ . . .) .

ولا بد أن نعترف أن كثيراً من الأحكام غير كاملة، ولكن المرء يشك في أن أحكاماً أخرى تكون أكثر ملاءمة، وهو يشك حتى في أن تكون مساوية لها .

وقد كان تجريد مدخل لنحو اللغات السامية المقارن، كما هو معلوم جيداً، امنية لعدة عقود من السنين، وكانت الحاجة إلى مثل هذا المدخل ، كتاباً مدرسياً ، أمراً ملحاً . فلما أضفى عليَّ مديرو قسم اللغات الشرقية شرف دعوتي لكتابة هذا الكتاب (وهو شرف أشكره لهم شكراً مخلصاً) كنت أفكر في أمرين: فقد كنت، من جهة، مدركاً تماماً للحاجة إلى امرىء يتكفل، بعد طول انتظار، القيام بهذا الأمر، ولكن كان واضحاً كذلك، من جهة أخرى، إن القيام بهذا الأمر يتضمن هضم مادة لغوية واسعة وما يتصل بالمصادر، وتلخيصها، في عرض لا يمكن، بسبب إيجازه، إلَّا أن يكون غير كامل وبسيطاً، ولا بدَّ أن يكون هذا التلخيص عرضة للنقد من جميع جوانبه. وحين يضطر المؤلف إلى الاصطفاء والانتخاب وإلى أن يحبس عَرضه بين حدود محددة، فإن أي امرىء يمكنه أن يقوم بنقد سريع لما يتمخض عنه من نتيجة، ويسهل عليه أن يستشهد بنقص وحذف. زد على ذلك أن ليس كل امرىء معداً ليدرك التضحية التي يمثلها القيام بمهمة لا يشكر عليها ، واتمامها ، بعد كل شيء ، لا يمكن الاستغناء عنه للخير العام .

فإن قدرت ، بادىء بدء ، على أن أستشف المصاعب التي لا نهاية لها والنواقص التي لا بد منها ، مما لا ارتباط به بمثل هذا المشروع، فإني لقادر على أن أجتهد لتقليل تلك المصاعب والنواقص إلى حدها الأدنى .

وما تبينته من إجراء هو الآتي :

فقد كتبت، أحسن ما استطعت، مسوّدة (أولية) موجزة، (دراسات في اللغات السامية، Lezioni di linguistica semitica, Rome, 1960) ثم رجوت عدة زملاء من ذوي النباهة والكفاية أن يمدوا إليَّ يد المساعدة بأن يقترحوا ، مع التفات خاص ، وإن لم يكن كاملاً ، إلى ميادين اختصاصهم ، ما يرون من إضافات وتغييرات . واستجاب لي هؤلاء الزملاء استجابة سخية، وهم الأساتذة شيتلر A. Spitaler وأولندورف E. Uloendorff وفون زودن W. Von Soden، فلهم شكري العميق. وإذ جمعت ثبت الإضافات والتغييرات المقترحة خطوتُ إلى مجمل للكتاب جديد وأكثر كمالاً، وفي ذهني المادة التي زُودتُ بها . وواضح، حقاً، أن ليس ممكناً أن أجعل آرائي، في كل حالة مفردة، منسجمة مع آراء مساعدي الثلاثة، وقد اضطرني هذا إلى أن أقوم باختيار معين، وما كنت مستطيعاً دائماً أن أقدر، ما عرضوه تقديراً تاماً . فأنا، لذلك، أتحمل تبعة هذا العمل كاملة . ولكن لا بدَّ أن أضيف، مع ذلك، أنني كثيراً ما أخذت ما عرضوه في الحسبان، وإن لم أكن على وفاق معهم في أحوال ليست قليلة ، فالعمل، لهذا، هو، حقاً، ثمرة تعاونهم معي .

وقرأ زملاء آخرون، من ذوي الكفاية والتبريز، مسودتي الأولى، وأكرموني باقتراحاتهم وآرائهم، وهم الأستاذ K. Petráček و C. Rabin و S. Segert، فلهم خالص شكري. وأنا مدين بشكر مماثل للأستاذ B. Migliorini ، لتضحيته في ميدان علم اللغة العام وللأستاذ T. de Mauro الذي أشار عليَّ كذلك في هذا المجال. وأخيراً، أنا مدين بشكر خاص للناشرين للقيام بجهد لا يستهان به يتعلق بعمل أنجز بمعاونة عدة أشخاص .

والآن وقد تمَّ الكتاب، أستطيع، في صراحة تامة، أن أقول إنني وجدته غير مرض ، وأرى أن مساعديّ يوافقونني على ذلك ، ونستطيع كلنا أن نكتب عدة صفحات في نقد الكتاب، للأسباب التي سبق ذكرها. ونحن على يقين من أن زملاءنا، بقراءتهم هذا الكتاب، بدلاً من الوقوف على النواقص الكثيرة المعترف بها ،

سيرون من فورهم أن عملاً مثل هذا تكاد عيوب مثل هذه تكون فيه ضربة لازم، وأن الحلول المختلفة للمعضلات المتصلة به ستكون في كل الاحتمالات، غير مرضية أيضاً . ونحن على يقين، في حقيقة الأمر ، أن زملاءنا سيأخذون في حسابهم الحقيقة القائلة إن بين أيديهم، أخيراً، وبعد عقود من السنين كثيرة ، كتاباً مدرسياً (أولياً) في نحو اللغات السامية المقارن على الرغم مما فيه من نقصان .

تشرين الأول ١٩٦٢ **سباتينو موسكاتي**

١ ـ اللغات السامية

أ ـ نطاق الاستقراء Scope of Survey

١ ـ التعريف Definition

١ ـ ١ :

يطلق اسم (الساميـة)، عادةً، على مجمـوعة من اللغـات يُتكلّم بها في آسيـا الغربية، أو أنها نشأت، بوجه عام، في ذلك الصقـع . وتتسم هذه اللغـات بسمات كثيـرة مشتركـة : في الأصـوات Phonology ، والمفـردات Vocabulary والصـرف Morphology والنحو Syntax ؛ وتشترك أيضاً ، في عدة اتجاهات تتعلق بتطورها . . وتشير هذه السمات المشتركة وقد بقيت ، على الرغم من تطاول الزمن وتغير المكان ـ إلى فكرة أصل مشترك . ومهما يكن من شيء فإنها سمة مجموعة لغوية تملك وحدة داخلية واضحة .

١ ـ ٢ :

أطلق شلوتسـر A. L. Schlözer صفة (السـامية) على اللغـات التي يتكلم بها الآراميون والعبريـون والعرب وأقـوام أخرى بنـاءً على ما جـاء في [سفر التكـوين ، الإصحاح ١٠ ، ٣١ ، ١١ ، ١٠ ، ٢٦] .

وما إن ظهرت «السامية» «Semitic» حتى أُطلقت على لغات هذه المجموعة، ومنها تلك التي اكتُشِفَتْ ، فيما بعد ، ومن المعلوم أن الصلات القائمة بين اللغات السامية المختلفة كانت معروفة قبل أيام « شلوتسر » بزمن طويل ، ولكن المجمـوعة

نفسها لم تكن تحددت وتميزت بأنها سامية ، وقد كان يُشار إلى هذه اللغات ، كغيرها من لغات آسيا ، على أنها ، بوجه عام ، لغات شرقية .

٢ ـ التصنيف Classification

١ ـ ٣ :

احتلت اللغات السامية ، في الأزمنة القديمة ، من آسيا الغربية (من الشرق إلى الغرب) المناطق الآتية :

ما بين النهرين Mesopotamia ، وسورية ـ فلسطين Syria -Palestine ، وشبه الجزيرة العربية Arabia . وقد أدت موجات من الهجرة على الساحل المواجه للعربية الجنوبية الغربية إلى احتلال أقوام سامية (فاحتلت ، لذلك ، لغات سامية) منطقة أخرى هي أثيوبية Ethiopia . فيؤلف ما بين النهرين وسورية ـ فلسطين ، والجزيرة العربية وأثيوبية ، لذلك ، موطن اللغات السامية القديم . ولم تنتشر وراء هذه المنطقة إلّا نتيجة تطورات ثانوية ، كالهجرة والاستيطان Colonization أو الفتح Conquest .

١ ـ ٤ :

جرت العادة في أن يعتمد تجميع اللغات السامية في مجموعات على التوزيع الجغرافي : السامية الشمالية الشرقية (ما بين النهرين) والشمالية الغربية (سورية ـ فلسطين) والسامية الجنوبية الغربية (الجزيرة العربية وأثيوبية). ومن الواضح أن هذا التقسيم متصل اتصالاً وثيقاً بالأقوام التي تكلمت بتلك اللغات السامية ، فمن أجل غايات البحث اللغوي لا بد أن يكون التقسيم الذي يقوم على أساس الكيانات العرقية ، على الصعيد اللغوي ، تقسيماً غير دقيق . وقد تَستمدُّ خططٌ للتصنيف ، لكي تميز وتوضح مجموعات داخل الرقعة السامية على أساس « حُزَم » من سمات مشتركة تفصل بين المناطق المختلفة لمجموعات تؤلف كلٌّ منها سمات لغوية متميزة عن الأخرى ، أقول : قد تستمد التأييد من معايير تركيبية Structural ووظيفية Functional ووراثية genetic . وموقع لغات معينة في خطط التصنيف هذه مثار جدل لا يزال قائماً حتى الآن ، وينطبق هذا على موقع اللغة الأوغاريتية (انظر الفقرة

٣ ـ ٩) ، والعمورية (انظر الفقرة ٣ ـ ٨) كما بين اللغات الغربية والشرقية ، وعلى النبطية Nabataean والتدمرية Palmyrene داخل اللغة الآرامية (انظر الفقرة ٣ ـ ١٦) ، وعلى العربية الجنوبية South Arabian بين اللغة العربية والأثيوبية (انظر الفقرة ١ ـ ٤) إلخ . . وقد اشتُرطت ، مراراً ، ارتباطاتٌ بين لغات منفردة لمناطق مختلفة ، ولكن المعضلة تبقى من غير حلّ ، تلك هي : كيف يمكن اختبار مثل هذه الصلات على الصعيد الإحصائي أو ما يتصل بدراسة الرموز الكتابية Typological أو على الصعيد التاريخي .

ومما له بعض الأهمية ، في هذا المجال ، عدة عناصر مشتركة ، وكذلك ما جرت ملاحظته من نقاط اختلاف ، مثلاً ، بين الأكدية والأثيوبية ، وقد تفسر مثل هذه العلائق على أسس الجغرافية اللغوية . وقد تلحق مثل هذه الأهمية، على الصعيد العام الحامي ـ السامي ، الصلات التي زُعم وجودها بين الأكدية واللغة البربرية ـ الليبية Libyco-berber (انظر الفقرة : ٥ ـ ٥) .

وقد يقال ، بوجه عام ، إن التقسيم الجغرافي ، المشار إليه في أعلاه ، يجاري مجاراة مقبولة (وإن لم يخل من استثناءات) توزيع سمات لغوية كثيرة .

وتظهر السامية الشرقية ، بادىء ذي بدء ، عدة سمات مستقلة بالمقارنة بالسامية الغربية (انظر الفقرة ٢ ـ ٣) . وتصبح هذه السمات، على مدى الزمن ، أكثر ظهوراً . ويبدو التمييز بين اللغات الشمالية والجنوبية ، من المنطقة الغربية ، أكثر وضوحاً في شكلها المتطور تطوراً تاماً منه في المرحلة القديمة المهجورة (ولكن يجب أن نتذكر أن معرفتنا للطور القديم محدودة جداً) .

٣ ـ طبيعة الاستقراء وامتداده Nature and Extent of the Survey

١ ـ ٥ :

إن اللغات السامية الكلاسية كلها هي غاية الاستقراء الحاضر . ولا يُحسب حساب «المعلومات» المستمدة من اللهجات الحديثة إلاَّ إذا كان لديها ما تقدمه من أجل القيام بفحص الأطوار التي تسبق اللغات الكلاسية [الفصيحة] ، إما بسبب

عناصر قديمة ربما احتفظت بها الألسن الحديثة أو بسبب أيٍّ من الملامح الأخرى ذوات العلاقة .

١ ـ ٦ :

وفي هذه الحدود ، تمتد المادة اللغوية للاستقراء الحاضر ، في الزمن ، إلى ما يقرب من أربعة آلاف عام : من الألف الثالث قبل الميلاد حين نواجه أقدم تجسيدات لغة سامية (هي الأكدية) ، إلى الألف الأول بعد الميلاد حين تبدأ لغات أدبية عظيمة (السريانية Syriac والعربية والأثيوبية) تزدهر وتفرض تأثيراً واضحاً فيما وراء تلك الحدود .

١ ـ ٧ :

إن مجموع المعلومات ، ينشأ ، جغرافياً ، من المنطقة المشار إليها من قبل (الفقرة ١ ـ ٣) ، على حين أنّ نسبة محدودة منها تأتي من خارج تلك المنطقة بسبب انتشار الأقوام السامية (الآشوريون في الأناضول[1] ، والفينيقيون على شواطىء البحر المتوسط وجزره بعيداً حتى المحيط الأطلسي ، والعرب في إفريقيا وعلى جزر المحيط الهندي إلخ) .

١ ـ ٨ :

وتهدف الدراسة الحاضرة ، في حدود الزمان والمكان المذكورين ، قبلُ ، إلى إعادة بناء الوحدات الصوتية Phonological والعرفية Morphological [علم دراسة بنية الكلمة] ، (قبل السامية الأم Proto-Semitic ، انظر ، من أجل ذلك ، (الفقرة ١ ـ ٥) ، وكذلك تطورها التاريخي في لغات المجموعة الرئيسة . فلا بدّ أن تنتج ، من هذا التحديد ، النتائج الآتية : أولاً : طرح اللهجات الحديثة جانباً ، ولا سيما تلك التي لها تطورات ثانوية خاصة بها . ثانياً : صرف النظر عن معالجة النحو Syntax والمفردات Vocabulary معالجة خاصة ، بسبب طبيعة هذا البحث

---

(١) شمال العراق (أناضول تركيا اليوم). م .

الابتدائية، اعتماداً على حال الدراسات في تلك الميادين، تلك الحال المتأخرة نوعاً ما . ولا يهدف البحث الحاضر ، كذلك ، إلى دراسة الموضوع دراسة مستفيضة . وإذ تضع هذه الدراسة تأكيدها الأول على موقع اللغات الأدبية العظيمة (الأكدية والعبرية والسريانية والعربية والأثيوبية) لا تدلي بشاهد من لغات سامية أخرى ولهجات حديثة إلّا حين يكون ذا صلة خاصة ـ كأن يكون مناسباً، حقاً ، لاستقراءٍ ذي سمة ابتدائية في جوهره .

١ ـ ٩ :

ومن أجل وصفٍ مفصل للغات السامية (وهو خارج عن نطاق هذه الدراسة)، يُحال القارىء على دراسات تمهيدية منهجية . وتقتصر الملاحظات الآتية على ما هو ضروري لتوضيح المفهومات والمصطلحات المستعملة في هذا البحث بسبب الآراء المتغيرة وبسبب التذبذب في المصطلحات مما هو جارٍ في الوقت الحاضر .

ب ـ السامية الشمالية الشرقية

North-East Semitic

٢ ـ ١ :

تمثل الأكديةُ الساميةَ الشمالية الشرقية ، وهي لغة التفاهم فيما بين النهـرين ، قبل التاريخ المسيحي . هذه اللغة التي كانت قد انتشرت في حضارة تلك المنطقـة بين السومريـين غير الساميـين ، فحلت محل اللغة السومرية ، اشتُق اسمها من مدينة أكد Akkad ، عاصمـة إمبراطـورية سـرجون Sargon الكبيـر (٢٣٥٠ ـ ٢٢٩٤ قبل الميلاد كما يقول موجز تاريخ الأحداث) . أما أطوار الأكدية الرئيسة فكما يأتي :

٢ ـ ٢ . أ) :

يمكن أن تُؤرَّخ الأكدية القديمة، على وجه التقريب ، بين ٢٥٠٠ و ٢٠٠٠ قبل الميلاد، وبسبب نطاق توثيقنا المحدود (إذ لم تبقَ إلاَّ نصوص قليلة من آشـور) من المحـال ، في الوقت الحـاضر ، أن نـرسم، في وضوح ، فـروقاً محـددة اللهجة . ويمكن تميـيز اللهجات الرئيسة الآتية ، حوالي ٢٠٠٠ ق . م :

٢ ـ ٣ . ب) :

البـابلية : وهي لهجـة الجزء الجنـوبي من المنطقـة، وتشتمـل على البـابليـة القديمة، (حـوالي ٢٠٠٠ إلى ١٥٠٠ ق. م) مع عـدة اختلافـات لهجية ، والبـابلية المتوسطة ، (حوالي ١٥٠٠ إلى ١٠٠٠ ق . م) ، والبابلية الجديدة، (حوالي ١٠٠٠ ق. م إلى بدء العهد المسيحي). وأكثر أطوار البابلية الجديدة حداثة، (من حوالي

٦٠٠ ق. م) ، وهي تتسم بوجود ألفاظ آرامية وخصوصيات لغوية Linguistic Peculiarities (الفقرة ٣ ـ ١٨)، تدعى ، في تحديد أكثر ، البابلية المتأخرة Late ، (Spätbabylonisch) ، على حين أن اللغة الأدبية المستعملة في بابل ، وكذلك في آشور ، بين حوالي ١٤٠٠ و ٥٠٠ ق. م (وتختلف اختلافاً ملحوظاً عن اللغة المتداولة بين الناس)، يمكن أن يشار إليها على أنها بابلية أكثر تأخراً (Jungbabylonisch) .

٢ ـ ٤ . جـ):

الآشورية ، وهي لهجة الجزء الشمالي من المنطقة ، وتشتمل على الآشورية القديمة (حوالي ٢٠٠٠ إلى ١٥٠٠ ق. م) ، مع نصوص، في معظمها ، من أصل كپّادوقي Cappadocian [1] والآشورية المتوسطة (حوالي ١٥٠٠ إلى ١٠٠٠ ق. م.) ، والآشورية الجديدة (حوالي ١٠٠٠ إلى ٦٠٠ ق. م.)، وقد تأثرت الأخيرة بالآرامية في طورها الأخير .

٢ ـ ٥ :

وفي نصوص الأكدية القديمة والبابلية القديمة (حوالي ٢٤٠٠ إلى ١٧٠٠ ق. م.) ، مئات من الأسماء السامية لا يمكن تفسيرها على أساس الأكدية أو « الكنعانية الشرقية » (العمورية Amorite ، الفقرة ٣ ـ ٨). وقد حدت هذه الأسماء وظواهر لغوية أخرى بفون زودن Von Soden (WZKN 56 [1960] , PP. 185-91) إلى أن يقرر أن النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد كان قد شهد ظهور لغة سامية أخرى اقترح لها اسم «العمورية القديمة»، ولم يظهر حتى الآن تخطيط نحوي للعمورية القديمة (قد يمكن تفسير عدة خصوصيات Peculiarities للأوغاريتية منها) .

---

(١) نسبة إلى قومٍ كانوا يقطنون في آسيا الصغرى. م.

جـ ـ السامية الشمالية الغربية

North - West Semitic

١ ـ سمات عامة General Characteristics

٣ ـ ١ :

تَعرِض السامية الشمالية الغربية اختلافات داخلية ملحوظة تعكس التاريخ المتباين لسورية وفلسطين. فمما جرت عليه كتب النحو وكتب مداخل اللغات السامية تقسيم لغات هذه المنطقة على مجموعتين رئيستين ، كالكنعانية والآرامية. ولكن دراسات حديثة تميل إلى إظهار أن هذا التقسيم لا يتفق مع أكثر الأطوار قِدَماً لتاريخ سورية ـ فلسطين اللغوي (الألف الثاني قبل الميلاد)، ففي ذلك الطور لم تكن بعض خطوط السمات اللغوية الفاصلة التي تميز المجموعتين قد ظهرت واضحة. ولا يعني هذا، بطبيعة الحال ، أن في الألف الثاني قبل الميلاد اختلافاً أقل درجة من الاختلاف في صيغ الكلام المحلية للمنطقة السامية الشمالية الغربية ، ولكن أمثال هذا التمييز تُجسِّدُ ذاتها في صيغ تختلف عن تلك التي كانت تجري في الألف اللاحق (SNO [1] و Garbini). ولا يمكن تقدير التقسيم على كنعاني وآرامي إلاَّ من الزمن الذي ظهرت فيه الآرامية ظهوراً مشهوداً في التاريخ والكتابة ، أي من الألف الأول قبل الميلاد ، ولم تُضاهَ، حتى عند ذلك التاريخ ، وحدة الآرامية بأي مقياس

(١) اللغات السامية الشمالية الغربية. م.

(مقارن) من الانسجام في اللغات التي يضمها العنوان العام « للكنعانية » (الفقرة ٣ ـ ١٢) .

٣ ـ ٢ :

لم يكن، في أقدم أطوار السامية الشمالية الغربية الموثقة تاريخياً ، كثير من الملامح المتميزة التي كانت ، بعدئذٍ ، تُقابَل بالسامية الجنوبية الغربية ، إذ ذاك مدرَكة إدراكاً واضحاً ـ في الأقل بقدر ما تصل إليه معرفتنا المحدودة . ولذلك قد يظن أن السامية الغربية في أول تجسيداتها ، تاريخياً ، أظهرت درجة عظيمة من الوحدة ، أكثر مما يمكن أن يتضح في نموها اللاحق حينما خضعت لتيارات انحلال قوية (الفقرة ٤ ـ ١). وكانت السامية الشرقية تختلف، في كل مرحلة، اختلافاً ملحوظاً عن جارتها الغربية .

٢ ـ لغات الألف الثاني قبل الميلاد :

The Languages of the Second Millennium B. C.

يمكن أن يوضع أكثر أشكال السامية الشمالية الغربية قِدَماً في الألف الثاني قبل الميلاد . فهو يشمل ، في المقام الأول ، مجموعة نصوص ذات تاريخ وتفسير مشكوك فيهما ، ولهذا السبب لا يعبأ به ، عادة ، بهذه الدراسة . وهذه النصوص تشمل :

٣ ـ ٤ . أ) :

نقوش بيبلوس الشبيهة بالهيروغليفية The Pseudo-Hieroglyphic Inscriptions of Byblos نسبها في الأصل دوناد Dunad إلى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، ولكن طائفة من الباحثين نسبوها حديثاً إلى ما بعد ذلك بعدة قرون ، وعُدت لغوياً أكثر مظاهر الفينيقية قِدماً .

٣ ـ ٥ . ب):

النقوش السينائية الأولى Proto-Sinaitic inscriptions التي نسبت، من قبل،

إلى حوالي ١٨٠٠ ق. م. ولكن ألبرايت Albright نسبها ، حديثاً ، إلى حوالي ١٥٠٠ ، وعدّها سامية شمالية غربية (وهذه مسألة زعم محض تعكس عدم التيقن من كل مشروعات التصنيف)، أما فان دن براندن Van den Branden فعدّها أصلاً للعربية Proto-Arabic (تمثل مرحلة سابقة على التمييز بين السامية الشمالية والجنوبية) .

٣ ـ ٦ . جـ) :

سلسلة من نقوش قصيرة ناشئة ، في معظمها من لاخش Lachish ، ويمكن أن تنسب إلى تواريخ مختلفة في الألف الثاني (بين ١٨٠٠ و ١٣٠٠ ق. م. تقريباً).

٣ ـ ٧ :

ومع مجموعة النصوص المذكورة آنفاً نقش آخر (من الألف الثاني قبل الميلاد ، أيضاً) قد يقال إن تفسيره وتاريخه جرى التثبت منهما ، بوجه عام . ولغات هذه النصوص هي :

٣ ـ ٨ . أ) :

العمورية (وتدعى أيضاً، «الكنعانية الشرقية East Canaanite» وهو مصطلح غير مناسب استُعمل ليعني الألسن السامية الشمالية الغربية للنصف الأول من الألف الثاني)، التي تتمثل في أسماء الأعلام وفي عدة خصوصيات لغوية للنصوص الأكدية لحقبة السلالة المالكة البابلية الأولى ، وعلى الخصوص في نصوص ماري Mari texts (صيغ كلام لا تنقصها القدرة على التنوع الداخلي مما لا تسمح لنا معرفتنا القاصرة ، الآن ، بأن نقدرها تقديراً تاماً) .

والمادة المستمدة من النصوص الأكدية تؤيدها نقوش أسماء أشخاص ومواضع سامية شمالية غربية في نصوص لعن سحرية مصرية (انظر كذلك الفقرة ٥ ـ ٢) .

٣ ـ ٩ . ب) :

الأوغاريتية ، لغة النصوص المكتشفة في أوغاريت Ugarit (رأس شمرا)[١]،

(١) اكتشفت الرقم الاوغاريتية عام ١٩٢٩ في رأس شمرا على الساحل السوري . م .

من القرن الرابع عشر والخامس عشر قبل الميلاد . وثمة جدل كثير حول وضع هذه اللغة من حيث دراسة الرموز في هيكل اللغات السامية (الفقرة ٤ ـ ١).

٣ ـ ١٠ . جـ) :

لغة الشروح والتعليقات (وتدعى، في العادة، «كنعانية») في رسائل تل العمارنة (القرن الرابع عشر قبل الميلاد) المكتوبة بالأكدية، وتظهر خصوصيات كنعانية كثيرة.

وينطبق التفات مماثل على النصوص الأكدية في أوغاريت (من القرنين الرابع عشر ـ الثالث عشر). والمعلومات المستمدة من هذه المادة تتمها مجموعة أخرى من سجلات مصرية تعود إلى النصف الثاني من الألف الثاني .

٣ ـ ١١ :

ويمكننا أن نتبين، عند نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، بداية لغات سامية شمالية غربية أخرى ، ولما كان تمام نموها يكاد يعود كله إلى الألف الأول، فسنعالجها في الفقرة الآتية . وبهذه اللغات، ضمن الحدود المرسومة فيما سبق (الفقرة ١ ـ ٣)، قد يكون التمييز بين الكنعانية والآرامية ملائماً .

٣ ـ الكنعانية Canaanite

٣ ـ ١٢ :

تمثل الكنعانية المظاهر اللغوية غير الآرامية في الأرض السورية ـ الفلسطينية من نهاية الألف الثاني قبل الميلاد فما بعده .

إن وحدة الكنعانية وتماسكها واستقلالها (بحيث تتميز تميزاً واضحاً من الآرامية)، هذه الأمور تبدو محدودة بعض الشيء إلى حدّ أن «فردية» المجموعة ذاتها كانت موضع تساؤل بعض الباحثين [Friedrich]. ومهما يكن من شيء فقد يمكن أن يكون هذا راجعاً، إلى حد كبير ، إلى قصور وسائلنا الآن عن التمييز اللغوي . واللغات الكنعانية هي :

٣ ـ ١٣ . أ) :

العبرية ، وتتضمن الحقبة التوراتية التي يمكن أن يؤرّخ أدبها بين ١٢٠٠ و ٢٠٠٠ ق. م. تقريباً ، ويكملها عدد من نقوش قصيرة . . وما بعد حقبة التوراة ، ويبدأ بالأدب الأبوكريفاوي[1] Apocryphal ، والوثائق المكتشفة حديثاً قرب البحر الميت (القرن الثاني والأول قبل الميلاد)، ويستمر [فيشمل] الكتابات الربانية[2] Rabbinical ، من القرون الأولى من الحقبة المسيحية (المدراش Middras ، والتوسفتاه Tōsefta ، المثنى Mišna أي المثاني) والأدب الشعري والفلسفي والتفسيري[3] ، في العصور المتوسطة والأزمنة الحديثة ، وأخيراً العبرية الحديثة ، التي يتكلم بها هذه الأيام في «فلسطين المحتلة»[4] .

٣ ـ ١٤ . ب) :

والفينيقية ولغة قرطاجنة [الفينيقية القديمة] البونية Punic ، وتمثلها نقوش المدن الفينيقية القديمة (ترجع إلى ما بين القرنين العاشر والأول قبل الميلاد) وتلك التي لمستوطناتهم في البحر المتوسط (بين القرن التاسع قبل الميلاد والقرن الثاني بعد الميلاد) .

٣ ـ ١٥ . ج) :

المؤابية Moabite ويمثلها نقش الملك ميشع Mēša المؤابي من القرن التاسع قبل الميلاد ، وهذا النقش، بناءً على آخر دراسة (Segrøt) قد يعد على أي حال، نصاً عبرياً يعود إلى لهجة وسط فلسطين Central ربما نقشه يهودي كان في خدمة ملك موآب .

---

(١) الأدب المشكوك في صحته أو صحة نسبته، (ويعني الـ Apocryphal أيضاً الأسفار المختلف في نسبتها إلى العهد القديم). م.

(٢) الخاصة بالربانيين أو الأحبار. م.

(٣) المتعلق بالكتاب المقدس. م.

(٤) زيادة لا بد منها. م.

٤ ـ الآرامية Aramaic

٣ ـ ١٦ :

تؤلف الآرامية مجموعة لغوية مهمة ، واسعة الانتشار . يرجع أقدمها إلى مطلع الألف الأول قبل الميلاد، وقد بقيت حتى الآن في بقايا قليلة. ونستطيع أن نميز بين مرحلة قديمة [تمتد] إلى القرن الأول قبل الميلاد ومرحلة لاحقة تتفرع فيها فرعين : الآرامية الغربية (ويبدو أنها استمرار مباشر للآرامية القديمة) والآرامية الشرقية .

ومن الباحثين من يميل إلى نسبة التقسيم على فرعين إلى القرن الثاني أو الثالث بعد الميلاد ، ويسلك النبطية والتدمرية في الآرامية القديمة . أما في « المسح » الحاضر فتسلك هاتان اللغتان في « الآرامية الغربية » .

أ ـ الآرامية القديمة a . Old Aramaic

٣ ـ ١٧ . أ) :

الآرامية القديمة هي (مع بعض الاختلافات اللهجية) لغة أكثر النقوش القديمة المستمدة من دمشق وحماة وأربد Arpad وشمأل Sam'al وآشور ، وتعود إلى ما بين القرنين العاشر والثامن قبل الميلاد . ومن هذه النقوش نقشان من شمأل (واحد لـ بانامو الأول Panamuwa I وآخر لـ « ابن ركب » Ber-Rakib) ذوا أهمية خاصة بسبب سماتهما المستقلة ، ويمثلان طراز الآرامية المعروفة بـ اليئودية Ya'udic منسوبة إلى دولة شمأل اليئودية .

٣ ـ ١٨ ب) :

الآرامية الكلاسية والإمبراطورية Imperial ، وهي اللغة التي استعملت في الإمبراطوريات الآشورية والبابلية والفارسية (من القرن السابع إلى الرابع قبل الميلاد) واستمرت فروع لها في الحقبة التي تلت ذلك . وقد جاء دليل ذلك مما بين النهرين (نقوش آرامية وأسماء أعلام وألفاظ وتراكيب في النصوص الآشورية الجديدة والبابلية الجديدة) ، وفارس والهند الغربية والأناضول وشبه الجزيرة العربية ومصر .

ومما له أهمية خاصة : البردي والصدف من مصر ، من القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد ، ويؤلفان ما اصطلح عليه بالآرامية المصرية .

٣ ـ ١٩ . ج .) :

تمثل آراميـة الكتـاب المقدس المـوجودة في أجـزاء معينة من العهـد القديم نموذجاً من الآرامية الكلاسية الإمبراطورية ؛ أرميا Jer. 10, 11 ؛ [كلمتان] التكوين (Gen. 31 , 47 ؛ (دانيـال .Dan 2 , 47 , 28 ؛ عزرا Ezra 4, 8 - 6; 7, 22-26 ومن المحتمل أن عصر هذه الوثائق هو ما بين القرنين الخامس والثاني قبل الميلاد .

ب ـ الآرامية الغربية b - West Aramaic

٣ ـ ٢٠ . أ) :

النبطية هي لغة سكان عرب (أصلاً) أقاموا دولة في بطرا Petra وازدهـروا من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الثالث بعده . وقد اكتشف البردي النبطي في وثائق البحر الميت ، وعُثر على نقوش نبطية في أصقاع بعيدة كاليونان وإيطاليا .

٣ ـ ٢١ . ب) :

والتدمرية لغة سكان عرب (أصلاً) أقاموا دولة في تدمر Palmyra ، ازدهرت بين القرنين الأول قبل الميلاد والثالث بعده . وقد وجدت نقوش تدمريـة بعيداً حتى إنكلترا .

٣ ـ ٢٢ جـ) :

الآرامية الفلسطينية اليهودية ، وهي لغة الحديث في فلسطين ، زمن المسيح ، وخـلال قرون المسيحيـة الأولى . وفي المصادر الأدبيـة توجـد في سفـر التكـوين ، الأجزاء المشكوك فيها (المكتشفة بين وثائق البحر الميت)، والترجوم [1] Targum الفلسطيني (ومنه مخطوط كامل وقف عليه Diez Marcho في مكتبة الفاتيكان). وقد

(١) الترجمة الآرامية لجزء من التوراة . م .

بقيت الآرامية الفلسطينية هذه في نصوص يهودية ، لا يستهان بها ، مما بعد التوراة من القرن الثاني إلى الخامس بعد الميلاد ؛ ويمكن تقسيمها على مجموعتين يمثل ترجوم أونكيلوس Onkelos وترجوم جوناثان Jonathan الأولى ، والأخرى يمثلها مزيج من مدراشيم [1] Midrašim وتلمود القدس .

٣ ـ ٢٣ . د) :

الآرامية السامرية Samaritan Aramaic لغة الترجوم السامري إلى البنتاتوخ Pentateuch [2] (من المحتمل أنه من القرن الرابع بعد الميلاد) ولغة طائفة من كتابات ما بعد ذلك .

٣ ـ ٢٤ . هـ) :

الآرامية الفلسطينية النصرانية ، وهي اللغة التي استعملها الملكيون Melkites بين القرنين الخامس والثامن بعد الميلاد ؛ وقد كتبت بحروف سريانية وجرى التوثق منها في عدة فِقَر من العهد القَديم ، قراءات من الإنجيل Gospel Lectionaries ، وكتابات مناسك .

٣ ـ ٢٥ :

وبقايا من الآرامية يمكن سماعها اليوم في قرى معلولة Ma'Lūla وجُبَّعدين Ğubb'adīn وَبِخْعا Baḫa في جوار دمشق ، وهي آخذة بالانقراض .

جـ ـ الآرامية الشرقية East Aramaic

٣ ـ ٢٦ . أ) :

السريانية Syriac في الأصل لغة إدِسّا Edessa [3] طوّرت فيما بعد، أدباً نصرانياً غنيّاً ممتداً من القرن الثالث إلى الثالث عشر بعد الميلاد ، وإن كانت العربية حلت

---

(١) مدراشيم: شرح على الكتب العبرية المقدسة، كتب بعد النفي بنحو ١٥٠٠ عام. م.

(٢) الأسفار الخمسة الأول من التوراة (وهي التوراة أصلاً) في العبرية حوماش . م .

(٣) هي في معجم البلدان: أذاسا اسم لمدينة الرّها التي بالجزيرة. م.

محلها ، لغة التخاطب ، في أثناء الفتوح الإسلامية العظيمة في القرن الثامن .

٣ - ٢٧ . ب) :

الآرامية البابلية هي لغة اليهود البابليين ممثلة تمثيلاً بارزاً في التلمود البابليّ (من القرن الرابع إلى السادس بعد الميلاد) . وفي سلسلةٍ من نصوص سحرية أُلِّفت في القرنين الخامس والسادس بعد الميلاد .

٣ - ٢٨ . جـ) :

المندائية Mandaean هي لغة طائفة الغنوصيين[١] Gnostic من المندائيين الذين برزوا فيما بين النهرين، وامتدت كتاباتهم من القرن الثالث إلى الثامن بعد الميلاد .

٣ - ٢٩ :

بقايا من الآرامية الشرقية، ربما لا تزال حتى اليوم في جوار بحيرة أرميا Lake Urmia في طور عبدين[٢] Tūr Abdīn وقرب الموصل . ويجب أن نتذكر أنّ الآشوريين (وهم السكان الناطقون بالآرامية) قد أُزيحوا من مكانهم بعد الحرب العالمية الأولى ، وهم يعيشون الآن في مجتمعات متفرقة في الولايات المتحدة وفي روسيا . وآرامية جورجيا Georgia على الخصوص ، كانت موضوع عدة دراسات حديثة (Tsereteli) .

---

(١) وهم المنتمون إلى المذهب المسيحي القائل: إنّ المادة شرّ، وإنّ الخلاص يأتي من طريق المعرفة الروحية. م.

(٢) طور عَبْدين: بُلَيْدة من أعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجوديّ. معجم البلدان. م.

د ـ السامية الجنوبية الغربية
D. South-West Semitic

١ ـ سمات عامة General Characteristic

٤ ـ ١ :

السامية الجنوبية ، في قواعد النحو Grammars ، و «مداخل» اللغات السامية ، تقسم عادة على مجموعتين : (١) العربية الشمالية و (٢) العربية الجنوبية ، South Arabian ، مع الأثيوبية ، ومهما يكن من شيء فقد أشار جماعة من الباحثين (في الأقل داخل حدود الحقبة القديمة) إلى انفصال العربية الجنوبية عن العربية الشمالية ، فإن أريد أن تقابل السابقة باللاحقة ، وأن توضع إلى جانب الأثيوبية فليس لذلك ما يسنده تماماً . حقاً إن الأثيوبية ظهرت تاريخياً لساناً تالياً seccessov للعربية الجنوبية ولكنْ مثل هذه العلاقة التاريخية تختلف إلى حدّ ما ، عن متطلبات تصنيف وصفيّ مبنيّ على التقاء سمة لغوية مشتركة بينهما ، ولوحظ من وجهة النظر الوصفية أنّ العربية الجنوبية القديمة متفقة مع العربية الشمالية من عدة أوجه ، ومختلفة مع الأثيوبية (والعكس صحيح)، والأثيوبية ، وقد بنيت على أساس غير ساميّ ، عانت تطورات معينة لا توجد في العربية الجنوبية ، والعرض الحاضر ، وهو مبنيّ على أسس جغرافية ، سيقدم العربية داخل منطقة شبه الجزيرة العربية من غير أن يبخس ذلك سماتها المستقلة ، أو توافقها مع الأثيوبية .

٤ ـ ٢ :

أمّا ما يتصل بالعلاقة بين الساميّة الجنوبية الغربية، والشمالية الغربية فانظر (الفقرة ٣ ـ ٢).

٢ ـ العربية، وبضمنها العربية الجنوبية 2 — Arabic (inc. South Arabian)

٤ ـ ٣ :

وللأسباب المبيّنة في الفقرة (٤ ـ ١) رأينا أن نأخذ مصطلح «العربية» «Arabic» على أنّه تركيب لغوي a linguistic complex يضمّ كلّ ألسن شبه الجزيرة العربية ، ما عدا بعض التسلّل الآراميّ (النبطية والتدمرية) في الشمال القاصي ، ويمكن تحليل هذا المركب، وهو يشتمل على كثير من التشعّبات اللهجية ، على النحو الآتي :

٤ ـ ٤ أ) :

العربية الجنوبية القديمة ، أو عربية النقوش ، (ESA[1] ـ انظر من أجل وضعها المستقل الملاحظات في الفقرة ٤ ـ ١)، هي لغة نقوش دول المدن العربية الجنوبية الغربية South-West Arabian city-states ، وتتراوح تواريخها من القرن الثامن قبل الميلاد (وهو مثار جدل غير قليل ، انظر دراسات J. Pirenne) إلى القرن السادس بعد الميلاد ؛ أما اللهجات الآتية ، وهي تجاري مناطق الدول الرئيسة ، فهي :

١ ـ السبئية Sabaean ٢ ـ المعينية Minaean ، ٣ ـ القتبانية Qatabanian ، ٤ ـ الحضرمية Ḥadrami ، ٥ ـ الأوسانية Awsunian .

٤ ـ ٥ ب) :

العربية الشمالية السابقة الكلاسية هي اللغة التي تمثلها سلسلة من نقوش قد تؤرخ بين القرن الخامس قبل الميلاد والقرن الرابع بعد الميلاد (تقريباً) . ويمكن

---

(١) العربية الجنوبية النقشية (وهي القديمة) Epigraphic south Arabian م .

تقسيمها بحسب المجموعات الصقعية واللهجية الآتية :

١ ـ الثمودية Tamūdic (مصطلح تقليديّ تنقصه الدّقّة، ويشمل، في حقيقة الأمر كثيراً من الألسن في منطقة واسعة من العربية الوسطى والشمالية الجاهلية [قبل الإسلام]).

٢ ـ اللحيانية Lihyanite .

٣ ـ الصفوية Safaitic .

٤ ـ ٦ جـ) :

العربية الشمالية الكلاسية، العربية المحض موثقة من القرن الرابع الميلادي في نقوش قليلة، وفي نماذج لهجية حفظها الأدباء الإسلاميون. وقد بلغت نضجها التّام في الشعر الجاهلي، وبعد ذلك في القرآن (القرن السابع الميلادي)، وهي مدينة بانتشارها وبقائها للإسلام، الذي أبرز العربية لغة أدبية عظيمة بعد الفتوح التي قام بها العرب، والتوسّع الهائل لهذا الدين العظيم الطاقة وشكل العربية الموثق بوجه عام هو نتيجة عملية التصنيف والتنظيم المنهجيّ التي قام بها النحاة العرب، ويمثل هذه المادة اللغوية فصيح ما قبل الإسلام (Hochspractic)، وكان يغذّيها تدفّق اللهجات العربية الثّرّ، وهذه العملية كانت تخفي تشعبات لهجية أصيلة، وكذلك عناصر أخرى من التطور اللاحق (Fück).

٤ ـ ٧)

واللهجات العربية الحديثة كثيرة، ولا تعالج إلا عرضاً في هذا البحث (انظر الفقرة ١ ـ ٥) . ويوجد في المنطقة العربية الجنوبية مجموعة منفصلة من اللغات، وهي، كما يقول جماعة من الباحثين، تمثل استمرار صيغ الكلام القديمة وتطورها، والرئيسة بينها هي المهرية Mehrī والشحورية Shawri[1] والسّقطريّة[2] Soqotri .

(١) الشحر: صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن. [معجم البلدان (شحر)]. م.

(٢) سُقُطَرَى: بضم أوله وثانيه وسكون طائه وراء وألف مقصورة، اسم جزيرة عظيمة كبيرة. . . =

والعدد الكثير من اللهجات مما تطور من العربية الفصيحة «الكلاسية» يصنّف تصنيفاً أكثر ملاءمة على أساس التجمعات الصقعية: تجمع الأسيوية الوسطى Central Arabian والعراقية وشبه الجزيرة العربية ، والسّورية واللبنانية والفلسطينية والمصريّة ، وتجمع الشمال الإفريقي أو المغربيّ ، واللهجة المالطية ، وهي شكل متطوّر تطوّراً منفصلاً بسبب انقطاعه التاريخيّ الطويل ، وتعرّضه لمؤثرات غير ساميّة .

٣ ـ الأثيوبية Ethiopic

٤ ـ ٨

الأثيوبية القديمة (أو الجعزية Ge'ez) تتوثق أول مرة في مادة نقشية من القرون الأولى بعد الميلاد، وفي نقوش أكسوم Aksum العظيمة من القرن الرابع، وقد طوّرت بعد ذلك أدباً واسعاً دينيّاً في معظمه متواصلاً إلى الأزمنة الحديثة .

٤ ـ ٩

وتمثّل اللغات السامية الحديثة في أثيوبية تگرين Tigrīna وتِگر Tigre والأمهرية Amharic والهرارية Harari وگُرَج Gurage؛ أما گَفَت Gafat وأرگَبّة Argobba فهما اليوم منقرضتان .

= تناوح عدن جنوبيها عنها . [معجم البلدان (سقطرى)]. م .

هـ ـ السامِيّة الأم Proto-Semitic والسامية الحامية Hamito-Semitic والأوربية الهندية Indo-European

٥ ـ ١

١ ـ السامية الأم Proto-Semitic

نشير بالسامية الأم Proto-Semitic (أو السامية العامّة المشتركة Common Semitic أو محض السامِيّة Simply Semitic) إلى مجموعة عناصر يقودنا فحص اللغات السامية الموثقة تاريخياً إلى أن نعدّها خاصية مشتركة للمجموعة السامية في أكثر أطوارها قدماً (السمات اللغوية السامية المشتركة)؛ فلهذا السبب نكتشف هنا نقاط البدء لتطورات خاصة بكل لغة من هذه اللغات. وسواء أكان لمثل إعادات البناء المزعومة هذه واقع ثابت تاريخياً أم لا فذلك أمر من الصعب الفصل فيه. ولكنّ عدم اليقين هذا لا يقف، بالضرورة، عقبة في طريق الفحص (المقارن). ومن المعقول أن نزعم أنّ التذبذب اللهجيّ الذي نواجهه بالدليل التأريخي القائم قد ألَّف جزءاً كذلك من طور ما قبل التاريخ (خلافاً لمفهوم شجرة النسب اللغوي genealogical tree). ويجب ألَّا يغيب عن البال أنّ السامِيّة الأم ليست سوى تقليد أو «افتراض» لغويّ، ولكن مثل هذا التقليد ضرورة لا بدَّ منها لفهم التاريخ اللغوي وإعادة بنائه.

٥ ـ ٢

وقد يبدو مفهوم السامِيّة الأم قابلاً للمقارنة على غرار الأوربية الهندية الأصل. وقد تبدو معضلات الأولى، مع ذلك، أسهل معالجة، ذلك أن تشتّت اللغات السامِيّة

الجغرافي أقلّ درجة من الأخرى، والتّرابط بينها أكثر في القياس، فقد يكون، لذلك، أكثر ملاءمة أن نقارن الساميّة الحاميّة بـالأوربية الهندية من جهة، والساميّة باللغـات الرومانسية[1] Romance أو السلافية Slavonie، أو الجرمانية من جهة أخرى .

٥ ـ ٣

إن قيمة اللغات السامية كلاً على حدة، وأهميتها في إعادة بناء السامية الأم قد قـدّرت تقديـراً متبايناً في فترات مختلفـة في تـاريـخ دراستنـا . وقـد حُسِب حسـاب الاتجاهات المهجورة archaizing tendencies في بعض اللغات في مقابل مادة قديمة حقاً قد تبدو أحياناً في صيغ متنكرة تنكّراً عجيباً .

والمـوقع المـركزي الـذي طـالمـا احتلتـه العـربيـة بصفتهـا النمـوذج الأصـل Proto-type والصورة الحق للسامية البدائية قد جرى تحدّيه في الأزمنة الحديثة . إن بناء العربية الصوتي Phonological structure يـوازيه الآن مـا للأوغـاريتية والعـربية الجنوبية من بناء صوتي، ونظام الفعل verbal system المتطور تطوراً عالياً فيهـا يعدّ نتيجة التنظيم المنهجي Systematization لا القدم archaism . وقد عَـدّلت معرفـة أعمق بالأكدية، وبطائفة من اللغات السامية الشمالية الغـربية، والأثيـوبية الحـديثة، واللغات العربية الجنوبية وغيرها، من أفكارنا فيما يتعلق بالساميّة الأمّ وبتلك الألسن الكلاسية التي زُعم أنها تشبهها شبهاً قريباً .

٢ ـ الساميّة الحاميّة Hamito-Semitic

٥ ـ ٤

من المعلوم منذ زمن طويل أنّ السامية ليست مجموعـة منعزلـة، ولكنها تؤلف جزءاً من مركّب من لغات أوسع دُعيت «تقليدياً» بالساميّة الحاميّة، فهو يشتمـل، مع السامية على هذا التجمع الأوسع من المصرية، والبربرية ـ الليبية Libyco-Berber، والكـوشية[2] Cushitic ، ولهـذا السبب يشار إلى السـاميـة الحـاميـة، أحيـانـاً، في

---

(١) هي اللغات التي تفرعت من العاميّة اللاتينة، وهي الإيطالية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية.

(٢) انظر هامش الفقرة ٨ ـ ٤٣ . م .

مصطلحاتٍ جغرافية خالصة على أنّها آسيوية ـ أفريقية Afro-Asiatic وليس من وحدة حامية تقف بإزاء المجموعة الساميّة. فالسامية تملك مقياس ائتلافٍ بنائي أعظم كثيراً مما يمكن أن يستبان في اللغات الحامية، فالعلائق بين الوحدات المختلفة للسامية الحامية لا يمكن تفسيرها على أنها تطوّر ثانويّ، وهذا يجعل مفهوم وجود مادة لغوية، سامية ـ حامية أصلية مقنعاً كل الإقناع، وعلينا أن نهدف إلى إعادة بناء صيغ السامية ـ الحامية الأصل؛ ومن الطبيعيّ أن يصحب ذلك كلّ الاحتياطيات التي تستدعيها إعادة البناء reconstruction التخمينية، وفي الحق أن السامية هي المجموعة التي تتوثق توثقاً أكثر كمالاً، وهي، على العموم، كذلك. وفي الحق أن الساميّة هي أحفل بالصيغ القديمة .

٥ ـ ٥

وأكدت بعض الدراسات (Rössler) أن البربرية ـ الليبية في جوهرها فيها سمة سامية، وادّعت أن لها صلة بالأكدية خاصة، وهذا مبنيّ على مماثلات ذات طبيعة صوتية Phonological وصرفية Morphological، ومعجمية Lexical، فلو ظهرت هذه النظرية صحيحة لظهر استقلال السامية ضعيفاً. ومهما يكن من شيء فإنّ المماثلات المدلى بها لتأييد النظرية تبدو في جانب منها عرضة للتساؤل، ذلك أنّ أغلبها يمكن تفسيرها تفسيراً أكثر سهولة ضمن إطار الصلة السامية ـ الحامية العامة المتأثلة (كوهين Cohen) فليس من سبب مقنع في الوقت الحاضر يدفعنا إلى أن نجعل استقلال السامية في التركيب الساميّ ـ الحاميّ الأوسع، موضع تساؤل .

٣ ـ السامية ـ الحامية والأوربية الهندية :

3 - Hamito - Semitic and Indo - European

٥ ـ ٦

لقد لوحظ بين اللغات السامية الحامية، والهندية الأوربية نقاط اتصال قليلة فهي تُعنى عموماً، بعلائق ذات سمة صوتية Phonological وبخصيصة معجمية، وقد أفضت إلى ما يسمّى بـ «الفرضية» السامية ـ الآرية (Ascoli) ، أو النوستراتية

Nostratic (Cuny و Pedersen) التي زُعِم أنها الأصل المشترك للسامية الحاميـة، والأوربيـة الهندية، ومثل هذه المزاعم هي، على كل حال، محض زعم، وخصوصاً بسبب الاختلافات الصرفية العميقة بين تينك المجموعتين، مع أنّ التركيب التصريفيّ inflexional structure يبدو فيهما واحـداً، ويجب أن يُبحث عن تفسير يُعتمـد عليه أكثـر من ذلك في بيئـة البحر المتـوسط المشتركـة (وخاصـة فيمـا يتعلق بـالعنـاصـر المعجمية) والاتصالات والتـأثيرات التـاريخية المـرتبطة بـذلك، (وعلى الخصـوص الملحوظة في الأناضول وشرق البحر المتـوسط). ومثل هـذه الاتصالات المحـدودة التي قد توجد بين الأوربيـة ـ الهندية والسامية ـ الحامية يجب ألّا تعدّ لذلك، إرثاً من لغة «أم» «parent» بل تجمّعاً بالمصادفة لسمات مشتركـة ليست منفصلة عن القرب الجغرافيّ للمجموعتين، وبعض الاتصالات التاريخية بينهما .

و ـ اللّغة والكتابة

F . Language and Script

٦ ـ ١

لا يتضمن نطاق العمل الحاضر معالجة الكتابة السامية، ولما كانت نظم الكتابة قد تحدّد بالعناصر اللغوية وتؤثر أحياناً فيها فمن المستحسن أن نتذكر عدة حقائق جوهرية .

٦ ـ ٢

فالساميّة الشماليّة الشرقية (الأكدية) مكتوبة بحروف الخط المسماريّ، نقشت بآلة مدببة على رُقُمٍ من الطين، أو في القليل النادر على الحجر أو المعدن، وهذا الشكل من الكتابة مأخوذ من السومريين الذين لم يكونوا ساميين، وقد سبقوا الساميين فيما بين النهرين. ويشتمل النظام المسماريّ على عدة مئات من الرموز ذات القيمة الرمزية[1] ideographic أو المقطعية Syllabic، وغالباً ما تكون متعددة المعاني، ولذلك يجد قارئها مصاعب لا يستهان بها. (يضاف إلى ذلك أنّ الألواح ليست في حالة حسنة من الصيانة دائماً، وأن ثمّة اختلافات ملحوظة في التهجي orthography في مناطق وأزمان مختلفة). وتشير الكتابة إلى الحروف الساكنة وحروف المدّ (بخلاف سائر الحروف السامية الدّالة على السواكن حسب)، وهي

(١) الحروف التي ترمز إلى فكرة كالهيروغلوفية، والصينية والمسمارية، وقد تطورت في الأصل عن صور تمثل أفكاراً. م.

ذات عون لا يستهان به لمعرفتنا اللّغة. ثمّ إنّ ما في السومرية من السواكن (ولها ابتدع هذا الشكل من الكتابة) يختلف في جوهره عن نظام الصوت الساميّ، ولهذا يعرض تمثيل السّواكن الأكدية بالكتابة السومرية نواقص ومصاعب كثيرة ، (لأغراض هذه الدراسة المقارنة) ، منفصلة في المسمارية، تترابط معاً في اللفظة ذاتها، فمثلاً (إنا دّين) في الأكدية ومعناه «يعطي» جاء بدلاً من (I-na-ad-di-in إنا أددي إين) في السومرية . ومن المهم أن ندرك أن طول حروف المدّ vowels وتضعيف السواكن لا يعبر عنهما دائماً في المسمارية، ولهذا يصعب الوصول إلى نتائج مرضية، وأحياناً تبرهن المعلومات المستمدة من النحو الساميّ المقارن أنّها مفيدة لإعادة بناء ملامح ذات علاقة بالموضوع .

٦ ـ ٣

وتصوّر الساميّة الغربية شمالية وجنوبية في كتابات ألفبائية ساكنة مع عدد محدود من الرموز (عموماً أقل من ثلاثين)، والبحث عن أصول هذا الشكل الألفبائيّ من الكتابة في المنطقة الشامية (السورية الفلسطينية) في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد. وبعد أولى المحاولات (تفسيرها لا يزال مشكوكاً فيه انظر الفقرتين ٣ و٣ ـ ٦) نشاهد في النصف الثاني من الألف ذاته ظهور (الألفباء) الأوغاريتية، وهي اللغة الوحيدة في الغرب الساميّ التي تستخدم حروفاً ذات طابع مسماري ـ وإن كانت هذه الحروف ألفبائية في البناء ، وحوالي تلك الحقبة حُفِر على الحجر أشكال [صيغ] على ما يدعى بالألفباء الفينيقية ، ولم تكن ذات طابع مسماري . ولهذه الألفباء تاريخ طويل مرتبط بظهور الألفباء العبرية القديمة، وكذلك المؤابية والسامرية Samaritan. والكتابة الآرامية مستمدة أيضاً من الفينيقية ، ولكن تطوّرها المستقل لم يؤدّ من جهته إلى ظهور الألفباءات المختلفة للغات الآراميّة حسب بل إلى ظهور الكتابة العبرية « المربعة Square » والألفباء العربية الكلاسية أيضاً .

٦ ـ ٤

وألفباء أخرى ربما وجد أصلها في المنطقة السورية الفلسطينية تلك التي

ظهرت في النقوش العربية الجنوبية القديمة، وترتبط بالأخيرة الحروف العربية قبل الفصيحة «الكلاسية» (الثمودية واللحيانية والصفوية) ارتباطاً وثيقاً، وكذلك ترتبط بها المقطعية الأثيوبية The Ethiopic Syllabary (انظر الفقرة ٦ ـ ٩).

٦ ـ ٥

الألفبائية السامية الغربية هي، كما قيل، من السواكن Consonantal في سمتها، ومن هذه الحقيقة تظهر بعض المصاعب الرئيسة في دراسة اللغات السامية، وكذلك كثير من النقاط الغامضة في فهمنا للنحو المقارن، ومع ذلك كان مبدأ عدم الإشارة إلى أصوات المدّ في التطبيق خاضعاً لعدة تعديلات لاحقة (انظر الفقرة ٨ ـ ٦٩ إلى ٩٦). ومن بين هذه ما يأتي :

٦ ـ ٦ أ) :

في الأوغاريتية للصوت الساكن ثلاثة أشكال في النطق، مع الفتحة (a) والكسرة (i) والضمة (u) .

٦ ـ ٧ ب) :

في بعض الأبجديات تطور استعمال علامات لضبط التلاوة matress lectionis على أنها رموز السواكن للواو والياء والهمزة والهاء. وقد اقتصرت أولاً على أصوات المدّ الأخيرة، ثم امتدت بعد إلى أصوات المدّ الداخلية الطويلة، وأحياناً ولو نادراً إلى أصوات المدّ القصيرة [الحركات] Short vowels في الآرامية الشرقية .

٦ ـ ٨ جـ) :

وفي بعض نظم الكتابة أدخلت أخيراً علامات أخرى لتدل على أصوات المدّ، وهذا ينطبق على السريانية والعبرية والعربية، ومهما يكن من شيء فقد أدخلت هذه العلامات من أجل ضبط الكتب أو النصوص المقدسة كالإنجيل والقرآن وغيرهما .

٦ ـ ٩ د) :

في الأثيوبية حُوّرت الكتابة لتشتمل على سبعة رموز لأصوات المدّ بأنواع من

التغيـيرات في تركيب رموز السواكن Consonantal symbol فصارت أصوات المدّ ، لذلك، جزءاً متمماً في الكتابة الأثيـوبية التي تتخـذ الآن سمة شبـه مقطعيـة من غير إهمال لظاهرة تغلّب الأصوات الساكنة على أصوات المدّ في الساميّات عامة .

٦ ـ ١٠ :

ونجم عن تدوين رموز أصوات المد بـالطرق المـذكورة آنفـاً، بعض النواقص والصعوبات (انظر الفقرة ٨ ـ ٧٣ إلى ٨ ـ ٩٦).

وسنقتصر هنا على ذكر ما اصطنع من أسلوب موصل إلى ما يبدو ضبـطاً دقيقاً جداً كما في العبرية والآرامية الإنجيلية . . أو على غموض العلامة التي تشير إمّا إلى صـوت مدّ من نـوع (∂) ، أو إلى غياب صـوت المدّ (والغمـوض المماثـل للنظام السادس Six order في الأثيوبية). وأخيراً الوضع في السريانيـة الذي ليس فيـه رمز لـ (∂) أو لصوت المدّ [المسمّى] Zero vowel .

٦ ـ ١١ :

وقصـور ملحـوظ آخـر في أكثـر نـظم الكتـابـة السـاميّـة يتعلق بـالتضعيف gemination أو تضعيف الساكن Consonant-doubling ولو أنّ هذا قد يكون ملمحاً ذا مغزى فونيميّ Phonemic Signification . . ومثل هذا التضعيف (معبّـراً عنه، من قبل، في المسمارية تعبيراً غير ثابت (الفقرة ٦ ـ ٢) تنقصه رموز معينة في أبجـديات الساميّات الغربية، ولو أنّ العبريـة وآرامية التـوراة والعربيـة طورت عـلامة التضعيف تطويراً مماثلاً لنظامها وهو نظام أصوات المدّ general vowel system .

٦ ـ ١٢ :

كتابة اللغات السامية المستخدمة في هذا الكتاب مبنية على مبادىء معينة يبدو أنه يحسن أن تفسّر بدءاً. ومن الواضح أن هذه المبادىء عرضة لكثير من الجدل، ولا تسلم من مضارّ معيّنة، ولكن يبدو من غير شكٍّ أنّ أية مجموعة أخـرى من المبادىء هي عرضة لمقدار مماثل من الغموض .

٦ ـ ١٣ أ) :

وطريقتنا في التصوير النقشي هي في الواقع، كتابة في حروف أخرى transliteration لا نَسْخَ لها ، ذلك أنها تهدف، بقدر الإمكان، إلى إعادة تخصيص كل رمز بعلامة واحدة ، للسماح بإعادة بناء ترتيب الحروف الأصلي orthography، وقلّما تدعو الحاجة إلى أن نذكر أن النسخ الأصلي لم يهجر من غير أسف، ولكن في حال كثير من اللغات السامية القديمة بدا العنصر التخميني المتضمّن في مثل هذا النحو بارزاً بروزاً لا يمكن تسويغه .

٦ ـ ١٤ ب) :

ونظام الكتابة هنا transliteration بقي بلا تعقيد ـ وفق متطلبات نحو ابتدائية وهو يتجنب تدوين الاختلافات الفرعية في التهجي Sub-phonemic variants[1] (allophones)[2] ـ إلاّ إذا دعت إليها ظروف خاصة. وتهجيّات مختلفة غير متميزة يمكن الفصل فيها بوجه عام على وفق القواعد النحوية (مثلاً نطق السواكن الاحتكاكية fricative في وضع يرد بعد الحركة مباشرة (الفقرة ٨ ـ ١٠)أو الذي لم يستخدم استخداماً ثابتاً دائماً علامات ضبط التلاوة [الفقرتان ٨ ـ ٨١ و ٨ ـ ٨٧] .

٦ ـ ١٥ جـ) :

واختيار رموز كتابة لغة أخرى يحسب حساب التقاليد المألوفة (التي يحسن ألاّ تبدل في نحو ابتدائي ، إلاّ إذا دعت أسباب قاهرة إلى ذلك) ، وكذلك معلومات التلفظ Phonetic (وخصوصاً) المعلومات المتعلقة بدراسة أصل الألفاظ وتطورها etymological وهي ذات أهمية لا يستهان بها في دراسة مقارنة ؛ فمثلاً في الأثيوبية تستعمل كتابة ḍ و š ولو أنْ هذين الصوتين الساكنين صارا في التلفظ متماثلين مع Ṣ

(١) وحدة صوتية. م.

(٢) وحدة صوتية تستعمل في موقع معين بدون أن يرافق اختلاف الصوت اختلافاً في المعنى. م.

و S على الـولاء (الفقـرتـان ٨ ـ ٢٠ و ٨ ـ ٣٧) ؛ وبـالنسبـة إلى أصـوات المـدّ في الأثيوبية سيحتفظ بالدلالات النوعية المستمـدة من المقارنـة المتعلقة بـدراسة أصـل الألفاظ وتطورها تفضيلاً لها على التميـيزات الكميّة الخالصة التي يبدو أن نظام المد الأثيوبي مبني عليها (الفقرتان ٨ ـ ٩٥ و ٩٦) .

٢ ـ علم الصوت Phonology

أ ـ أوليات Preliminaries

٧ ـ ١ :

من المقبول الآن قبولاً عاماً في الدراسة اللّغوية هو أنّ الدراسة الصوتية للّغات السامية يجب أن ترتكز على تمييز واضح بين علم الصوت Phonetics وعلم الصوت المميز في حدّه الأدنى [علم الصوت على حسب علائقه الوظيفية في نظام لغويّ] Phonemics وهو سمات الكلام المؤدّى، المتعلقة بنطق الصوت وسماعه وإخراجه والفونيمات Phonems أي : وحدات الصوت المميزة في حدّها الأدنى المتعلقة بالمعنى (علم الوحدات الصوتية Phonemics) ، ذلك أنّ إعادة بناء اللّغات القديمة لا بدَّ أن تكون فونيمية Phonemic ، أي : تحليل المعلومات التي تمَّ الحصول عليها بدراسة الأضداد المتميزة (انظر دراسات كانتينو Cantineau على وجه الخصوص) .

٧ ـ ٢ :

ويعاد بناء تلفظ اللغات الساميّة القديمة ـ أو بدقة أكثر تركيب التعبيرات الصوتية لها ويُقوَّم على وفق دلالات أنواع متباينة . أ ـ **التلفظ التقليدي** في اللغات التي رويت (حيَّة أو غير حيَّة) إلى وقتنا الحاضر (العبرية والآرامية والعربية والأثيوبية) ب ـ **ما جاء به نحاة** اللغات التي فيها تقليد نحويّ a grammatical tradition (العبرية والسريانية والعربية)؛ جـ ـ **استنساخ** كلمات وفِقَر Phrases ساميّة في لغات أخرى (الإغريقية

والمصرية والآرامية للأكدية ؛ والإغريقية واللاّتينية للعبرية والبونية Punic الفينيقيـة، وغيرها . .) وبالعكس . د ـ **خصوصيات تهجٍّ سليم** orthographic peculiarities دالّة على سمات صوتية لم يجرِ التعبير عنها بغير ذلك التهجي ؛ لغـويات سـامية مقـارنة (إعادة بناء تهجي الأكديةأو الأوغاريتية أو العربية الجنوبية القديمة بناء على ما يقابلها في العربية والعبرية وغيرهما . . .) .

٧ ـ ٣ :

وليس مجموع هذه البيئات كاملاً ولا كافياً ، وتبقى ، بعدُ. شكوك وأمور ليس فيها يقين، ومحاولتنا إعادة البناء هي ، بوجه عام ، محاولة تخطيطيّة ، وتجري على ما جرى عليه التقليد ويبدو التقايد، أحياناً ، عقبـة لا عونـاً ـ كما في حـال الأثيوبيـة الكلاسية التي حفظ تهجّيهـا متكلمون بلغـات انحدرت منهـا ، وإذا بذلـك التهجّي يتضمن تطورات خاصة بتلك اللغات الحديثة ، وتنطبق اعتبارات مماثلة على العبريّة التي تـأثـرت روايتهـا بـاختـلافـات بين تهجي السيفـاردي Sephardi والأشكنـازي Ashkenazi وبتأثيرات ما ترتكز عليه [بتأثير مـا تحتِ اللغات] لغـات أولئك الـذين اصطنعوا العبرية لغة تخاطب .

ب ـ النظام الصوتي The Phonological System

١ ـ التصنيف Classification

٨ ـ ١ :

يتألف النظام الصوتيّ الساميّ من أصوات ساكنة، وأصوات شبيهة بالمدّ وأصوات مدّ ومن عدة أنماط للنبر[١] أيضاً . ويمكن تصنيفها إمّا على الأسس الموسيقية لعلم الصوت السمعيّ acoustic phonetics ، أو على العناصر الفسيولوجية لعلم الصوت على أساس أحيازها ومخارجها articulatory phonetics .

ويرتبط التصنيف في الحالة الأخيرة بمكان التلفظ وطريقته [أي : بمخرج الصوت وطريقة إخراجه] وتصنف الأصوات بحسب مخارجها على :

الشفويات bilabials، وما بين الأسنان interdentals[٢] والأسنانيات dentals[٣] . واللثويات الحنكيات Plato-alveolars . واللهويات Velars . وأصوات

(١) النبر: إشباع مقطع من المقاطع بأن يقوى ارتفاعه الموسيقي أو شدته أو مداه. م.

(٢) وهي في العربية : الأصوات التي تخرج بوضع طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى، وهي التي سميت في العربية باللثوية، وهي الذال والثاء والظاء . م.

(٣) وهي الأصوات التي تخرج بوضع طرف اللسان على أصول الأسنان العليا، وهي التي تسمى في العربية بالنطعية وهي التاء والدال والطاء. م.

أدنى الحلق [الحلقيـة] Pharyngals وأصـوات أقـصى الـحلق [الـحنـجـريـة] laryngals[1] .

و[تصنف] بحسب صفاتها على :

الانفجـارية Plosives أو stops[2] . والاحتكـاكيـة fricatives[3] . والجـانبيـة laterals (السـواكن الجـانبيـة lateralized consonant's)[4] . والمكـررة rolled consonants[5] . والأنفية nasals .

٨ - ٢ :

وفي المجموعات المصنفة على هذا النحو يمكن القيام بتمييـزٍ آخر على وفق سمة ملفوظة أو مؤكدة لبعض السـواكن، وفيما يتصـل بالجهـورية Sonority ظهـرت شكـوك في طبيعتها في السّـاميّة الأولى، وقـد أطلق عليها مصـطلح «ترابط شـدّة أو ضغط» (كانتينو Cantineau)، ومهما يكن من شيء فمن الصعب بلوغ نتائج ملموسة تتجاوز الإشارات indications التي امتدت بها اللغات الموثقة تاريخياً. أما «التفخيم» فقد استخدم هذا المصطلح استخـداماً غيـر مناسب تمـاماً ليشيـر إلى سمة اللغـات السامية، أو (السّاميّة الحامية) في التلفظ ، وذلك بتقريب مؤخر اللسان إلى اللهـاة، كتلفظ الظاء في العربية، وبطريق الحلق glottalization كتلفظ الطاء مشربة بالتّهميز، ولا يعرف يقيناً أي منهما أ‌ّ‌ليّ Primary، فلدى باحثين أن التلفظ الحلقي (صوت طاء

---

(١) يقسم الحلق على ثلاثة: (١) أقصى الحلق وهـو مخرج الهمـزة والهاء والألف وهـو ما يسمى Larynx وهو طرف القصبة الهوائية الأعلى الذي فيه الوتران الصوتيان.

(٢) وسط الحلق، وهو مخرج العين والحاء.

(٣) أدنى الحلق وهو مخرج الغين والخاء. [الكتاب ٢/٤٠٥]. م.

(٢) وهي في العربية: الشديدة، الباء والتاء والكاف والقاف والجيم. م.

(٣) وتسمى في العربية بالرِّخوة كالحاء والخاء والغين والشين والسّين. م.

(٤) وهي الضاد واللام وقد ذكرها W.H.T. Gairdner The phonetics of Arabic p. 106 . على أنها الشَّجْرية، والشجرية في العربية هي الجيم والشين والياء والضاد.

(٥) وهي في العربية. صوت الرّاء. م.

مشربة بالتهميز) وهو لا يوجد في السامية خارج الأثيوبية، أو يحدث في بعض اللغات الكوشية Cushitic يشير إلى أنّه سمة ثانوية a secondary feature . ولتأييد هذا الرأي يمكن أن يشير المرء إلى ظاهرة التلفظ الشفوي labilization التي من المحتمل أنّها هي أيضاً ناتجة عن التأثير الكوشي (الفقرة ٨ ـ ٤٣). ولدى باحثين آخرين ثمّة أسباب للقول ، خلافاً لذلك ، إنّ التلفظ الحلقي الأثيوبي أوّليّ Primary، لأنّ :

أ ـ التوكيد الأثيوبيّ مهموس voiceless، وكذلك التوكيدات السامية، ما عدا العربية ، بلا استثناء تقريباً .

ب ـ ولم تبد التوكيدات الأثيوبية مؤثرة في مادة أصوات المدّ المجاورة، وفيما عدا العربية يبدو أنّ هذا الأمر هو القاعدة المتبعة في اللغات السامية (انظر مع ذلك عدة أمور في الأكدية Von Soden GAG P. 12) وظاهرة قلب القاف همزة في بعض اللهجات العربية لا يمكن تفسيرها إلّا بطريقة التصويت من الحلق glottalization .

٢ ـ نظام السواكن في الساميّة الأم

٨ ـ ٣ :

إن نظام السواكن في الساميّة الأمّ يمكن إعادة بنائه نظرياً فيما يأتي (مع تحفظات ستُذكر في أدناه):

	انفجارية Plosive	احتكاكية Fricative	جانبية lateral	تُجعل جانبية lateralized	مكررة rolled	أنفية nasal
شفوية bilabial	پ ، ب					م
من بين الأسنان interdental		ث ذ ظ ṯ̣ ḏ ṯ		ض ḏ̣		
أسنانية dental	ت، د،ط ṭ d t	س ز ص ṣ z s	ل l	س s	ر r	ن N
وراء الأسنان العليا palato-alveolar		ش S				
لهويّ velar	ك ق كـ g q k	خ غ ġ ḫ				
بلعوميّ (وسط الحلق وأدناه) pharyngal		ح ع ʿ ḥ				
حنجريّ (أقصى الحلق) laryngal	عـ ʾ	هـ h				

٨ ـ ٤ :

وإذ نتبع تميـيزات الصوت و «التفخيم» فقد نلاحظ ، في مواضع معينة من جدول التصنيف مقابلة مجموعات «ثلاثية» مهموسة ـ مجهورة ـ مفخمة . ويوجـد مثل هـذا الثـالـوث : أ ـ لمـا بين الأسنـان ؛ ب ـ لـلانفجـاريـة الأسنـانيـة Dental Plosives والاحتكـاكيـة الأسنـانية Dental Fricatives ؛ جـ ـ لـلانفجـاريـة اللهـويـة Velar plosives .

٣ ـ الأصوات الشفوية Bilabials

٨ ـ ٥ :

في السـاميـة الأم Proto-Semitic صـوتـان انفجـاريـان شفـويـان bilabial

Plosives، «بِ» المهمـوس و« ب » المجهـور، وفيهـا الحـرف الأنفي «المـيم» واستعيض عن « بِ »، في اللغات السامية الجنوبية، بالحرف الاحتكاكي الأسنـاني الشفوي المهموس « ف ». ففي الأكدية والعبرية والسريانيـة، على سبيل المثـال ، نجـد « بِقد » pqd « ومعنـاها فَقْـد to Seek »، يقابلهـا في العربيـة والأثيوبيـة « فَقْد Fqd ».

٨ ـ ٦ :

والصوتان « بِ » و« ف » في الأثيوبية (ربما من «بِ» السامية ـ الأم) وكلاهما في المصرية والكوشية أيضاً . والسؤال هو : أكان هذان الساكنان كلاهما في السامية ـ الأم ؟ أمـا «بِ» الأثيـوبي فنـادر، وهـو مقصـور، في العـادة، على نسـخ الألفـاظ الإغريقية (مثلاً : Pīsā = Ω i б б a)، كما أن شكله معـار من الـ «بِ» الإغريقيـة. وقد أيّد ظهوره المتأخر في الألفباء الأثيوبية كـونه يـأتي في ذيل مجمـوعة المقـاطع الأثيوبية، Ethiopic Syllabary .

أمّا في المصرية والكوشية فالمقابلات تميل إلى أن تظهـر أن لوحـدتي صوت [فونيمَيْ Phonemes] هاتين اللغتين، كمـا في نظيـريهما السـاميـين، وحدة صـوت مفردة هي : « الفونيم » «بِ» (ف الجنوبية) : ومن هنا يبدو التميـيز في تينك اللغتين ذا سمة ثانوية. ويمكن الزعم، مع ذلك، أن للسامية الأم وحدة صوت مفردة Single Phoneme ، ويحتمل أن يكون « بِ » لا « ف »، فإن من الأسهل الزعم بتطور « بِ » إلى « ف » : F ⟵ P لا العكس (وثمة علامات، مع ذلك، تشير إلى تطور مماثل ـ غير متأثر بموقع الصوت الساكن ـ في المنطقة السامية الشمالية، كما في اللغة التي ظهرت في الكتابات المصرية في الألف الثاني).

٨ ـ ٧ :

وفي الأثيوبية ، أيضاً ، صوت انفجاري شفوي مهمـوس « بِ P » مفخم (أو تلفظي ejective) وهو مثل الصوت « بِ » نادر الحدوث .

وقد يكون هذا الساكن ذا أصل كوشي ، ومما تجدر ملاحظته أن شكل صوت

تلفظي آخر جرى تعديله، من أجل التعبير عنه في الرسم ، تعديلاً طفيفاً (وإن كان هذا الصوت مختلفاً تماماً من حيث مخرجه : فوُضع الحرف « بِ P »، لـذلك، في نظام الألفباء ، تالياً للحرف « ص S » الذي حاكى شكله . وسرعان ما تخطى الحرف الساكن الجديد ، على ما يبدو ، وظيفته الأصلية ، ذلك أنه، مثل « بِ » يستعمـل، عادة ليرسم ألفاظاً إغريقية) تصور (مثل Pārāqlītōs = 𝔑αℓαϰ λητOS) . وإذا لم يكن في السامية ما يقابله فقد يلزم عدّه ثانوياً . ويَعد الـ « بِ » الخاص الذي يوجد في السريانية . ثانوياً كذلك ، وقد استعمل، أيضاً، في الكتابة عن الإغريقية (يوحنا الرهاوي James of Edessa) وفي الآرامية الفلسطينية النصرانية .

وقد يجد المرء تطوراً ثانوياً في ميدان الأصوات الشفوية المفخمة، في بعض اللهجات العربيـة التي فيها الأحـرف المفخمة ، b ، f ، m، متـأثرة بجـوار سواكن مفخمة أخرى أو أحرف لينة خلفية (تغيـيرات موضعية) .

٨ ـ ٨ :

وقد حدث في عدة لغات تبادل مواضع بين سواكن من المجمـوعة الشفـوية، وكذلك بينها وبين شبه صوت المد الشفوي الواو « و » W ، ولكنا لسنا، دائمـاً، في وضعٍ يسمح بعزو هذا التبادل إلى أسباب لغـوية واضحـة المعالم. ولهـذا نجد في الأوغاريتية « بِ »، «ب »، « م » مثل نبك[١] npk « ومعناها بئـر » من الساميـة نبك nbk وشپش Špš « شمس » في الســاميـة شمش Šmš . وفي اليؤدية Ya'udic قلب الـ «بِ» باء أمر ثابت مثل نبش nbš[٢] « روح»، من الســامية نپش npš . وفي عـدة لهجات آرامية نجد أن الباء تبدل واواً «W» . وذلك بسبب النطق الاحتكاكي للصوت « ب » مثال ذلك اللفظة السريانية (ربرباني) rabrabānē « ومعناها كبار great ones» تصير بعد إبدال الباء واواً رورباني rawrabānē (وربما كانت المخالفة dissimilation

---

(١) انظر «نبغ» في العربية . م .

(٢) نفس في العربية . م .

عاملاً آخر في هذه العمليـة) والمندائيـة « أود[١] W'd' » ومعناها هلاك، من السـامية «أبـد 'bd ». والتغيـير من «ب» إلى «b» إلى «W» (انـظر لغات أثيـوبية السـاميـة، ص ١٠٦ Ullendorff, SLE, P. 106) تمثله الآراميـة الحـديثـة تمثيـلاً جيـداً (زَبْنَ Zabna تتغير إلى زَوْنَ Zawna ثم إلى Zōna «بمعنى زمن time» وگَبْرَ gabra تتغيـر إلى گَوْرَ gawra ثم إلى gōra « ومعناها : بعل ، زوج husband »، والعربية الجنوبية الحديثة لبن lbn تتغير إلى لُوْن lūn « بمعنى أبيض ») والأثيـوبية الحـديثة سبء 'Sb تصبـح سَوْ Saw « بمعنى الإنسـان man » ونبـر nbr تصبـح (في الأمهـريـة) nora «بمعنى بقي، مكث». والتغيـيـر إلى «الواو W» يؤثـر ، كذلـك، في أصوات شفـوية أخرى ، ولو في نـطاق أضيق، انظر السـريانيـة قَوْز qwz «قفـز» مقارنـة مع الآراميـة والعربية[٢] قِبز qpz والعبرية قبِص qpṣ ، وتغيـير الميم إلى باء يفسر « بن bn العربية الجنوبية القديمة ESA التي تعني مِن» مناظرة للسـامية « من mn ». وفي الأثيـوبية، أيضاً، تناوب بين الباء والميم والواو « W ». كما في صَبْسَ Ṣabsa وصَوْسَ Ṣawsa «ضعيف» إلخ .

أمـا الأكديـة ففي وضع خـاص: فاستعمـال الميم والباء مكـان الـواو[٣] كثيـر الحدوث ، غير أن غياب الواو في السومرية يرجع ، في الغالب ، إلى أسباب نقشية لا إلى أسباب تلفظية. وتغيير « الميم » « m » التي تقـع بين صوتي مـد إلى «واو» «W» موثق وجوده ، مع ذلك ، تعد أقدم حقبة أكدية مباشرة (انظر فون زودن GAG, PP. 21, 31 - 32)[٤] .

٨ ـ ٩ :

أما تطور الأصوات الشفوية في اللغات المختلفة، فالوضع في الأكدية ذو أهمية

---

(١) انظر أودى العربية. م.

(٢) لعله يريد العربية « قفز » التي تناظر قِبز. م.

(٣) يفسر ذلك كونها جميعاً في مخرج واحد هو الشفتان. م.

(٤) الأساس في النحو الأكدي . م .

خـاصة، ذلـك أن نظام الكتـابة المسمـاري لا يميز تميـيـزاً كافيـاً بين الـ «بِ» «P» والـ «ب» «b» (أو بين المجهورة والمهموسـة بعامـة) : في الآخر ولا في المـواضع الأخرى ، بقدر ما يتعلق الأمر بالأكدية القديمة والآشورية القديمة ، أما في البابلية، وفي الأطوار الأخيرة من الآشورية فتستعمل، في الغالب ، رموز خاصة لمقاطـع مع « بِ p » ومع « الباء b » . وفقدت الآشوريـة الجديـدة ، على ما يبـدو ، أي تمييـز ثابت بين الـ « بِ P » « والباء b » في النطق وأدى هذا، من جانبه، إلى تذبذب نقشي لا يستهان به . ويشير تبادل السواكن (.كما في اوِيلُمْ awīlum وأبيلُمْ abīlum « بمعنى إنسان » في الأكدية القديمة إلى إمكان عمليـة الاحتكاك Spirantization أي النـطق الاحتكاكي [الرخو] للباء Fricative articulation (الفقرة ٨ ـ ١٠) .

٨ ـ ١٠ :

في السامية الشمالية الغـربية (وفي الأدق ، في عبـرية الكتـاب المقدس وفي آرامية العهد النصراني) تحدث عملية الاحتكاك لـ « بِ » فتتغير إلى « فاء » و« للباء » فتتغير إلى « ڤ » كاختلاف موضعي قياسي (ويمثل التلفظ السواكنَ الناتجـة بصفتها احتكـاكية أسنـانيـة شفـويـة Labiodental fricatives مثـل [ڤ v وف f] في رمـوز I. P. A.[1]، ولكن هذا لا ينفي كونهـا رخوة شفـوية [β ، φ] في رموز .I.P.A) . وهذا التغيير يؤثر في الأصوات الشديدة غير المفخمة (بِ ب ت د ك گ) التي يليها صوت مدّ آخـر، لتنطق على أنهـا احتكاكيـة مثل .I.P.A [f V ϑ ∂ ϰ γ] . وهـذه ، بطبيعة الحال ، ظاهرة صوتية «معدّلة» (مماثلة الساكن جزئياً لمدّ : انظر الفقرة ٩ ـ ٥) وسمة ليست فونيمية (تغيـير موضعي فونيمي ثانوي) . أمـا ما يتعلق بـالزمن الـذي أصبحت فيـه عملية الاحتكـاك عاملة فليس من دليل واضـح على أنـه يسبق الـزمن النصراني : فلا الكتابة المصـرية لـلأسماء الشمـالية الغـربية ولا الكتـابة الإغـريقية واللاتينية لعناصر في نص ما قبل الماسوري[2] Pre-Masoretic تمد بإشارات كافيـة

(١) الأبجدية الصوتية الدولية. م.

(٢) مجموع الأحاديث المتصلة بالتوراة والماسوري هو المحرّك المضبوط بالشكل الماسوراه.

وأصحـاب الماسـوراه هم الأحبار الـذين ابتدعـوا علامـات التلفظ، أي الحركـات في عبريـة =

إلى وجـود هذا التميـيـز (انظر Garbini ، هنـا وهناك SNO)[1] . ومهمـا يكن من شيء ، فقد يبدو أن مثل هذه الرموز للتلفظ غير الانفجاري ، (انـظر الفقرة ٨ ـ ٦) ليست مرتبطة، بالضرورة، بالموضع الذي يرد فيه الصوت بعد صوت المد مباشرة .

٤ ـ أصوات ما بين الأسنان Interdentals :

٨ ـ ١١ :

للسامية الأم صوتان ساكنان غير مفخمين ، مخرجهما من بين الأسنان وهما الثاء المهموسة «ث t̠ » والذال المجهورة «ذ d̠» مثل .I.P.A [ϑ] و [ð̆] ، على الولاء . وهذان الساكنان قد ثبت وجودهما في عدة لغات، غير أن وضعهما في السامية الأم، على ما يبدو، تقدمه مجموعة مقابلات لا يمكن تفسيرها تفسيراً مقنعاً إلّا في ضوء هذا «الافتراض» .

٨ ـ ١٢ :

وربما كان للسامية الأم، مع ذلك، صوت مهموس مخرجه من بين الأسنان هو (t̠̣ ظ) وهذا الساكن يمثل في العربية (ويرسم ، عادة ، رسماً غيـر مناسب ، Ẓ) ، وفي العربية الجنوبية والأوغاريتية برمز نقشي خاص به . ولا يمكن تفسير المقابلات الصوتية والتلفظية في اللغـات الأخرى إلّا بقبـول هذا السـاكن على أنه من السـامية الأم .

٨ ـ ١٣ :

وأخيراً يبدو أن السامية الأم تمتلك صوتاً ساكناً يكتبه بروكلمان Brockelmann والذين تبعوا نظامه «ض ḍ » أي أنهم يعـدون مخرجـه من بين الأسنان Interdental مفخماً مهموساً ، ويكتبه آخرون (كوهين Cohen وكانتينو Cantineau إلـخ). d̠ أي أنه صوت يلفظ جانبياً Lateralized (أو جانبي Lateral ـ مارتينيه Martinet) مخرجه

= التوراة. م.

(١) اللغات السامية الشمالية الغربية. م.

من بين الأسنان مفخم ومجهور . وبصرف النظر عن مسألة نطقه الدقيق (ويصعب التثبت في ذلك) يحتفظ هذا الحرف الساكن بمنزلته المستقلة في اللغات السامية الجنوبية حسب : وتشير المقابلات التلفظية، مع ذلك ، إلى وجوده في السامية الأم . ومن المحتمل أنه كان مجهوراً، لأن هذا هو وضعه في اللغات التي احتفظت بهذا الصوت . وتبدو «جانبية» نطقه مؤيدة بإشارات أمد بها النحاة[1] العرب وكذلك بدليل بعض اللغات العربية الجنوبية الحديثة. وفي اللغات التي هي أكثر قدماً : انظر الأكدية : رُلْدَاءُ Ruldāʼu أو رُلْطاءُ Rulṭāʼu لاسم الصنم العربي رُضاء Ruḍāʼ .

٨ ـ ١٤ :

والجدول الآتي (خاضع ، بطبيعة الحال ، لعدة تفسيرات و «تحفظات» إضافية تذكر في أدناه) يعرض تطور الأصوات [اللثوية] «بين الأسنان» Interdental السامية الأم في اللغات السامية الرئيسة :

السامية الأم	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
ث ṯ ذ ḏ ظ ṯ̣ ض ḏ̣	ش Š ز Z ص Ṣ ص Ṣ	ث ṯ د d أو ذ ḏ ظ t ص Ṣ	ش Š ز Z ص Ṣ ص Ṣ	ت t د d ط ṭ ع ،	ث ṯ ذ ḏ (ṯ̣ ظ =) Ẓ ظ ض ḍ (= ḏ̣ ؟)	ث ṯ ذ ḏ (ṯ̣ظ) = Ẓ (ḏ̣) ḍ 8	س S ز Z ص Ṣ ض ḍ

أمثلة :

ث : الأكدية : ـ شُورُ Šūru «ثور» ،

الأوغاريتية : ث ر ṯr ،

العبرية : شور Šōr ،

---

(١) «من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج الضاد» سيبويه، الكتاب، ٢/٤٠٥م.

السريانية : تَوْرا Tawrā ،

العربية : ثَوْر Ṯawr ،

العربية الجنوبية القديمة : ثور Ṯwr ،

الأثيوبية : سور Sōr ،

ذ : الأكدية : ـ أخز ḫz : «أخذ» ،

الأوغاريتية : أخد ʼḫd (ذ ḏ) ،

العبرية : أحز ʼḥz ،

السريانية : أحد ʼḥd ،

العربية : أَخْذ ،

العربية الجنوبية القديمة : أَخْذ ʼḫḏ ،

الأثيوبية : أخز ʼḫz ،

ظ : الأكدية : صِلُّ Ṣillu : «ظل» ،

الأوغاريتية : ظل ṯl ،

العبرية : صيل Ṣēl ، (مع الأمالة) .

السريانية : طِلّالا ṭellālā ،

العربية : ظِل ẓill ، (١)

(انظر العربية الجنوبية القديمة ظل ẓll «غطاء to cover»).

الأثيوبية : صلالوت Ṣəlālōt .

ض : الأوغاريتية والعبرية : صر ṣrr «ضر (معاداة) to be hostile» .

السريانية : عرّ ʻrr ،

العربية والعربية الجنوبية القديمة والأثيوبية : ضر ḍrr ،

الأكدية : إرصِيتُ «أرض» ،

الأوغاريتية : أرص ʼarṣ ،

---

(١) كان ينبغي رسمها هكذا ṯill أما ما اقترحه المؤلف فيمثّل الظاء في اللهجة المصرية .

العبرية : إرص ’ereṣ ،

السريانية : أرعا ’ar‘ā ،

العربية : أرض ’arḍ ،

العربية الجنوبية القديمة : أرض ’rḍ ،

٨ ـ ١٥ :

في الأكدية القديمة تبدو «الثاء» ṯ ، مستقلة ، لأنها تكتب بسلسلة [مجموعة] من رموز للحرف السومري الشين « ش » « Š » [على حين أن الشين السامي ـ الأم يكتب بالسلسلة المخصصة للسين « S » .] ويحدث التغيير، من هنا ، فيما بعد ، من « الثاء » إلى « الشين » ṯ → Š . وقد فُسّرت بعض المخالفات الإملائية على أنها آثار « ذ » ḏ مستقلة في الأكدية القديمة (Gelb , OA , P . 38) .

٨ ـ ١٦ :

في السامية الشمالية الغربية ، ربما يعكس أكثر الأطوار قدماً «الوضع» في السامية الأم . ففي الأوغاريتية تحتفظ « الثاء » ṯ و «الظاء» ṯ̣ باستقلالهما (انظر Garbini, SNO, PP. 193-94) ، (ولـلإطلاع على رأي مختلف عن هذا انظر روسلر Rossler في 54 و ZA [1961] ، الصفحات ١٥٨ ـ ١٧٢) : ويشير كون «الظاء» ṯ̣، أحياناً ، ويمثلها الرمز النقشي « غ » ǵ، إلى إمكان تطور مشابه لذلك الذي وُجد، فيما بعد، في الآرامية (انظر الفقرة ٨ ـ ١٨). وتمتزج «الذال» ḏ، عموماً ، بالدال d ، ولكنها في بعض الحالات تُمثّل بعلامة أخرى يمكننا القول، جدلاً، بمعادلتها بالذال (انظر مثلاً الأوغاريتية «ذرع»، ḏr ومعناها «ذراع»، والعربية «ذراع» والعبرية Zərōa‘؛ إلخ)، فيمكن، لذلك، أن نحدس : إما أنّ العملية التطورية كانت ، إذ ذاك، مائعة أو لا بد لنا من أن نتصور أطواراً إملائية متباينة ، ربما في وثائق ذوات تواريخ متباينة. و«الضاد» في السامية الأم تطورت إلى «ص» Ṣ ولكن بعض التهجيات مع «الظاء» ṯ̣ أيّدت الزعم القائل إن هذه العملية مرت خلال مرحلة طويلة يصعب تحديدها . وقد نلاحظ في السامية الشمالية الغربية في الألف الثاني قبل الميلاد (كما يظهر في الكتابات المصرية) بقاء «الثاء» ṯ السامية الأم ؛ أما « الذال » فوجودها

(فونيماً مستقلاً) مشكوك فيه جداً ، وتُرى «الظاء» ṯ و «الضاد» ḏ وقد أُدمجتا «بالصاد» Ṣ .

٨ ـ ١٧ :

هذه التطورات ـ كعملية تغيير «الثاء» ṯ إلى الشين Š و «الذال» ḏ إلى «الزاي» Z ـ تستمر في الكنعانية، ونملك دليلاً على هذا من العبرية والفينيقية البونية Phoenician-Punic والمؤابية Moabite . وقد زُعم وجود أثر لاختلاف مميز أصيل في المنطقة الفنيقية ، على أساس الكتابات الإغريقية (TῡeOS and Σιδω̃ν) لاسمَيْ موضعين يبدآن كلاهما في الفنيقية «بالصاد» Ṣ ؛ ولكن يمكن أن يكون لهذه «الظاهرة» تفسير مختلف تماماً عن ذلك (انظر Garbini , SNO , PP. 32-33) .

٨ ـ ١٨ :

في أقدم النقوش الآرامية القديمة نجد الرموز « ش Š » و «ز Z» و «ص Ṣ» «للثاء» ṯ و «الذال» ḏ و «الظاء» ṯ، على الولاء ، أي الرموز نفسها كما في الكنعانية . وبعد ذلك ، أي حوالي منتصف الألف الأول قبل الميلاد حدث تغيير «الثاء» ṯ إلى «تاء» و «الذال» إلى «دال» و «الظاء» ṯ إلى « طاء » ṭ (وقد ذُكر ذلك في السريانية ـ الجدول السابق)، وينطبق التغيير على لغات آرامية أخرى . وتفسر حال الأمور هذه ، في رأي باحثين ، على أنها «كنعانيات» [أي على ما تجري عليه مذاهب الكنعانية] ذوات نمط نقشي محض ـ وقد سبق حدوث تطور مميز للسواكن في ذلك الوقت . وفي رأي آخرين ، تعد الرموز المستعملة في أكثر الأطوار قِدَماً محاولة ، ولو تقريباً في الأقل ، لتمثيل الأصوات [اللثوية] السامية الأم ـ تابعاً لتبني ألفباء (فينيقية) ليست فيها علامات تناسبها ويمكن تمثيل التصور ، لهذا السبب ، كالآتي :

السامية الأم : يثب yṯb ومعناها «جلوس to sit» إلى الآرامية القديمة : «يثب yṯb» (تكتب يشب yšb») إلى الآرامية المشتركة : « يتب ytb » ؛ والسامية الأم : «ذهب ḏhb أي ذهب gold » إلى الآرامية القديمة «ذهب ḏhb (تكتب زهب zhb) إلى الآرامية المشتركة « دهب dhb »؛ والسامية الأم «نظر nṯr» ومعناها « حراسة

to guard » إلى الآرامية القديمة : « نظر nṭr » (تكتب « نصر nṣr ») إلى الآرامية المشتركة نطر nṭr . و«الضاد» ḏ في السامية الأم تعاني تطوراً خاصاً في الآرامية : ويستعمل أقدم النقوش الرمز « ق q » ولكن « العين ع » « ʿ » تحل ، فيما بعد ، محلها (مثل « أرقء 'rq' » ومعناها « أرض » تكون بعد ذلك « أرع 'rʿ' » ؛ (انظر العربية : أرض) .

واحتفظت المندائية Mandaean بـ «قq» في بعض الحالات . إن عملية التلفظ المنعكسة في هذه التغييرات بعيدة عن كونها واضحة : ويرى نولدكة Nöldeke (النحو المندائي Mandäische Grammatik, P. 73) إمكان أن «القاف q» قد استعملت هنا لتمثل نطق « الغين ġ » أي القاف الاحتكاكية q (كما يحدث، كثيراً، في اللغات الأثيوبية الحديثة ـ انظر ألندورف Ullendorff ، في SLE[1] الصفحات 64 - 65) فالغين g ربما كانت مرحلة متوسطة في تحول «الضاد» ḏ إلى « ع » .

٨ ـ ١٩ :

وفي الميدان العربي ، تحتفظ العربية الكلاسية [٢] بالأصوات الساكنة [اللثوية] الأربعة على أنها وحدات صوتية [فونيمات] مستقلة، وتمدّ، أيضاً، بإشارات تقليدية فيما يتصل بتلفظها. وفي هذا التقليد تبدو «الظاء» ṯ (وتكتب، عادةً، Ẓ) أنها صارت صوتاً ساكناً مجهوراً ؛ وتلفظ في لهجات عربية « ضاداً ḏ » لثوية مفخمة مجهورة ، وفي أخرى على أنها «ض ḍ» لثوية مفخمة مجهورة . أما الساكن الرابع من السلسلة ، ويكتب « ض ḍ » فقد وصف نحاة عرب سمته الأصيلة على أنها لثوية جانبية مفخمة مجهورة[٣] . وفي لهجات حديثة يشبه تلفظ هذا الصوت ،

---

(١) لغات سامية أثيوبية. م.

(٢) الكلاسية هنا: التي تسبق فصيحة ما قبل الإسلام : (الجاهلية المعروفة). م.

(٣) الأصوات اللثوية في العربية ثلاثة لا أربعة، كما وهم المحدثون، وليس منها الضاد لأن الضاد، كما وصف في « الكتاب » من الأصوات الشجرية، ومخرجها « من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس » [الكتاب ٢/ ٤٠٥]. ولعل المؤلف ومن تابعه في هذا كانوا ينظرون إلى الضاد =

بعامة ، تلفظ الساكن السابق ، أي « ضْ ḍ » أو « ض ḍ ». وتتفق العـربية الجنـوبية والعربية الشمالية لما قبل الإسلام مع العربية الكـلاسيـة بقـدر تعلق الأمر بـاستبقاء اللثوية الأربعة . ومن الواضـح أن من المستحيل قـول أي شيء محدد في تلفـظها، على حين أن العـربية الجنـوبية تقـدم إشارات مهمـة: فقد يتضمن تهجي Spelling «S'ṢY» لـ «S'ẒY»، في حقبـة متـأخـرة، تغييـراً للظاء «ṯ» إلى «ص Ṣ» من نمط وجـد ، أيضاً ، في لغـات سامية أخرى (ومنهـا الأثيـوبيـة) ؛ ويشيـر « نـزع nz' » لـ «نضع nḍ'» إلى نطق احتكاكي «للضاد» ḏ السـامية ـ الأم ، ذلـك لأن التغييـر من «ضْ ḏ» إلى «ز Z» في التلفظ محتمـل ، على حين أن تغييـر «ض ḍ » إلى « ز Z » أقل احتمالاً .

٨ ـ ٢٠ :

وفي الأثيوبية يدمج نطق « الضاد ḍ » بنطق « الصاد Ṣ » فيما بعد نقوش أكسوم الأولى ، وتصبح الرمـوز النقشية الخـاصة بـذلك عـرضة لتغييـر متبادل اعتبـاطي . ويمكن مـلاحظة أن انـدماج «ض ḍ» و «ص ṣ » في النـطق قد يشيـر إلى بقـاء نـطق « ضْ ḏ »(١) احتكـاكية سـامية ـ أم ، في حقبـة مبكرة (كمـا صار محتمـلاً، أيضاً، بتهجي «ز Ẓ» لـ «ض ḍ » في العربية الجنوبية ، انظر الفقرة ٨ ـ ١٩).

٥ ـ الانفجارية الأسنانية (٢) 5 - Dental Plosives [النطعية]

٨ ـ ٢١ :

للسـامية الأم صـوتان انفجـاريان أسنـانيـان غيـر مفخمين «التـاء» المهمـوسـة

= المصرية التي هي دال مطبقة أو مفخمة ، وليست الضاد المصرية هي الضاد العربية الفصيحة الموصوفة في « الكتاب » وفي كتب التجويد. وأكبر الظن أن صوت الضاد لم يعد له وجود في اللهجات العربية الحديثة. ويحدد سيبويه اللثوية بأنها بين طرف اللسان وأطراف الثنايا. الكتاب ٢/٤٠٥ م .

(١) صوت يشبه صوت الضاد لا نستطيع تحديده. م.

(٢) ليست هي أسنانية، وإنما مخرجها بين طرف اللسان وأصول الأسنان وقد سماها الخليل « نطعية

و «الدال» المجهورة ، وكذلك صوت انفجاري مفخم ربما كان مهموساً ، فيكتب، لهذا السبب، «ط ṭ » (والمصطلح : أسناني dental يستعمل للتفريق بينه وبين ما بين الأسنان الذي عولج من قبل) .

٨ ـ ٢٢ :

إن طبيعة الصوت السامي الأم «ط ṭ» يؤيدها نطق العربية والأثيوبية التقليدي . وكون «الطاء» ṭ البابلية القديمة يمثلها ، في الأغلب ، العنصر النقشي للصوت «د d» يعني أن من المحتمل أن يكون ذلك بسبب عدم ثبات النظام المسماري آنذاك ؛ ولكن يجب ملاحظة أن في بابل الشمالية يُعبّر عن «الطاء ṭ» ، بعامة، بالصوت «ت t». وكذلك الكتابات المصرية للأسماء السامية الشمالية الغربية (الألف الثاني قبل الميلاد) تكتب «الطاء ṭ» «دالاً d» (مثال : دبخ dbḫ = طبخ Ṭebaḥ). والأهمية التي تُعطى لهذه الأمور ، مع ذلك ، محدودة ، ومن الواضح أن ميزان الاحتمالات في جانب السمة الهمسية «للطاء» ṭ .

٨ ـ ٢٣ :

ولا تبدو الأكدية أنها تميز «التاء t» من «الدال d » و «الطاء ṭ» في الآخر .

وفي مواضع أخرى ينقص الكتابة الأكدية القديمة والآشورية القديمة ، أيضاً ، التمييز ؛ ويوجد [تمييز] في البابلية وفي الآشورية، بعد ذلك، لغالبية الرموز المقطعية Syllabic Symbols ذات العلاقة. ويرجع النقص في التمييز إلى خصوصية الخط المسماري (انظر الفقرة ٨ ـ ٩) الذي لم يطور رموز مقاطع منفصلة مع سواكن مجهورة ومهموسة أو مع أصوات مفخمة وغير مفخمة إلَّا بعد ألفي عام قبل الميلاد . ويكمن النقص الأخير في غياب وحدات الصوت [فونيمات] المفخمة في السومرية (ومن ذلك نظامها الكتابي الذي استعمله الأكديون) . وتشير طائفة من التبادل بين

= [مقدمة الغين] ومخرجها في «الكتاب» بين طرف اللسان وأصول الثنايات. الكتاب، ٢/٤٠٥م.

الساكنين « التاء t » و « الشين S » إلى إمكا ^ لتغيير إلى الاحتكاكية (انظر الفقرة ٨ ـ ٩)، والأمثلة التي بين أيدينا (تِتّارُ Tit'āru «ومعناه لامع glittering »)، وشِتّارُ Sit'āru وتَبْسُوتُ Tabsūtu «ومعناها قابلة midwife » وشَبْشُوتُ)، مع ذلك ، مختلفة اختلافاً جوهرياً عن الأحرف الاحتكاكية بعد صوت المد الذي وجد في السامية الشمالية الغربية في الألف الأول قبل الميلاد (لعل له علاقة أقوى بأمثلة احتكاكية غير موضعية نجدها في الكتابات المصرية لأسماء سامية شمالية غربية في الألف الثاني قبل الميلاد الفقرتان ٨ ـ ٦ و ٨ ـ ١٠ .

٦ ـ الأصوات الأسنانية الأنفية والجانبية والمكررة

6 - Nasal, Lateral, and Rolled Dentals

٨ ـ ٢٤ :

للسامية الأم ساكن أسناني أنفي واحد هو «النون n»، وساكن أسناني جانبي هو : «اللام L»، ومكرر أسناني واحد هو «الراء r» . والصورة النطقية غير الفونيمية «للنون n» (الـ ɳ الأنفية الغارية The Palatalnasal) تبدو موجودة في الأكدية ، ومن المحتمل أن صورة نطقية « لـلام L » («اللام Ḷ» المفخمة الجانبية) غير فونومية ، (انظر، خلاف ذلك ، Ferguson)، موجودة في العربية .

٨ ـ ٢٥ :

والأساس الأسناني لنطق السواكن المثبتة آنفاً يشير إليها تلفظها القديم ، وكذلك الحديث . وقد تجد ، مع ذلك ، «تحفظات»، (كانتينو Cantineau) في أمر النون والراء : فالنون كثيراً ما توجد مجاورة لأحرف أسنانية أخرى ، وإن كانت اللغات، بعامة ، تنفر من الأصول المتجانسة المتجاورة . وتلفظ «الراء» بصفتها لهوية (I. P. A. [R]) في بعض مجالات التلفظ القديم للعبرية ، ويشارك في عدة سمات خاصة بالحلقية Pharyngals والحنجرية laryngals وبتلك يشير إلى نطق لهوي Uvular articulation ، وقد يجاوز ذلك، في السريانية، وإن كان محدوداً، إلى «اللام» أيضاً .

٨ ـ ٢٦ :

وتبادل المواضع بين سواكن هذا الحيّز يحدث في لغات مختلفة، والتبادل بين «النون» و«اللام»، خاصة، كثير : فالأكدية : لَمْصَتُ Lamṣatu ونَمْصَتُ namṣatu «fly» (وإبدال النون لاماً يمكن أن يلاحظ في الآشورية القديمة: كُلْكَـا Kulkā «خاتم Seal» بدل كُنْكَا Kunkā؛ والفينيقية «بل bl» «أي ابن» بدل «بن bn» والنبطية «صنم ṣnm» «أي تمثـال» بدل «صلم Ṣlm»؛ والأثيـوبيـة «سنسـل Sansal » بـدل «سلسلة» العربية[1] . وكذلك بين النون والراء (والمثال المعروف «بر» الآرامي « أي ابن » لـ : «بن bn »)، وبين الـلام والـراء (مثـال الأكـديـة : رقـرقٌ raqraqqu » و«لَقْلَقٌ Laqlaqqu » أي «لقلق» Stork) شائع أيضاً شيئاً ما . وفي اللغة الأثيوبية الحديثة ، (Gurage) ، أصبحت النون واللام والراء صوراً نطقية موضعية ، وهي لذلك ، أدوات للوحدة الصوتية نفسها .

(H. J. Polotsky , BSL P 39 (1938) PP. 137 - 75) .

٨ ـ ٢٧ :

وتحذف سواكن هذه المجموعة أحياناً أو تتحول إلى همـزة . وحذف التنـوين (أو التمـيـيم) في مجـرى التطور التـاريخي للعربيـة (والأكديـة) مثل واضـح على ذلك : انظر بالنسبة إلى العـربية (حيث حـذف التنوين يـرتبط ، دائماً ، بـالأواخر) الفقـرة ١٢ ـ ٦٨ وبالنسبـة إلى الأكديـة الفقرة ١٢ ـ ٧١ . وتحـذف النون كثيـراً في الآراميـة اليهوديـة وفي المندائيـة حينمـا تكـون في الآخـر في الـوحـدات الجمعيـة الصـرفية: ومن ثم الأسـماء في حال المطلق في الجمـع تنتهي في الغـالب بـ «يـء Y' -» بدلاً من «ين yn -» مع نتيجة أن الإضافـة وحالات التفخيم يصيران من حيث الشكل متماثلين. وقد يكون هذا ، مع ذلك ، «ظاهرة» صرفية، امتداداً لاستعمال « يـء y' - » على حسـاب « ين yn - ». وتوجـد حالات مشـابهـة من حـذف النـون الأخيـرة في

---

(١) وفي العربية: مثل أُصيلان وأُصيلال. م.

اللهجات الآرامية الحديثة : ففي لهجة «معلولة» Ma'lūla . حبلين ḥablīn « أي حبال » تصبح حَبْلِ habli . وفي الآرامية اليهودية أمثلة على سقوط « الراء » الأخيرة منها : « أمء 'm' » بدلاً من 'mr «أي قول to say » (في صيغتي غير التام [المضارع] والأمر) .

٧ ـ الأصوات الاحتكاكية الأسنانية والاحتكاكية اللثوية الغارية :

٨ ـ ٢٨ :

في السامية الأم صوتان احتكاكيان أسنانيان غير مفخمين : «الشين» المهموسة و «الزاي» المجهورة . وفيها ، أيضاً ، صوت احتكاكي أسناني مفخم هو «الصـاد»، وهو ، بخلاف الأصوات المفخمة الأخرى، مهموس دائماً . وقد زُعم أكثر من مرة أن هذا الساكن كان في أصله احتكاكياً (من نمط [تس Ṯs])، في الأكثر ، على أساس تلفظ «الصاد Ṣ» في جانبٍ واسع من التقليد اليهودي ، غير أن هذا التلفظ قد يكـون ثانوياً .

٨ ـ ٢٩ :

وثمة ساكن آخر من هذا الحيز نسبته إلى السامية الأم مثيرة للجدل ، وقد تحدت سمته ، فوق ذلك ، التعريف الدقيق حتى الآن . ويكتب ، عـادة « Ṣ́ - » وأحياناً يكتب ، أيضاً ، في طرق أخرى (وعلى الخصوص Ṣ̌) . ويظهر هذا الساكن في العبرية وآرامية الكتاب المقدس ولكن من غير علامة خطية خاصة به (ويستعمل الرمز Š ، وقد جيء بالعلامة الفارقة [التي توضع تحت الحرف لتميزه diacritic mark] في تاريخ متأخر جزءاً من الرسم [الضبط] الماسوري Masoretic) . فقد يظن أنها ليست سوى تمييز ثانوي « للشين Š »؛ ولكن فحص النظائر في اللغات الأخرى يشير إلى استقلالها، في الأصل (انظر الجدول المقارن فيما يأتي) .

وللعربية الجنوبية القديمة ثلاثة رموز للأصوات الاحتكاكية الأسنانية المهموسة غير المفخمة التي افترض تماثلها مع ما في السامية الأم مما يأتي : ꟷ (S^1) = Š ، Ƹ (S^2) = S′ ؛ X (S^3) = S .) ويمكن أن يستنتج ، مع ذلك، أن الرموز الثلاثة تقابل

ثلاث وحدات صوتية Phonemes ساكنة منفصلة. ويصدق في العربية الجنوبية الحديثة وجـود « Ś» مستقلة بنطق جـانبي lateral articulation . وتظهـر الساميـة الشمـاليـة الغربية في أقدم أطوارها آثار « Ś» مستقلة . ومهما يكن من شيء فإن الاستنتـاجات المستمدة من الكتابات المصرية ومن مسردٍ في رسائل تل العمارنة (الفقرة ٨ ـ ٣٣) تبدو مشيرة إلى هذا الاتجاه . ومن وجه آخر، لا يبدو الرمز « Ś» المستعمل غالباً في كتابة الأكدية القديمة أنه يفيد تميـيزاً فونومياً من «الشين Š »، فلا يمكن أن يعد ساكناً مستقلاً . وقد تبدو الاستنتاجات المستمدة مما سبق كافية ، كمياً في الأقل ، للادعاء أن « Ś»، في السامية الأم وحدة صوتية ساكنة مستقلة.

أما سمة هذا الساكن فقـد اقترح (كـانتينو Cantineau) أنـه صار جـانبياً وأن تميـيزه من « السين » يقوم على تلك الخصوصية . ويرتكز هـذا الرأي ، في الأكثـر على الـ « S′ » المنطوقة جانبياً في العربية الجنوبية الحديثة، حيث أن « Ś»[تعد مقابلةً لـ «Ś»] العبرية و « ش Š » العربية و « Ś » المنحدرة من السامية الأم (مثال : «سبـع Sb′ » ومعناها « شبع » انظر العبرية « Ś b′ » والعربية « شبع » .

٨ ـ ٣٠ :

وأخيراً في السامية الأم «ش Š »لثوية سقفية مهموسة (مثـال [ʃ].I. P. A) على أن صفيـرياً آخـر (S) قد اقتـرحه Goetze للسـامية الأم .RA 52 (1958) PP) (49 - 137 على أساس عدة مثيلات مستنتجة من الأكدية والبابلية الجنوبية القديمة ، غير أن هذا الرأي لم يحظَ ، بوجه عام ، بالقبول .

٨ ـ ٣١ :

فإذا ما نظرنا إلى ما تظهره سواكن هذا الحيّز في اللغات المختلفة، نلاحظ أن «السين» و «الـزاي» و «الصـاد» لهـا ممـاثـلات مـطّردة ، على حين أن ال « Ś» و «الشين Š» لهما تلك التي يشار إليها في الجدول الآتي (ليست مماثلة السامية الأم بالعبرية ، في هذا الجدول ، إلّا تخميناً صرفاً):

السامية الأم	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
س s	س s	س s	س s	س s	س s	س٣ s^3	س s
ś	ش š	ش š	ś	س s	ش š	س٢ s^2	ش š
ش š	ش š	ش š	ش š	ش š	س s	س١ s^1	س s

أمثلة :

س s :

الأكدية : كُسيتُ Kusītu «ومعناها كسوة» .

الأوغاريتية : كست Kəst .

العبرية : Kəsūt .

السريانية : كُسّايا Kussāyā

العربية : كُسوة .

العربية الجنوبية القديمة : كسو Ks^3w .

ś :

الأكدية ešr « ومعناها عشر » .

الأوغاريتية : عشر šr ،.

العبرية : 'eśer .

السريانية : 'asar .

العربية : عَشْر .

العربية الجنوبية القديمة : $'s^2r$.

الأثيوبية : عَشْرُو 'ašrū .

ش š :

الأكدية : hameš « ومعناها خمس » .

الأوغاريتية : خمش hmš ،

العبرية : hāmēš ،

السريانية : hammeš ،

العربية : خَمْس ،

العربية الجنوبية القديمة : خمس hms[1] ،

الأثيوبية : hamǝs .

٨ ـ ٣٢ :

ونظام الكتابة في الأكدية، كما هو معروف، غير مناسب في الدلالة على الاختلاف بين الأصوات المهموسة والمجهورة والمفخمة : (السين والزاي والصاد). وحيث تقع تلك الأصوات في نهاية المقاطع فإن الرموز نفسها تكاد تستعمل كلها مهما كان الساكن . ويصدق هذا على أوائل المقاطع في الأكدية القديمة والآشورية القديمة ، وفي البابلية القديمة كثيراً . ومن حقبتي الآشورية والبابلية المتوسطة فما بعد ذلك بقيت المقاطع التي تبتدىء «بالزاي» أو «الصاد» تكتب، في الأغلب، بالرموز عينها (أمّا الرموز الخاصة بـ «صِ Ṣi » و « صُ Ṣu » و «صِرْ Ṣir » فاستثناء) ، على حين أن « السين S » إمّا أن يكون لها رموزها الخاصة بها أو تشترك مع « الشين Š » بها (مثال : « سَرْ » أو «شَرْ Šar / S ، و «سبَ » أو « شَبْ » Šab / S) وفي الآشورية المتوسطة والآشورية الجديدة غالباً ما تظهر الشين «ش Š » الأصلية «سيناً S» وعلى الخصوص قبل الأصوات الشفوية bilabials (مثل أسْبَتْ Usbat «ومعناها هي تجلس» نظير البابلية وَشْبَتْ Wašbat ، وسَبَلْ Sapal «ومعناها تحت [سفل]» وكذلك شَبَلْ Šapal) . وكتابة العبرية للأسماء الآشورية تثبت هذه الحقيقة فالاسم شروّكين Šarrukēn الآشوري يناظره في العبرية سركَون Sargōn . وتقلب «الشين» «سيناً» في العمورية أيضاً . مثلاً سكن Skn «بمعنى يَضع» بدلاً من شكن Škn . ولدينا في الآشورية (وأقل من ذلك حدوثاً في البابلية) عدة أمثلة «للسين» في أول المقطع بدلاً من «الزاي» (سِقُّرَّتُ Siqqurratu بدلاً من زِقُّرَّتُ Ziqqurratu « ومعناها برج المعبد ») وتبادل «السين» و «الصاد» قد يحدث

عنـد مجـاورتهمـا «النـون» (يسن Psn ويصن Pṣn «يَحجب»). ومن الحقبـة البـابليـة المتوسطة والآشورية المتوسطة ومـا بعد ذلـك صار إبـدال اللام بـالشين قبل صـوت أسناني سمةً مميزة (مثل : إكْتَلْدُو Iktaldū البابلية الجديدة « أي وصلوا » بـدلاً من إكْتَشْدوا Iktašdū) . ولا تزال أسباب هذه الظاهرة غير واضحة .

٨ ـ ٣٣ :

للأوغاريتية من السامية الشمالية الغربية: في الألف الثاني قبل الميلاد، ثـلاثة رموز للأصوات الاحتكاكية المهموسة غير المفخمـة من هذا الحيـز. ويظهـر فحص النظائر أن « السين S » في السامية الأم يبقى «سيناً» على حين أنّ « Ś» و « الشين Š » يندمجان في «الشين Š» وفي العمورية أيضـاً « يندمـج » Ś و Š في « الشين Š » التي تتطور هي أيضاً إلى « س S » (كما أشير إلى ذلك في الفقرة السابقة). ومهما يكن من شيء فـإن ثمة إشـارات إلى « Ś» المستقلة في مسارد تـل العمارنـة وفي الكتـابـة المصرية للأسماء السامية الشمالية الغـربية. أمّـا فيما يتعلق بـالمسارد فـإن الرسـالة 286'56 (من القدس) تظهر Ša-te-e (تقابل العبريـة Śādē) ومن أجل هـذا تترجم «Ś» شيناً «Š» وإن كانت تُرد إلى « س S » لو أدمجت مع « ش Š » كما في الأوغاريتية (ولكنه المثال الوحيد ولا يستبعد إمكان كونه صورة نقشية محضة). وفي الكتابـات المصرية تتحول Ś إلى س S على حين أن « الشين Š تبقى على حالهـا مثلاً : سعـر S‘r = العبرية Śḗ‘īr وشنم = Šnm = العبرية Šūnēm (ولكن الكتابات تتبـاين أحيانـاً حتى في الاسم الواحد : Šik و «Sk» = العبرية Śōkō) .

٨ ـ ٣٤ :

تظهر اللغات الكنعانية كلها ـ مـا عدا العبـرية ـ في الألف الأول، دمـج « Ś » «بالشين Š» (وتهجي «عسر sr‘» مكان «عشر Šr‘» في الفينيقية حالة منفردة) ويبدو استعمال الرمز « Š » «للسين S» سمة بارزة في النقوش الفينيقية المتأخـرة من قبرص (مثـلاً: بتلميش Ptlmyš لـ پتـولميـوس [بـطليمــوس] Ptolemaios). وفي البيـونيــة المتـأخرة [يبـدو أن] التبادل بـين الأحرف الاحتكـاكية الأسنـانية والاحتكـاكية اللثـوية

النطعية [الغارية] كثير الحدوث (مثلاً : « سبعم Sb‘m » مكان شبعم Šb‘m « ومعناها سبعون » وشءوء رء Š'W'r' » « أي Severus » إلخ . . .) .

أما العبرية فمعروف تماماً أن الماسورية ، منها ، تشير إلى تمييز خطي بين « Ś » و « Š » بوضع نقطة على الجانب الأيسر من الصوت لـ (Ś) أو يمنيه لـ (Š)، ويدل الرمز نفسه، دائماً ، على الصوتين الساكنين معاً . وقد يستند التمييز إلى تقاليد قديمة ، ولكن ليس لدينا دليل موثوق به على هذا ، وليست الإشارات التي أمدت بها رسالة « تل العمارنة » من القدس بكافية (الفقرة ٨ ـ ٣٣)، وقد تشير الفقرة[1] المشهورة في القضاة ١٢ ، ٦ [Judges 12,6] التي على أساسها ينطق الأفراميون Ephraimites «الشين Š» « سيناً Ś » ، إلى اختلاف لهجي لا إلى وجود وحدة صوتية phoneme مستقلة هي «Ś» . ومهما يكن من شيء فإن الظاهرة التي تؤلف أساس التمييز الماسوري Masoretic لا بدَّ أن تكون ذات امتداد محدود نوعاً ما ، ذلك لأن « Ś » و « Š » يبدوان ، في الغالب ، أنهما كانا يندمجان في ساكن مفرد واحد (لأن لهما رمزاً خطياً [نقشياً] واحداً حسب) . فظُنَّ، لذلك، أن الماسوريين ربما عمموا تمييزاً لهجياً محضاً . لا جرم أن الكتابة الأكدية والإغريقية واللاتينية للأسماء العبرية لا تميّز بين « Ś » و « Š » ؛ ويُظهر القديس جيروم St . Jerome، في فقرة مشهورة، (Onomastica Sacra , P. 36) ، أنه يعرف شيئاً عن « السين » و «الصاد» و «الشين» ولكنه لا يعرف شيئاً عن « Ś » .

٨ ـ ٣٥ :

وأقدم النقوش الآرامية تظهر الرمز «ش Š» مقابلاً لـ «Ś » في السامية الأم، وفي الورق البردي المصري Egyptian Papyri يوجد «ش Š» كذلك ـ ما عدا حالات قليلة مشكوكاً فيها . وخلال النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد حدث تطور إلى

---

(١) جاء في « القضاة، الاصحاح الثاني عشر الفقرة ٦ « كان رجال جلعاد يقولون له [للأفرايمي] أأنت أفرايميّ، فإن قال: لا، كانوا يقولون له: قل، إذن، شبّولت، فيقول : سبّولت، ولم يتحفظ للفظ بحق. فكانوا يأخذونه ويذبحونه . . ». م .

«السين S» تدريجاً، ويمكن أن يقال إنه تم حوالي بدء العهد المسيحي، ما عدا أموراً نادرة. ويمكن أن يرتكز وضع النقوش القديمة إمّا على «النقش الكنعاني، إذ كانت العملية الصوتية التي اتسمت بها الآرامية احتلت مكانها، وإما على تحول تقريبي للساكن السامي الأم الذي كان لا يزال موجوداً (الفقرة ٨ ـ ١٨).

٨ ـ ٣٦:

لقد سلف القول إن للعربية الجنوبية القديمة ثلاثة رموز، وتم ذكر نظائرها المحتملة من سواكن السامية الأم (الفقرة ٨ ـ ٢٩). أمّا العربية الشمالية، لما قبل الكلاسية، فليس لها إلاَّ رمزان يقابلان «س S» و «ش Š»؛ ويبدو أن التغيير الذي هو سمة العربية الكلاسية (Sَ تصير Š، و Š تصير S) قد تمَّ من قبل (مثل اللحيانية سن Sn» ومعناها سنة تقارن بالعربية «سنة» والعبرية «شانا Šānā»). ومهما يكن من شيء فقد لوحظ أن هذه التغييرات ربما لم تكن قديمة جداً، وإنما تمت، في جزء منها، بالأخذ من الآرامية و Sakkīn «مدية» تتغير إلى سِكين Sikkin).

٨ ـ ٣٧:

ونواجه في الأثيوبية التطور الذي تم في العربية الكلاسية، ومهما يكن من شيء فإن النطق الواضح «للشين Š» قد انتهى منذ أقدم الأزمنة واختلط بذلك الذي «للسين S»؛ فوسّع رمز «السين»، لهذا السبب، من نطاقه، بالتدريج، إلى حالات يحتاج فيها تطور دراسة الاشتقاق etymology إلى رمز «للشين Š» (ولو أن هناك أمثلة كثيرة للشين Š» اتخذت مكانها بدلاً من «السين S». وقد أصبحت تقاليد التهجي متعسفة. ومن الطريف ملاحظة أن اللغات الأثيوبية الحديثة قد طورت ساكناً جديداً «Š» لم تستعمل له الرمز القديم المستعمل «للشين Š» بل الرمز المستعمل «للسين S»، مع شيء من التحوير (Ullendorff, SLE, P. 111).

٨ ـ الانفجارية اللهوية 8 - Velar Plosives

٨ ـ ٣٨ :

في السامية الأم من الأصوات الانفجارية صوتان لهويان انفجاريان هما الكاف المهموس والكاف «g» المجهور . وفيها ، أيضاً ، الصوت الانفجاري اللهوي المفخم: القاف، معدوداً، بعامة، ساكناً مفخماً مقابلاً للكاف «K» ولهذا يكتب، أيضاً ، K̥ .

٨ ـ ٣٩ :

إنّ وصف هذا الساكن الأخير بكونه مهموساً غير مؤكد تماماً . فالنطق العربي التقليدي هو ، في حقيقة أمره ، مهموس ، ولكن طائفة من النحاة العرب الخلّص ولهجات حديثة قليلة تؤيد الجهر فيه . ويرمز «للقاف» في الأكدية ، كثيراً ، بالرمز المخصص «للكاف» (انظر ، مع ذلك، الفقرة ٨ ـ ٤٠) ؛ وفي المندائية حالات كثيرة تلفظ «القاف q̥» فيها گافا g» (مثال: گئيطء g'yṭ' «أي قيظ» وفي السريانية قَيْطا qaytā) . ولكن النظائر المهموسة في اللغات السامية الأخرى تؤكد سمة « القاف q̥ » المهموسة؛ ومن وجهة النظر الفونومية ، يمكن تفسير أي تذبذب بسبب غياب مضاد متميز .

٨ ـ ٤٠ :

ونظام الكتابة ، في الأكدية ، كما هو معروف ، قاصر عن أن يدل على التمييز بين المهموس والمجهور والمفخم . وهذا التمييز غير موجود، تماماً، في السواكن التي في الآخر، وكذلك في المواضع الأخرى في الأكدية القديمة وفي الآشورية القديمة. وتكتب «الكاف» و «الگاف» في البابلية وفي الآشورية، فيما بعد، في أول الكلمة ، دائماً متميزتين بأغلبية من الرموز المستعملة ، ولكن ليس فيها كلها : مثل كِرْ وگِرْ Kir / g ، وكِلْ وگِلْ kil / g، أما «القاف q̥» في البابلية فلها رمز خاص بـ «قَ q̥a» في ماري وإشنَنَّ Mari and Ešnunna، على حين أن رموزاً منفصلة لا تظهر في مقاطع أخرى تحتوي على « القاف q̥» في حقبة متأخرة .

٨ ـ ٤١ :

وفي اللغات السامية الشمالية الغربيـة ، في الألف الثاني قبـل الميلاد ، عـدة تغيـيرات في المواضع بين سواكن هذا الحيّز في العمورية، وفي الكتابات المصرية للأسماء السامية ، وفي مسارد تل العمارنة، وفي الأوغاريتية . ويبدو أن الحيّز قد بلغ الثبات، فيما بعد، في الألف الأول: وفي الأرض الكنعانية ليس تبادل المواضع أمراً ثابتاً بين المهموسات والمفخمات إلاَّ في الأزمنة البونية المتأخرة neo-punic times . ويحـدث، في الرقعـة الآرامية تبـادل المواضـع بين المهموسـات والمجهـورات في كتابات أسماء أعلام آشورية ، ولكن هذه الظاهرة هي نتيجة عوامل آشورية (الفقـرة ٨ ـ ٤٠) لا عوامل آرامية .

٨ ـ ٤٢ :

وفي الكـلاسية العـربية تـطورت «الكَاف g » إلى «ج ğ» (احتكـاكية وحنكيـة لثـوية ، ويعتـرف النحاة العـرب بوجـود « الگاف g » (وإن عـدوه غلطاً)، ويحدث كذلك في لهجات حديثة لمصر وشبه الجزيرة العربية. ويماثل ذلك أن: الكاف تصير چ [K > Č] (وإن عد «غلطاً» أيضاً) وقد لاحظه النحاة العرب وظهر في لهجات قديمة وحديثة (في جوار أصوات مدّ حنكية palatal Vowels ، فهو ، لهذا السبب ، نـوع من الإدغـام[1] انـظر فقـرة ٩ ـ ٥). وتؤكـد التحـولَ من «الكـاف» إلى «الشين» [K > Š] عمليةٌ مشابهـة للمماثلة (بتـأثير أصـوات مدّ أمـامية) أي مـا يحدث في لهجات عربية جنوبية حديثة وكذلك في اللغات الحديثة الأثيوبية الجنوبية وفي لهجة «معلولة» الآرامية .

٨ ـ ٤٣ :

وفي الميـدان الأثيوبي يمكن مـلاحظة حـالات كثيرة من العمليـة الاحتكاكيـة واللهوية الحنكية الانفجارية Palatization of velar plosives ، ولكن ليس منها ما هو

---

(١) تتأثر الأصوات اللغوية بعْضها ببعض في الكلام المتصل فتميل إلى المماثلة . م .

مؤكد فيما يتعلق بالحقبة الكلاسية (Ullendorff PP. 49 - 74). زد على ذلك أن الأثيوبية قد طورت ، تحت تأثير ركيزتها الكوشية[1] ، مجموعة من اللهوية الشفوية موازية للّهوية « الاعتيادية ». وهذه الشفوية تحتضن، بالإضافة إلى الأصوات الانفجارية اللهوية الثلاثة ، الصوت الاحتكاكي الحلقي : «الخاء خ ḫ » فهي لذلك تنتج : K^w، g^w ، q^w ، $ḫ^w$. وتحل السواكن الشفوية ، أحياناً ، محل الأصوات «البسيطة» في نظائر مثل: الأكدية كَلُو Kalū « بمعنى كل » والأوغاريتية: كل kl ، والعبرية Kol ، والسريانية Kol ، والعربية: كُلّ Kull والأثيوبية K^wal .

٩ ـ الاحتكاكية الحلقية 9 - Velar Fricatives

٨ ـ ٤٤ :

للسامية الأم صوتان احتكاكيان حلقيان هما «الخاء المهموسة والغين المجهورة غ [γ] و[X] خ I. P. A .

٨ ـ ٤٥ :

وقد أكّد « Růžička » في سلسلة من الدراسات أن « الغين ġ » ليست ساكناً من السامية الأم ولكنها ابتداع عربي . وتنطوي المناقشة أصلاً في تأييد هذه النظرية على كون « الغين ġ » لا توجد إلّا في العربية، وفي بعض الحالات، كانت، ثانوية فيها أي مشتقة من العين الحلقية (مثل مسوَّغ musawwaġ وهو صورة من صور: مسوَّع). وحين عُرفت الغين المستقلة ـ أو في الأقل، رمزها الكتابي المستقل ـ في العربية الجنوبية ، وفي الأوغاريتية لم يأخذ بالدليل العربي الجنوبي ورآه محض امتداد للظاهرة العربية ، وهو يدعي أن الرمز الذي يعدّ «غيناً» في الأوغاريتية يقابل في بعض الأمثلة «العين». واستنتج من ذلك أن الغين لا توجد في الأوغاريتية ولكن الرمز الذي

---

(١) كوش Kush : بلاد قديمة في وادي النيل واللغة الكوشية: فرع من أسرة اللغة الأسيوية الأفريقية المشتملة على عدة لغات في أفريقيا الشرقية وخصوصاً في أثيوبية والصومال : انظر معجم Webster's Dictionary ، م .

هو قيد النظر ، واحد من عدد من المحاولات لوضع علامة نقشية ملائمة للعين . وقد أيّد «Petráček مجادلات Růžička» بعض التأييد (Ar Or 21 [1953] PP.240 to 262 ; 23 (1955) PP. 475-78) وبذل جهده ليظهر بفحص إحصائي أن الغين العربية ذات طبيعة «فونيمية » معقدة ، لكونها في جانب منها صورة من صور العين و «فونيماً» [وحدة صوتية] مستقلاً . وهذه يمكن تفسيرها بسبب اكتساب المنزلة « الفـونيمية » المستقلة لما كان في الأصل محض صورة من الصور . ومع ذلك ، تبقى ، في مقابل هـذه المجموعـة من الملاحـظات، الحقيقة القـائلة إن للغين في العربيـة الكلاسيـة [الشمالية] والعربية الجنوبية والأوغاريتية، استقلالاً محدداً واضحاً لا ينال من صحته [ما لحقه] من تطورات خارجيـة. وقد أشيـر حديثـاً، مع ذلـك، (Rössler, ZA 54 [1961] PP.158-72) إلى أن «الغين» ـ مميـزةً من «العين» في الســامـيــة الأم ـ لا تسبب التغيير الأكدي القـديم أي تغيير الفتحـة « a » إلى « e » [a > e] : وتلك حقيقة تشير إلى وجودها المستقل في أقدم أطوار السامية الشرقية . فيبدو ، لذلك ، أن الغين تجد مكانها بين السواكن في السامية الأم .

٨ ـ ٤٦ :

إن نظائر الأصوات الاحتكاكية [الرخوة] الحلقية في اللغات السامية الرئيسـة هي كالآتي :

السامية الأم	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
خ ḫ غ ġ	خ ḫ ء همزة	خ ḫ غ ġ	ح ḥ ع « ʿ »	ح ḥ ع « ʿ »	خ ḫ غ ġ	خ ḫ غ ġ	خ ḫ ع « ʿ »

والأمثلة هي :

الخاء :

الأكدية : أَخُ aḫu «بمعنى أخ»،

الأوغاريتية : أَخ ʼah ،

العبرية : آح ʼāḥ ،

السريانية : أَحا ʼaḥā ،

العربية : أَخ ʼaḫ ،

العربية الجنوبية القديمة : أخ ʼḫ ،

الأثيوبية : ∂h^{w}

الغين :

الأكدية : ء رب ʼrb «ومعناها: دخول» .

العبرية والسريانية والأثيوبية : ع ر ب ʻrb .

العربية والعربية الجنوبية القديمة : غرب ġrb .

الأوغاريتية : غ ل م ġlm «أي غلام» .

العبرية : ʻelem .

السريانية : ʻəlaymā. علَيْما .

العربية : غلام gulām .

والعربية الجنوبية القديمة غ ل م ġlm .

٨ ـ ٤٧ :

ويحدث التبادل بين الأصوات ، ففي الأكدية بين «الخاء» و «الكاف» (مثل خنش hnš بدلاً من كنش Knš المألوفة «أي خضوع». وتقابل «الخاء» الأكدية ، في بعض الحالات ، «الحاء ḥ» السامية (مثل: خ ك م ḫkm «فَهْم» انظر العربية «حكم»)، على حين أن التطور الأكدي السوي [الفقرة ٨ ـ ٥٤] هو أن «الخاء» تنقلب إلى همزة [ʼ > ḫ]) أو إلى «غين» (مثل : صخر Ṣḫr . انظر العربية: صغر Ṣġr) .

٨ ـ ٤٨ :

ثبت في اللغات السامية الشمالية الغربية ، في الألف الثاني قبل الميلاد، وجود «الخاء» و «الغين» في الأوغاريتية وفي الكتابات المصرية للأسماء السامية . ففي هذه

الكتابات استعملت «الخاء» للخاء واستعملت «الگاف g» (أو «القاف q») للغين ؛ أما «الحـاء» ḥ فقد استعملت «للحـاء» و«العيَن» للعين (مثـل : المصـريـة نخـر nḫr = العبرية نَحَـلْ naḥal ، والأكديـة : نَخْلُ naḫlu؛ والمصـرية مگـرت mgrt = العبرية: mә‘ārā [معارا باماله فتحة الميم]، والعربيـة: مغارة؛ والمصـرية: قـذت qḏt = العبـرية : عَـزَّا ‘Azzā، والعربيـة : غزّة Ġazzat). ومن استعمـالات الرمـز « غ ġ » في الأوغـاريتيـة للخـاء ḫ وكـذلـك المقـابلة بين «الغين ġ» الأوغـاريتيـة و «الحـاء ḥ » الأكديـة في مقطع لفـظي من أوغاريت قـد يشير إلى همس «الغين ġ» الأوغاريتية (Garbini , SNO , P. 52) .

٨ - ٤٩ :

وفي سامية الألف الأول الشمـالية الغـربية كـانت عملية تغييـر «الخاء ḫ» إلى «حاء ḥ » و«الغين» إلى «عين» كاملة . والمعضلة الوحيدة في هذا الشأن جاءت بهـا الكتابات الإغريقية واللاتينية للعبـرية ، فهي تضـع «للحاء h» : ℵ (ch) ؛ و« ε » وقد تتركه بلا رمز ، و«للعين ‘ » : γ « g » و ε ، وقد تتركه بلا رمز ، وقد أشير إلى أنّ ϰ (ch) و γ (g) يمثلان الساكنين الأصليـين « الخاء h » « والغين ġ » على الولاء ، على حين أن الـرمزين الآخـرين يمثـلان الأصليـين « الحـاء ḥ والعين ‘ » . ويمكن التوثق من هذا الرأي بفحص مقارن ، ولكن نتيجة هذا الفحص لا تؤيده (فمثلاً : ϰ تقابل « الحاء » في ABL ϰαι λ وهي العبرية ’ăbīḫayil ؛ و γ تقابـل « العين ‘ » في ΓΟφιϰαιλ من الجذر ‘fr) . وتبدو الاختلافات في الكتابات مرتبطة بعهود شتى ففي الحقبة الأولى تسود : χ (ch) و γ (g) ، على حين أن « ε » والخالية من الرمز ترجعان إلى عهد متأخر . وتتسم السامية الشماليـة الغربيـة المتأخـرة بسمة أخـرى تظهـر في السريانية الشرقية وفي جانب من التقاليد اليهودية الإشكنازية (وإن لزم أن تؤثر اللغات الأوربية في التلفظ الأشكنازي Ashkenazi) وهي تصييـر « الحاء ḥ » « خـاء ḫ » . وتنفي المقابلات إمكان بقاء « خاء » أصلية [في الاستعمال] .

٨ - ٥٠ :

وفي الأثيوبية يندمج تلفظ «الخاء ḫ » تدريجـاً بتلفظ « الحاء ḥ» وينعكس هذا

في تبادل المواضع النقشية للتكرار المتزايد والاعتباطية .

١٠ ـ الأصوات الحلقية الاحتكاكية [الرخوة] والأصوات الحنجرية

10 . Pharyngal Fricatives ; Laryngals

٨ ـ ٥١ :

في السامية الأم صوتان حلقيان احتكاكيان [رخوان] هما « الحاء ḥ » المهموسة و «العين ʿ» المجهورة (I. P. A. [ħ] and [ʕ]) على الولاء .

٨ ـ ٥٢ :

وفي السامية الأم صوتان حنجريان ، أحدهما انفجاري مزماري هو الهمزة «ʾ» (I. P. A. [ʔ]) والآخر احتكاكي [رخو] مهموس هو « الهاء h » (وله ، مع ذلك ، صور مجهورة في لهجات عربية حديثة) .

٨ ـ ٥٣ :

وللأصوات الساكنة من السلسلة الحلقية الاحتكاكية [الرخوة] والحنجرية نظائر منتظمة في اللغات السامية ، ما عدا الأكدية حيث اقتصرت على الهمزة «,» (أو ظلت بلا رمز) . وثمة مع ذلك اختصار صوتي كثير وحذف ، يحسن فحص كلٍّ على حدة (من أجل ظواهر الاختصار أو الحذف انظر الفقرة ٩ ـ ٢٠) .

٨ ـ ٥٤ :

ففي الأكدية (كما ذكرنا آنفاً) اقتصرت هذه السواكن على الهمزة ـ بتأثير السومرية التي ليس فيها سواكن هذه السلسلة . ولم يكن الاختصار كاملاً في الأكدية القديمة (انظر استعمال الرمز E للقيمتين الصوتيتين «ʾà» و«àʾ» فمن المحتمل أنهما يقابلان الساكنين « الهاء h » و « الحاء ḥ » في السامية الأم ، وفي البابلية القديمة ، كذلك ، إشارات إلى أن عدة أصوات حنجرية Laryngals ، كانت ، في الأقل ، لا تزال تنطق : (عَدانُمْ ʾadānum «ومعناه: حدّ أو قيد» مبدوءة « بالخاء » في الكتابة) ؛ ومن المحتمل عودة « الهاء » إلى الظهور في الآشورية الجديدة لأن anniu

« ومعناها : هذا» غالباً ما ترسُم خَنّيُ ḫanniu (تُلفظ [هَنّيُ hanniu] ؟). ولم يكن للهمزة «'» رمز خاص إلاّ في الحقبتين البابلية المتوسطة والآشورية المتوسطة، ولم تكن حتى ذلك الوقت تستعمل استعمالا منتظما . فإن تركنا جانبا استخدام رموز معينة ، فإن «الهمزة» يمكن أن يُعبّر عنها في الرسم بطرق مختلفة : برمز صوت المدّ الذي يأتي : (كما في : iš-a-am للكلمة išʼam) أو بالرمز الذي «للخاء» (كما في e-ḫi-il-tum لـ : e-'i-il-tum). ويجب ملاحظة أن الرسم الخطي « للهمزة » ناقص وغير منتظم في الوسط ولا وجود له في أوائل الكلمات (انظر فون زودن GAG الصفحة ٢٤ للاطلاع على شواذ نادرة). والعادة التي جرت في الآشوريات من عدم رسم الهمزة في أول الكلمة متبعة في هذا البحث ؛ ويجب أن يكون واضحاً ، مع ذلك ، أن غياب رمز لا يلتقي ، بالضرورة ، مع الواقع الصوتي Phonetic reality . وليس من سبب لزعم أن الوضع في الأكدية يجري خلافاً للقاعدة السامية العامة التي تستدعي أن كل مقطع يبدأ بساكن (انظر الفقرة ١٠ ـ ٢) . وتمييز السواكن التي اندمجت في « الهمزة » ممكن ، أحياناً ، على أساس تعديلات أُخضعت لها أصوات مدّ مجاورة : فالهمزة المشتقة من «غ» و«ح» و«ع» (تزامن) تغيير الفتحة «a» إلى «e» (كما في عَپْرُمْ aprum، « أي غبار أو تراب dust» فإنها تنقلب إلى eprum [بفتحة ممالة] . ولا يحدث هذا التغيير دائماً في حال «الغين» (انظر الفقرة: ٨ ـ ٤٥) ، على حين يحدث ، أحياناً ، مع «الهاء» (كما في ewūm « بمعنى صيرورة» بالمقارنة مع الآرامية hǝwā̄) .

٨ ـ ٥٥ :

وفي الكنعانية يشار إلى إضعاف للحروف الحلقية في العبرية التي تسبق الماسورية في كتابات إغريقية ولاتينية (انظر الفقرة ٨ ـ ٤٩) وبسبب تبادل مواضع «الهمزة» و «الهاء» مما تبينه سجلات البحر الميت . ولهذا ، ليس مستحيلاً تماماً أن الماسوريين ربما كانوا يهدفون إلى إعادة التلفظ القديم بنظامهم الخاص ، نظام تحقيق أصوات الحلق. وتتسم البونية بسمة مميزة من الفينيقية، تلك هي الاضعاف

المتـدرج وقلب «الحاء ḥ» و«العين» والهـاء «همزة» (أو تـركها بـلا رسم) في آخـر الأمر . وهذه الظاهرة واضحة وضوحاً محدوداً في الوثائق الرسمية حيث يسود الرسم الإملائي [لا الصوتي] التقليـدي ؛ ولكن يغلب وجوده في الـوثـائق الشعبيـة التي يحدث فيها تبادل مواضع دائم وحذف في الأحياز الحلقية والحنجرية (مثـل : «أدْ» لـ : « أحد » [أي واحد] ʼd for ʼḥd) .

٨ ـ ٥٦ :

وتحتفظ الآراميـة قبل تقسيمهـا ـ غربيـة وشرقيـة ـ في الأكثر ، بنـطق مستقـل لأصوات الحلق Pharyngals والحنجرة Laryngals ، ومن المحتمل أن جانباً من هذا الإضعاف Weakening الذي قد يلاحظ في آرامية آشور يرجع إلى التأثير الآشوري : مثل قلب العين همزة في « أرصتاً ʼrst » لكلمة « عرصتاً ʻrṣt » وكذلك حالات كثيرة تحذف فيها الهمزة [الصوت الوتري الداخلي]، كما في « مري mry » لكلمة « مرئي Mr'y » إلخ ». وتحدث ، فيما بعد ، مسـاحات واسعـة من عدم التـوثق في التلفظ تنعكس في الرسم الإملائي . وفي لغات المجموعة الغربية تتبادل السواكن، التي هي قيد البحث ، مواضعها كثيراً ، أو تحذف جميعاً ؛ وفي لغات المجموعة الشرقية يكثر قلب العين همزة والحاء هاءاً ، وقد يمتد ، في واقع الأمر إلى قلب الهمزة صفراً (أي بلا رسم)، والهاء همزةً وصفراً . وفي السريانية خاصة تظهر حالات كثيرة تفقد فيها الهمزة سمتها الساكنة Consonantal فتحدث في تقليد الرسم الشائع (مثل حَدْ had «أي واحد»، انظر العبرية ʼeḥad والعربية أَحَد وهلمَّ جرا) ؛ وغالباً ما تفقد الهاء سمتها الساكنة (مثل الضميرين هَوْ hū وهيْ hī «بمعنى هُوَ وهِيَ » فإنهما يفقـدان الهاء في وضع مدمج لاحق[1] . (للتفصيل انظـر بروكلمـان النحو السـرياني، ص ٢٥ ـ ٢٦ SG , PP. 25 - 26) .

---

(١) أي يفقد كلاهما الهاء إذا أُدمجا بما قبلهما، ويعني هذا تأثر الأصوات بما قبلها. م .

٨ ـ ٥٧ :

وفي المجال العربي يعرض في العربية الجنوبية القديمة تحول العين إلى الهمزة في لهجة حضرموت (مثل أدْ d' «ومعناها إلى حد up to » بدلاً من عد d'). وتعرض العربية الكلاسية ثباتاً واضحاً لأصوات الحلق والحنجرة، وإن وُقف على آثار قليلة من تطور العين إلى الهمزة . والحاء إلى الهاء في لهجات قديمة . أما الهمزة فلها ثبات منقطع النظير في الرسم الإملائي للغة الكلاسية .

٨ ـ ٥٨ :

ونلاحظ في الأثيوبية تحولاً صوتياً متدرجاً للحاء إلى الهاء والعين إلى الهمزة ؛ وهذا التحول(مفضيــاً،في نهاية الأمر، إلى ما يقرب من تعسف تام) لا يبدو في أكثر النقوش قِدَماً، وهو نقش أكسوم Aksum ، وقد يكون بسبب تأثير الأمهرية . والأخيرة [أي الأمهرية] تؤثر في رسم الأثيوبية الكلاسية الإملائي Orthography ، فيصبح التحول، بمر الأيام ، أكثر انتشاراً . وليس من أساس، بطبيعة الحال ، لإنكار الاستقلال الفونيمي الأصلي لسواكن هذا الحيِّز .

٢ ـ موجز نظام الأصوات الساكنة II- Synopsis of the Consonantal System

٨ ـ ٥٩ :

عند الرجوع إلى جدول نظام السواكن في السامية الأم (الفقرة ٨ ـ ٣) يمكن تصور تطور هذا النظام في لغات المجموعة الرئيسة كالآتي :

السامية الأم	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
پ	پ	پ	پ	پ	ف	ف	ف
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
م	م	م	م	م	م	م	م

السامية الأم	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
ث «ṯ-»	ش (Š)	ث (ṯ)	ش (Š)	ت (t)	ث	ث	س (S)
ذ (ḏ)	ز (Z)	د (d) ḏ ذ؟	ز (Z)	د (d)	ذ	ذ	ز (Z)
ظ (ṭ)	ص (Ṣ)	ظ (ṭ)	ص (Ṣ)	ط (ṭ)	ظ (Ẓ)	ظ (Ẓ)	ص (Ṣ)
ض (ḍ)	ص (Ṣ)	ص (Ṣ)	ص (Ṣ)	ع (ʿ)	ض (ḍ)	ض (ḍ)	ض (ḍ)
ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
د	د	د	د	د	د	د	د
ط (ṭ)	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
س	س	س	س	س	س	س[3]	س
ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
Ś	ش (Š)	ش (Š)	Ś	س (S)	ش (Š)	س[2]	ش (Š)
ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك
گـ (g)	گـ (g)	گـ (g)	گـ (g)	گـ (g)	ج (ǧ)	گـ (g)	گـ (g)
ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
خ (ḫ)	خ	خ	ح (ḥ)	ح (ḥ)	خ	خ	خ
غ (ġ)	همزة	غ	ع (ʿ)	ع (ʿ)	غ	غ	ع (ʿ)
ح (ḥ)	همزة	ح (ḥ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)	ح (ḥ)
ع (ʿ)	همزة	ع (ʿ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)	ع (ʿ)
هـ (h)	همزة	هـ (h)	هـ (h)	هـ (h)	هـ (h)	هـ (h)	هـ (h)
همزة (ʾ)	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة

٨ ـ ٦٠ :

إن الحد الذي بلغه نظام السواكن الأصلي في مختلف اللغات السامية (بصرف

النظر عن علائق اشتقاقية) مبين في الجدول الآتي :

السامية الأم	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
پ	پ	پ	پ	پ	ف	ف	ف
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
م	م	م	م	م	م	م	م
ث (ṯ)	—	ث (ṯ)	—	—	ث (ṯ)	ث (ṯ)	—
ذ (ḏ)	—	ذ (ḏ)	—	—	ذ	ذ	—
ظ (ṯ̣)	—	ظ (ṯ̣)	—	—	ظ (ẓ)	ظ (ẓ)	—
ض (ḏ̣)	—	—	—	—	ض (ḍ)	ض (ḍ)	ض (ḍ)
ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت
د	د	د	د	د	د	د	د
ط (ṭ)	ط	ط	ط	ط	ط	ط	ط
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن
ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر
س	س	س	س	س	س	س	س
ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز	ز
ص (ṣ)	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ś	—	—	ś	—	—	ś	—
ش (Š)	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش
گـ (g)	گـ	گـ	گـ	گـ	ج (ǧ)	گـ	گـ
ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق	ق
خ (ḫ)	خ	خ	—	—	خ	خ	خ
غ (ġ)	—	غ (ġ)	—	—	غ	غ	—
ح (ḥ)	—	ح (ḥ)	ح	ح	ح	ح	ح
ع	—	ع	ع	ع	ع	ع	ع
هـ	—	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة	همزة

١٢ ـ أشباه أصوات المد 12 - Semivowels

٨ ـ ٦١ :

في السامية الأم شبه صوت مدّ شفوي « و / W » وشبه صوت حنكي « ي / Y » في : I. P. A. «J» .

٨ ـ ٦٢ :

ولكلا شبهي صوت المدّ نظائر منتظمة في اللغات السامية ، وهما ، مع ذلك ، خاضعان لتغيير وتحويل (من أجل بعض مظاهر الترخيم Syncope انظر الفقرة ٩ ـ ٢٠) .

٨ ـ ٦٣ :

ولما كانت «الواو / W» نادرة ولعلها كانت ثانوية في نظام الكتابة السومري (واللغة السومرية) فإن رمزها النقشي في الأكدية غير مؤكد تماماً وناقص . وإلى حقبتي «البابلية القديمة والآشورية القديمة كانت المقاطع : «وَ Wa » ؛ «وِ We» [ممالة] ، «وِ Wi » «وُ Wu » تكتب مع الرمز السومري « PI » ؛ وفي بابل كانت الرموز التي تستعمل فيما بعد ، للميم تستعمل للواو في أغلب الأحوال ؛ وفي آشور الرموز التي تستعمل للباء (مثال على ذلك : البابلية القديمة والآشورية : اَواتُمْ awātum «ومعناها كلمة» أصبحت في البابلية المتوسطة آماتُ amātu ، وفي الآشورية المتوسطة اَبَتُ abatu) . وفي أوائل الألفاظ بقيت « الواو / W »، بعامة ، إلى البابلية القديمة والآشورية القديمة ، أما بعد ذلك فقد حذفت (أو انقلبت همزة) أو كتبت مع رموز «للميم m » (كما في : وُشُّرُم Wuššurum « إرسال » فإنها صارت أُشُّرُ uššuru ومُشُّرُ muššuru ؛ وكما في وَرَادُمْ Warādum « نزول أو انحدار » فإنها صارت آرادُ arādu)، وللواو الوسطى انظر الفقرة ٩ ـ ٢٠ . أمّا شبه المد الآخر ، وهو الياء ، فلا تملك السومرية إلاّ السياق الصوتي : i-a ولا تستعمل رموزه للتعبير النقشي عن المقطع الأكدي : « يَ ya » حسب ولكن للمقطع «يِ yi » و ي ye [الممالة] » و « يُ yu ». ويستعمل الرمزان a-a للسياق الآتي : « آي ay » و «آيَ āya »

و «آيَّ ayya» و «آيِّ ayyi» و «آي ayye [ممالة]»، و «آيُّ ayyu» (وسياقات أخر لا نتعرض لها بسبب ما يعرض لها من حذف أو اختصار .

ويكاد حذف «الياء/ y» في أول الكلمة يكون مطّرداً (أو تحول إلى همزة) ، وتترك ، أحياناً ، وراءها صوت المدّ الذي يرافقها (فمثلاً: يُـ yu تصبح « U ») ، وأحياناً يبقى صوت المد الذي يجانسها «الكسرة i » (فمثلاً «يَـ ya تصبح يِـ i »). وأخيراً يبدو الرسم الأكدي القديم من نمط . . i-ik-mi و i-ig-mu-ur (الكتابة الأكدية القديمة Gelb , OA, P. 158) مشيراً إلى إمكان التصدير بـ «يِ yi» ، على أنها طور متوسط في تغيير الصدر «يَـ ya إلى i . انظر من أجل «الياء y » في الوسط الفقرة ٩ ـ ٢٠ .

٨ ـ ٦٤ :

وحدث ، في السامية الشمالية الغربية تطور متميز هو قلب الواو ياءً W > Y في أول الكلمة (كما في الأكدية والعربية والأثيوبية: « ولد Wld » «بمعنى حمل to bear »، والأوغاريتية والعبرية والسريانية : «يلد Yld »). ويمكن رؤية هذه الظاهرة، قبل ذلك، في العمورية، في الكتابات المصرية في الألف الثاني، وفي المسارد الأوغاريتية ومسارد «تل العمارنة»، وقد تشير استثناءات في الكتابات المصرية إلى أنّ هذه العملية كانت ، حينئذٍ ، لا تزال في مرحلة التطوروبقيت الواو الأولى في حرف العطف وفي أسماء قليلة (مثال : والاد Wālād «بمعنى طفل »)، وقد تفسر بقايا من الواو في النبطية (في حالات وجود الياء في اللغات الشمالية الغربية الأخرى) بالتأثير العربي .

٨ ـ ٦٥ :

وحدث ، في لهجات عربية قديمة ، تغيير ، أحياناً ، من الواو إلى الياء في أول الكلمة تشير إليه حالات مثل يازِعَهُمْ Yazi'ahum « حاميهم Their Protector » في مكان « وازعهم (العربية الغربية القديمة Rabin, Wa, PP. 65,83)، وكذلك تحول الواو والياء الأوليين إلى همزة (مثلاً : أجوههم مكان وجوههم ، وإقاء مكان

وقاء). ويوقف على ظاهرة أخرى في هذه اللهجات هي تلفظ الياء جيماً ؛ غير أن المثل الجاهز الذي يستشهد به في العادة وهو: أيّل iyyal ، الذي يصيـر إجّل iǧǧal (Rabin, WA, P.199)، ربما كان نتيجة مخالفة شبه صوت المد بالعلاقة بصوت المد المجانس «i» الذي يسبقه(١) .

١٣ ـ أصوات المدّ 13 - Vowels

٨ ـ ٦٦ :

للسامية الأم ثلاثة أصوات مدّ قصيرة : الحلقي الخلفي المفتوح الفتحة «اَ : a » في .I. P. A [a]، والحنكي الأمامي المغلق الكسرة: « اِ : i » ، والحلقي الخلفي المغلق الضمة : «اُ : u »، مع استدارة شديدة للشفتين . وللسامية الأم ثلاثة أصوات مدّ طويلة مقابلة لها هي : الألف والياء والواو ā, ī, ū . وقد زُعم وجود آثـار « لام : L » و«راء : r » صوتي مدّ (Von Soden , GAG, P. 11) ولكن هـذا يحتاج إلى دراسة أكثر .

٨ ـ ٦٧ :

وليس من أساس مؤكد للقول إن للساميـة الأم، في وقت مضى ، وحدات من أصوات [فونيمات] مدّ أخرى . وعلى الخصوص إضافة الألف الممالة «ē» إلى نظام أصـوات المـدّ الـذي زعم أكثـر من مـرة (انـظر حـديثـاً رابين WA, Rabin PP. 110 - 11)(٢) أنه يواجه صعوبات في أظهار المنزلة الفـونيمية لـه . ومن وجهة النظر الصوتية، قد يكون من المسلّم به وجود أنواع أخرى كثيرة في السامية منذ طورها الأقدم ، وليس هذا الصوت وحده .

---

(١) من المعلوم أن مخرجي الجيم والياء متقاربان وهما من حيز « الشجر (مفرج الفم من الاعلى) وقد تجد في اللهجة العراقية لبعض قبائل جنوب العراق ومن تأثر بهم شيوع قلب الجيم ياءً مثل دجاجة: دياية، وقلب الياء المشددة جيمـا (وهي في اللهجات القـديمة) مثـل حجتج مكـاذ حجتي . م .

(٢) العربية الغربية القديمة . م .

٨ ـ ٦٨ :

ولنظام المدّ السامي الأم انعكاس مضبوط في نظام المدّ العربي الـذي تعكس شبكة رموزه الخطية كلها الوضع الفونيمي . ويظهر تاريخ العربية ولهجاتها ، بجلاء ، الطريقة التي تطورت بها أصوات المدّ من أنواع أخرى في اللغات السامية فاكتسبت ، على مرّ الأيام ، المنزلة الفونيمية Phonemic Status . وقد ظهرت أصوات المدّ هذه بطريقتين رئيستين : بالتغيير بسبب سواكن مجاورة وباختصار أصوات المدّ الثنائيـة («أو : aw» تتغير إلى «Ō» و«أي : ay» إلى ألف ممالة ē) والتغييـرات غير الفونيمية [مثل تغيير] الفتحة إلى «e» شائعة والـ«O» إلى ضمة «U» والكسرة «i» إلى «e» معروفة إلى حد أن أصوات المدّ العربية قد صنفت، وهو الصواب، بناءً على موضع النطق لا على أسس نوع الصوت (Fleisch , TPA , P. 63)[١] .

٨ ـ ٦٩ :

ونظام الرموز الكتابية لأصوات المدّ، في اللغات السامية على اختلافها، يرتبط بنظام الكتابة الذي اصطنعته كل لغة منها ؛ وتختلف هذه النظم بين عدة امتدادات من تمثيـل فونيمي وصـوتي . والفحص الآتي يُعنى ، على الخصوص ، بنـظم أصوات المدّ لتلك اللغات التي بين أيـدينا ممـا يتصل بهـا أفضل مصـادر المعلومات . أمـا اللغات الأخرى ، ولا سيما لغات المجموعة السامية الشمالية الغربية ، فإن نظام كتابة السواكن لا يهيىء أسساً رصينة تماماً لإعادة بناء ملائم ، وإن كان ثمة مقدار من البيّنة المستفادة من أحوالها (مقارنات سامية عامة ، وكتابات أجنبية ورموز لضبط القراءة، ومن الطبيعي أن المصادر الرئيسة المتاحة سيجري تسجيلها .

أ ـ الأكدية A - Akkadian

٨ ـ ٧٠ :

تقدم الأكدية نظام أصوات مدّ مماثلاً لما في السامية الأم ، ولكن بزيادة صوت

---

(١) بحث في فقه اللغة العربية . م .

المدّ «e» قصيراً أو طويلاً (e, é) ويبدو أنه مستمد من الفتحة «a» أو الكسرة «i» (الفتحة a ـ الألف ā والكسرة i والياء ī) . وسلسلة الرموز في نظام الكتابة لصوت المد «e» ناقصة كثيراً؛ وفي اللهجة الجنوبية من البابلية القديمة تأتي الكسرة «i» كثيراً مكان صوت المدّ «e» حتى لقد عُدت هذه السمة انعكاساً لخصوصية لهجية .

٨ ـ ٧١ :

والتغييرات الخطية بين الضمة «u» والكسرة «i» وبين الضمة «u» والفتحة «a» في صيغ معينة (مثلاً : مُ ـ رُ ـ اِصْ mu-ru-iṣ لـ مُ ـ رُ أُصْ mu-ru-uṣ «بمعنى ألم Pain » ، واِ ـ نَ ـ صُرْ i-na-ṣur لـ : اِ ـ نَ ـ صَرْ i-na-ṣar «بمعنى يراقب he watches» زُعمتا دليلاً على وجود «نوعيات» أصوات المدّ Vowel qualities من هذا النمط [Y]، [O] انظر فون زودن ، JCS 2 [1948] PP. 291 - 303) .

٨ ـ ٧٢ :

وتشير حالة الإضافة (انظر الفقرتين: ١٢ ـ ٧٨ و ١٢ ـ ٧٩) في الكسرة «i» لأسماء أحادية المقطع (في مقابل غياب النهايات المألوفة في تلك الصيغة) إلى وجود صوت مدّ من نمط «ə» في الأكدية (معروفة أيضاً في لغات سامية أخرى)، (فون زودن ، GAG , PP. 10, 82) .

ب ـ اللغات السامية الشمالية الغربية في الألف الثاني قبل الميلاد

b - North-West Semitic of the Second Millenium B.C.

٨ ـ ٧٣ :

تعرض العمورية التي انحدرت إلينا في الكتابة المسمارية نظام أصوات مدّ مماثلاً للنظام الأكدي ـ يستثنى من ذلك أن «e» لا تبدو أنها وحدة صوتية [فونيم] مستقلة، وإنما هي صوت من أصوات الكسرة «i» (Gelb, RANL 13 [1958], PP. 146-47) وبعض تبادل مواضع الكسرة « i » والضمة « u » (مثلاً : بِنُمْ binum وبُنُم bunum «ابن») ربما يشير إلى وجود أنواع أصوات مدّ من نمط [Y]، وقد تطبق تغييرات مماثلة على تبادل مواضع أخرى مثلاً «الضمة u» و«الفتحة a»: (سُمُمْ

Sumum وسَمُمْ Samum «بمعنى اسم name ») حيث يبدو للمرء [وجود] صوت مدّ من نمط [e] .

٨ ـ ٧٤ :

ولغة مسارد تل العمارنة (وكذلك في كتابة مسمارية) تعرض ، أيضاً ، نظام أصوات مدّ مثل نظام الأكدية . وصوت المدّ «e» ، وهو ينتج كثيراً من فتحة «a» أصلية أو كسرة «i» ، يبدو الآن مؤكداً على أنه جزء من نظام فونيمي وإن بدأ محض صوت . وتظهر المسارد تغيير «الألف ā » إلى واو [المدّ] أي أن «ā» تصير «Ō»، ومن الواضح أنه غير مشروط (مثلاً a-nu-ki «بمعنى أنا»، انظر العبرية anōkī، في مقابل الأكدية anāku . وكتابة الضمة «U» بدلاً من الواو «O» إنما هي بسبب غياب رمز مناسب في المسماري لصوت المدّ «O») ؛ انظر الفقرة ٨ ـ ٨٣ . وتغيير الألف «ā» إلى الواو «Ō» [ألف مفخمة] لا شك فيه كما في نقش بابلي قديم من ماري : (خَماصَمْ ḫamāṣam) تصبح خَموصَمْ ḫamūṣam اِخمُص iḫmuṣ «بمعنى سلب سلباً تاماً » .

٨ ـ ٧٥ :

وفي الأوغاريتية يقوم نظام الكتابة على السواكن، ولكن الساكن: الهمزة له ثلاثة رموز اعتماداً على صوت المدّ التالي له أي u/ū ، i/ī ، a/ā ، الفتحة والألف والكسرة والياء والضمة والواو . وقد نستنتج من هذا أن نظام المدّ الأوغاريتي يماثل ، في أساسه ، ما للسامية الأم . ومعضلة تمثيل الهمزة الصحيحة عرضة للمناقشة ، فالمعلومات بعيدة عن كونها ثابتة وفي أغلب الحالات يستعمل رمز الهمزة مع صوت المدّ «الكسرة i » ولكن ، أحياناً ، يكون الرمز المستعمل رمز الهمزة مع صوت المدّ المناسب لذلك الذي يسبقها ، وفي مناسبات أخرى يجيء رمز الهمزة مع أي صوت مدّ بلا تمييز (أو في الأقل يبدو هكذا لنا في غياب تفسير آخر معقول) .

٨ ـ ٧٦ :

وقد لوحظ أن رمز الهمزة في الأوغاريتية مع الضمة والواو u/ū يطابق ، أيضاً ،

الهمزة مع (أَوْ aw التي تصير) «Ō» وأن رمز الهمزة مع الكسرة أو الياء i/ī يطابق (أَيْ ay التي تصير) «ē » (Gordon, UM, P.17)[1]. ويمكن الجزم، في هذا الصدد، بأن صوتي المد المركبين : «أَوْ aw» و «أَي ay » يمكن أن يتطوروا إلى «ياء» و «واو» ī,ū (انظر في الأكدية : بَيْتُ baytu تصير بيتُ bītu « ومعناها بيت » ومَوْتُ mawtu تصير مُوتُ mūtu « ومعناها موت »)؛ ولكن هذا التطور الأكدي لم يثبت في السامية الشمالية الغربية . زد على ذلك أن من المحتمل أنّ صوتي المدّ من نوع «e» و «O» وُجدا لا على أنهما وحدتا صوت مستقلتان [فونيمان مستقلان] ولكن على أنهما صوتان للفتحة والكسرة والضمة . وتبادل بعض مواضع المدّ مثل ما للعمورية (الفقرة ٨ ـ ٧٣) استدعى فكرة صفات المدّ من نمط [Y] و [O] . ومن الممكن (انظر الفقرة ٨ ـ ٧٤) أن يمثل رمز الهمزة مع صوت المدّ : الكسرة «i» ، في بعض الحالات ، سكوناً Šǝωā a (انظر Garbini , SNO , PP . 63 - 64) .

جـ ـ الكنعانية C. Canaanite

٨ ـ ٧٧ :

وفي المجال الكنعاني يمثل نظام أصوات المدّ الفينيقي (الذي يمكن إعادة بنائه جزئياً بوساطة النقوش الأكدية والإغريقية واللاتينية للألفاظ الفينيقية) أصوات المدّ الفونيمية السامية المعروفة (الفقرة ٨ ـ ٦٦) في عدد من التلفظ المتباين . فنجد الفتحة « a » تلفظ ممالة كتلفظ «e» (a ℓ ϵ ζ لـ زرع Zarʿ « بمعنى بذرة ») والكسرة «i» كتلفظ «e» (O ζ ε e β a λ O ς لـ عازِر بعل ʿĀzir-Baʿāl) والضمة «u» كـ «O» (فيقال : بعل يهون Baliahon لـ : بعل ـ يحون Baʿal-yaḥūn). وتبدو أصوات المد الطويلة الأصيلة أكثر ثباتاً من القصيرة ، ولكنا قد نلاحظ في الفينيقية التغيير غير المشروط من الألف «a» إلى الواو « Ō » (فمقام maqām « أي مكان » تصبح مكوم macom) انظر ٨ ـ ٨٣ .

---

(١) المرجع في الأوغاريتية. م.

٨ ـ ٧٨ :

ونظام رموز المدّ لعبرية الكتاب المقدس Biblical Hebrew من عمل الماسوريين ، وقد نشأ خلال النصف الثاني من الألف الأول بعد الميلاد ؛ ولهذا يؤخر تاريخ نص السواكن كثيراً جداً . وجرت محاولة إعادة بناء الإعلال بالإفادة من كتابات أسماء عبرية في لغات أخرى . (دراسات Sperber) وكذلك بتطبيق تقنيات لغوية حديثة .

(Z. S. Harris in JAOS 61 (1941) PP. 143 -67)

وتظهر النتائج التجريبية انحرافات لا يستهان بها عن النظام الماسوري ويمكن تمييز ثلاثة تقاليد مختلفة داخل النظام نفسه : البابلي والفلسطيني Palestinian والطبري[1] Tiberian . ويشير أولها وثانيها إلى أصوات المدّ بعلامات فوقانية ، على حين أن الثالث يستعمل (مع استثناء واحد) رموزاً تحتية . والسمة المميزة لنظام المدّ الماسوري هو تمثيل الفروق النوعية المتقن نوعاً ما .

٨ ـ ٧٩ :

وبناء على النظام الطبري Tiberian الذي اتسمت به المخطوطات العبرية في الكتب المطبوعة ، فيما بعد ، يمكن أن يصور نظام المد للكتاب المقدس على النحو الآتي :

$\bar{i}$ $\bar{e}$ $\bar{a}$ $\bar{a}$ $\bar{\mathring{o}}$ $\bar{o}$ $\bar{u}$

٨ ـ ٨٠ :

وعلى العموم لا يشار إلى كمية المدّ بالرمز على أنه كذلك ، بل تعتمد على موضع صوت المدّ في الكلمة ؛ ولا يقال إلاّ في الفتحة « a » أنها ، عادة ، صوت مدّ قصير . أما « O » فلها تلفظان مختلفان : فهي إما طويلة حينما تقابل اشتقاقياً الألف « ā » أو قصيرة حينما تقابل ضمة أصلية « u ». وعلى أسس اشتقاقية ، ومن الطبيعي

(١) نسبة إلى طبرية في فلسطين. م.

أن تكون لها الأهمية العظمى في نحو مقارن ، وكذلك لأسباب أخرى مثبتة ، فيما سبق ، (انظر الفقرة ١٢/٦ ـ ١٥) سيستعمل هذا البحث الكتابات الآتية (ذاكراً أصوات المدّ السبعة في الترتيب المتبع في الفقرة السابقة) :

i/ī e/ẹ̄ e/ē a a/O O/Ō u/ū

٨ ـ ٨١ :

تقوم تركيبات رموز لأصوات المدّ matres lectionis بالدلالة على سلسلة من أصوات مدّ طويلة ، في الأغلب : فيستعمل الـ w كدليل ضبط على أصوات من نوع « u » ضمة أو « O » واو ؛ والياء « y » لتلك التي من نوع الكسرة « i » أو الكسرة الممالة نحو الفتحة « e » والهاء « h » في آخر اللفظة لتلك التي من نوع « e » أو «الفتحة a » أو الواوا « O » والهمزة في وسط اللفظة أو في آخرها لتلك التي من أي نوع . إن الدلالة على صفة صوت المدّ برموز ضبط القراءة matres lectionis ناقصة جداً ـ بخلاف الوضع في العربية (فقرة ٨ ـ ٩١) ـ فلدينا في العبرية أصوات مدّ طويلة بلا رموز ضبط matres lectionis وقصيرة مع رموز ضبط matres lectionis . واستعمال هذه الرموز matres lectionis في سجلات البحر الميت غريب نوعاً ما . فقد استعملت الهمزة كثيراً جداً في أواخر الألفاظ وظهرت « y » كثيراً بدلاً من « h » (في أواخر الألفاظ) لتدل على أصوات مدّ من نوع « e » .

٨ ـ ٨٢ :

ولا بدَّ من أن نضيف إلى الرموز التي ذكرت فيما سبق الرمز ְ [1] (السكون Šəwā) الذي يدل ، في الأصل على غياب صوت مدّ ولكنه بدا يدل في أوضاع معينة (في أوائل المقاطع) على صوت المدّ من نمط « ə » (Murmelvokal) وبتركيب

---

(١) «السكون في العبرية عبارة عن نقطتين تكون إحداهما فوق الأخرى وتأتيان تحت الحرف للدلالة على تسكينه » دروس اللغة العبرية (د. ربحي كمال)، ط ٥. دمشق، ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م، ص ٨٢. م.

السكـون Šəωā مع رمـوز أخرى تنتـج التركيبـات : ׃ָ و ׃ֶ و ׃ַ مستخدمـة مـع السواكن الحلقية Pharyngal والحنجرية laryngal ، وها هنا تـرجمتها الخـطية على الولاء ، ă و ĕ و Ŏ .

٨ ـ ٨٣ :

والإعلال العبري بـالمقارنـة مع النـظام السامي الأم يعـرض تطوراً مـلحوظـاً. وهـذا ، مع ذلـك ، مرتبط ارتبـاطاً وثيقـاً بالتـركيب المقطعي وأنمـاط الـنبـر Stress Pattern ولهذا سنعالجه في المقدمات المناسبة، فيما بعد . ولا يظهر غير مشروط في العبرية إلاّ واحد من تغيـيرات أصـوات المدّ ؛ فالألف تنقلب واواً[1] ā → Ō (ففي الأكدية سمانِ Samāne « ثمان » تجدها في العبرية Šemōnē) وهـذا التغيـير الـذي لوحظ من قبل في مسارد تل العمارنة وفي الفينيقية (الفقرتان ٨ ـ ٧٤ و ٨ ـ ٧٧) كان يعدّ سمة مميزة للكنعانيـة (في المعنى التقليدي لـذلك المصـطلح) ؛ ولكنه إن لم يحدث في الأوغاريتية فقد ظهر في القرون الأولى من التاريخ المسيحي في الآرامية الغــربيــة (انــظر الفقــرتين ٨ ـ ٨٤ و ٨ ـ ٨٨) وفي الغــربيــة قبـل الإســلام (Rabin WA , PP . 28 , 105 - 10) .

د ـ الآرامية d. Aramiac

٨ ـ ٨٤ :

وإذا تصطنع آرامية الكتاب المقدس النظام الـذي تصطنعـه العبريـة فإن لـدينا معلومات مبكرة أمدّ بها نص سحري بالمسمارية ، من القـرن الثالث قبـل الميلاد . (A. Dupont - Sommer , RA 39 [1942 - 44] , PP. 35-62) ولنطق هذا النص ـ بالمقارنة بتطور السامية الشمالية الغربية العام ـ مظهر قديم شيئاً ما : فمثلاً الكسرة الأصلية تبقى في la-bi-iš بإزاء العبرية lābēš . وتحدث في التدمرية (الفقرة ٨ ـ ٨٣) بعض حـالات تغييـر الألف إلى « Ō » [أي تفخيم الألف] (ولم تتـوثق في الآراميـة

---

(١) هي ألف مفخمة . م .

القديمة) ؟ وهذه العملية ، فيما بعد ، سمة مميزة للسريانية الغربية (الفقرة ٨ ـ ٨٨) .

٨ ـ ٨٥ :

وللسريانية نظام لرموز أصوات مدّ يرجع ، كـالعبريـة ، إلى النصف الثاني من الألف الأول من التاريخ المسيحي ، وهو ، أيضاً ، كالنظام العبـري ، يتسم بظهـور السمات النوعية على الكمية .

٨ ـ ٨٦ :

وثمة طريقتـان مختلفتان من نـظام رموز لأصـوات المدّ : الشـرقي (استعمله النساطرة) والغربي (استعمله القائلون بطبيعة واحدة للمسيح أو اليعاقبة) ؛ والأخير مبني على رموز أصوات المدّ الإغريقية :

الشرقيّ : ÷ a، – ā، ∸ e، ∸ ē، ∸ ī/i، O ū/u، Ȯ Ō/O

الغربيّ : ـِـ a/ā، ـُـ O/Ō، ـَـ e/ē، ـٓـ ī/i، ـٰـ ū/u .

٨ ـ ٨٧ :

ويفيـد هـذا النـظام : «i» و« u » و« O » من رمـوز الضبط matres lectionis المستعملة كثيراً في السريانية : فيستعمل « w » لـ : u / ū ولـ : O / Ō ، ويستعمل « y » لـ : i / ī، وأحياناً في الوسط لـ ē ؛ والهمزة « ء » لـ : ā (Ō الغربية) ولـ : é (ī الغربية) في آخر الكلمة (وأحياناً في الوسط ، أيضاً) .

٨ ـ ٨٨ :

ومع الاختلاف في نـظام الرمـوز التطبيقي ، يـوجد تمييـز صوتي بين الضبط الشرقي (المستعمل في البحث الحاضر) والغربي . فتحتفظ السريانية الشرقية بضبط أصوات المدّ على حين أن السريانية الغربية تقدم التطورات الآتية : تغيير الألف إلى ألف مفخمـة ā > Ō (انظر العبـرية ، الفقـرة ٨ ـ ٨٣) ؛ والألف المفخمـة « Ō » إلـى واو « Ū » والـضـمـة الـمـمـالـة « O » إلـى ضـمـة « u » والألـف الممالة é إلى ياء « ī » (في أنماط معينة من الألفاظ) . أمثلة : السريانية الشرقية :

Pāroqā والسريانية الغربية Pōruqō « منقذ » ؛ والسريانيـة الشرقيـة : rēšā « رأس » والسريانية الغربية rīšō .

٨ ـ ٨٩ :

وليس في السريانية رمز يدل على غياب صوت مدّ أو يشير إلى صوت مـدّ من نمط « ə » وإن كان لا بد من التسليم بوجود صـوت مدّ وسـطي تحدد نـوعه الـدقيق السواكن المحيطة ، وكذلك تحدده تأثيرات انسجام مدّيّ في أوضاع معينة .

٨ ـ ٩٠ :

ويقدم الضبط السرياني ، بالمقارنة بنظام السامية الأم ، تطورات مهمـة ترتبط ـ وهي حال العبرية أيضاً ـ بالتركيب المقـطعي وتأثيـر النبر ، وستعـالج في المـوضع المناسب، فيما بعد .

هـ ـ العربية e. Arabic

٨ ـ ٩١ :

لا تمدّنا العربية السابقة للكلاسية بإشارات كافية لإعادة بناء نظامها في أصوات المدّ ، ومهما يكن من شيء فإنّ من غير المحتمل أن يختلف هذا النظام اختلافاً بيّناً (في الأقل من وجهة نظر الوحدة الصوتية Phonemic) عن نظام العـربية الكـلاسية (ومن أجل مسألة الألف الممالة « é » العويصة انظر الفقرة ٨ ـ ٦٧) : . وتقدم اللغة الكلاسية نظام أصوات مدّ يناظر، من الناحية الفونيمية ، نظام السامية الأم . أما نظام الرموز فيها فإن رموز الضبط matres lectionis كانت تستعمل استعمالاً مطّرداً للدلالة على أصوات المدّ الطويلة : الواو من نوع «w» للدلالة على الواو « ū » والياء من نوع « y » على الياء «ī»، والهمزة للدلالة على الألف « ā » . وهذا طبيعي في حالي الواو « w » والياء « y » بسبب الأصل الآرامي (أو في الأصح ، النبطي) للكتابة العربية، إلاّ أن استعمال الهمزة للدلالة على الألف ربما عُـدَّ تطوّراً عـربياً خـاصاً (ولم يكن مألوفاً في النصوص التي هي أكثر قدماً) . ومن أجل أصوات المدّ القصيرة (والطويلة بمصاحبة رموز الضبط matres lectionis) جيء بنظام رموز (في أواخر القرن التاسع

بعـد الميـلاد)[1] مشتق من صيـغ مبسـطة بعض الشيء من رمـوز الضبط matres lectionis : الفتحة : ـــَـ والكسرة : ـــِـ والضمة : ـــُـ .

٨ ـ ٩٢ :

وثمة رمز خاص يدل على غياب الحركـة (ـــْـ)؛ أمّا الصـوت الذي من نمط « ə » فغير موجود في العربية .

٨ ـ ٩٣ :

وفي الجـانب الصوتي ، يمـدّ النحو التقليـدي وتاريـخ اللهجـات بفكـرةٍ عن الاختلافات الواسعة في نوع أصوات المدّ العربية . والاتجاهات الرئيسة التي لاحظها النحاة العرب هي :

أ ـ الإمالة[2] : فالفتحة [a :] تصبـح ممالـة نحو الكسـرة [e :] ، وهي ظاهـرة حنكية غير مشروطة يمنع تحقيقها ، أحياناً عملُ القوى المحافظة .

ب ـ التفخيم : جنوح [الألف : a] إلى [الواو : O] ، وهو ظاهرة تحدث قليـلاً، وأحياناً تقتضيها مجاورة السواكن المفخمة ؛

جـ ـ الإشمام[3] : جنوح [الكسـرة : i] إلى [الضمـة : u] وهـو ، ظـاهـرة أخـرى للتفخيم طبيعتها الحقيقية غير مؤكدة نوعاً ما (انظر رابين WA , P.159) .

و ـ الإثيوبية **f. Ethiopic**

٨ ـ ٩٤ :

كتبت الإثيوبية القديمة ، أولاً ، بلا علامـات أصوات مـدّ ، ولكن ظهر ، في القرن الرابع الميلادي ، نمط خاص جداً من نظام أصوات المدّ يعمل بتناوب جزئي

---

(١) عـلامات الحـركات كالضمة : « ـُ » والفتحـة « ـَ » والكسرة « ـِ » من وضـع الخليل المتـوفى ١٧٥ هـ ـ ٧٩١ م . فوضعها، إذن قبل التاريخ الذي حدده المؤلف . م .

(٢) الإمالة جنوح الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء . م .

(٣) اشمام الحرف ان تشمه الضمة أو الكسرة . م .

ـآخذاً شكل رمز الساكن . وأصوات المدّ التي يظهرها هذا النظام تشتمل على عناصر سبعة ، وقد يعد ، الآن ، أمراً ثابتاً ، أنّ هذه العناصر تعكس ، في جوهرها، سمات نوعية .

٨ ـ ٩٥ :

والقيم النوعية لسلسلة السواكن الأثيوبية هي كالآتي (ولغرض التمثيل ، يجدر استعمال رمز اللام الساكن « ℓ ») :

ሉ ሊ ሎ ሌ ል ሏ ለ

ä u i a e (∂) O

٨ ـ ٩٦ :

اشتقاقياً تناظر « u ، و i ، و a » الواو « ū » والياء ī والألف ā ، على الـولاء ، من السامية الأم ، و «e» و « O » تناظران « اَيْ » و « اَوْ » المدغمتين[١] ، على الولاء أيضاً ؛ وتناظر « ä » الفتحة «a». ويظهر، لأول وهلة، عنصران من نظام السامية الأم غير ممثلين وهما الكسرة « i » والضمة « u »، ولكنهما، في الأثيوبية ، أُدمجتا بصوت المدّ « ∂ » (فمثلاً : العربية » أُذْن Udn' تقابلها في الأثيـوبية ∂zn' ؛ والعـربية : سنّ sinn تقابلها في الأثيوبية S∂n) توافقاً مـع بعض العلائق العـامة التي تبـدو في أمثلة كثيرة ، في السامية ، موجودة بين هذين المدّين في مقابـل الفتحة « a ». ولأسبـاب تماثل اشتقاقي ، من المهم ، في نحو مقارن ، أن يستعمل هـذا البحث الترجمـات الخطية الآتيـة (في نفس النظام الـذي تظهـر فيه أصـوات المدّ الأثيـوبية في الفقـرة السابقة) :

a ū ī ā ē (∂) Ō

أمّا صوت المدّ السادس فإن كتابة « ∂ » ليست خالصة من الغموض ، ذلك أن

(١) الإدغام مصطلح درج عليه اللغويون العرب المحدثون ترجمة للمصطلح الأجنبي diphthong وقد يسمونه مركب [معجم المصطلحات ـ د. خليل حماش]. م.

هذا الصوت هو صوت مدّ ثابت وقد يكون طويلاً وإن ناظر صوت السكون المتحرك Sәwā mobile من اللغات الأخرى (Ullendorff, SLE, P. 160) . وغموض الترتيب السادس الأثيوبي في كونه إمّا «ә» أو صفراً [سكوناً] لا يسبب صعوبة بين الأثيوبيين وحدهم بل بين الباحثين أيضاً فحتّى هؤلاء لا يتفقون عليه في تلفظ « Gә'әz » التقليدي .

١٤ ـ الأصوات المدغمة أو المركبة Diphthongs — 14

٨ ـ ٩٧ :

ينتج تركيب أشباه أصوات المدّ مع أصوات المدّ سلسلة من مدغمات (أصوات مدّ مركبة) صاعدة أو نازلة ؛ وهذه خاضعة لعدد من تغييرات مشروطة، ستعالج في المكان المناسب . ومن التغييرات ما لا يكون مشروطاً بالضرورة فيؤثر في «اَوْ aw » و « اَيْ ay» اللّتين كانت معالجتهما سمة مميزة بين أصقاع سامية معينة .

٨ ـ ٩٨ :

المدغمان «اَوْ aw» و «اَيْ ay » في السامية الأم يظهران ، في الأكدية، بوجه عام، واواً : ū » و « ياء ī »، فمثلاً: مَوْتُ mawtu يتحول إلى مُوتُ mūtu وعَيْنُ إلى إِينُ īnu . وفي الآشورية ، وجزئياً في البابلية الجديدة ، تحل «é» [الألف الممالة] محل الياء «ī» (ēnu) . ومن الممكن تفسير الظاهرة الأكدية على أنها نتيجة المماثلة assimilation (الفقرة ٩ ـ ٨) مع استثناء في حال «اَيْ ay» قبل الياء «y» (مثلاً : أيّابُ ayyābu « أي عــدو ») وفي بعض الأمثلة لأداة الخـطر « ay اَيْ » «التي هي بمعنى لا » .

٨ ـ ٩٩ :

في سامية الألف الثاني قبل الميلاد الشمالية الغربية ، تظهر العمورية وجود «اَوْ aw » وكذلك تطور «اَمْ am» والألف «ā» ؛ ونجد لـ «اَيْ ay» «الألف ā» و « ē/ī» الياء والألف الممالة] . وتشير الكتابات المصرية لأسماء سامية إلى فقدان عنصر شبه صوت المدّ، أحياناً، والاحتفاظ به ، أحياناً أخرى ؛ ولعلهما يعكسان مرحلة في

مجرى التطور التطبيقي. ويبدو الاختصار تاماً في مسارد «تل العمارنة» وفي الأوغاريتية حيث نواجه تغيير اَوْ aw إلى « Ō » و« اَيْ » إلى ألف ممالة « é » (انظر، مع ذلك، الفقرة ٨ - ٧٦). ولا يبدو أنّ «اَيْ ay » يختصر في الأوغاريتية قبل الياء «y» (كما في الأكدية) (Gordon , UM , P. 21) ؛ ومما يمكن تصوره أن الامتداد المقطعي Syllabic extension (من خلال اقحام صوت المدّ anaptyxis)، ربما حدث، كما في العبرية (الفقرة ٨ - ١٠٠).

٨ - ١٠٠ :

وفي المجال الكنعاني، تعرض الفينيقية اختصار « اَوْ aw » إلى «Ō» و«اَيْ» إلى «é» : مثلاً Ιωμιλχου لـ : yehaw-milk، و caneth لـ : قَنِيْتِ qanayti «بمعنى قنيتُ أي كسبتُ». وتوجد الاختصارات نفسها، في العبرية، بعامة: مثل: يَوْم yawm يتحول إلى yōm «بمعنى يَوْم». وتبقى الأصوات المدغمة، في بعض الحالات، غير مختصرة خاصة في الآخر، مثل: قَوْ qaw (من قوّ qaww) «أي حبل» وحي ḥay من حيّ ḥayy. وفي مقاطع مدغمة مغلقة نلتقي بأمثلة من امتداد مقطعي من خلال حشر صوت مدّ جديد، مثلاً: مَوْتْ mawt تصير ماوِت māwet « بمعنى مَوْت » وبَيْتْ تصير bayit «أي بَيْت» ولعلَّ هذه حالات من إقحام صوت مدّ anaptyxis (انظر الفقرة ٩ - ١٧).

٨ - ١٠١ :

وتظهر الكتابة «الناقصة»[١] في الآرامية، أنّ اختصار المدغمات diphthongs قد حدث حتى في أكثر النقوش قدماً، ولا شك أن استثناءات في الآرامية - المصرية أمثلة من التهجي التاريخي. وفي آرامية الكتاب المقدس تُختصر «اَوْ aw» إلاّ إذا تُليت بالواو «w» وتبقى «اَيْ ay»، أحياناً، غير مختصرة، وربما أفضت إلى امتدادٍ مقطعي، كما في العبرية (الفقرة ٨ - ١٠٠). وتثبت المدغمات في السريانية - إلاّ إذا أنتج الإبقاء عليها مقطعاً مضعفاً مغلقاً مثل «عَيْنا aynā» «عين» فيختصر «اَيْ ay »

(١) المقصود بالناقصة: الكتابة التي يقتصر فيها على السواكن، بدون أصوات المد. م.

إلى ألف ممالة « é » كما في عين [بالإمالة] : «ēn » .

٨ ـ ١٠٢ :

وإذ تظهر العربية الجنوبية القديمة اختلافات في النقوش (مثل يوم ywm ويم ym «بمعنى يَوْم») فقد تشير إلى أن عملية الاختصار كانت في مرحلة نشيطة « نحو العربية الجنوبية القديمة » (انظر - Höfner , Altsüdarabische Grammatik , PP. 9 23 - 22 , 11) وتحتفظ العربية الكلاسية بالمدغمات الأصلية بتمامها ، ولكنها تعاني ترخيماً شديداً في اللهجات الحديثة .

٨ ـ ١٠٣ :

وتبدو المدغمات diphthongs ، في الأثيوبية، في صيغة مختصرة (مثلاً : يَوْم yawm يصير yōm « بمعنى اليوم »، ولَيْل layl يصير لَيليت lēlīt « ليل »، ولكنّ فيها عدداً من بُنىً متشعبة (انظر 79 - Dillmann , EG , PP. 78) .

٨ ـ ١٠٤ :

ويوجد عدد من مدغمات ثانوية ، في اللغات السامية ، وتلك التي في الأثيوبية (للإطلاع عليها انظر Ullendorff , SLE , PP. 170-83) ، بخاصة ، جديرة بالملاحظة . وهي ، مع ذلك ، ظواهر ثانوية في مختلف اللغات وإن حدثت في عهد قديم . انظر السريانية الشرقية : «هَيْكل haykal ، ومن الأكدية ekallu » «ومعناه قصر» (وهو لفظة سومرية) .

جـ ـ تغيـيرات صوتية مُشروطة

C. Conditioned Phonetic Changes

٩ ـ ١ :

لم تبحث الظواهر المتعددة للتطور الصوتي المشروط ، حتى الآن ، بحثاً كافياً من وجهـة نـظر علم اللغـة السـامي المقـارن : ودراسـة هـذه الـظواهـر والعمليـات والمجموعات المختلفة ، وكذلك تحديد تكرارها ، ستفضي ، بلا ريب ، إلى تقدير مقارن أفضل للغات السامية . وفي المعالجة الآتية سيجري الوقوف على بعض هذه الأمثلة وتصـويـرهـا ؛ وسنلتفت إلى جـوانب بـارزة ومـلامـح مميـزة في لغـات ومجموعات ، كل على حدة ، وسيحال القارىء ، من أجـل البحث المستفيض إلى نحو كل من اللغات ذوات العلاقة .

١ ـ المماثلة[١] 1 . Assimilation

٩ ـ ٢ :

تعـرض اللغات السـامية عمليـات مماثلةٍ ذات أنـواع مختلفـة : فقـد تحـدث

---

(١) المماثلة assimilation مصطلح لغوي صوتي أجنبيٌ يعني ما نصطلح عليه في العربية بالإدغام والإبدال. فإذا كانت المماثلة كلية Complete سمّي في العربية إدغاماً، وذلك نحو: من يشاء، فـإنهاتصير في الإدغام: مَيَّشاء، فتكون المماثلة تامة، أي تكون النون والياء مِثْلَيْن، وإذا كانت جـزئية Partial سمي في العـربية ابـدالاً، نحو: اصـطبغ وهي افتعـل من صبـغ، ولكن التـاء المنفتحة تصير منطبقة، أي تصير طاءً لتتشابه مع الصاد المنطبقة. م.

المماثلة بين سواكن أو بين أصوات مد ، أو من ساكن إلى صوت مدّ ، أو من صوت مدّ إلى ساكن ، أو بين مدغمات ؛ وقد تكون ذات تأثير تقدمي[1] أو ذات تأثير رجعي[2] ، أو يكون التأثير متبادلاً ، وقد تكون جزئية أو كلية ، وقد تكون مجاورة أو مفصولة .

٩ ـ ٣ أ) :

بين السواكن ـ تقدمية وجزئية ومجاورة . مثلاً : العربية : اِصْتَبَغَ تصير : اِصْطَبَغ ، والأكدية (الآشورية الجديدة) اَقْتِربْ تصير اَقْطِربْ ، وامْتَخِصْ « ومعناها : حاربتْ» تصير (البابلية فيما بعد) : اَمْدَخِصْ «مجهوراً» .

وقد تكون المماثلة المجاورة سبب جهر التاء في بعض الجذور مع الباء الأصلية الثانية ، التي تحدث في بعض اللغات السامية الغربية : اَبْد « 'bd » ومعناها : هلاك » ؛ والأكدية كبت « 'Kbt »» ، والسامية الغربية كبد «kbd» «ومعناها أن يكون ثقيلاً » . ومن المحتمل أن المماثلة المجاورة أدت إلى تفخيم التاء (في السامية الشمالية الغربية) في الجذر : قطل « qṭl » «بمعنى قتل» مقارنةً بالعربية والأثيوبية : قتل (ولو أن المخالفة[3] dissimilation قد تكون حدثت في اللغات السامية الجنوبية) .

المماثلة الجزئية التقدمية والبعيدة [المفصولة] : من الممكن أن تكون السريانية Purqəsā «بمعنى برج» من الإغريقية ـ π ύϱγOs المماثلة الجزئية الرجعية والمجاورة : الأثيوبية 'agā'əzt « بمعنى سادة lords » تصير 'aga'əst (مهمَّسة devoicing[4]) . المماثلة الجزئية الرجعية والبعيدة : أمثلة : العربية : بُقْعة ، العبرية

(١) أي يتأثر فيها الصوت الثاني بالصوت الأول. م.

(٢) أي يتأثر فيها الصوت الأول بالصوت الثاني . م.

(٣) يسمي اللغويون العرب ظاهرة المخالفة بالإظهار أو البيان. م.

(٤) مُهْمَس أو مُهمَّس: صفة لصوت فقد جهره بعد أن خضع لعملية الاهماس (انظر معجم علم اللغة النظري للدكتور محمد علي الخولي). م.

بِقْعا «biqʻā» ولكن السريـانية : Pəqaʻta (مهمّسـة) . المماثلة الكليـة التقدميـة : مثلاً : العربية : إِطْتَلَبَ تصبح إِطَّلَبَ ، والأكدية : اطْتَرَدْ «aṭṭarad» «بمعنى أرسلتُ» تصبح اَطَّرَدْ aṭṭarad (ومماثلة التاء في المقحمين الأكديـين تَ ta وَتَنْ tan كلية دائماً حينمـا تتلو الدال والـطاء أو الـزاي أو الصـاد أو السين : مثـلاً : اُصْتَبِّت Uṣtabbit « بمعنى احتُبس » اُصَّبِّتْ Uṣṣabbit) .

المماثلة الكلية الـرجعية: مثـلاً : العبريـة Yinten « يعطي » تصيـر yitten ؛ ومماثلة النون ، التي لا حركة لها ، للساكن التابع سمة من سمات السامية الشمالية ؛ إنها لا تحدث في السامية الجنوبية باستثناء بعض الأمثلة في العربية الجنوبية (انـظر الفقرتين ١٦ ـ ١١٦ ، ١١٧). ومماثلة اللام ، التي لا حركة لها ، للساكن التالي له (وجدت متفرقة في لغات مختلفة) تكون أكثر ظهوراً في حال أداة التعريف العـربية قبل كل السواكن التي تنطق من بين الأسنان [اللثوية] interdental والأسنانية النطعية Palato-alveolar ، ولكن اللام تبقى ظاهرة في الرسم [الخط] مثـلاً : الـ ـ شمس تلفظ [اَششمس] والمماثلة الرئيسة : مثلاً : العربية : إِذْتَكَرَ تصبح : اِدَّكَرَ .

٩ ـ ٤ ب) : بين أصوات المد :

تكون مماثلة أصوات المدّ (أو انسجام المدّ) دائماً في غير جواد ، لأن تركيب المقـطع السامي لا يسمـح بأصـوات المدّ في مـواضع اتصـال مباشـر (انظر الفقـرة ١٠ ـ ٢) . وانسجام المدّ كثير ، بوجه خاص ، في الأكدية (, Von Soden , GAG PP. 12-13 فون زودن، الأساس في نحو الأكدية) المماثلة الجزئية التقدمية : مثلاً : الأكدية :خِبْلاتُ ḫiblātu ، « بمعنى أذى أو ضرر damage » ، تصير ḫiblētu[1] [أي مع إمالة الألف] .

المماثلة الجزئية الرجعية : مثلاً : الأكدية : اُخَبِ uḫappi « ومعناها ضَرَبَ » تصبح uḫeppi [مع إمالة الفتحة نحو الكسرة] .

---

(١) اللام المتقدمة على صوت المدّ أثرت في صوت المدّ . م .

المماثلة الكلية التقدمية : مثلاً : العربية : رِجْلِهُ تصبح : رِجْلِهِ (انسجام المدّ في الضمير اللاحق للغائب المفرد المذكر قياس في العربية).

المماثلة الكلية الرجعية : مثلاً : الأوغاريتية : Ulp « بمعنى أمير » انظر العبرية ألّوب 'allūp ؛ والعربية : سَنينَ (c. obl.) تصير سِنينَ . والحال التي هي أنموذج للمماثلةالكلية الرجعية تحدث في انسجام المدّ الآشوري حيث يجري تماثل الفتحة « a » بحركة الآخر ، ففي حالة الرفع مثلاً قَقُّدُ qaqqudu « ومعناها رأس » وحالة الجر : قَقِّدِ qaqqidi وحالة النصب : قَقَّدَ qaqqada . انظر ، أيضاً، العربية: امرُؤٌ وامرِىءٍ وامرأً .

٩ ـ ٥ جـ) : تأثر الساكن بصوت المدّ :

في العبرية والآرامية ، بعد تقسيم الأخيرة إلى لهجتين شرقية وغربية ، تنطق الأصوات الانفجارية : بِ و ب و ت و د و ك وگ احتكاكية في وضعٍ لساكن بعد مدّ[1] (انظر الفقرة ٨ ـ ١٠) مثلاً العبرية: دابار dābār «أي لفظة» تلفظ: [دافار dāḇār]. وقد تعدّ هذه الظاهرة ، وهي تشتمل على انتقال من الانفجارية إلى الاحتكاكية ، مثلاً على المماثلة الجزئية ، أي يتحول التلفظ الانفجاري للساكن إلى التلفظ المستمر ، وهو سمة مميزة لنطق صوت المدّ . ويمكن أن تستمر الاحتكاكية بعد حذف صوت المدّ الذي أحدثها . مثلاً : السريانية : دَهَبا dahabā « ومعناها ذهبٌ » تصير دَهْبا dahbā وتلفظ [dahḇā] . ويجب أن ينظر إلى ظاهرة أخرى لمماثلة الساكن لصوت المدّ في جعل الكاف حنكياً بجوار أصوات المدّ الحنكية، فمثلاً في لهجات عربية نجد : dīč[2] ديچ لـ : ديك (انظر الفقرة : ٨ ـ ٤٢) . هذه العملية واسعة الانتشار أيضاً ، في بعض اللغات الأثيوبية الحديثة . وتحتاج بعض ظواهر الاحتكاكية في الأكدية إلى زيادة في البحث .

---

(١) postvocalic صفة لصوت يقع بعد صوت مدّ . م .

(٢) الكاف صوت شديد ولكنه لمجاورته صوت المدّ الحنكي «الياءة» صار احتكاكياً . م .

٩ ـ ٦ د) : تأثر صوت المدّ بالساكن :

كثيراً ما تحدث السواكن الحلقية والحنجرية تغييراً في أصوات مدّ أخرى فتقلبها فتحة « a » (انظر تفصيل ذلك الفقرة ١٦ ـ ١١٠) : فمثلاً العربية : يَفْتُحُ تصير : يَفْتَحُ ؛ والعبرية يِشْلُح Yišloḥ ، « بمعنى يرسل »، تصير : يِشْلَحْ Yišlaḥ . إن نظام الرموز الصوتية الدقيق الذي يسم التنقيط الماسوري العبري يميّز ظهور أصوات المدّ من نوع الفتحة « a » بعد الساكنين : العين والهاء (وأكثر ندرة الحاء) في أحوال يكونان فيها ، بخلاف ذلك ، بلا صوت مدّ : ولهذا يَعْمُدْ Ya'mod « بمعنى يقف » تصير Ya'ămod . ومثل أصوات المدّ هذه أُشير إليها بين أصوات مدّ طويلة من أنواع أخرى وسواكن حلقية أو حنجرية ، (مثلاً : روح rūḥ تصير رُوَح rūăḥ). هذه التي تدعى بالفتحة المختلسة pataḥ furtivum ، لا تجري خلافاً لقواعد التركيب المقطعي السامي ، بالمصادفة (حيث يستحيل جوار صوتي مدّ إلاّ إذا تدخلت وقفة مزمارية [انفجارية حنجرية] بينهما انظر الفقرة ١٠ ـ ٢) ، لأنها ليست سوى عامل مساعد في عملية النطق (ويمكن ملاحظة ظاهرة مماثلة في العربية ، وإن أخفق نظام رموز فونيم المدّ وحده في الدلالة عليه) . والسواكن الشفوية عرضة لأن تجعل أصوات مدّ أخرى تتغير إلى ضمة «u» عموماً ، في الموضع السابق لا اللاحق : مثلاً السامية : لِبّ libb «بمعنى قلب» تصير، في العربية، لُبّ lubb .

٩ ـ ٧ هـ) : المدغمات الصاعدة متماثلة أو محوّلة :

المتماثلة العربية : أَيْوام تصير إلى أيّام .

المحولة بالمماثلة: الأكديّة: يَكْشُدْ Yakšud « قهر أخضع » تصير إلى يِكْشُدْ Yikšud ثم : إِكْشُدْ ikšud (مماثلة تقدمية كلية) . وفي العبرية من الممكن أن يستنتج من الكتابات الإغريقية تحويل . فمثلاً Ισααχ يصحاق Yisḥāq (وانظر بعد ذلك السرياني إسحاق Isḥāq) .

٩ ـ ٨ . و) : المدغمات النازلة [المتناقصة falling diphthongs] ، متماثلة أو محوّلة :

متماثلة كالعربية : كَوِي تصير إلى كيّ .

محوّلة بالمماثلة كالأكدية : iwbil « بمعنى نقل أو حَمَل he carried» تصير إلى Ūbil (مماثلة تبادليـة reciprocal assimilation) ، بَيْتُ baytu تصير إلى بِيتُ bītu (مماثلة رجعية كليـة). انظر لهـذا القسم معالجـةَ المدغمـات في الفقرة ٨ ـ ٩٦ ، ١٠٤ .

٢ ـ المخالفة 2 . Dissimilation

٩ ـ ٩ :

تعرض اللغات الســامية ظـواهر المخـالفة بين الســواكن، وبين أشباه أصــوات المـدّ ، وبين أصوات المـدّ ، وبين أشباه أصـوات المدّ وأصـوات المـدّ ؛ تقـدمية ورجعية ، ومتجاورة ، وغير متجاورة .

٩ ـ ١٠ ـ أ) : المخالفة بين السواكن :

تقدمية ومتجاورة كالعربية : خَرّوب وخرنوب (ولكن المخالفة ليست الطريقـة الوحيدة التي يمكن تفسير هذا الاختلاف بها ، وهذا النوع من المخالفة ، مـع ذلك قليل) .

تقدمية وغير متجاورة كالعربية : ليل ، لُون lūn[1] « قضاء الليـل » (العبريـة لُون lūn، لين līn ، والأوغاريتية لين lyn) .

رجعيـة ومتجاورة كـالأكديـة : اِنَدِّنْ inaddin « يعـطي » واِنَنْدِن inandin (أو اِنَمْدِن inamdin) ؛ والمخالفة بالنون كثيرة في الأكدية ، وفي البـابلية ، على وجـه الخصوص ، فيما يتعلق بالدال والباء ، والزاي ، أيضاً ، على الرغم من المصاعب

---

(١) لم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة مثل هذا المعنى . م .

الصوتية، مثلاً: اِنَزِّقْ inazziq «يحزن» تصير إلى اِنَنْزِقْ inanziq .

رجعية وغير متجاورة كالسامية: شَمْش Šamš تصير في العربية إلى سمس (؟) ثم إلى شمس ، وفي الأكدية شَمْشُ Šamšu وفي الأوغاريتية شبش Špš .

٩ ـ ١١ ـ ب) : بين أشباه أصوات المدّ :

وهذا ما يحدث في العربية خاصة ، مثلاً : وواقي Wawāqī « أوقيات » تصير إلى أواقي 'awāqī (رجعي وغير متجاور) .

٩ ـ ١٢ ـ جـ) :

بين أصوات المدّ : كالعربية: مَدينيّ madiniy تصير إلى مَدانيّ madānīy ثم تصير إلى مَدَنيّ madanīy (نوعاً وكماً) . وفي العبرية والسريانية يسبب توالي صوتي مدّ من نوع « u » أو « O » مخالفة أحدهما بكونه i أو e ، فمثلاً في العبرية hūṣōn « خارجي أو ظاهري external » تصير إلى hīṣōn (نوعيّ) ؛ والسريانية : Šəlēmōn للاسم العبري Šəlōmō « أي سلومون : سليمان » (نوعيّ) .

٩ ـ ١٣ ـ د) :

بين شبه صوت المدّ وصوت المدّ كالعربية : وجوه فإنها تصير إلى أُجوه (رجعية متجاورة) ؛ والأثيوبية Zərūw « بمعنى زُرع، مزروع» تصير إلى Zərəw (رجعية متجاورة) ، ولو أن عوامل أخرى في المثل الأثيوبي قد عملت فيه أيضاً .

٣ ـ إضافة صوت مدّ للكلمة 3 . Prosthesis

٩ ـ ١٤ :

إن اللغات السامية ، كما سنشرح عند معالجة التركيب المقطعي (انظر الفقرة ١٠ ـ ٢)، لا تسمح بوجود أكثر من ساكن في أول الكلمة . ولتجنب مثل هذا الساكن الاستهلالي يضاف، بعامة ، صوت مدّ مكمّل (تقدمه الهمزة) إلى الساكن الأول

لإنتاج مقطع جديد[1] . وفي بعض الحالات النادرة يـأتي صوت المـدّ الجديـد بعد الساكن الأول لا قبله (انظر الفقرتين ٩/١٦ ـ ١٧) .

٩ ـ ١٥ :

صوت المدّ المضاف، في العبرية وفي السريانية، هو «e» [الفتحة الممالة نحو الكسرة]، ففي العبرية مثلاً :Zrōăʻ «بمعنى ذراع » تصير ʼezrōăʻ(ولكنها تكون ، أيضاً ، Zerōăʻ [وهي ، في هذه الحالة ، أكثر الصيغ المألوفة] أي الإجراء الآخر المذكور آنفاً)؛ وفي السريانية تَقَطَّلْ Tqaṭṭal «قُتل» تصير إتْقَطَّلْ ʼetqaṭṭal . ولدينا، في العبرية «هِـ hi » في الصيغة الفعلية Hithpael ـ ربما بالمقارنة مع صيغة Hiphil مثلاً السريانية : إتْقَـطَّل etqaṭṭal، والعبريـة hitqaṭṭel (وكذلـك ، أيضاً ، في أمـر niphal)[2] . وصوت المدّ المضاف ، في العربية هو الكسـرة « i » : بن تصير إلى ابن و(نْقَتَل)[3]«بمعنى قُتل » تصير : انْقَتَلَ ؛ ونادراً ما تكون الضمة : كقولنا قْتُلْ qṭul تصير : أُقْتُلْ ʼuqṭul (انسجام مدّ ؟). وصوت المدّ ، في الأثيوبية، هو « ∂ » فمثلاً mna «مَنَ» بمعنى مِنْ» تصير ʼ∂mma ، و gzīʼ « بمعنى سيد » تصير ʼ∂gzīʼ . وتستمر العمليـة في لهجات حـديثة وتكـون عاملة أيضـاً في الاستعارات الأجنبيـة كالآراميـة الشرقية الحديثة ʼusṭōl«منضدة» من الروسية Stol وتجد أمثلة أخرى في Ullendorff, SLE , PP. 198- 201 .

٤ ـ إقحام صوت بين الأصوات 4 . Anaptyxis

٩ ـ ١٦ :

يجري التخلص كثيراً من توالي السواكن في نهـاية الكلمـة (وتواليهـا مخالف لمبادىء التركيب المقطعي السامي ، انظر الفقرة ١٠ ـ ٢) بإقحام صوت مدّ ثانوي ، وتكوين مقطع جديد بذلك . وطريقة فض التقاء الساكنين تستعمل ، أيضاً ، (كمـا

(١) مثال ذلك في العربية : ازرع، اسمَع، استماع. . م.

(٢) Niphal: انفعل. م.

(٣) هذا المثال في اللهجات العربية الحديثة، فليس في الفصيحة: انقتل. م.

رأينا ـ في الفقرتين ٩/١٤ ـ ١٥) في أول الكلمة .

٩ ـ ١٧ :

وفي الأكدية يتماثل صوت المدّ المقحم ، بعامة ، مع صوت مدّ المقطع الرئيس ، فمثلاً : أُزْن Uzn « أي أذن »، في حالة الإضافة، تصير أُزُن Uzun ، وكَلْب تصير كَلَب Kalab (وتصطنع الفتحة ، في الآشورية، أحياناً، بعد الكسرة والضمة مثل أُزَن Uzan). ومثل ذلك في أوائل الألفاظ، مثل: كشُدْ Kšud «بمعنى يصل ، يتناول، تَناوُل» تصير: كُشُدْ Kušud ، وصبَتْ ṣbat «بمعنى خذ» تصير صَبَتْ Sabat (ولكن أفعالاً تستعمل الكسرة بدلاً من الفتحة مثل لَمَدْ lmad «تعلّمْ» فإنها تصير لِمَدْ limad). وعند إضعاف النبر في الأكدية المتأخرة يفضل ظهور أصوات المدّ الثانوية في أوساط الألفاظ: كالبابلية الجديدة Šipirētu «letters» مع Šiprētu . وصوت المدّ المقحم في العبرية هو «e» الذي هو بين صوتي المدّ الفتحة «a» والكسرة «i» (لا الضمة «u») للمقطع السابق، وهذا أصل الأسماء الثلاثية Segolate»، فمثلاً: عبد abd‘ تصير ebed‘ (ولكن الفتحة «a» تبقى قبل الأصوات الحنجرية والحلقية لتجعل صوت المدّ المقحم منسجماً)، سِفْر sifr «كتاب» تصير sẹfer، وأُزْن Uzn’ «بمعنى أذن» تصير Ozen وتعود الصيغة الأصلية إلى الظهور عند إضافة اللواحق : مثل: عَبْدي abdī‘«my slave») أمّا المدغمان: اَوْ aw واَيْ ay (إذا لم يختصرا) فلدينا تطور لـ : اَوْ aw إلى اَوُ awu ثم إلى awe ثم إلى āwe (كلفظ مَوْتِ mawt فإنها تصير māwet) واَيْ ay التي تصير اَيِّ ayi (مثل بَيْت bayt فهي تصير bayit)؛ انظر، كذلك، الفقرة ٨ ـ ١٠٠ . وصوت المدّ المقحم في السريانية هو « e »، أيضاً ، ويميل صوت المدّ المتقدم عليه إلى الاختصار أو الحذف ، ويكون موضعه قبل المقطع الذي يكون عليه النبر ، فلفظة عبد abd’ تصير abéd’ ، ثم تصير ’əbéd .

٩ ـ ١٨ :

في العربية ، تمنع أحوال الأواخر توالي الساكنين[1] في آخر الكلمة : عبدٌ

---

(١) أي يمنع تحركُ الأواخر تجمعَ السواكن في أواخر الألفاظ. م.

وعبدُ ، ورجلٌ ورِجلُ . ويظهر موقف خاص، مع ذلك ، نتيجة تأثيرات نبرة[1] الجملة (انظر الفقرة ١٠ ـ ١٤) . أما الأثيوبية فغموض صوت المدّ السادس (الذي يمثل ∂ والصفر[2]) لا يسمح لنا أن نصل إلى نتائج مأمونـة ؛ ويبدو ، مـع ذلك ، أن تـوالي الساكنين يكون تجنبه إمّا بـإضافـة «∂» الأخيرة (مثـل : گبر Gabr «عبـد» فهو يلفظ [gäbr∂]) أو بإقحام «∂» بين السـاكنين ([gäb∂r]) انظر : Ullendorff , SLE , PP. 201 - 207 .

٥ ـ الترخيم والقبض 5 . Syncope and Contraction

٩ ـ ١٩ :

إن ترخيم أصوات المدّ أو السواكن، إذا تـوالى اثنان منهـا ، إنما هـو ظاهـرة «مخـالفة» dissimilation، مثـل العبريـة قيقـالـون qīqālōn « عـار shame »، انـظر السريانية قلقالا qulqālā . وفي المثل المذكور آنفاً يحدث تطويل لصوت المدّ عوضاً عن المحذوف .

٩ ـ ٢٠ :

وثمة دليل واضـح في كل المنـاطق الساميـة على ترخيم الهمـزة والواو « W » والياء « y » وأكثر ندرة ترخيم الهاء « h » بين صوتي مدّ intervocalic أو صوت مدّ جانبي . ويُحدث الترخيم تقليص صوت المدّ أو تطويل العوض . والعمل المصاحب للمماثلة والمخالفة القياس، وكذلك تبادل المواضع بين السواكن «الضعيفة»، يجعل من الصعب إقامة قواعد صحيحة ، بعامة ، للقبض أو التطويـل ، وما تفسيـر الصيغ على أنها ناتجة من الترخيم أو القبض ، في حالات كثيرة ، إلاّ تقليـد محض . وما يمكن أن يكون حدث هو ، في واقع الأمر ، من البناء الثانوي للسواكن الضعيفة ، أو

---

(١) النبرة الرئيسة التي تـأخذهـا إحدى كلمات الجملة بعد الجملة وحدة كلامية واحدة. . وتكون هـذه النبـرة عـادة للكلمـة الأخيـرة في الجملة أو للكلمـة التي هي أهم (انـظر معجم اللغـة النظري). م .

(٢) معنى الصفر هنا: الذي لا رسم له. م .

تـطويل أصـوات المدّ القصيـرة [الحركـات] من خلال «تكييف» الجـذور الثنائيـة[1] biliteral roots لتماثل النظام الثلاثي السائد (انظر الفقر ١١/٥ ـ ٩، و١٦ ـ ١٠٨ ـ ١٢٧) . ومن أجل الاطلاع على تفصيل أكثر يجب استشارة نحو اللغات المختلفة ، ولكن يمكن القول هنا إن تطويل صوت المدّ، قاعدةً عامة ، لا تصحبه تغيـيرات في نـوع صوت المـدّ ـ إلّا إذا تحول بـالممـاثلة إلى شبـه صـوت مـدّ . أمـا في القبض فصحيح ، عموماً ، أنّ :

أ ـ اجتماع صوتي مدّ متشابهين ينتج صوت المدّ نفسه .

ب ـ وإن كان أحد صوتي المدّ طويلاً والآخر قصيراً فإن نوع صوت المدّ الطويل هو الـــذي يميــل إلى التغلب (ولكن القبض لا يحـــدث في بعض أمثـــال هـــذه الحالات : انظر مثـلاً : اسمي الفاعلين في الأكـدي شائِمُ Šā'imu « عـازم »، والعربي : قائم ، من فعلين وسطهما «واو w» و «ياء Y » ؛

جـ ـ إن نوع صوت مدّ منبور يميل إلى التغلب على ذلك الذي لصوت مَدّ غير منبور ؛

د ـ وقد ينتج صوتا مدٍّ متباعدان في أصل نطقهما صوتَ مدّ مع موضع نطق متوسط ؛

هـ ـ وصوت المدّ الناتج عن القبض هو، عموماً ، طويل ؛

و ـ تتفق الأكدية القديمة والعربية على أن القبض لا يحدث ، عموماً ، حينما يكون ثاني صوتي المدّ فتحة ، سواء أكانت قصيرة أم طويلة ؛ وفي الأكـدية المتـأخرة يحدث القبض ، عادة ، مع الفتحة متغلبةً .

وقد يفيد ما يأتي أمثلةً على التغيرات الرئيسة :

أ ـ الهمزة إذا وقعت بين حركتين كالسامية رَأْش ra'š « بمعنى رأس» تصير : الأكدية rešu والعبرية روش rōš ؛

---

(١) كما في اللفظ الذي يحتوي على ساكنين مثل: نام وقضى. م.

ب ـ الهمزة بين صوتي مدّ كالسامية : بَدَأَ bada'a ؛ تصير في العبرية : بادا bāda ، والسـريانيـة bədā (يختلف الفعلان العبـري والسريـاني في المعنى عن الفعـل العربي) ، في مقابل العربية بَدَأَ ؛ والسـامية ظَمِىءَ ṯami'a تصيـر في العبريـة Ṣāmē ، في مقابل العربية ظَمِىءَ .

جـ ـ والواو الواقعة بين حركتين مثلاً : السامية gawir « أي ضيف » تصير في العبرية gēr (لكن في العربية : جار) ؛ والسامية : دَلَوَ dalawa تصيـر في العبريـة دالا dālā ، والسريانية dəlā والعربية دَلا[١] dalā في مقابل الأثيوبية دَلَوَ dalawa ؛

د ـ الياء الواقعة بين حركتين كالسامية بَكَيَ bakaya « أي بكىٰ » تصير في العبرية باكا bākā والسريانية bəkā والعربية بكىٰ ، في مقابل الأثيوبية بَكَيَ bakaya ؛

هـ ـ الهاء في السامية كَتَلَهُ « قتله» تصير في العبرية qətālō ، والأثيـوبية قَتَلو qatalō في مقابل السـريانيـة qaṭleh ، والعربيـة قَتَلَهُ وللاطـلاع على تفصيلٍ للتـرخيم والقبض في العربية انظر :

Fleisch , TPA , PP . 98 - 138

٦ ـ حذف أحد الصوتين المتماثلين 6 . Haplology

٩ ـ ٢١ :

إن حذف أحد مقطعين متجاورين مع ساكنين متماثلين (وأحياناً مع صوتي مدّ) ظاهرة ذات أصل في المخالفة تحدث في لغات سامية مختلفة. وينشأ تأليف بعينه في التصـريف العربي [يتـوالى فيه متمـاثلان] فيحـذف أحدهمـا [تخفيفـاً] ، نحـو : تتقـاتلون، تصير [في الاستعمـال] تقاتلون ، ونحـو يقتلوننا ، تصيـر يقتلونا (انـظر Fleisch , TPA , PP. 149 - 53). وكـذلك يمكن مـلاحظة حـالات قليلة من هـذا النوع من الحذف في لغات أخرى ففي السريانية مثلاً : أَرْيَيا aryayā' «أسد » تصير أَرْيا aryā .

(١) أدليت الدلو ودليتها إذا أرسلتها في البئر، ودلوتها أدلوها فأنا دالٍ إذا أخرجتها. م.

٧ ـ الإبدال والقلب المكاني 7 . Metathesis

٩ ـ ٢٢ :

توجد أمثلة من القلب المكاني في اللغات السامية كلها ففي الأكدية، مثلاً، دِبِشْ dipšu «عسل» تصير دِشْبُ dišpu ؛ وفي العبرية Śimlā « شملة » و Śalmā ، والسريانية : تعرا Ta‘ra « بوّابة gate » تصير ترعا tar‘ā ، والعربية أَتْرَبَ وأَرْتَبَ[١] « صار فقيراً »؛ والأثيوبية نسك nsk ونكس nks « عضّ » . وبعض الأبدال لا يمكن تبينه إلاَّ بالمقارنة بلغات أخرى، فالأكدية، مثلاً ، سِمِّلْتُ Simmiltu « سُلَّم » والعبرية سُلّام Sullām . وإبدال التاء واسع الانتشار، في اللغات السامية (وكجزء من الجذر الفعلي انظر الفقرة ١٦ / ١٧ ـ ٢٣)، مع الصوت الأول من أصوات الفعل الأصلية حينما يكون هذا احتكاكياً أسنانياً أو احتكاكياً لثوياً حنكياً ، كما في العبرية hišammẹr « كان حذراً ، فإنها تصير hištammẹr » ؛ والسريانية ’etsəmek « تعلّم » تصير ’estəmek ؛ والأوغاريتية ttšḥwy « ساجدة » تصير tšṭḥwy . وإذا زيدت الشين « Š » والتاء « t » على أول الفعل فإنهما يتبادلان موضعيهما (انظر الفقرة ١٦ ـ ١٢) : الأكدية شُتَقْبُرْ Šutaqbur والعربية إسْتَقْبَرَ ’istaqbara والأثيوبية أَسْتَقْبَرَ ’astaqbarà (انظر لصيغ قبر qbr الفقرة ١٢ ـ ٣) .

وفي الأكدية تتعرض الصيغ الفعلية التي ليس فيها زيادة في أولها، من ذوات الجذور الفعلية التي في أولها تاء « t » وتاء ونون « tn » والصفات التي هي وزان قِتبار qitbār حيث تكون فاؤه[٢] : « ز » أو « س » أو « ص » ، وأحياناً (ش)، و(د) أيضاً ، تتعرض لقلب مكاني في الاتجاه المعاكسي، أي : تصير التاء سابقة نحو صِتْبُتُ Ṣitbutu « أي يمسك، يقبض على » فإنها تصير تِصبُتُ Tisbutu ؛ وصِتْمُرْ Ṣitmur « يرغب » تصير تِصْمُرْ tiṣmur ودِتُوكُ dituku « يبارز ينازل نزال Combat » تصير تِدوكُ tidūku .

---

(١) في اللسان (رتب): «أرتب الرجل إذا سأل بعد غنى » . م .

(٢) في الميزان الصرفي العربي . م .

د . المقطع والنبر

D . Syllable and Stress

١ ـ البناء المقطعي 1. .Syllabic Constitution

١٠ ـ ١ :

في السامية نوعان من المقاطع :

أ ـ ساكن يُتبع بصوت مدّ (مقطع مفتوح) ؛

ب ـ ساكن يُتبع بصوت مدّ ثم بساكن (مقطع مغلق) .

وقد يكون المقطع ،كمياً ، أ ـ قصيراً حين ينتهي بصوت مدّ قصير (حركة) ، وب ـ طويلاً حين ينتهي بصوت مدّ طويل أو بساكن، فمثلاً قَ : مقطع قصير مفتوح ؛ و «قا » : مقطع طويل مفتوح ، و : قَبْ qab : مقطع مغلق (ولهذا فهو طويل) .

والمصطلح : «الطويل جداً Ultra long » يستعمل في المقاطع المغلقة بالإضافة إلى أنّ فيها صوت مدّ طويلاً (مثلاً : قاب qāb) (انظر الفقرة ١٠ ـ ٣) . وللمقاطع الأخيرة المنتهية بساكنين انظر الفقرة التالية لهذه الفقرة .

١٠ ـ ٢ :

ويستتبع ذلك من الفقرة ١٠ ـ ١ أنّ كل مقطع، في السامية ، يبتدىء، عادة ، بساكن واحد حسب . ولا يتجاور صوتا مدّ ؛ وعلى العموم ، قد يتجاور ساكنان في وسط الكلمة (ساكن أخير لمقطع مغلق ، وساكن مستهل للمقطع التالي) . وتوالي

ساكنين في آخر الكلمة قد ينتج من إسقاط أصوات المدّ الأخيرة . وفي اللغات السامية يسود اتجاه واسع الانتشار لحذف الشواذ من هذه القواعد ، إمّا بإضافة أصوات مدّ (خطياً مؤيدة بالهمزة) أو إضافة حركات (انظر الفقر ٩/١٤ ـ ١٧) وإلاّ من خلال اتصال الألفاظ . وكمثل على إضافة صوت المدّ انظر العربية : نَكَسَرَ nkasara تصير اِنْكَسَرَ ؛ وفي كتابة الألفاظ الأجنبية كالسريانية ʼespērā من σφaiea ، والأثيوبية ʼatrōnes من ϑeσνos . ومن أجل إضافة صوت مدّ قصير لتيسير النطق انظر أُذْن ʼUzn «اذن» تصير في الأكدية uzun وفي العبرية ʼOzen . وتحدث ألفاظ الاتصال في العربية : ثُمَّ نكسر [ثُمَّنْكَسَرَ] . ومن بين اللغات السامية الحديثة ، تستعمل الألسن الأثيوبية أصوات المدّ المضافة في الأول والإقحام ، استعمالاً كثيراً ، نوعاً ما (Ullendroff , SLE ,PP. 199 - 200)[1] .

وفي السامية الشمالية الغربية ، تعتمد نتائج البناء المقطعي ، إلى حد بعيد ، على حكم المرء فيما يتصل بطبيعة السكون The Səwā (الفقرة ٨ ـ ٨٢) . وتَلَفُّظ السكون ألفاً ممالة ə في أحوال معينة عدّه باحثون ظاهرةً ثانوية لسمةٍ مقحمة . (Gesenius-Bergsträsser, Herbräische [2]grammatik PP. 134-35) . وفي هذا الخصوص يستطيع المرء أن يقارن التلفظات المترجمة من نوع السريانية deḥelta لـ : deḥlətā « خوف » . فإن اعتقد امرؤ سمة السكون Šəwā العِلّية [سمة صوت المدّ] في أساسها ، فعليه أن يدرك أن الضبط الماسوري يعترف بتوالي ساكنين في الابتداء (إنه لا يسجل الساكن الثاني على أنه احتكاكي ـ كما يلزم أن يفعل [في الساكن الذي يردد بعد الحركة مباشرة]) في Štayim « اثنتان » (التي يقابلها، في السريانية، Štā) . ومن الممكن ، مع ذلك ، أن تخرق القاعدة العامة ويرجع [ذلك] إلى فعل القياس .

---

(١) لغات أثيوبية السامية . م .

(٢) النحو العبري، ص ١٣٤ ـ ١٣٥ . م .

١٠ ـ ٣ :

وتشترط السامية أصلاً ، بناءً على ما ذكره بروكلمان (GVG , 1 , P. 63) أصوات مدٍّ قصيرة في مقاطع مغلقة . وهذه القاعدة مبنية ، في الأساس ، على الموضع في العربية ، وتطبيقها العام على الميدان السامي قد يكون عرضة لبعض الشك . ولكن الحقيقة ، مع ذلك ، هي أن أصوات المدّ الطويلة تبدي ميلاً إلى أن تكون قصيرة حين يغلقها مقطعها . وهذه الظاهرة ترتبط بحدوث النبر ، فتعالج ، حينئذٍ ، في ذلك الارتباط (الفقر ١٠/٥ ـ ١١) . وتقصير أصوات المدّ الطويلة ، في العربية ، في المقاطع المغلقة هو القاعدة (قُومْ تصير قُمْ) ؛ وتحدث الاستثناءات الوحيدة في مقاطع ذات أصل ثانوي مثلاً : حيث يحذف صوت المدّ الأخير في الوقف (نازلونَ تصير نازلونْ) . وتقصير أصوات المدّ الطويلة في المقاطع المغلقة سمة السريانية الشرقية أيضاً (مثل عالْمينْ ālmīn « أبدية eternity» تصير عَلْمِين 'almin) .

١٠ ـ ٤ :

ومن الشائع الميل إلى تطويل أصوات المدّ القصيرة في المقاطع المفتوحة . وهذا الميل مرتبط ، أيضاً ، بعملية النبر ، وسيبحث، لذلك، في ضوء ذلك (الفقر ١٠/٥ ـ ١١) . ولكن من الحالات ما يحدث ، أيضاً ، من غير ارتباط بالنبر : مثلاً : الأكدية : مِلْءُ mil'u تصير مِلُ milu ثم تصير ميلُ mīlu (التطويل المعوّض لإعادة إيقاع المقطع للكلمة) . وأحياناً يحل تضعيف الساكن محل تطويل صوت المدّ فيعيد التضعيف المقطع المغلق مع صوت المدّ القصير ، مثلاً : الأكدية خِطُّ hiṭṭu لـ ḫīṭu «خطيئة» (وهذا يحدث كثيراً ، وإن لم يكن عاماً في الحقبة المتأخرة : انظر البابلية القديمة كُصُّمْ Kussum مع كُوصُمْ Kūsum «بارد») ؛ والعبرية گامال gāmāl «جَمَل » والجمع : gəmallīm . وثمة ، أيضاً ، حالات لتضعيف الساكن ليس لها ما يناظرها من تطويل صوت المدّ ، خاصة في الآرامية ، مثلاً : السريانية قليل qalīl تصير : قلّيل qallīl ، و : أتانا 'atānā « أتان » تصير أتّانا 'attānā .

٢ ـ النبر والتغييرات المصاحبة له 2 . Stress and Associated Changes

١٠ ـ ٥ :

ينقصنا ما يكفي من المعلومات لنقرر مسألة النبر في السامية الأم، أو أن نميز تمييزاً واضحاً النبر الزفيري من بروز مقطع من كلمة [بسبب ارتفاع ذبذبات الصوت] ، ولكي نقصر أنفسنا على النبر الزفيري السهل الإدراك ، يمكننا أن نقول ، بادىء ذي بدءٍ ، إنه ليس من المحتمل، في السامية الأم، وجود منزلة متميزة أو فونيمية ؛ ثم إنّ ما يقرب من الاتفاق العام بين العربية والأكدية قد يسهل « افتراض » صياغة لنبر السامية الأم ، على غرار [نبر] هاتين اللغتين . ولا نكاد نحتاج إلى أن نؤكد مخاطر هذا الإجراء حين نتذكر أنّ الموقف، في العربية ، وفي الأكدية خاصة ، خاضع لكثير من عدم اليقين (انظر الفقرتين ١٠/٦ ـ ٧) .

١٠ ـ ٦ :

يمكن القول ، بقدر ما تسمح لنا شواهدنا المحدودة بإعادة البناء ، في الأكدية ، في وضع النبر كما يأتي :

أ ـ إذا كان المقطع الأخير (ناتجاً) عن تقليص فإنه يحمل النبر ، بوجه عام .

ب ـ وبخلاف ذلك لا يقع النبر على المقطع الأخير، حتى لو كان طويلاً ، ولكنه ينحسر ، قدر الإمكان ، حتى يلتقي بمقطع طويل (فإن لم يكن ، ثمة مقطع طويل فإنه يستقر على المقطع الأول من الكلمة) . ولا يقع النبر على مقطع قصير في الوسط إلاَّ في أمثلة نادرة (انظر فون زودن GAG , P. 38) .

أمثلة :

أ ـ النبرة على المقطع الأخير : Šanû (التي كانت Šaniyu) «بمعنى ثانٍ » .

ب ـ والنبرة على المقطع الطويل : bēlūtu « سيادة » lordship (صوت مدّ طويل) ، napīštu « الحياة » (مقطع مغلق) ، على المقطع الثالث[1] (قصير) : Kūbburu « بمعنى قوي Stout » .

---

(١) المقطع الثالث إذا بدأنا العد من آخر الكلمة . م .

فإن وقع النبر على مقطع قصير فقد يسبّب تطويله ، إمّا بتطويل صوت المدّ ، كما في : imqūtū فإنها تصير imqū̃tū « سقطوا they fell » أو بتضعيف الساكن التالي لـه لتكوين مقـطع مغلق مثل : iškúnū تصيـر iškúnnū « يضعون they put » . وقـد يسبب النبـر الزفيـري القوي حـذفاً في أصـوات مدّ مجـاورة مثـل : wāšibat تصيـر Wāšbat « تسكن she dwells » انظر الفقرتين ١٠/٣ ـ ٤ . وتظهر أنماط نبر ثانوية في ألفاظ مركبة ذات شيء من الطول ، فمع ضمائر متصلة ušēribū-šu « they let him enter أدخلوه » . ومهما يكن من شيء فإن النبر في الأكدية غير فونيمي .

١٠ ـ ٧ :

أمّا بالنسبة إلى العربية الكلاسية فإن القاعدة المقدمة في الفقـرة السابقـة ذات تطبيق عام ، أي أنّ النبر لا يقع على مقطع أخير (حتى لو كان نتيجـة قبض) ولكنه يتراجع ، ما أمكن ، حتى يلاقي مقطعاً طويلاً ، أو ، إن أخفق في ذلك ، فالمقطع الاستهلالي . أمـثـلة : قتَلْتم qatāltum ؛ قَتلوا qātalū ؛ ومَمْلكة māmlakat . ولا نعلم ، مـع ذلك ، أي تقليـد واضح ذي قِدَم مقبول يـوضح لنـا أصل قـواعد النبـر المـلاحـظة الآن في قـراءة العـربيـة الكـلاسيـة . وبنـاءً على دراسـات متـأخـرة (Birkeland) قد يبدو أنّ هذه القواعد استُنبطت من أنماط النبر في لهجات عربية . فقد حدث تطور لا يستهان به في هذه اللهجات ـ فيما يتعلق بهذه السمة الخـاصة ـ أثبت نوعاً من التشابه [في النواحي الصوتيـة والنحويـة] عمّ لغات سـامية أخـرى ، (انظر الفقـر ١٠/٨ ـ ١٠) في مقـابلة جديـرة بالمـلاحظة للنمط الـذي في العربيـة الكلاسية . وإذ كان النبر في العربية متصلاً [أي لا يستعمل إلاَّ مـرتبطاً بتعبيـر آخر] فمن الواضح أنه لا يمكن أن يكون فونيمياً .

١٠ ـ ٨ :

في العبرية (في الأقل بقدر ما يمكن القطع بـه من التقاليد الماسورية) يقع النبر على المقطع الأخير ـ ما عدا بعض حالات أنماط المقطع الأخير . وقد تكون للنبر في العبرية قيمة واضحة أو فونيمية ، خلافاً لـلأكديـة والعربيـة ، مثل : Sābū́ « ثـابوا »

ولكن Šăbū̆ « أخذوا السجين ». فأنماط النبر والبناء المقطعي مرتبطة بقواعد معقدة لتطور صوت المدّ (من غير ما نظرٍ إلى مسألة أصلها الصعبة) الذي قد يُجمل على النحو الآتي :

أ ـ تحذف أصوات المدّ القصيرة الأخيرة : (قَبَرَ qàbara تصير قَبَرْ qābar) ؛

ب ـ يتحول النبر إلى المقطع الأخير الذي تركه التطور المذكور في أ ، مغلقاً ومن أجل ذلك فهو طويل (قَبَرْ qàbar تصير قَبَرْ qabàr) ؛

جـ ـ أصوات المد القصيرة ذات النبر تعاني تطويلاً أو تغييراً في الجرس ، أو كليهما معاً، إمّا بتأثير نبرة الكلمة أو بأنماط النبر السياقي [الوقف مثلاً] (انظر الفقرة ١٠ ـ ١٣). تصير الفتحة ألفاً والكسرة « i » تصير é / e ، والضمة « u » تصير O (دَبَرُ dàbaru تصير دابار dābār ؛ وقابِرُ qābiru تصير qōbēr ؛ ويَقْبُرُ Yàqburu تصير Yiqbór) ؛ ومهما يكن من شيء فالكسرة تصير، قبل ساكنين متواليين ، فتحة بدلاً من صيرورة الكسرة « i » : e/é (زاقِنْتَ Zàqinta تصير : زاقَنْتَ Zàqànta) ؛

د ـ وخلافاً للاتجاه السامي العام ، وربما بعملية عودة متأخرة نسبياً ، تعاني المفتوحة التي تسبق المقطع الذي يقع عليه النبر مباشرة، تطويلاً وأحياناً تغييراً نوعياً لصوت المدّ : فالفتحة تصير ألفاً وتصير الكسرة « i » : é وإلّا فلفظ « ∂ » بناءً على التطور المشار إليه في « ز » وتبقى الضمة « u »، ولكن الساكن التالي يضعّف (انظر الفقرة ١٠ ـ ٤) فمثلاً : دَبَرُ dábaru تصير dābār ، وعِنَبُ ʿinabu، تصير ēnāb (لكن حِمارُ ḥimāru تصير ḥamōr ثم تصير ḥămōr) ، ولُقَح luqáḥ تصير لُقَّحْ luqqāḥ .

هـ ـ أصوات المدّ القصيرة في مقاطع مغلقة غير منبورة قد تعاني تغيّراً في النوعية ، فالفتحة « a » تصير « i » والكسرة « i » تصير e [أي كسرة ممالة نحو الفتحة] والضمة « u » تصير « O » (مَدْبار madbār تصير مِدْبار midbār [مخالفة

dissimilation ؟] ؛ إمراتو 'imrātó و 'emrātó ؛ أُذْني 'udnī تصير 'Ozní) ؛

و ـ في المقاطع الأخيرة المفتوحة المنبورة تصير الياء [المدّ] « ī » : ē [أي ياء ممالة نحو الألف] (العربية : ثماني ، العبرية Səmōnē) ؛

ز ـ وأصوات المدّ القصيرة في المقاطع المفتوحة غير المنبورة تصيّر « ə » وفاقاً للاتجاه السامي العام ، وخلافاً للأمثلة المثبتة في « د » حيث تعاني المقاطع التي تسبق المقطع الذي يقع عليه النبر ، تطويلاً كثيراً ، ومن المحتمل أن هذين الاتجاهين المتضادين كانا عاملين في حقب متفاوتة : دَبُريم dabarím صارت dəbārim وقابَرو qābarú صارت qābərú .

أمّا بالنسبة إلى شدة النبر لما قبل الماسوري فلا بدَّ أن تكون تفرعت تفرعاً ملحوظاً من الترجمة الماسورية المتأخرة (كما أظهر Bronno من الكتابات الإغريقية) . وحالات مثل Φέθεθα لـ : Pittāhtā و ἀννωθεν لـ : hannōtén ، δaβεη لـ : dibré ، إلخ . . ، شاهدة على أحوال ζωημέεον لـ : Zammərú النبر المغايرة لآرائنا المستمدة من نسخة النص العبري الماسورية المنقحة .

١٠ ـ ٩ :

وإذ يقارن الدليل المتعلق بالسامية الشمالية الغربية للألف الثاني قبل الميلاد وسائر الكنعانية بالتوثيق الوافر للعبرية الماسورية فإنه يبدو ناقصاً نقصاً كبيراً جداً .

أ ـ فهناك إشارات لاختصار أصوات مدّ قصيرة في مقاطع مفتوحة غير منبورة (انظر الفقرة ١٠ ـ ٨ ز) في العمورية :

(A - ma - na - nu - um and Am - na - nu - um , ya - ta - ra - tum and ya - at - tum) , وفي مسارد تل العمارنة (مِخْصُو mihsū لـ : مَخِصُو mahisū وصِخْرو Sihrū لـ : صَخِرُو Sahirū) ، ومن الممكن وجود هذا في الأوغاريتية (Garbini , SNO , PP . 75 - 77) ؛

ب ـ في الفينيقية لدينا تطويل لأصوات مدّ قصيرة منبورة مصحوبة بتغييرات نوعية

لصوت المدّ (الفتحة « a » تصير « Ō » والكسرة « i » تصير : ē والضمة « u » تصير Ō) ، التي تكشف توافقاً ملحوظاً مع التغييرات العبرية (انظر ١٠ ـ ٨ جـ) .

١٠ ـ ١٠ :

وفي الرقعة الآرامية ، إذ تعكس آرامية الكتاب المقدس الموقف في العبرية الماسورية ، يقع النبر السرياني ، دائماً ، على المقطع الأخير . وكما في العبرية (والماسورية تأثرت حقاً بالآرامية) ثمة مجموعة من القواعد لتطور صوت المدّ، مرتبطة بحدوث النبر وبالبناء المقطعي مما يمكن إجماله فيما يأتي :

أ ـ تحذف أصوات المدّ الأخيرة ، طويلة أم قصيرة ، قَبَرَ qàbara تصير : قَبَرْ qàbar ؛ قَبَرُو تصير qàbar [الواو الأخيرة تكتب ولا تلفظ] ؛

ب ـ ينتقل النبر إلى المقطع الأخير الذي هو الآن مغلق ، وهو ، لذلك ، طويل (قَبَرْ qàbar تصير قَبَرْ qabàr) ؛

جـ ـ وأصوات المدّ القصيرة في المقاطع المفتوحة غير المنبورة تُرد إلى « ə » أو تحذف (قَبَرْ qabàr تصير qəbàr) ؛

د ـ وفي المقاطع المغلقة قد تصير الفتحة «a» والكسرة « i » كسرة ممالةً نحو الفتحة « e » (قَبْرَتْ qabràt تصير qebràt ؛ وسِفْرَ Sifrà تصير Sefrà) ؛

هـ ـ وتصير الضمة القصيرة « U » المنبورة : Ō [ألفاً مفخمة] ، سواء بفعل نبرة الكلمة (أما بالنسبة إلى تغيير الضمة « U » إلى « O »، فانظر التقابل بين السريانية الغربية والشرقية ، (الفقرة ٨ ـ ٨٨) أم قياساً على صيغ الضمائر واللواحق الفعلية (قَبَرْتُمُ qabàrtumu تصير قَبَرتُمْ qabằrtum وتصير قبرتُمْ qabartùm ثم تصير qabartōn وتصير qəbrtōn) ؛

و ـ تصير الياء «ī» : ē [ياءً ممالة نحو الألف] في المقاطع الأخيرة المفتوحة

المنبورة (العربية ثَماني tamānī، təmānḗ [ممالة]) .

وبعد انتهاء الحقبة الكلاسية (حوالي ٧٠٠ ميلادية) صارت المقاطع الأخيرة المفتوحة تميل إلى فقد نبرها : مثلاً : néhwé « he is » في الاستعمال الماروني ؛ والنساطرة ينبرون المقطع قبل الأخير حتى في حالات يكون فيها المقطع الأخير مغلقاً مثل : Ketbat « أي هي كتبت » .

١٠ - ١١ :

وفي الأثيوبية، يُزعم ، عادة ، أنّ النبر يقع على المقطع الأخير من الاسم ولكنه يقع على المقطع قبل الأخير من الفعل . ويظهر بحث Ullendorff الأخير (SLE , 97 - PP. 189)، مع ذلك ، أن المسألة كلها تبقى معقدة ، وأكثر من كونها غير مؤكدة قليلاً . إن مجرد وجود النبر الزفيري في الكَعْزية Gəʿəz مشكوك فيه ، وفي التلفظ التقليدي من الصعب التمييز بين النبر وطبقة الصوت . [ارتفاع ذبذبات الصوت] ومهما يكن من شيء فإن النبر في الأثيوبية (مهما كانت طبيعة الحق) ليس فونيمياً .

٣ - نبر الجملة 3 - Sentence Stress

١٠ - ١٢ :

وبالإضافة إلى نبر الكلمة word-accent ، فإن اللغات السامية نبر جملة يقرره (ولا سيما في الوقف) الإلقاء التقليدي للنص . ويحدث هذا النبر عدداً من التغييرات في بعض اللغات .

١٠ - ١٣ :

ففي العبرية يكون التناوب الرئيس كالآتي :

أ - يُردّ النبر إلى المقطع الذي قبل الأخير (مثل : ʾānōkī تصير ʾanṓkī) ؛

ب - يُطوّل صوت المدّ القصير المنبور (مثل مَيِّمْ máyim تصير مايّمْ mā́yim) ويسبب ، أحياناً ، تغييراً في النوعية (مثل ʾéres تصير ʾā́res) .

١٠ ـ ١٤ :

والتغييرات الرئيسة ، في العربية ، هي كالآتي (انظر , Fleisch , TPA PP. 122-90) ؛

أ ـ تحذف أصوات المدّ القصيرة الأخيرة (مثل : قتل تصير قَتَلْ) ؛ وقد يؤثر هذا ، في بعض الحالات ، في بناء مجموعة سواكن أخيرة (انظر الفقرة ٩ ـ ١٨) مع الإقحام[١] الناتج (مثل البَكْرُ «الفتى من الإبل» يصير في الوقف البَكُرْ[٢] al-bakur) .

ب ـ نهايات [الأسماء] في حالة التنكير : تحذف « ' » un « » [التنوين] « ٍ » وإن وتصير ان « ً » « ألفاً à » (كما في مَلِكٌ فإنها تصير مَلِكْ ، ومَلِكٍ تصير مَلِكْ ، ومَلِكاً تصير مَلِكا)[٣] .

جـ ـ الاسم المؤنث المنتهي بالتاء المربوطة تصير فيه التاء هاءً (مثل ملكةٌ تصير مَلِكةْ ثم تصير مَلِكَهْ) ؛ ولنظير ممكن في العبرية والسريانية انظر الفقرة ١٢ ـ ٣٣ .

١٠ ـ ١٥ :

وليس لدينا، بالنسبة إلى اللغات الأخرى ، إشارات تناسب نبر الجملة، ولا تحدث تغييرات من النمط الذي شهدناه في العبرية والعربية . ومع ذلك ، ثمة إيماءة أو اثنتان . ففي الأكدية تظهر الكلمة التي يقع عليها نبر الجملة ، في الجمل الاستفهامية ، تحوّلاً في النبر إلى المقطع قبل الأخير أو المقطع الأخير مع تطويل لصوت المدّ الثانوي الناشيء من ذلك: مثل : ippušū́ أو ippū́šū « أيعملون ؟ Will they do بدلاً من ippušū » .

---

(١) إضافة حركة بين ساكنين ليسهل نطقها . م .

(٢) في لهجة تميم خاصة . م .

(٣) هذا في حالة الوقف . م .

القسم الثالث: الصرف

III. Morphology

أ ـ أوّليـات A - Preliminaries

١ ـ وحدات صوتية « مورفيمات » 1 - Morphemes

١١ ـ ١ :

تعرض اللغات السامية نظاماً للجذور السواكن (في الغالب ثلاثية السواكن)، كل منها مرتبط بالآخر بمعنى أساس مشترك بين أصوات ذلك الجذر: مثل: كَتَبْ « أي كتابة »، وقبر « بمعنى دفن »، وقرب « دنوّ » إلخ . . وتنشيء مورفيمات الجذور هذه صنفاً أساسياً للوحدات المعجمية Lexical Morphemes (انظر Petròček, Ar (Or 28[196] PP. 564-68) .

وحقيقة الجذور السواكن اللغوية لا تظهر بالمضمونات المعجمية حسب ولكن بالقوانين التي تحكم تساوق الجذور الأصلية أو عدم تساوقها (مما لا علاقة له بأصوات المدّ . انظر الفقرة : ١١ ـ ١٠) وفي كتابات الكلمات الأجنبية . ولا يشذّ عن نظام الجذور هذا إلّا الضمائر وبعض الأدوات .

١١ ـ ٢ :

إنّ مهمة التخصيص المعجمي (المورفيمات (الوحدات) المعجمية) والتبويب النحوي (المورفيمات (الوحدات) النحوية) تقوم بهما أصوات المدّ واللواحق affixes (التصدير والحشو والكسع)[1] : ففي العربية ، مثلاً ، من الجذر كتب

---

(١) التصدير: الزيادة في أول الكلمة، والحشو في وسطها، والكسع في آخرها. م .

« بمعنى كتابة » : كتاب ، كاتب ، مكتبة ، كَتَبَ ، يكتبُ إلخ . . إنّ الواقع اللغوي للضبط بالحركات واللواحق في وظيفته المورفية تؤكده مضموناتهما الدلالية الخاصة .

١١ ـ ٣ :

وقد تكون الوحدات [المورفيمات] النحوية خارجية أو داخلية أو إعرابية Syntactical. فالوحدات الخارجية هي العناصر التي أُلحقت بالجذر (كاللواحق المشار إليها في الفقرة السابقة). والوحدات (المورفيمات) الداخلية تنشئها طبيعة عناصر صوتية معينة أو توجهها (سواكن وأصوات مد ونبر)، وفي اللغات السامية، تظهر الوحدات (المورفيمات)، بخاصة في جموع التكسير وفي تصريف الفعل المطاوع(١)، فمثلاً في العربية: كتاب جمعه كُتُب، وقَتَلَ : قتلَى وتظهر دراسات Petráček المهمة(٢) أنّ التصريف الداخليّ inner inflection تطوّرٌ في الساميّة الجنوبيّة على وجه الخصوص وإن كان له سوابق في الساميّة الحامية عامة .

إنَّ أهمية تناوب أصوات المدّ (الإبدال apophony) في التصريف السامي أكّده Kurylowicz . تُبنى الوحدات (المورفيمات) الإعرابية بترتيب الألفاظ أو بعناصر مستقلة ، والأخيرة قليلة التردد نسبياً في اللغات السامية (كصوغ صيغة المستقبل في العربية بالأداة « سوف ») .

١١ ـ ٤ :

ولا يرتبط ما سبق إلّا بالجذور الساكنة، وقد جرت العادة، منذ زمن طويل، على تصور الجذور السامية أنها محض ساكنة، وإعادة التركيب هذه قد أخذ بها، بلا تحفظ، طائفة من الباحثين (مثل فلايش Fleiseh في TPA، الصفحات ٢٤٧ ـ ٢٥١) ولكنها موضوع مناقشة عند آخرين. ويرى فون زودن ، بخاصة ، (GAG ، الصفحات ٥١ ـ ٥٢ و٩٦ ـ ٩٧) أنّ عناصر المدّ يجب أن تُعدّ جزءاً مما يتألف منه الجذر (انظر أيضاً Ullendorff في الصفحتين ٦٩ ـ ٧٠ من Or، ٢٨

---

(١) ما لم يسمَّ فاعله. م.

(٢) Ar Or 28 [1960], PP. 547-606 ; 29 [1961], PP. 513-545 and to be continued.

[١٩٥٨]). ومثل هذه العناصر التي يمكن تمييزها في الأمر من الأفعال وفي تصريف أصوات التصدير Prefix تكون قصيرة في الجذور الساكنة الثلاثية (مثل: pqid « أي حفظ، حراسة » و« إيداع، وضع ») ولكن في الأغلب طويلة في ثنائيات السواكن Biconsonantal (دُوك dùk « قتل » وبني bni « بناء »). ويجب ملاحظة أنّ هذه الجذور الأخيرة تعرض أصوات مدّ مستقرة في أجزاء أخرى من الرقعة السامية ـ الحامية كذلك (الفقرة ١١ ـ ٦ جـ)، ولهذا قد ينسب دمج الجذور من أشباه المدّ الأصولية (بني bny و dwk) إلى اصطناع تركيب جديد[1]. ويُرى استقرار مماثل في عناصر أصوات المدّ للجذور الاسمية nominal roots (مثل السامية كَلْب kalb) التي يجب أن تُميَّز من الجذور الفعلية verbalones التي تقسم بدورها ، إلى تلك الدالة على حالات أو أوضاع وتلك التي تفيد أحداثاً actions (انظر الفقرة ١٦ ـ ٢). والتمييز بين المجالات الدلالية الثلاثة للاسم والصفة والاسم المشبه[2] بالفعل (في الأكدية) والفعل المعلوم ، منعكس في التفريق في بناء الجذور .

٢ ـ الجذر في السامية الأم 2 - The Proto - Semitic Root

١١ ـ ٥:

في اللغات السامية الموثّقة تاريخياً تؤلف الجذور السواكن الثلاثية الجمهرة العظيمة، أمّا الجذور ذات الصوتين الأصليين أو الأربعة الأصلية فأقل كثيراً في عددها، على حين أنّ تلك التي لا تقوم على صوت واحد أو خمسة أصوات نادرة (وفي الجذور التي لها أكثر من ثلاثة أصوات ساكنة إمكان صوغ ثانوي بالاشتقاق metaplasm، والمخالفة dissimilation الخ . .) ونظرة فاحصة في المعجم تكشف الظاهرة الآتية : ثمة مجموعات كثيرة لجذور لها صوتان أصليان مشتركان يعبّران عن معانٍ متماثلة أو متشابهة. فمثلاً في العبرية پِرد prd « فصل to Separate وپِرم prm « تمزيق to tear » وپِرس prs « فلق، شق، » وپِرص prṣ « هدم، تدمير to break

---

(١) انظر في العربية: « وعد » ويقع. م.

(٢) أي الصفة المشبهة واسم الفاعل. م.

« down » وبِرق prq « تمزيق to pull apart » وبِر prr « حلّ، ذوب to dissolve » وبِرش prš « تمييز to distinguish » الخ . . وتشترك كل هذه الأفعال بالصوتين الأصليين بِر pr، والفكرة الأساسية هي « الفصل to divide » هذه الظاهرة وهي واسعة الانتشار في المعجم السامي تثير التساؤل الآتي : أليس كثير من الجذور الثلاثية السواكن، في حقيقة أمرها مشتقة من الجذور الثنائية السواكن، ثم ألم يكن نظام الجذور الثنائية السواكن، فيما يمكن، سابقاً للصيغة الثلاثية السواكن في السامية؟.

١١ ـ ٦:

ولحل هذه المعضلة يجب على المرء أن يضع نصب عينه المعلومات الآتية :

أ ـ في اللغات السامية كثير من الأسماء الثنائية السواكن (بالأضافة الى الأسماء الأحادية)، فلا بد أن يحكم على أنها قديمة قدماً مناسباً بسبب ما تدل عليه: دَم dam ويَد Yad ويَم yam « بحر » الخ . . . إنّ عزو هذه الأسماء إلى الجذور الثلاثية السواكن يجب رفضه لكونه مفتعلاً ومتكلفاً.

ب ـ وتعرض ما تسمى بالأفعال « المعتلة » كثيراً من الصيغ الثنائية الجذر biradical مثل العبريةِ: قام qām «نهض، قام» (الجذر قوم qwm)، و ’ḗ-Šeb أسكنُ Idwell » (الجذر Yšb)، والعربية : رَمَتْ (الجذر رمي)، إلخ . . . إنه تصنيفنا النحوي الذي ينظر إلى هذه الصيغ على أن صوتاً أصلياً محذوف منها: على حين قد يؤكد المرء، بكثير من الدعم، أنّ الحرف الأصلي الضعيف، في تلك الصيغ التي تشتمل عليه، قد أضيف، في واقع الأمر، الى الجذر لغرض الملاءمة للنظام الثلاثي السواكن. ويبدو هذا الرأي، على وجه الخصوص، مفحماً حيث تتوافق الجذور، موضع البحث، دلالياً، مع الأخرى على أساس الثنائي السواكن [من الأبنية].

جـ ـ وتدعم المقارنة مع لغات من المجموعة السامية ـ الحامية « الفرضية hypothesis » الثنائية السواكن : كالسامية : قتل qtl، والكوشية : قَلْ qal، والسامية بِعل p‘l (بمعنى فعل to make f‘l) والكوشية فَلْ fal، (ولا بد من

الملاحظة ـ كما يظهر، حقاً، من هذه الأمثلة ـ أن في الكوشية Cushiticجذوراً ثنائية السواكن مع صوت مدّ ثابت).

١١ ـ ٧ :

وما عرضناه، آنفاً، يظهر أن الجذور الثنائية السواكن، في اللغات السامية، ليست «فرضية Hypothesis » مرتبطة بعهد ما قبل التاريخ، ولكنها، لكونها قيماً حقيقية تاريخية، تشهد على صحتها مجموعة أسماء وسلسلة صيغ فعلية، وفوق ذلك يؤيد هذا الاتفاق الدلالي لجذور كثيرة في اثنين من أصواتها الأصول. وليس من سبب كاف، مع ذلك، يؤكد، كما فعل آخرون، أن هيكل الجذر السامي كله كان في الأصل ثنائياً. وأكثر المزاعم احتمالاً أن جذوراً موجودة في الأصل مع ساكنين أو ثلاثة (وكذلك عدد أصغر مع ساكن واحد فقط أو مع أكثر من ثلاثة) وأنّ في مرحلة ما من تطور اللغات السامية ساد النظام الثلاثي ـ متوسعاً بالقياس، جاعلاً بذلك الجذور الثنائية متعاونة من خلال استعمال صوت أصلي ثالث. انظر أيضاً فلايش Fleiseh في TPA الصفحات ٢٤٧ ـ ٢٦١.

١١ ـ ٨ :

وفيما يتصل بهذا الأصل الثالث Third radical أو « المحدد، المقيّد[١] determinat » تنشأ الأسئلة الآتية : أية سواكن يمكن أن تستعمل على هذا النحو، ومع أية قيمة دلالية ؟ ويقود مقياس معجمي الى النتيجتين الآتيتين:

أ ـ يمكن استعمال السواكن كلها محددةً [مقيدة] .

ب ـ بصرف النظر عن مزيدات نحوية تحتفظ بشيءٍ من أثر وظيفتها الأصلية (مثل : شين « Š » التعدية) ، يمكن أن يقال إن الحال الحاضرة للمعجم لا يبدو أنها تسمح بتعيين القيم الدلالية الخاصة المنوطة بتلك المحددات .

١١ ـ ٩ :

وفي فحص الجذور الثنائية السواكن يجب التذكر أنّ الأصول ربما عانت

(١) أي الحرف الذي يقرر معنى الكلمة ويقيده. م.

تغييرات صوتية: فمع مجموعة پر pr « التي تعني الفصل والتجزئة (الفقرة ١١ ـ ٥) توجد في العبرية، أيضاً، مجموعتا pl و br أي تبادل الموضع بين السواكن مع مخرج الصوت (پلح plḥ « أي ثلم، تخديد، شق » وبرّ brr «فَصْل to Separate » وشبر Šbr « أي كسر » الخ . . .)[1].

١١ ـ ١٠ :

وتكشف اللغات السامية، بصرف النظر عن الجذور الثنائية وتطورها، تنافراً تركيبياً ينقص عدد المؤلفات في الجذور الثلاثية. فلا يمكن لساكنين متماثلين، في أية لغة سامية ـ أو ساكنين لهما مخرج متماثل أن يتجاور الأول والثاني فيها ـ ومن النادر تماثل الأول والثالث (مثل الأكدية خشاخُ ḫašāḫu « بمعنى رغبة ». ويكثر وجود ساكنين متماثلين في الموضعين الثاني والثالث، ولكن لا يتجاور ساكنان مختلفان، إن كان لهما حيِّز واحد[2]. ويوجد تنافر آخر في لغات معينة، أو مجموعات لغوية مختلفة، فلا يوجد في الأكدية الكاف « g » والزاي « z » أبداً في الموضع الثالث [من الأصول] ولا أن تكون الأصول الثلاثة كلها مجهورة، وإذا اجتمع صوتان ساكنان مفخمان صُيِّر أحدهما غير مفخم (كالأكدية قَنْتُ qantu « رقيق، ضعيف Thin » والجذر السامي قطن qṭn).

وفي السامية الغربية، الشمالية والجنوبية معاً كثير من التنافر بين الأنفجارية الأسنانية والأنفجارية الغارية: في العبرية گط gṭ وطگ ṭg، وكط Kṭ، وقط qṭ غير متنافرة، وفي العربية (آخذين في حسابنا إبدال الكاف « g » جيماً « ğ »): تج tğ وجت ğt وطج ṭğ وجط ğṭ، وتق tq و طق ṭq وتك TK، وطك ṭk وكط Kṭ، هذه، عموماً، متنافرة. وتنطبق الاعتبارات السابقة، بخاصة، على المورفيمات الفعلية. ويختلف الموضع في المورفيمات الاسمية بعض الشيء مثلاً السامية شَمْشَ Šamš

(١) تجد في العربية أمثلة لهذه الظاهرة كعصر وأزل وغدر وختل وسلب وصرف وفيها تتشابه المعاني لتقارب الأصوات في المخرج. م.

(٢) مثل العين والحاء أو الصاد والسين. م.

« أي شمس » ونـون nūn (أي سمكة، نون) وليل layl وشـرش šurš « أي جذر » الخ . . .

٣ ـ التطور الصرفي 3 - Morphological Development

١١ ـ ١١ :

يبيّن الصرف فعل قوتين جوهريتين في تطور الصيغ :

أ ـ القوانين الصوتية Phonetic laws (مثل: المماثلة والمخالفة الخ . . .) التي جرى النظر فيها من قبل في قسم علم الأصوات phonology (انظر الفقر ٩/١ ـ ٢٢).

ب ـ القياس analogy، صرفياً ومعجمياً معاً، أحياناً عكس القوانين الصوتية، وكمثل على القيـاس الصرفي (انـظر البينة المـدلى بها في الفقـرتين ١٦/ ٤٤ ـ ٤٥) تقدمه، في السامية الأم، أواخر « الشخصين » الأول والثاني [ضميـرا المتكلم والمخاطب] في تصريف الكسع [أو التذييـل] الفعلي (ـ كُ Ku ـ، وتَ ta ـ وتِ ti ـ) وتطوره في العربية (تُ، تَ، تِ) أو الأثيوبية (ـ كُ ku، وكَ ka ـ، وكِ ki ـ)، مع امتداد قياسي للعنصرين ت « t » وك « k »، على الولاء، ومن الممكن أن يذكر المرء مثلاً على القيـاس المعجمي اللفظي العبـري ḥămiššā « أي خمسة » بدلاً من حَمْشا hamšā، قياسـاً على شِشّا Šiššā « ستـة » (انظر الفقرة ١٤ ـ٢).

وتـظهر جـوانب أخـرى من التـطور الصـرفي في مثـل هـذه الصيـغ المتقـابلة [المتضادة] (في حال الأفعال التي تبدأ بالهمزة) كالأكدية i''abit « حُطِّم، هُدم» جنباً إلى جنب innabit « فرَّ » hefled ـ على الـرغم من أصل صـوتي متماثـل. ولا يمكن أن يسقط من الحساب، في أطوار اللغة الأخيرة، إمكان تأثير النحاة المعياري في التطور الصرفي والصوتي.

ب ـ الاسم B - The Noun

أصول الكلم أو الصيغ

١٢ ـ ١ :

في المعجم السامي يضمّ نظام الجذور الأصول أو الصيغ. وهذه صيغ صرفية ترتبط كثيراً بمعان واستعمالات معينة. مثلاً : العربية : أبيض وأحمر وأزرق مصوغة من الجـذر بيض byḍ وحمر ḥmr وزرق Zrq ، على الـولاء ، والصيغة أقْبـرَ 'aqbar (انظر الفقرة ١٢ ـ ٣) لتصيير أسماء الألوان .

١٢ ـ ٢ :

ويضعف نظام الأصول الاسمية في مجرى التطور الصرفي ، وخصوصاً في تلك اللغـات التي فيها يؤثـر النبر والبنـاء المقطعي في التـركيب الصوتي ، والعبـرية مثـل نموذجي على مثل هذه اللغة : مثلاً : دابار dābār « كلمة » وحالة البناء dəbar ، والبناء قبل التذيـيل « أو الكسع » الخفيف dəbā̄r وبناء الجمع dibr (نهـاية الجمـع ē) : أربعة أصول هي متغيرات دلالية allomorphs معدّلة [مشروطة] أو متغيرات صرفية مجتمعة .

٢) ـ الصيغ الاسمية 2 - Nominal pattern

١٢ ـ ٣ :

تكون الصِيغ الاسمية « بسيطة » إذا ما حُوِّرت بزيادة أصوات مدّ فقط أو طُوّلت extended باللواحق affixes .

ومن وجهة النظر الدلالية (جزئياً، أيضاً، بسبب حالة الدراسات المتطورة تطوراً غير كامل) لا نقدر على تعيين قيم واستعمالات معينة للصيـغ الفرديـة، إلاّ أحيانـاً. وفيما يأتي بعض الأصول الاسمية الرئيسة مع مجال استعمالها الرئيس - حيث يمكن أن تكون ثابتة الى حد كبير. ولهذه المقاصد يستعمل الميزان الصـرفي قبر qbr(أي دفن to burry) للتمييز بين الصيغ. وهذا، بطبيعة الحال، محض اختيار اعتباطي، وقد يفيد، لهذا السبب، حتى عندما لا تكون الصيغ الناتجة موثقة. فالجذر قبر يوجد في المنطقة السامية كلها وهو واحد من الجذور الفعلية النادرة التي تجمع هذه الفائدة مع بناء صوتي ملائم. وهو يفضل الصيغة الصرفية: قتل qtl التي لم يثبت وجودها، حتى الآن، في الأوغاريتية، على حين أنها في العبرية والسريانية عرضة لإدغام [المماثلة] فتصبح التاء طـاءً (انظر الفقـرة ٩ - ٣)، قتل، فـوق ذلك، تشتمـل على التاء التي يسهـل التباسهـا بوظـائفها الأخـرى (كلواحق الحشو، مثـلاً وغيـرهـا) في الهيكـل الصرفي. ولهذه الأسباب ستستعمل قبر qbr لمقاصد صيغ صـرفية في هـذا الكتاب كله. والقول إن التصريف الفعلي لقبر، في الأكدية، يظهر صوت المدّ: الكسرة « i » مقابل الضمة « u » في اللغات الأخرى، قول لا قيمة كبيرة له، أو لا قيمة له ، إذ إننا لا نعنى إلاّ بالصيغ التقليدية. وللاطلاع على تفصيل أكثر يجب استشارة نحو اللغات المختلفة ذوات العلاقة، ومن أجل ما يتصل بعلم الصوت phonological من تطور له أثر في صيغ اسمية انظر قسم علم الصوت phonology.

١٢ - ٤ :

ويمكن دراسة صيغ الاسم، فيما يأتي، بفائدة أفضل، في الأكدية والعربيـة، في حين أنّ بعض اللغات الأخرى (بصرف النظر عن تلك التي لم يوثق ضبطها [أو تلفظها]) تعرض عدداً أقـل من الأصول المستقلة، ولكنهـا تعرض تنـوعاً كبيـراً من تطورات في الشكل تحدث من النبر والبنـاء المقطعي. ومن فحص الصيـغ الأكديـة والعربية يمكن رسم نتائج أولية معينة:

أ - ليست الصيغ كلها متميـزة بعضها من بعض في الأصـل : فيمكن تفسير بعضهـا

على أنها تطورات ثانويـة سببها القياس وعمليات صـوتية phonetic processes ـ ينتظمها معناها إلى حد غير قليل (وكانت القوى ذاتها، كذلك ، سبباً لمقدار من الانسجام والتعادل، زد على ذلك الاختصار في عدد الصيغ).

ب ـ وتبدو الأصول الاسمية ذات الإيقاع الصاعد rising rhythm (مـع مقطع أخيـر طويل) كثيرة الاستعمال (انظر كثرة استعمال قبار qabār بالمقارنة بـ قَبَر qabar) .

جـ ـ وليس التمييز بين الاسم والصفة، الذات والمعنى، واضحاً دائماً من جهة نظر صرفة تتصل بالأصول: على حين أنه قد يدرك، في بعض الحالات، الاختلاف والتضاد (وخصوصاً في الأكدية)، وتحدث تلك الصيغ، في الأغلب، من غير ارتباط بتلك الأصناف المختلفة المذكورة آنفاً (انظر فلايش Fleisch في TPA، الصفحات ٣٤٩ ـ ٣٧٦).

أ ـ صيغ بسيطة A - Simple Patterns

١٢ ـ ٥ /أ:

مقاطع أحادية مع صوت مدّ قصير : قَبْر qabr، قِبْر qibr، قُبْـر qubr، وتكون هذه الصيغ، بسبب ما يحتاجه البناء المقطعي السامي، عرضةً لإضافة صوت مدّ قصير anaptyxis إليها: مثلاً : في العربية عبَدْ ، وفي الأكدية أَبْدُ abdu ولكنها في العبرية 'ebed [بكسرتين ممالتين نحو الفتحة] (الأسماء « الثلاثية » انظر الفقرة ٩ ـ ١٧).

١٢ ـ ٦ /ب :

الألفاظ الثنائية المقطع disyllables مـع أصوات مـدّ قصيرة: قَبَـرْ qabar، قَبِرْ qabir، قَبُرْ qabur، قِبَرْ qibar، قِبِرْ qibir، قُبَرْ qubar، قُبُرْ qubur. وقد تكون هذه الأصول صوراً مختلفة للأخرى السابقـة أحدثهـا تأثيـر النبر أو الحشـو anaptyxis أو أحدثها امتداد صيغ الوقف pausal forms، وكمثل على حذف صوت المدّ تحت تأثير النبـر: الأكديـة: رَبِشُ rapašu التي تصيـر رَبْشُ rapšu « أي واسـع wide » ومؤنثـه

رَبَشْتُ rapaštu (استعملت في الأكدية الصيغ الثلاث الأولى ، بعامة ، صفات) .

١٢ ـ ٧ /جـ :

الألفاظ الثنائية المقطع disyllables مع صوت مدٍّ طويـل أو صوت مـدّ مركب diphthong في المقـطع الأول: قـابَـرْ qābar، قـابِـرْ qābir، قـابـور qābūr، قَيْبَـرْ qaybar، قَيْبار qaybār، قَيْبور qaybūr، قَوْبر qawbar، قوْبار qawbār. ومن هـذه الصيغ قابِرْ qābir، لها في العادة ، وظيفة صيغة (اسم) فاعل، وهي واسعة الانتشار في اللغات السامية (انظر الفقرة ١٦ ـ ٦٨): الأكدية: مالِكُ māliku (بمعنى مستشار Counsellor)، والعربية : كاتب ، والعبريـة Kōtēb، والسريـانية Kāteb والأثيـوبية Wāres « وارث Heir » . وتشيع الصيغ الأخرى في العربية أكثر مما في غيرها، وتقوم قابور qābūr في السريانية مقام فاعل الفعل (مثل : باروقا pārōqā « منقذ Savior »، وفي أجل التناوب بين « u » و « o » انظر الفقرة ٨ ـ ٨٨) .

١٢ ـ ٨ /د :

الألفاظ ذوات المقطعين disyllables، مع صوت مـدّ طويـل أو صوت مـركّب diphthong في المقطع الثاني ؛ وهنا قد يُعوَّض عن صوت المدّ الطويل بعلامة التأنيث في الآخر « آت at » (وتضع إضافتها هذه الصيغ في صنف الأصول المزيدة): قَبارِ qabār وقَبَـرَتْ qabarat، وقَبيـرْ qabir، وقَبِـرَتْ qabirat ، وقَبـورْ qabūr، وقِبـارْ qibār، وقِبَـرَتْ qibarat، وقُبار qubār، وقُبَـرَتْ qubarat، وقُبَيـرْ qubayr، وقُبـورْ qubūr. ومن هذه الصيغ قَبير qabīr، وقَبور qabūr، في الأغلب، وصفان (كالعربية : كبيـر والعبريـة: صـاعيـر Sā'īr « أي صغيـر » والأثيـوبيـة مـريـر marīr « أي مـرّ »، والعـربية: فَـروق، والعبريـة: عاصوم 'āṣūm، «قوي»، والأكـديـة: بَتـولُ batūlu « عذراء، فتاة young »، وتستعمـل قَبير، على الخصـوص، في السريـانية، صيغـة للمفعول [المجهول] passive participle (قـبيـر qabīr تصير qəbīr، مـع اختصار صوت المدّ الذي يسبق النبر pretonic vowel ، انظر الفقرة ١٠ ـ ١٠ جـ)، وقَبـورْ qabūr في العبرية (قَبور qabūr تصير قابور qābūr، مع تطويـل صوت المـدّ الذي يسبق النبر ـ انظر الفقرة ١٠ ـ ٨ د)، ويجد المـرء كذلـك استعمالات ممـاثلة لكلتا

الصيغتين متفرقة في لغات أخرى (مثلاً : العربية : قَتيل « مقتول » ورَسول « مُرسَل »، انظر الفقرة ١٦ ـ ٦٩).

وتستعمل صيغة قُبير qubayr كثيراً في التصغير، وتوجد، في المقام الأول، في العربية (مثل: عبد : عبيد ـ انظر فلايش Fleisch في TPA الصفحات ٣٨٠ ـ ٣٨٩) وإن وجدت آثار منها في لغات سامية أخرى (كما في السريانية عُليماً ulaymā، « بمعنى غليم أي صبي » التي تصير ʿəlaymā، وفي الأكدية في الأسماء ذات الدلالة التصغيرية أو دلالة الذم، مثل كُسيبُ Kusaypu التي تصير كُسِيبِ Kusīpu « أي كسيرة خبز » والصيغة قِبار qibār تستعمل في بعض اللغات للآلات أو الأدوات كما في العربية : نِطاق والعبرية ʾēzōr، والأثيوبية qənat (ومعناها جميعاً: حزام « belt » .

ب ـ الصيغ المزيدة بالتضعيف أو بتكرار أصول منها

b - Patterns Extended by Gemination or Reduplication of Radicals

١٢ ـ ٩ /أ :

صيغ مضعفة الأصل الثاني: قَبَّرْ qabbar، وقَبّارْ qabbār، وقَبَّرَتْ qabbarat ، وقَبِرْ qabbir ، وقَبِّيرْ qabbīr، وقَبّورْ qabbūr ، وقِبَّرْ qibbar، وقِبّارْ qibbār، وقَبِّرْ qibbir، وقِبِّيرْ qibbīr، وقُبّورْ qibbūr، وقُبَّرْ qubbar، وقُبّارْ qubbār وقُبُّر qubbur ، وقُبّورْ qubbūr . ومن هذه الصيغ قبّارْ الواسعة الانتشار في اللغات السامية، وتمثّل صيغ المبالغة وصيغ ذوي الحرف (كالعربية عَلّام وجمّال، والأكدية: ديّانُ dayyānu « بمعنى حاكم ، قاض « Judge » والعبرية: صَيّاد sayyād « بمعنى صائد »، والأثيوبية گَبّار qabbār « أي عامل Worker »). وهناك صيغ أخرى مع صوت مدّ ثان طويل تستخدم أولاً لتدل على نعوتِ مؤكدة [مبالغ فيها] (مثل: العربية : فَرّوق farrūq « رعديد، كثير الخوف »، وقدّوس، وصِدّيق، وكُرّام kurrām « كثير السخاء). ومن الصيغ ذوات صوت المدّ الثاني القصير : قَبَّر qabbar وقَبِّر qabbir يستعملان في الأكدية نعتين مع معنى مكرر أو مبالغ فيه (مثل: كَبَّرُ

kabbaru « ثخين جداً very thick »)، ومثل ذلـك: قُبُّـرْ qubbur، نعت الفعـل المجـرد مع تضعيف الأصل الثـاني للمبالغـة في المعنى (مثل : دُمُّقْ dummuqu « حسن جداً very good »).

١٢ ـ ١٠ / ب :

وصيغ مضعفة الأصل الثاني: قَبَبارْ qababār، وقُبَبِيرْ qubabīr، وصيغ أخرى في الأكـدية (مثـل : زُقَقِيبُ Zuqaqipu « عقـرب ») واللغـات الأثيـوبيـة الحـديثـة (الأمهرية : تالاّق tāllāq وتَلاَلاّق talāllāq «أي عظيم ، كبير great »)[1].

١٢ ـ ١١/جـ :

صيغ مع تضعيف الأصل الثالث: قَبَرّ qabarr، وقَبُرّ qaburr، وقِبَـرّ qibarr، وقِبِرّ qibirr، وقُبَرّ qubarr، وقُبُرّ quburr، وهذه كلها نادرة نوعاً ما وتوجد، في المقام الأول، في الأكدية والعربية، ففي الأكدية تنتج أسماء (مثل: أَرَمُّ arammu « حاجز، سدّ dyke » وكِرِسُّ Kirissu « إبرة »)، ونعوتاً للمبالغة (مثل نَمُرُّ namurru « لامـع shining » ودَؤُمُّ da'ummu « مـظلم، شـديـد السـواد pitch dark »)؟ وفي العربية تُستعمل نعـوتـاً (مثل نِخِبّ[2] nihibb « جبان، رعديـد » وقُمُدّ qumudd « القوي الشديد»). ويختص تطور بالأكدية هو الصيغة قُبُرّاءُ quburrā، وتستعمل في الأفعـال القياسيـة (مثـل: مُخُـرّاءُ muhurrā'u « استقبـال reception ») ولمـواقـف وأحـوال معينة (مثـل أُتـرّاءُ uturrā'u « فيض ، وفـرة Super fluity ») ، وتنتمي من حيث البناء إلى صنف الصيغ المزيدة باللواحق .

١٢ ـ ١٢ / د :

صيغ مكررة الأصل الثالث: قَبْرَرْ qabrar، وقَبْرارْ qabrarوقَبْريرْ qabrīr، وقَبْرُرْ qabrur، وقَبْـرورْ qabrūr، وقِبْرَرْ qibrar، وقِبْـرارْ qibrār، وقِبْرِرْ gibrir، وقِبـريـرْ

---

(١) انظر المضعّف الرباعي في العربية: دمدم، زلزل... الخ.. م.

(٢) كذا في الأصل، وفي المعجم: نِخَبّ، بكسر ففتح. م.

qibrīr ، وقُبْـرَرْ qubrar، وقُبْـرارْ qubrār ، وقُـبْـرُرْ qubrur، وقُبْـرورْ qubrūr .
وليست هذه الصيغ كثيرة ـ وتوجد، في المقام الأول، نعـوتاً (مثـل: العبريـة رَعْنان ra'nān الـتي تصيـر ra'ănān ، « أخـضـر » وأُمْـلالْ 'umlal «نـاحـل، مضنـى languishing »، والعربية رِعدِيد «أي جبان »، وأحياناً مع معنى التصغير أو الذم (مثل العربية: قُعْدُد «أي وضيع، من الجذر قعد ») وقلة من الأسماء على هذا النمط في الأكـدية (مثـل: نَمْريـرُ namrīru «عظـمـة ، بهـاء splendour » وكُلْبـابُ kulbābu « نملة »)، وفي السريانيـة مثل: زَهْـرِيرا zahrīrā « شعـاع ray »، وپرْتـوتا partūtā « قطعة piece »، ثم أحياناً مع معنى تصغير أو ذم .

١٢ ـ ١٣ /هـ :

صيـغ مضعّفة الأصـل الثـاني والأصـل الثـالث : قَبـرْبَـرْ qabarbar وقَبـرْبَـارْ qabarbār ، وقَبرْبِـيْر qabarbīr ، وقَبَرْبورْ qabarbūr ، وقِبرْبِرْ qabirbir . وهـذه كثيرة نوعاً ما ، وتوجد ، أكثر ما توجد ، في السامية الغربية نعـوتاً (مثـل العبريـة : يَرقْرَقْ yaraqraq التي تصير yəraqraq ، « مخضرّ greenish » والعربية عَرَكْرَكْ « أي غليظ thick » والأثيوبية حملميلْ hamalmīl « مخضرّ greenish) ، ولكن ثمة أسماء قليلة موجودة (مثل العبرية : 'ăsafsūf « سوقة ، عامـة الناس common people » ، والسريانية Praḥruḥtā « شرارة spark ») .

جـ ـ صيغ مزيدة بالتصدير C - Patterns Extended by Prefixes

١٢ ـ ١٤ ـ أ :

صيغ مصدرة بصوت مد (جاءت بها الهمزة): أَقْبَرْ 'aqbar وإقْبَرْ 'iqbar، وإقْبِرْ 'iqbir، وأُقْبُـرْ 'uqbur. وأكثر هـذه استعمـالاً أَقْبَـرْ 'aqbar (انـظر الفقـرة ١٢ ـ ٦٨ لـلاطلاع على دراسـة wehr، وانظر أيضـاً فـلايش Fleisch في TPA، الصفحـات ٤٠٨ ـ ٤١٧) وهي تدل في العربيـة على التفضيل والألـوان (مثل : أحسن وأحمـر

وأبيض وأسود إلخ . . .)، وفي العبرية لصيغ أخرى من النعوت (مثل : أكـزار ’akzār « قـاس » وأكزاب ’akzāb « كـذّاب »). وهذه الصيغـة نادرة في اللغـات الأخـرى، وتـوجد طـائفة من أسمـاء الحيوان في الأوغـاريتية[1] مثـل ’anḫr « دولفين »). أمّـا النماذج الأخرى فإنها نادرة في العربية وقد تكون صوراً [متفرعة] من أَقْبَـرْ ’aqbar، وفي الأكدية توجد إِقْبِرْ ’iqbir وهي صورة من صور قِبْر qibr.

١٢ ـ ١٥ ـ ب :

صيغ مزيدة مصدرة بالياء « Y » : يَقْبَرْ Yaqbar ويَقْبَارْ Yaqbàr ويَقْبِيرْ Yaqbīr ويَقْبُورْ Yaqbūr إلخ . . وهذه الصيغ نادرة وتقتصر على السامية الغربية حيث يَقْبـور تستعمل، على وجه الخصوص، لأسماء الحيوان (مثلاً في العربية والعبـرية يحمـور «نـوع من الوعـول»[2] وللنبات بقلّةٍ (كمـا في العربيـة : يَبْروح والسـريانيـة يَبْروحـا Yabruḥā « اليبروح نبات عشبي من فصيلة الباذنجان ») وكذلك للنعوت (كالعربية يَحْموم « أسود »[3]) .

١٢ ـ ١٦ ـ جـ :

صيغ مصدرة بـالميم : مَقْبَرْ maqbar ومَقْبَـارْ maqbār ومَقْبِرْ maqbir ومَقْبِيـرْ maqbīr ومَقْبُـرْ maqbur ومَقْبُـورْ maqbūr ومِقْبَـرْ miqbar ومِقْبَـارْ miqbār ومِقْبِـرْ miqbir ومِقْبِيرْ miqbīr ومُقْبَرْ muqbar ومُقْبَارْ muqbar (ومن أجل التصدير بـالنون المسببـة عن المخـالفـة dissimilation للميم قبـل صـوت شفـوي ، انـظر الفقـرة ١٢ ـ ١٩ ؛ ومن أجل التصدير بالميم والكسع suffix بالنـون [مَقْبَرانْ maqbarān] (انظر الفقرة ١٢ ـ ٢١).

وترتبط أربعة معان مختلفة رئيسة بالتصدير بالميم : مكاني وزماني وآلي [نسبة

---

(١) وفي العربية: أفعى، وأرنب وأجدل (الصقر). م.

(٢) في المعجم: دابة تشبه الغفر: واليحمور أيضاً حمار الوحش. م.

(٣) واليحموم : الشديد الحرارة. م.

إلى الآلة] ومجرد . وفي التعبير عن هذه المعاني تظهر الصيغ المختلفة مستعملة بلا تمييز ، ولكن يمكن ملاحظة قدر من التمييز في اللغات المنفردة : ففي الأكدية مَقْبَرْ(ة) maqbar(t) ومَقْبَارْ maqbār تستعملان لاسمي المكان والزمان (مثل مَشْكَنُ maškanu « مسكن » Place) ومَقْبَرة maqbart ، أيضاً ، لأسماء الآلة ومُقْبَر(ة) muqbart ومُقْبارْ muqbār لأسماء الزمان (مثل مُصْلالُ muṣlālu « وقت الظهر »). وتدل العربية على أسماء المكان بـ مَقْبَرْ maqbar ومَقْبِرْ maqbir (مثل : مَوْضِع « من الجذر وضع ») وأسماء الآلة بمِقْبَرْ miqbar ومِقْبار miqbār (مثل مِفْتاح « من الجذر فتح »). وتستعمل العبرية مَقْبَرْ maqbar ومِقْبَرْ miqbar للمصدر[1] (مثل : مَمْلاكا mamlākā « مملكة » من الجذر « ملك » أي حكم to reign »ومِشْفاط mišfāṭ « قضاء ، حكم Judgement ، من الجذر « شفط » أي حكم ، قضاء to Judge ») على حين أنّ مَقْبِرْ maqbir ومِقْبِرْ miqbir يدلان في الأغلب على الآلة (مثل : mapteăḥ « أي مفتاح »). وفي الأثيوبية mәqbār (من مِقْبَار miqbār) تغلب في أسماء المكان (مثل mәšrāq « مشرق east ») على حين أن مَقْبَرْ(ة) maqbart و maqbәr(t) تدلان في الأغلب على الآلة (مثل : مَلْبس malbas « لباس ») . وصيغة مَقْبور تعبر عن المفعول من أصل الفعل البسيط في العربية ، واسم الفاعل واسم المفعول Participles من الأصول المشتقة derived Štems ـ التي تصاغ بتصدير الميم في أكثر اللغات السامية ـ انظر الفقر ١٦/٩٦ ـ ١٠١ . ووجدت، خارج المنطقة السامية، صيغٌ مصدرة بالميم، في المصرية (مثلاً : m. Śdm.t « بمعنى مستحضرات الزينة cosmetics » من الجذر Śdm) . وللإطلاع على دراسة مستفيضة للصيغ المزيدة المصدرة بالميم انظر فلايش Fleisch ، في TPA ، الصفحات ٤٢٢ ـ ٤٣٤ .

١٢ ـ ١٧ ـ د :

الصيغ المزيدة المصدرة بالتاء : تَقْبَرْ Taqbār وتَقْبارْ taqbār وتَقْبَرةْ taqbarat

---

(١) المصدر الميمي في العربية. م.

وتَقْبِـرْ taqbir وتَقْبِيرْ taqbīr، وتَقْبِـرَةْ taqbirat وتَقْبُرْ taqbur وتَقْبُـورْ taqbūr وتَقْبُرَة taqburat وتِقْبار tiqbār . تنتج هـذه الصيغ ، في الأغلب ، مصـادر (مثل العـربية تَرْداد والأكدية تَلَّكْتُ tallaktu « ذهاب going ») هي على العموم من أصل فعلي مع تضعيف الثـاني (مثل العـربية : تِبْيـان tibyān والأثيـوبيـة تَفْصـام tafsām « إتمـام completing » ، وتستعمل تَقْبير taqbīr ، خاصة ، في لغات مختلفة مصدراً من جذر الفعل المضعّف الثاني (مثل الأكدية : تَمْشِيلُ tamšīlu « أي تمثال ، صورة image » والسريانية تَعْدِيـرا ta'dira « مساعـدة عون help » والعـربية تفـريق) ؛ وتَقْبُرْ taqbur وتَقْبُـورْ taqbūr وتَقْبُـرَة taqburat مصـــادر من أصـل بسيط (كـــالأكـديـــة تَبْشُخْتُ tapšuḫtu «استرخاء، هدوء، ثبات repose» والعبرية تَكْمُول tagmūl «رعاية، معروف ، تعويض والسريانية تَكْتُوشا taktušā « معركـة وقعة ، والعـربية تَهْلُكَـة) ؛ وتَقْبَارْ taqbàr وَتَقْبُر(-)ة taqbur(a)t يظهران في الأكـدية مصـدرين لأصل بسيط مـع التـاء حشـواً[1] (مثـل تَمْخـارُ tamḫāru « يـواجـه ، يـلاقي encounter » وتَقْـرُبْتُ taqrubtu « تقرب ، دنو approach ») .

١٢ ـ ١٨ ـ هـ :

وصيغ مصدّرة بالشين مثل : شَقْبارْ Šaqbār وشَقْبُرْ Šaqbur وشَقْبُرَة Šaqburat وشُقْبُـرْ Šuqbur وشُقْبُرَة Šuqburat إلـخ . . تستعمل هـذه الصيغ ، في الأكـديـة ، مصادر من الجذر المزيد المصدر بالشين للدلالـة على السبب (شَخْلُقْتُ Šaḫluqtu « خراب ruin » من الأصل خلق ḫlq « بمعنى فناء to perish ») ، وكذلـك تستعمل صفات وإن كان هذا أقل تردداً في الاستعمال بمعنى المبالغة (مثل : شَنُودُ Šanūdu « ذائع الصيت جداً very famous » وشُرْبو Šurbū « هائل ، عظيم huge ») . وتنتمي إلى هذه المجموعة ، أيضاً ، الصيغ الاسمية من الجـذر الفعلي مع الشين والتـاء . انظر الفقرة ١٦ ـ ٢١ . وإذا تركنا الأكدية وجدنا آثاراً قليلة في السامية الشمالية الغربية

---

(١) المثالان اللذان جاء بهما المؤلف تَمْخارُ tamḫāru وتَقَـرُبْتُ taqarubtu مثالان للتـاء المصدرة prefixed لا للتاء المحشو بها infixed . م .

كالعبرية Šalhebet والآرامية Šalhōbītā «اتقـاد ، لهب flame »، وربما الأوغـاريتية شعتقت S’tqt «المحرِّرة أو المعتقة She who causes to pass » .

١٢ ـ ١٩ :

صيغ مزيدة مصدرة بالنون : نَقْبارْ naqbār ونَقْبُرْ naqbur إلخ . . وهذه الصيغ موجودة في الأكدية ، وهي ، بعامة ، تمثل تنوعاً (بالمخالفة dissimilation) للصيغة المـزيدة المصـدرة بالميم (مثـل : مَبْخَرُ maphru « مبلغ Sum » التي تصيـر نَبْخَـرُ naphru بمخالفة الميم والباء الشفويـين) وفي هـذا المعنى لا تصوغ صنفـاً مستقلاً (انظر الفقرة ١٢ ـ ١٦) . وكذلك تبـدو الصيغ ، مـع ذلك ، أسمـاء ونعوتـاً للجذر الفعلي المزيد بالنون مثـل نَمُنْگتُ namungatu « شلل Paralysis ونَلْبُبُ nalbubu « مشغول خاطب engaged » . والمثـل الممكن ، خارج الأكـدية ، هـو الأوغاريتي nbla’t « شُعُل flames » .

د ـ صيغ مزيدة حشواً d. Patterns Extended by infixes

١٢ ـ ٢٠ :

صيغ مزيدة بالتاء حشواً، بصرف النظر عن الصيغ الاسمية من الجذور العقلية مع التاء (راجع الفقرة ١٦/١٧ ـ ٢٣) نجد، في الأكدية، صيغة قِتْبار qitbār للصفات مـع معنى المبـالغـة (مثـل كِتْمـالُ gitmālu «تـام جـداً» و اِتْبـارُ itbāru «ودود very friendly).

هـ ـ صيغ مزيدة بالكسع[1] e. Patterns Extended by suffixes

١٢ ـ ٢١ ـ أ :

صيـغ مزيـدة بـ (آن ـ ān) قَبَرانْ qabaran وقَبْـرانْ qabran و قِبْـرانْ qibrān وقُبْـرانْ qubrān ومَقْبرانْ maqbarān . وهـذه الصيغ (التي فيهـا الألف والنون تلحق

(١) الكسع : الزيادة في الآخر. م.

صيغاً أخرى بُحثت من قبل) تحدث خاصة، في المصادر (كالعربية طَيَـران ṭayarān والعبرية پِتْران pitrān التي تصير pitrōn «بمعنى حلٍّ، إذابة Solution»، والسريانيـة پُقْـدانـا puqdānā «نـظام أمـر «order» والعـربيـة الجنـوبيـة ،القديمـة ʾḫwn «أخـوّة «brotherhood» والأثيـوبية rəšʾan «شيخـوخـة oldage»)؛ وكـذلـك في الصفـات (كالعربيـة سَكْران والعبـرية قَـدْمان qadmān التي تصيـر qadmōn «شرقي eastern والسـريانيـة أرْعان ʾarʿān «أرضي terrestrial»)؛ وأخيـراً في التصغير diminutives (مثـل العربيـة عَقْربـان «أي عقرب صغيـر» والعبريـة إيشـان īšān التي تصيـر īšōn «[إنسان صغير=] إنسان [العين]» والأكدية مِيرانُ mīrānu «حيوان صغير»).

وفي العبرية عدد من الأسماء التي لا يحدث فيها التغيير المعتاد؛ تغيير الألف ā إلى ألف مفخمـة ō. والسؤال الذي يثـار، لذلـك، هو هـل تنتمي شُلْحـان Šulḥān «بمعنى مائدة و qorbān «قربان» إلخ، إلى الصنف الذي هو موضع النظر في البحث.

ونمط أكدي خاص من الصيـغ المزيـدة بالألف والنـون هو ذلـك الذي يصف شخصاً خاصاً في حال خاصة (مثل نَادِنُ nādinu «بائع vendor» ونادِنَانُ nādinānu البائع في حال خاصة لشيء خاص مشار إليه). والصيغة مَقْبَران maqbarān تظهر في حالات قليلة في السامية الغربيـة (كالعبـرية maššāʾōn «خِـداع deceit» من الجذر نشيء nšʾ والتدمريـة maddəʿān «معرفـة» والسريـانية maʿbərānā «معبـرة»). وفي حالات (كالعربية طَيْسَلْ ṭaysal وكذلك طَيْس ṭays «كثير» وهِدْمِل hidmil مع هِدْم hidm)(«الثوب الخلق المرقع؛ ومن الممكن العبرية Karmel[1] انظر Kerem) ونرانا ملزمين أن نعيّن الصيغ المستقلة المكسوعة باللام وإن كانت نادرة الحدوث.

١٢ ـ ٢٢ ـ ب :

الصيغ المزيـدة المكسوعـة بالميم ليست كثيـرة وتكون، أكثـر ما تكـون، في النعوت العربية (مثل فُسْحُمْ fusḥum «واسـع، فسيح»، وشَـدْقَمْ Šadqam «الواسـع

---

(١) إن لفظة كرمل karmel العبرية مؤلفة من كرم وإل، أي كرم الله، وإل معناها اله. م.

الشدقين»). وقد يذكر المرء في العبرية Śāfām «شارب[1]» (من sāfā) وفي الأثيوبية قَسْتَمْ qastam «قوس» (من قَسْت qast)؛ ومن المتصوَّر، مع ذلك، أن تكون الميم، في حالات، بقية التمييم mimation (راجع الفقرتين ١٢ ـ ٧٣ و ١٢ ـ ٧٦).

١٢ ـ ٢٣ ـ جـ :

الصيغ المزيدة المكسوعة بـ «īy» و «āy» و «ay» و «āwī» . إذا زيدت هذه في صيغ أخرى فإنها تنتج نعوتاً تدل على النسب (العربية أرضيّ «نسبةً إلى الأرض»، والأكدية مَخْرُو maḫrū (من مَخْريُ maḫrīyu) «بمعنى الأول first»، وآرامية الكتاب المقدس Kasdāy «كلداني Chaldaean»، والعبرية yəhūdī «يهودي» إلخ . .). والكاسعة āwī من سمات الأثيوبية (مثل nəgūšāwī « ملكي royal ») .

وتسمى الياء المشددة الأخيرة، في العربية، ياء النسب، وقد اتسع هذا ليشمل نوع الصيغة ذاته حتى في غير اللغات السامية (فتوجد النهاية، مثلاً، في المصرية: ḥ.mw.ty «فنّي» من ḥmw.t «فن»).

١٢ ـ ٢٤ ـ د :

الصيغ المزيدة المكسوعة بـ «ūt» و «īt» إذا لحقت هاتان الزيادتان بصيغ أخرى (لتنتج قَبْروتْ qabrūt وقَبْريتْ qabrīt إلخ . .)، فإنهما تنتجان صيغاً تدل على أسماء المعاني abstracts. فالصيغ المكسوعة بـ «ūt» توجد في الأكدية (مثل شَرّوتُ Šarrūtu «ملكية Kingship»)، والعبرية (مثل: مَلْكوتْ malkūt «ملكية»)، والسريانية (مثل دَكْيوتا dakyūtā «نقاء، خلوص purity»)، والأثيوبية (مثل خِيروت ḫirūt «خير goodness»). وهذه الصيغ، في الأثيوبية، مع ذلك، ليست كثيرة، وهذا ينطبق، أيضاً، على العربية. وتوجد صيغ مكسوعة بـ «īt» في السامية الشمالية الغربية (مثل العبرية rēšīt «بدء beginning»، والپونية Swyt «ستارة، غطاء Curtain»)، والسريانية ərawwītā «حُمّى fever»، وآرامية الكتاب المقدَّس (وكذلك العبرية) 'aḥărīt «نهاية

(١) ما ينبت على الشفة العليا من الشعر، الجمع شوارب. م.

«end»)، فربما كانت في الأصل مورفيمات morphemes [وحدات صوتية] مؤنثة (راجع الفقرة ١٢ ـ ٣٥). ولا تظهر الصيغة المنتهية بالياء المشددة «īy»، في الأكدية، الآمؤنثة، ولكنها، في الأثيوبية، تنتج أسماء معان (مثل دَخاريت daḫārīt «نهاية»؛ وقَداميت qadāmīt «بدء beginning»، إلخ..). ونجد في الأثيوبية، أيضاً الكاسعة «آت āt» «مثل نأسات na'asāt «شاب youth» و qədsāt «قدسية»). وثبت وجود الصوغ الاسمي مع الكاسعة «التاء t» في المصرية (مثل m.śdm.t مستحضرات زينة «cosmetics» من الجذر «Śdm».

و ـ صيغ من جذور ذات أصل ساكن واحد، واثنين، وأربعة وخمسة

f. Patterns from Roots with One, Two, Four, and Five Radicals

١٢ ـ ٢٥ ـ أ:

الصيغ الأحادية السواكن؛ وهذه نادرة، نوعاً ما، كالأكدية pū «فو، فم» والأوغاريتية p، والعبرية pē والفينيقية p والعربية فو (انظر الأثيوبية أفٔ 'af)؛ والأوغاريتية ش Š «شاة Sheep»، والعبرية Sē (انظر الأكدية شُ ءُ Šu'u والعربية شاء Sa'). وأمثلة أخرى توجد في اللغات المختلفة كالأوغاريتية گ g «صوت voice».

١٢ ـ ٢٦ ـ ب:

الصيغ الثنائية السواكن مع صوت مدّ قصير: قَبْ qab، قِبْ qib، قُبْ qub (انظر الأكدية آخُ aḫu «بمعنى أخ» والأوغاريتية aḫ والعبرية أحٔ aḥ، والسريانية أحا 'aḥā والعبرية أخ والأثيوبية 'əḫ والأكدية شُمُ šumu «اسم name» والأوغاريتية شم Sm والعبرية Šēm والآرامية شُمْ Sum والعربية اسم 'ism والأثيوبية Səm).

١٢ ـ ٢٧ ـ ج:

الصيغ الثنائية السواكن مع صوت مدّ طويل أو صوت مركب:

قابْ qab، قَيْبْ qayb، قَوْبْ qawb، قِيبْ qīb، قُوبْ qūb (أمثلة: على «قاب»: الأكدية طابُ Ṭābu. «طيب، حسن good» والعبرية ṭōb [مع ألف مفخمة]

والسريانية طابا Tābā والعربية: طاب؛ أمثلة على قَوْب العربية: ثَوْر والسريانية: تَوْرا Tawrā ، والأكدية شُورُ Šūru والعبرية Šōr).

١٢ ـ ٢٨ ـ د:

الصيغ الثنائية السواكن مع تضعيفِ الثاني: قبّ qabb وقِبّ qibb وقُبّ qubb (أمثلة على قَبّ: في الأكـدية كَبُّ Kappu «كفّ» والعبـريـة كَبْ Kap (كپّي، أي كفّي) والسريانية كپا Kappā والعربية: كَفّ.

١٢ ـ ٢٩ ـ هـ:

الصيغ الثنائية السواكن مع تضعيف كلا الصوتين[١]: قَبْقَبْ qabqab، وقَبْقَابْ qabqāb و قَبْقوبْ qabqūb وقِبْقِبْ qibqib وقُبْقُبْ qubqub وقُبْقوبْ qubqūb إلخ. . (أمثلة على قَبْقَب: في السـامية كَبْكَبْ Kabkab «كـوكب» تصير في الأكـديـة كَكَّبُ Kakkabu وفي العبرية Kōkāb وفي السريانية Kawkəbā، وفي العربية كَوْكَب وفي الأثيـوبيـة Kōkab وفي اللغـات الفـرديـة: الأكـديـة كمكمُّ Kimkimmu' «معصم» والأوغاريتية عِبعِب p'p'« عين » والعبرية گَلْگَلْ galgal «عجلة، دولاب»، والسريانية gargərā «مِدْوس للبر» ؛ والعربية: دكدك «أرض فيها غلظ، رمل متلبد» والأثيوبية حَزْحَزْ ḥazḥaz «مستنقع Swamp».

١٢ ـ ٣٠ ـ و:

صيغ رباعية السواكن، زيادة على تلك التي ذكرت من قبل (أنشأتها لواحق أو تضعيف الأصلين)، تـوجـد صيـغ في كـل الـرقـعـة السـاميـة على مثـال C1 a C2 C3 a C4 U: أمثلة عليهـا: في العبريـة عَقْـراب 'aqrāb، والسـريـانيـة 'əqarba[٢]، والأثيوبية عَقْرَب 'aqrab «عَقْرب»، وأمثلة لصيغ أخرى رباعية الأصول هي: الأكـديـة خُمْصِيـرُ ḫumṣīru « جـرذ mouse » ، والعبـريـة عَكّبِيش 'akkabīš

---

(١) يسمى هذا في العربية المضعف الرباعي وأمثلته فيها: زلزل وصحصح وسمسم وقمقم الخ.

(٢) يلاحظ أن السريانية لا تجري على المثال المذكور . م .

«عنكبوت» والسريانية ʿuqbərā « جرذ mouse » والعربيـة: قنفذ، والأثيـوبية حَنْبـال ḥanbāl « سـرج Saddle » ، وتبـرز أسمــاء الحيـوان ظـاهـرة في هــذه الصيـغ ؛ ويصدق القول على ألفاظ من أصل أجنبي.

١٢ - ٣١ - ز :

صيغ خماسية الأصول. وليست هذه كثيرة (كالأكدية، اِشْخِلْصُ išḫilṣu «كِسرة خزف Potsherd» والعبرية ṣəfardeăʿ «ضِفدع»)، وغالباً مـا تكون من أصـل أجنبي. وتصـاغ أخرى من هـذا النمط بزيـادة لواحق affixes أو تضعيف الأصـول من جذور ذوات عدد أصغر من الأصوات الأصلية.

٣ - الجنس [التذكير والتأنيث] 3 - Gender

١٢ - ٣٢ :

تميز اللغات السامية جنسين: المذكر والمؤنث ولا يختم المذكر بنهاية خـاصة (لا وحدة صوتية له)، على حين أنّ المؤنث مصحوب بوحدة خاصة [بمورفيم خاص] قد تعود إلى نـظام طبقات أكثـر تعقيداً وقِـدما (راجـع الفقرتين ١٢/٣٤ - ٣٥)، أي الكاسعة (آ) ت التي تغطي الرقعة السامية (وما جاورها: راجع المصرية « S,' » «أي ابن» و « S, '. t «أي بنت daughter»). كالأكدية شَرَّتُ Šarrat - u «ملكة » (من شرُّ Šarr - u «ملك »)؛ والأوغاريتية إلـة ʾilt «إلاهة goddess» (من إِلْ il «إلـه god »)، والعبـريـة تَحْتيت Taḥtīt «أدنى، تحتيه lower » (مؤنث) (من تحتي taḥtī «تحت lower»)؛ والسـريانيـة بيشتا bīštā «رديئـة bad » (مؤنث) (من[1] بيشا bīšā «رديء bad »)، في حـال التفخيم: راجع الفقـرة ١٢ - ٧٤)؛ والعربيـة ملكـة (من ملك)؛ والأثيــوبيـة bəʾəsīt « امــرأة » (من bəʾəsī «رجـل »)، وليس جنس المؤنث معلمـاً دائماً - بالعلاقة بالمذكر المناظر - بعلامة التأنيث، ولكنـه أحيانـاً يُعبّر عنـه بالمضـاد المعجمي (كالعربيـة حمار «المـذكر» وأتـان «المؤنث»)، ولا يناظـر الجنس النحوي

(١) وفي العربية بئس إلا أن لها استعمالاً خاصاً . م .

بـالضرورة، وبـلا اختلاف، الجنس الحقيقي Sex أو البنـاء الشكلي لـلاسم (راجـع الفقرتين ١٢/٣٤ ـ ٣٥).

١٢ ـ ٣٣ :

وتطورت علامة التأنيث السامية الأم في العبرية والسريانية (تبقى دائماً في حالة الإضـافة فمثـلاً مَمْلاكـا mamlākā « مملكة » في الإضـافة mamleket) في غـالبيـة الحـالات (في حال المـطلق) إلى ألف «ā » ففي العبـريـة tōbā (مؤنث tōb «طـاب مفخمـة الألف») «أي طيب، حسن good»؛ وفي السريـانية بيشـا bīšā (مؤنث بيش bīš) «رديء»، وفي رأي بروكلمان (GVG,I,P.409) أن من الممكن أن يفهم هذا التطور من شكل الوقف العربي «آهـ ah - » الذي تجاوز وظيفته الأصلية (آة تصيـر آهـ، وهذه تصير فتحة « a » والفتحة تصيـر ألفاً)، ولكن هـذا التفسير يبـدو عرضـة لشيء من الشك. ويبدو أنَّ عملية مماثلة لتلك التي في العبرية والسريانية حدثت في البونية المتأخرة Neo - Punic - إذا ما استنتجنا الحكم من الكتابات اللاتينية مثل اَنَّ anna لـ : ḥnt وأَلْمَ alma لـ : 'lmt؛ على حين أن الفينيقيـة والمؤابيـة تخلوان من هـذه الظاهـرة. وتوجـد علامـة التـأنيث [الألف الممـدودة] آء ـ 'ā على مثـال قَبْـرَاءْ qabrā'، مؤنث أَقْبَـرْ aqbar' لأسمـــاء الألـــوان كصفـــراء مـؤنث أصـفـــر) والألف المقصورة آ ـ ā (على مثال قُبْرا qubrā مؤنث أَقْبَرْ aqbar' كـ صغرى مؤنث أصغر).
ولا بد من الملاحظة، مع ذلك، أن هذه المورفيمات [الوحدات الصوتية] التي تـزاد على الصيغ الاسمية تختلف عن تلك التي للمذكر المناظر ـ فتنشىء ، بهـذا، مثلاً من المورفيمات الـداخلية inner morphemes (انـظر الفقرة ١١ ـ ٣). وأخيـراً، في العبرية والسريانية الأواخر النادرة جداً: آي ـ ay قد يمثل لها في العبرية Śāray «سيدة lady» وفي السريانية طُعيـي ṭuʿyay « أي خطأ error »)، و ē (من أَي؟ ay ـ انظر العدد الأنثوي العبري ʿesrē «عشر» والسرياني ʿəsrē ، في المركب العددي من ١١ إلى ١٩). أما النهايـة الأثيوبيـة «ē» (مثل sarwē «جيش» و arwē' «حيـوان beast » و gīzē « وقت، زمن time ») فلا ترتبط بالتأنيث.

١٢ ـ ٣٤ :

وتعرض اللغات السامية أمثلة من ظاهرة الأسماء المذكرة، العامة نوعاً ما، مع علامات التأنيث، وأسماء مؤنثة بدونها. أمثلة على الاسم المذكر مع علامة التأنيث (في الظاهر): العربية: خليفة، والعبرية qōhelet «سفر الجامعة» اسم علم n.pr.m..

أمثلة على أسماء مؤنثة بدون علامة تأنيث، العربية: نَفْس، والعبرية: nepeš والسريانية: نَپْشا napšā، والأثيوبية: نَفْس «روح soul » (وتذكر أيضاً)؛ والعربية: أرض والعبرية: ereṣ’ والسريانية: أَرْعا ar‘ā’ «بمعنى أرض». ومن الطريف ملاحظة أن الأكدية في هاتين الحالين الأخيرتين تضيف علامة التأنيث نِپِشْتُ napištu وإِرْصيتُ erṣetu). وتعرض في الأكدية طائفة من الصيغ الاسمية صيغاً متنوعة مع علامة تأنيث أو بدونها ولكن بلا اختلاف يقابلها في المعنى (قِبْرْ qibr: قِبِرْت qibirt، ومَقْبَرْ maqbar: مَقْبَرة maqbart، وَتَقْبِرْ taqbir: تَقْبِرْةْ taqbirt، إلخ..)؛ وفي العبرية كذلك نَقام naqām و nəqāmā «أي نقمة»، و mā‘ōn و mə‘ōnā «منزل، دار» والأعضاء الزوجية في الجسم مؤنثة ولكن بدون علامة تأنيث (مثل الأكدية أُزْنُ uznu «أذن» والعربية أذن والعبرية Ozen’ والسريانية ednā’ والأثيوبية əzən’). وأخيراً، من الجدير بالملاحظة أن الأعداد المفردة من ٣ إلى ١٠ تستعمل الصيغ المجردة من علامة التأنيث للمؤنث والتي لها علامة تأنيث للمذكر(١) (انظر الفقرة ١٤ ـ ٢).

١٢ ـ ٣٥ :

ولا تستعمل علامة المؤنث لتدل على النظير من الجنس حسب ولكن أيضاً على اسم المرة nomena unitatis والتصغير diminutive والتحقير pejorative واسم الجمع collective noun. ويشير هذا التعدد الوظيفي إلى الأصل المحتمل لعلامة التأنيث في نظام أصناف أكثر تعقيداً يجب اشتماله على صنف العدد أيضاً (بوساطة اسم الجمع) أمثلة على اسم المرة: في السريانية: Zəbattā « زمن، مرة» وتناظرها الفرنسية [بمعنى مرة] (راجع زَبْنا Zabnā «زمن» تناظرها temps [وتعني fois

(١) يبدو أن العدد المفرد في الساميات كلها يستعمل كما في العربية. م.

بالفرنسية زمناً، مدة، مناسبة] والعبرية Oniyyā[1] «سفينة» (راجع Ŏnī’ « أسطول fleet »)، والعربية : وَرَقة (انظر « وَرَق » « أوراق النبتـة ») .

من الأمثلة على التصغير أو التحقير: العبـرية məlūnā «كـوخ» (راجع mālōn «حانة»)، والسريانية Yamməta «بحيرة» (راجع يمّا Yammā «بحر»).

أمثلة على أسماء المعاني : العربية: وَقاحة (راجع وقاح)، والعبرية راعـا ra‘ā شِـرَّة، أذى «wickedness» (راجـع رَع ra‘ « شـريـر wicked»)، والأثيـوبيـة شنَّـايتْ šannāyt «خير، صلاح، طيبة goodness» (ولكن المذكر، أيضاً، شنَّاي Šannāy).

ومن الأمثلة على أسمـاء الجمع: العـربية صـوفية (راجـع صوفي) والعبـريـة Ōrəḥā’ «قافلة» (راجع Ōrēaḥ’ «ضيف مسافر».

٤ ـ العـــدد 4 - Number

١٢ ـ ٣٦ :

في اللغات السامية مفرد ومثنى وجمع. يصاغ المثنى بزيادة علامة خاصة على المفرد؛ وقد يصاغ الجمع بإضافـة علامـات، وفي تلك الحال، يشـار إليه على أنـه «خارجي»[2] external أو «جمع سالم» Sound أو قد يعبّـر عنه بتغييـر الصيغة (أي استعمـال صيغة مختلفـة عن تلك التي تستعمل للمفـرد)، وفي تلك الحـال يـدعى «داخلياً internal » أو جمع تكسير. فالجمع الخارجي في العـربية: قصّـابون جمـع قصّاب؛ والداخلي في العربية ملوك وهو جمع ملك، وللإطلاع على السمات المميزة للتصريف الداخلي inner inflexion راجع الفقرة ١١ ـ ٣.

ونجد في لغاتٍ جموعاً مولَّدة مثل جمع الجمع وهذا يحدث في صيغة جموع داخلية لجموع داخلية [جموع تكسير لجموع تكسير] (مثل العربية) بلد جمعهـا بلاد وجمـع الجمع بلدان) أو في صيغـة الجموع الخـارجية [الجمـوع السالمـة] لجموع داخلية [تكسير] (مثل: طريق جمع التكسير: طُرُق مع جمع المؤنث السالم طُرُقات).

---

(١) في العامية العراقية الجنوبية « عانيّة » بمعنى سفينة. م.

(٢) جمع تصحيح.

أ ـ جمع المذكر السالم a. External Masculine Plural

١٢ ـ ٣٧ :

ويشير فحص مقارن للغات السامية إلى العلامات السامية الأصل الآتية: لجمع المذكر السالم في حالة الرفع: الواو «Ū» (راجع، أيضاً، المصرية «W» مثلاً ntr «إله» وجمعه ntr.W)، وفي حالتي النصب والجر: الياء «ī». ويبدو أن هاتين العلامتين هما نتاج تطويل مورفيمَيْ المفرد المناظرين لحالة الرفع (الضمة U ـ) والجر «الكسرة i ـ U» على حين أنّ العلامة المستقلة للمفرد المنصوب، «الفتحة a ـ» تمتزج بتلك التي للمجرور في الجمع[١].

١٢ ـ ٣٨ :

وفي الأكدية يكون جمع المذكر في حالة الرفع مختوماً بالواو وفي حالتي النصب والجر بالياء (في الآشورية ē «ياء ممالة نحو الألف» وقد امتدت فيما بعد، جزئياً، إلى البابلية المتأخرة) من أول حدوثها حتى البابلية المتأخرة والآشورية المتأخرة حيث انتشرت الياء ī (والياء الممالة «ē ـ») وامتدت إلى حالة الرفع كالمفرد شَرُّ Šarru «ملك» فجمعه في حالة الرفع Šarrū شَرّو وفي حالتي النصب والجر شَرِّي وشَرَّي [بالياء الممالة]؛ وفي البابلية المتأخرة والآشورية المتأخرة يرفع الجمع ويجر وينصب بالياء ī مثل شَرِّي، والياء الممالة «ē» شرّى Sarrī/ē ـ وظهور علامة الجمع المؤنث الكثيرة الحدوث نوعاً ما (راجع الفقرة ١٢ ـ ٥٦ وفون زودن في GAG، ص ٧٧ ـ ٧٨) للأسماء المذكرة (مثل إكّارُ ikkāru «فلّاح، جمعه إكّاراتُ ikkārātu، ونارُ nāru «نهر» جمعه نارات nārātu) يذكّر بالظاهرة المماثلة في الأثيوبية (راجع الفقرة ١٢ ـ ٤١)، ومن أجل الاطلاع على حالات في لغات أخرى راجع الفقرة ١٢ ـ ٦٦، وتعرض النعوت الأكدية علامات خاصة ففي حالة الرفع تلحق النعت العلامة أُوتُ «Ūtu» أما في

---

(١) وفي العربية : يرفع جمع المذكر السالم بالواو ويجر بالياء وينصب بالياء أيضاً حملاً للنصب على الجر. م .

حالتي النصب والجر فالعلامة « Ūti » أُوتِ: مثل رَبو rabū «عظيم» حيث جمعه في حالة الرفع: رَبُوتُ rabūtu وفي حالتي الجر والنصب رَبُوتِ rabūti.

١٢ - ٣٩:

في السامية الشمالية الغربية بقيت العلامتان الأصليتان الواو والياء. ففي الأوغاريتية مثلاً rpủm « ر ب ءُ م» وفي حالتي الجر والنصب rpi'm ربِئم «بمعنى أنصاف أرباب، وظلال الموتى shades of the dead» (ومن أجل الاطلاع على الميم الأخيرة أو النون مع صوت المدِّ، أو بدونه، راجع الفقرتين ١٢ / ٧٠ و ٧٧، فيما يأتي)؛ وفيما بعد في اليؤدية Ya'udic مثل: ملكو mlkw «ملوك» وفي حالتي الجر والنصب ملكي mlky، وتغلب الياء، في غير ذلك، وتمتد إلى حالة الرفع كالعبرية مثلاً سوس sūs «فرس» جمعه سوسيم Sūsīm، والسريانية بِيش bīš «رديء» (الحال المطلقة) جمعه بِيشِين bīšīn.

١٢ - ٤٠:

وفي العربية الكلاسية تبقى علامتا السامية الأصل الواو في حالة الرفع والياء في حالتي الجر والنصب: مثل: قصَّاب: جمعه، في حالة الرفع قصَّابون وفي حالتي الجر والنصب قصَّابين. ولطَوْر العربية، قبل الكلاسية، تشير الدلالات التي أمدت بها العربية الجنوبية واللحيانية (المستمدة من صيغ في حالة الإضافة، حيث لا يسمح التهجي بالساكن المحض، في الحال المطلقة، بأية نتائج سليمة) إلى حال الأمور ذاتها: فالجمع، في اللحيانية، في حالة الرفع بالواو بنو bnw «أي أبناء» وفي حالتي الجر والنصب بالياء: بني bny.

١٢ - ٤١:

وعلامتا الجمع في الأثيوبية هما الألف والنون ān للمذكر والألف والتاء āt للمؤنث (راجع الفقرة ١٢ - ٥٢، فيما يأتي) مثل: صادق ṣādəq [مع فتحة ممالة نحو الكسرة بعد الدال] «أي عَدْل just» وجمع المذكر Ṣādəqān والمؤنث Ṣādəqāt [صادقان وصادقات مع إمالة الفتحة نحو الكسرة بعد الدال فيهما]. ومهما يكن من

شيء فإن علامة المؤنث قد اتسعت كثيراً على حساب علامة المذكر مثل: ماي māy «ماء» والجمع مايات māyāt (راجع أيضاً الفقرتين ١٢ ـ ٣٨ و١٢ ـ ٥٦). وتبقى الألف والنون في النعوت وأسماء الفاعلين والمفعولين وعدد قليل من الصفات الإسمية: فجمع حديس ḥadīs «حديث، جديد»: حديسان ḥadīsān ومسيح masīḥ مسيحان masīḥān.

١٢ ـ ٤٢:

وتظهر علامة جمع المذكر السالم «آن»، وهي شائعة في الأثيوبية (راجع الفقرة السابقة)، في أجزاء أخرى من الرقعة السامية أيضاً، ففي الأكدية نجد العلامة آنو « ānū » في حالة الرفع وآني «ānī» في حالتي الجر والنصب (اقتران الألف والنون «آن» بالواو وبالياء) في العهدين القديم والمتوسط، والألف والنون والياء ānī «آني» لكل الأحوال في الأكدية المتأخرة: مثل: شَرُّ Šarru «ملك» وجمعه في حالة الرفع Šarrānū وفي حالتي الجر والنصب شَرَّاني Šarrānī (وفي الحقبة المتأخرة شَرَّاني Šarrānī لكل الأحوال). وفي السريانية نجد آنين «ānīn» (اقتران الألف والنون آن بالياء والنون إين īn) مثل: رَبّا rabbā «سيد» فجمعه ربَّانين rabbānīn. وعند Goetze (اللغة ٢٢ [١٩٤٦] ص ١٢١ ـ ١٣٠) تدل العلامة آن ān على الجموع «الفردية» individual مميزة من الجموع « العامة general » (كالأكدية إلو ilū «الآلهة»، إلانو ilānū «طائفة من الآلهة» أو «الآلهة كلاً على حدة»). ويعدها Gelb (حرف الأكدية Morphology of Akkadian ص ١٤ ـ ١٥) علامة بلا معنى مخصص تستعمل لتقوية أسماء قصيرة. إنَّ العلامة « آن ān » تبدو أيضاً مع جموع التكسير (انظر الفقرة ١٢ ـ ٥٠).

ب ـ جمع التكسير للمذكر b. Internal Masculine Plural

١٢ ـ ٤٣:

تصاغ جموع التكسير، كما مر، باستعمال صيغ مختلفة عن الصيغ المستعملة في المفرد. وقد تعد الصيغ المستعملة في الجموع أسماء جمع أصلية؛ واستخدامها،

بصفتهـا جموعاً، لا يمكن إجراؤه إلَّا إذا فسِّـرت على أنها جمـوع في معنى الاتساق النحوي. راجع فلايش Fleisch في TPA ص ٤٧٠ ـ ٥٠٥؛ للاطـلاع على تفصيل ذلك.

١٢ ـ ٤٤:

وقد تعد جموع التكسير من السامية الأم، أي أنّ صيغها تعود إلى السامية الأم Proto -Semitic. ومهما يكن من شيء فإن استعمـالها جمـوعاً ليس مـطرّداً إلَّا في الرقعة السامية الجنوبية (العربية والأثيوبية). وفي السامية الشمـالية الغـربية ثمـة آثار رسوم متأخرة ولكنها مشكوك فيها إلى حدٍّ ما، مثل العبرية rekeb من المفرد rōkēḇ «راكب، فارس horseman» (العربية رَكْب من المفرد راكب)، والسريانية قُريا quryā من المفرد qərītā «أي قرية» (العربية قُرىً من المفرد: قرية)، والسريانية ḥemrā من المفرد hənārā «حمار»، ولم يثبت وجود جموع التكسير في الأوغاريتيـة أمَّا بالنسبة إلى الأكدية فقد نجد: صُخْرُمْ Ṣuḫrum الآشورية القديمـة؛ وهو اسم جمـع مناظـر للآشوري المفرد صَخْرُم Ṣaḫrum والبابلي Ṣeḫrum «صغير»، فلا بد من القـول إنَّ جموع التكسير تطوّرٌ خاص بالسامية الجنوبية، وإن كانت دراسات Petrāček (راجع الفقرة ١١ ـ ٣) قد أظهرت وجود سوابق في السامية الحامية. وستشير الفقر الآتية إلى الصيغ الرئيسة المستعملة في جموع التكسير مع الأصول المفردة التي تناظرها.

١٢ ـ ٤٥ ـ أ:

الصيغ الثنائية المقاطع مع صوت مدّ قصير: قَبَرْ qabar وقِبَرْ qibar وقُبَرْ qubar وقُبُرْ qubur. ومن هذه الأصول: قِبَرْ qibar تناظر، في العربية، قِبْرة المفردة (قِـطَع جمع قِطْعـة) وقُبَرْ qubar تنـاظر قُبْـرة المفردة (عُلَب جمـع عُلْبة). ولا بـدَّ أن يكون الموقف في العربية الجنوبية مماثلاً لذلك، ولو أننا نجهل الضبط فيها (مثلاً صحف ṣḥf جمع صحفة Ṣḥft «خندق» و: فنو fnw جمع فنوت fnwt «سهـل plain»). قُبُرْ qubur في العربية جمع لصيغ مفردة مختلفة، ولكنها، في المقام الأول، جمع لتلك التي لها صوت مدّ طويل ثان (مثـل كُتُب جمع كتـاب). وفي الأثيوبيـة ينتج امتـزاج

الفتحة الممالـة «∂» بصوتي المدّ القصيرين من السامية الأم: الكسرة «i» والضمة «u» (راجع مثلاً ʼ∂zan جمع ʼ∂zn «أذن»).

١٢ ـ ٤٦ ـ ب:

الصيـغ الأحاديـة المقطع مـع صوت مـدّ قصير: قُبْـر qubr جمع أَقبـرْ aqbar (أسماء الألوان، راجع الفقرة ١٢ ـ ١٤): مثل حُمْر جمع أحمر.

١٢ ـ ٤٧ ـ ج:

الصيغ الثنائية المقاطع مع صوت مدّ طويل في المقطع الثاني أو مع صوت مدّ قصير وعلامة تأنيث في الآخر: قَبيرْ qabīr وقِبارْ qibār وقُبورْ qubūr؛ قَبَرة qabarat وقِبَرَة qibarat وقُبَرَة qubarat. ومن هذه الأصول قِبارْ qibār وقُبورْ qubūr تقابلان في العربية، في الأكثر المفردات الوحيدة المقـطع قَبْرِ qabr وقِبْـر qibr وقُبْر qubr: مثـل: بِحار جمـع بَحْر وجنـود جمع جُنْـد «جيش» وقد يكـون الموقف في العـربية الجنوبية ممـاثلاً وإن جهلنـا الضبط: مثل خـروف hrwf وخريف ḫryf، جمعي ḫrf « سنــة » . والصيغتــان قَبَــرة qabarat وقُبَــرة qubarat تقــابــلان في العــربيــة صيغة اسم الفاعل قابرْ qābir في المفرد: مثل: كَفَرة جمع كافـر. وهكذا الأمـر في الأثيوبية: فصيغة جمع التكسير قَبَرة qabarat تقابل صيغة اسم الفاعل المفردة قباري qabārī (مثل: صَحَفَة Ṣaḥaft جمع صحافي Ṣaḥāfī كـاتـب « writer) وكـذلـك زنة قَبيرْ qabīr (مثل طَبَبة ṭababt جمع طبيب « حكيم « wise »).

١٢ ـ ٤٨ ـ د:

الأمثلة المضعَّفة. تقدم العربية: قُبَّـر وقُبَّار، وكـلاهما يجـري مع صيغـة اسم الفاعل المفردة قابِر (مثل رُجَّاع جمع راجع؛ وكُتَّاب جمع كاتب).

١٢ ـ ٤٩ ـ هـ:

صيغ مزيدة بالتصـدير prefixes مثـل: أَقْبَارْ ʼaqbār وأَقْبِـرة ʼaqbirat وأَقْبِراءْ

---

(١) في اللسان: الصَحَف بالخاء المعجمة: حفر الأرض. م.

aqbirā وأقْبُرْ aqbur' أَقْبُرة aqbu..at'، وهذه الأبنية في العربية، ما عدا الأخيـرتين، كثيرة: أقْبارْ aqbār' وتقابل، في الأغلب، الصيغة المفردة قَبَرْ qabar (مثل: أمراض، جمع مرض)؛ وأقْبرة aqbirat' [أفعلة] ترتبط بصيغ المفرد التي لها صوت مدّ طويـل يلي الصوت الأصلي الثاني (مثل أغربة، جمع غراب)؛ وأقْبِراءْ 'aqbirā' تقابل، في الأساس، صيغة المفرد قَبِيرْ qabīr (مِثل أقْرباء جمع قريب)؛ وأقْبُرْ aqbur' تقابل كثيراً صيغة المفرد قَبْر qabr (مثل أنفُس جمع نَفْس). ومن الجديـرِ بالمـلاحظة، أيضـاً، استعمال الأمثلة أقْبَارْ [أفعال] aqbār' وأقْبِرة [أفعلة] aqbirat' وأقْبُـر [أفْعُل] aqbur' (وكذلك قِبْرة [فِعلة[1]] qibrat) لما يسمى جمع القلة أو الندرة pl. of Paucity، وهو ما لا يزيد على عشرة. وفي العربية الجنوبية سلسلة الصيغ المزيدة بالتصدير واسعـة الانتشار نوعاً ما: فالأبنية ذوات السواكن: أقبرْ qbr' وأقبرة qbrt' وأقبروqbrw' تسمح بوجود كل الأمثلة المذكورة سابقاً، وإن لم يمكن التحقق من ضبطها (راجع، مثلاً، ءبيت byt' جمـع بيت byt «أي بَيْت: مسكن»، خرفـة ḥrft'، إحـدى صيـغ الجمـع لـ «خِرف ḥrf» «بمعنى سنة» وءكبـرو Kbrw'، جمع كبـر Kbr «بمعنى كبير»). وفي الأثيوبية أقْبار aqbār' و aqbər' (= أقْبُر aqbur') وأقْبور aqbūr' و aqbərt' (= أقْبُرة aqburat' أو أقْبـرة aqbirat'): ومن هذه الصيـغ كثيراً مـا تقابـل أقْبـار aqbār' أبنيَـة المفـرد: قَبْر qabr و qəbr وقَبَـر qabar (مثل أعْمـاد a'mād' جمع عَـمْد amd' «أي عمود» وألْباس albās' جمع ləbs «أي لباس dress» وأدْوال adwāl' جمع دَوَل dawal «منـطقة district»)؛ و aqbər' يقـابل، في الأغلب، صيغـة المفرد قَبْـر qabr (مثل awgər' جمـع وَگْر Wagr «تـل hill»)؛ وأقبـورْ aqbūr' تقـابـل، في الأغلب، أمثلة المفردات التي فيها صوتا مدّ قصيران أو صوت مدّ واحد (مثل أهگـور ahgūr' جمع هَگَـر hagar «مدينـة» وأحقول aḥqūl' جمـع حقل « field ») و aqbərt' تـرتبط، في الأغلب، بصيغة المفرد قَبْر qabr (مثل agbərt' جمع گَبْر gabr «أي خادم»).

---

(١) مثل صبية وفتية. م.

١٢ ـ ٥٠ ـ و:

وصيغ مزيدة بالكسع: قِبْرانْ qibrān وقُبْرَانْ qubrān وقُبَراءْ quḅara'. وهذه كثيرة في العربية (مثل جيران [فِعلان] جمع جار)، وقُبَراء qubarā' [فُعَلاء] تقابل، في أغلب الأحوال، الصيغة المفردة قَبير qabīr ولكنها تقابل، أحياناً، أيضاً قابراً [فاعلاً] qābir (مثل أُمَراء جمع أمير وشعراء جمع شاعر).

١٢ ـ ٥١ ـ و:

وأبنية رباعية السواكن. وتصاغ هذه على صورتي فعالل C1 a C2 ā C3 i C4 وفعاليل C1aC2āC3īC4. وهما يقابلان صيغتي الإفراد الرباعية الأصول (مثل العربية عقارب جمع عقرب والأثيوبية Sanāsəl جمع سَنْسَل Sansal «سلسلة»، والعربية عناقيد جمع عنقود)، ومن بينهما تلك التي تصاغ من جذور ثلاثية مزيدة (مثل العربية منازل [مفاعل] جمع منزِل [مَفْعِل] والجذر نزل؛ والأثيوبية mala'əkt جمع ملأك mal'ak «رسول» والأصل ل ء ك[1] L'K مع التاء الكاسعة)؛ وهما أيضاً يرتبطان بصيغ المفرد الثلاثية السواكن مع صوت مدٍّ طويل (وصيغة الجمع تتسم بحشو الهمزة أو الواو « W » أو الياء y) كما في العربية: فوارس جمع فارس، وعرائس جمع عروس، والأثيوبية Kəsāwəd جمع Kəsād «بمعنى عنق».

جـ ـ جمع المؤنث C - Feminine Plural

١٢ ـ ٥٢ :

المؤنث هو من جمع التصحيح، ويبدو أنه يصاغ على الأساس الذي يصاغ عليه جمع المذكر السالم أي بتطويل صوت المدّ ـ في مقابل صوت المدّ القصير في المفرد: (الفتحة) التاء، جمع المؤنث: الألف [تطويل صوت المدّ: الفتحة]

---

(١) في العربية: أَلَك بين القوم أَلْكاً وأَلوكاً: كان رسولاً بينهم، والملائكة جمع مَلَك وأصله مَأْلَك من الألوكة، وهي الرسالة، ثم تصرفوا في لفظه لتخفيفه فقالوا: ملأك ثم نقلوا حركة الهمزة الى اللام وحذفوا الهمزة فقالوا ملك (ج) ملائك وملائكة . م .

والتاء: كما في العربية مَلِكة (مؤنث مَلِك)، جمعها مَلِكات.

١٢ ـ ٥٣ :

وفي اللغات التي تحتفظ بعلامات الاعراب، تظهر تلك العلامات على علامة التأنيث، والأمر نفسه ينطبق على علامتي الجمع، الميم والنون (راجع الفقرة ١٢ / ٧٠ ـ ٧٨). ففي الأكدية شَرُّم Šarrum « ملك » (مفرد مرفوع) والمؤنث المفرد (المرفوع) شَرَّتُمْ šarratum، وجمع المؤنث المرفوع شَـرّاتُمْ Šarrātum والمجرور والمنصوب: شَرَّاتِمْ Šarrātim، وفي العربية مَلِكٌ (مفرد مرفـوع) والمؤنثة المفـردة (المرفوعـة): مَلِكةٌ، وجمـع المؤنث المرفـوع: مَلِكاتٌ، والمجـرور والمنصوب: مَلِكاتٍ (راجع في التصريف الفقرة ١٢ / ٦٤ ـ ٦٩ فيما يأتي).

١٢ ـ ٥٤ :

في المنطقة السامية الشمالية الغربية، تقدم العبرية (بسبب تفخيم الألف أي أن ā تصير ō راجع الفقرة ٨ ـ ٨٣]) علامة جمع المؤنث هي ōt - : barākā « بَرَكة ». جمعها bərākōt وفي السريانية الألف والتاء: «āt» في حالتي الإضافة والتفخيم، ولكنها تستعمل العلامة «آن» في الحال المطلقة، وربما [تم ذلك] قياساً على جمع المذكر: «]الياء والنون īn » مثل بيشا bīšā « سيء » (مؤنثة مفردة في الحال المطلقة) فالجمع في حال الإضافة bīšāt بيشات وفي حال التفخيم bīšātā وفي الحال المطلقة bīšān (وقـد ثبت وجود هـذا التحديـد في المنطقـة الآرامية منـذ القرن الثـامن قبل الميلاد، في نقوش أرپاد Arpad حيث النون تظهر موازية للتاء، الأكثر شيوعاً، وأخيراً تبدو صيغة ثابتة في آرامية الكتاب المقدس) .

١٢ ـ ٥٥ :

وتفـرض، أحيانـاً، على آخر المفـرد عـلامـة التـأنيث في الجمـع ـ بـدلاً من الاستعاضة عنها ـ وهذه الظاهرة شائعة في الأثيوبية (مثل: بَرَكَة « بَرَكة » التي جمعها بَـرَكات)، وهنـا قد يُقـرر، مع ذلـك، أنّ الألف والتـاء في آخـر الجمـع لم تعـودا مقصورتين على المؤنث، بل امتدتا، في واقع الأمر، إلى المذكر أيضاً (راجع الفقرة

١٢ ـ ٤١)، وذلك نادر في اللغات الأخرى (مثل الأكدية، إشاتُ isātu « نار » والجمع إشاتاتُ isātātu والعبرية qešet « قوس » والجمع qəsātōt).

١٢ ـ ٥٦ :

ونواجه، في عدة لغات سامية، أمثلة اسماء في صيغة التأنيث في المفرد وصيغة المذكر في الجمع : مثل العبرية شاناً šānā « سنة » والجمع شانيم šānīm (ولكن في حالة الإضافة تعود علامة التأنيث الى الظهور Šənōt)، والسريانية gannətā « جَنّة » وجمعها gannē، والعربية : حَرّة «أرض ذات حجارة » والجمع حِرّون (وكذلك حَرّات). وهذه البُنى formations، التي لا تحدث عادةً، في الأكدية والأثيوبية (راجع، مع ذلك، الأكدية كَبوتُ Kabūtu «روث» والجمع كَبو Kabū) نادرة في العربية، وإن كانت كثيرة نوعاً ما في السامية الشمالية الغربية. ونقيض هذه الظاهرة، أي ظهور علامات التأنيث في جمع أسماء المفرد المذكر أكثر انتشاراً نوعاً ما: وتحدث، على وجه الخصوص، في أسماء هي من جنس المؤنث ولكنها خلو من علامة التأنيث في المفرد (قبل الأكدية خرّانُ ḫarrānu «طريق» فالجمع خرّاناتُ ḫarrānātu والعبرية ʼātōn « أتان » وجمعها ʼătōnōt، والسريانية حَقلا ḥaqlā « حقل field » والجمع حَقْلاتا ḥaqlātā)، وعلى هذا النحو طائفة من أسماء التجارة أو الحرف (كما في الأكدية إكّارُ ikkāru « فلاّح » والجمع إكّاراتُ ikkārātu، والسريانية آسيا ʼāsyā « آسٍ أي طبيب doctor » والجمع آسَوّاتا ʼāsawwātā) وعدد آخر من أسماء الأعيان. وهذه الظاهرة، وقد تطورت في اللغات الفردية تطوراً مختلف الدرجات (وبالأخص في الأكدية)، قد اتخذت نِسَباً أوسع نوعاً ما في الأثيوبية حيث زيدت علامة التأنيث الأصلية « الألف والتاء āt - » على أسماء تذكير في نطاق يكاد يكون واسعاً (فقرة ١٢ ـ ٤١).

د ـ جموع الأسماء الثنائية السواكن D - Plurals of Biconsonantal Nouns

١٢ ـ ٥٧ :

في السامية الغربية كثير من الأسماء الثنائية، تصاغ جموعها بإضافة أصل ساكن

ثالث إلى صيغة المفرد، وهذا الساكن، في الأغلب، هو الهاء : كما في العبرية ’āmā « خادمة، أَمَة » فالجمع ’ămāhōt والسريانية šəmā « اسم » الجمع šəmāhē والعربية : شفة الجمع شِفاه وشفوات، وسنة، الجمع[1] : سنوات. وفي الأكدية يجري تضعيف الساكن الثاني في الجمع مثل : اَبُ والجمع اَبّو abbū وإِصُ iṣu « شجرة » الجمع إِصّو iṣṣū.

١٢ ـ ٥٨ :

في السامية الغربية آثار لبناء جمع بتضعيف المفرد الثنائي (ثم إضافة علامة الجمع السالم في الآخر) كما في السريانية : رَب rab « عظيم » الجمع rabrəbē التي تصير rawrəbē ؛ والعربية الجنوبية القديمة ء ل « إله » والجمع ء ل ء ل ت ’l’lt. وحالات مماثلة في العبرية مع أسماء ربما كانت أحادية الساكن مثل mayim « ماء » في الإضافة mē أو mēmē. ومن الممكن (بروكلمان في GVG,I ص ٤٣٩) إن هذا النمط من الجمع جاء من سياق إفرادي : راجع السريانية ḥadḥədānē والأمهرية : أنداند ’andānd « بعض some » (من حَد ḥad وأَند ’and، على الولاء، « أي واحد ») والتكَرية Kəlkəl’ot « كل اثنين everytwo »

هـ ـ المثنى e - Dual

١٢ ـ ٥٩ :

ويستعمل المثنى للتعبير اللغوي عن الأزواج الطبيعية natural pairs ولكنه يقوم أيضاً، في بعض اللغات السامية، بالدلالة على التثنية duality خارج هذه الحدود الضيقة. واستعماله الواسع، في الأكدية القديمة والأوغاريتية والعربية، يشير إلى أن استعماله المحدود في اللغات الأخرى ثانوي (انظر ما يأتي). وتهدف دراسة مقارنة الى العلامات السامية الأم الآتية : في حالة الرفع : الألف، وفي حالتي الجر والنصب : « اَي ay » يتلو ذلك تنوين nunation أو تمييم .Mimation .

---

(١) في اللسان (سنه) تجمع سنوات وسنهات. م.

١٢ - ٦٠ :

علامة الرفع في المثنى الأكدي الألف والنون « آن » و(ـ آين ayn تصير) ēn - / īn للجر والنصب. وحُذف التنوين في أكثر العهود حداثة. واختفى التمييز بين الحالات بالتدريج ، وتغلبت īn / ēn في الأكدية المتوسطة ، على الألف والنون ān ـ. وفي الأكدية سمة مهمة هي استعمال المثنى جمع قلة plural of paucity : مثل أُباناشُ ubānāšu « أصابعه his fingers » شِنّاشُ šinnāšu « أسنانه his teeth » .

١٢ - ٦١ :

وفي السامية الشمالية الغربية،ولا تكشف النصوص الأوغاريتية غير المضبوطة بالشكل تمييزاً شكلياً بين المثنى والجمع، يعيد (UM, pp. 43, 223 Gordon) بناء علامتي التثنية في حالة الرفع آمِ āmi - وفي الجر والنصب ēmi - (والأخيرة باختصار « اَيْ ay » الأصلية متبوعة بالتمييم). وتعرض العبرية استعمالاً محدوداً للمثنى (خلال الحقبة المثبتة تاريخياً) مع العلامة اَيِّم ayim ـ غالبة وجارية في كل الحالات. والوضع مماثل جداً في الآرامية، ولكن لدينا، هنا، تنويناً بدلاً من التمييم، هو : اَين ayn ـ، وفي السريانية يبدو أن المثنى موجود في لفظتين فقط هما (Tərēn Tartēn « اثنتان» و matēn « مئتان »).

١٢ - ٦٢ :

وتعرض العربية علامتي السامية ـ الأم يتلوها نون مكسورة « نِ » ففي حالة الرفع « آنِ » والجر والنصب اَيْنِ ayni. وقد أشير إلى أن النون المكسورة مشتق ثانوي للنون المفتوحة « na - » (زيدت اللاحقة على علامة الجمع) وتقدمت (الفرضية)، (ولو بتسويغ مشكوك فيه) بأن التغيير الحادث إنما هو بسبب مخالفة صوت المدّ (بروكلمان، في GVG, I، ص ٤٥٦).

وتغلب النهاية الممالة، في لهجات عربية ، على تلك التي للرفع ـ تماماً كما يحدث في اللغات السامية الأخرى. وللعربية الجنوبية علامتا التثنية [الألف والنون]

آن ān [الياء والنون] أين ayn، ولكنهما يستعملان بلا تمييز فيما يتعلق بالحالات المختلفة.

١٢ ـ ٦٣ :

ولا تحتفظ الأثيوبية إلاّ بآثار قليلة من المثنى، وتمثله العلامة (أَيْ ay التي تصير) ē : Kəl'ē « اثنان » (راجع الفقرة ١٤ ـ ٢) و ʼədē « أيدٍ hands » (قبل الكواسع)، و ḥaqwē « أسود lions » .

٥ ـ التصريف 5 - Declension

١٢ ـ ٦٤ :

للغات السامية، في الأصل، ثلاث حالات أساسية: حالة الرفع (المسند إليه) والجر (تكملة يضبطها اسم)، والنصب (تكملة يضبطها فعل) وللاطلاع على علامات الجمع والمثنى لهذه الحالات انظر الفقرات السابقة، فإن ألحقنا بهما علامات المفرد ظهرت، الصورة الآتية :

	مفرد	جمع	مثنى
حالة الرفع	الضمة	الواو	الألف
حالة الجر	الكسرة	الياء	الفتحة والياء «أَي ay »
حالة النصب	الفتحة		

وعند بروكلمان (GVG, I, P. 459) أنّ أواخر المفردات متكافئة كميّاً (الضمة والواو، الكسرة والياء، الفتحة والألف)، وإذ أنّ تضادّها لعلامات الجمع يعتمد على تمييز كميّ فلا بد من عدّها قصيرة.

١٢ ـ ٦٥ :

ويمكننا أن نضيف إلى الحالات الثلاث الرئيسة في السامية الأم ضمة الظرف المكاني وقد ثبت وجودها في الأكدية وقد تظهر آثارها في لغات أخرى كذلك ـ خاصة

في ظروف adverbs، كما في العربية : تحتُ، وقبل، والأثيوبية لاعْلُ lā'lū « فوق » وكَنتو kantū « بلا مسوّغ ، مجّاني gratiutously ». وقد يكون بعض هذه الأمثلة عرضة للشك.

وهي تثير ، أيضاً ، معضلة كمية الضمة الظرفية (راجع الفقرة الآتية).

١٢ - ٦٦ :

وتحتفظ الأكدية بعلامات الإعراب الرئيسة كلها :

حالة الرفع	طابُ	Tābu	« طيّب »
حالة الجر	طابِ	tābi	
حالة النصب	طابَ	tāba	

غير أنّ هذه التمييزات أخذت، على مر الزمن، تفقد وضوحها بالتدريج : ففي البابلية والآشورية المتأخرتين استعملت علامات الحالات الثلاث بلا تمييز، وربما حذفت جميعها. ففي الغالب، تستعمل ضمّة الظرف المكاني الأكدي (راجع الفقرة ١٢ - ٦٥) مع حروف الجر (مثل : اِنَ لِبُّ ina libbu « في اللب، في الداخل »، أو تبدو متصلة بحروف الجر (مثل: بَلُ [م] [m] balu «أي بلا Without»، واِشْتَ [م] [m] ištu «من from»، وللاطلاع على الميم في الآخر راجع الفقرة ١٢ - ٧١).

وصوت المدّ في آخر الظرف المكاني، كان، في رأي gelb، (OA,PP. 144 - 45)[1]، طويلاً، في الأصل؛ وطوله، كما يرى فون زودن - GAG, pp. 81) 88)، تطور ثانوي متأخر. وتؤيد المادة التي بين أيدينا الرأي الأخير.

وأخيراً في الأكدية حالة خامسة هي اِش iš الظرفية التي في حالة النصب (راجع العنصر ش « š » التي تتسم به حالة النصب في الضمائر: الفقرة ١٣ - ٣). وبصفتها حالة نصب لا تحدث إلّا في أكثر أطوار اللغة قِدَماً (مثلاً: مُواتِش muātiš

(١) كتابة الأكدية القديمة ونحوها. م.

« موت « to die » وأمارِش amāriš « رؤية to see »)؛ أمّا « إِشْ iš » في المقارنات فلاحظ إِلِش iliš « مثل إله like a god» - وتبقى ظرفية حالية في كل العهد الأكدي (مثل : مادِش mādiš « كثيراً much »، و دَمْقِش damqiš « حسناً well » الخ . .) وباقتران إِش iš بالنهاية أم am - (وأُمْ um - وهي أكثر ندرة) المستعملة في الظرف، تقوم بوظيفة الاختتام terminative أو التخصيص distributive (مثل : آنّيشَمْ annīšam « هنا hither »وأومِشَم Ūmišam « يومياً، كل يوم »).

١٢ - ٦٧:

وفي الرقعة السامية الشمالية الغربية تحتفظ العمورية ومسارد تل العمارنة بحالات الإعراب التي في السامية الأم - وكذلك الأوغاريتية، كما يُرى في الأسماء التي يكون الساكن الأخير فيها هو الهمزة (تُضبط مع الفتحة والكسرة والضمة). وتختفي علامات الإعراب في اللغات، فيما بعد ، ومعها التمييز الشكلي بين الحالات، ولم تترك إلاّ آثاراً قليلة ضئيلة: ففي العبرية يعد باحثون الألف الأخيرة الدالة على حركة نحو مكان (مثل Bābēl «بابل »: Bābélā « نحو بابل ») بقية من ذلك، ويعد بروكلمان ما في الآرامية من ظروف مثل تحتا taḥtā « تحت » وبارا Bārā « خارج » الخ . . . ، بقايا أيضاً (بروكلمان GVG, I, p. 465) ولكن هذا يبقى، مع ذلك، محض تخمين.

١٢ - ٦٨:

وتحتفظ العربية الكلاسية (كاللغة ما قبل الكلاسية - بقدر ما نستطيع أن نحكم) بنظام تصريف declension السامية الأم، كله: حالة الرفع: مَلِكٌ، والجر مَلِكٍ والنصب مَلِكَ. وتوجد، مع ذلك ، سلسلة من أسماء تصريفها محدود في علامتي إعراب فقط: الضمة للرفع والفتحة للجر والنصب[1] (راجع فلايش في TPA ص ٢٦٩ - ٢٨٠) وترى دراسات ڤير Wehr في الصيغة الاسمية: أَقْبَرُ aqbaru'

(١) كما في الممنوع من الصرف. م.

أن هذا التصريف الثنائي [ذا الحالتين] نشأ في تلك الصيغة، فقد تكون انتشرت إلى صيغ نعتية (قَبْرانُ qabranu) وجموع التكسير (أَقْبِراءُ 'aqbirā' [أفعلاء] وقُبَراء [فُعلاء] 'qubarā ، $C_{1a}\ C_{\overline{2a}}\ C_{3i}\ C_{4u}$ و $C_{1a}\ C_{\overline{2a}}\ C_{\overline{3i}}\ C_{4u}$ ، وأخرى) وكذلك سلسلة أعلام proper nouns مع علامة تأنيث (مثل مكةُ makkatu)، وبعض الأسماء ذوات الصيغ الفعلية (مثل: يزيدُ) وبعض الأسماء ذوات الأصل الأجنبي (مثل: إبراهيمُ). وبالنسبة إلى إمكان حدوث الإعراب الثنائي[1] diptote في الأوغاريتية، انظر gordon في UM ص ٤٥ . ومن الجدير بالملاحظة أن الإعراب الثنائي [diptote] لا ينون. وفي اللهجات العربية الحديثة اختفت علامات الإعراب في الآخر، كما اختفت في اللغات السامية الأخرى.

١٢ ـ ٦٩ :

واحتفظت الأثيوبية بحالة إعراب واحدة غير مباشرة فقط oblique case ending[2] (تدل على الحركة نحو مكان أيضاً): فحالة الرفع مثل : گَبْر gabr « خادم » والنصب الإضافة gabra. وتظهر الفتحة في المفرد وجميع الأسماء التي تنتهي بساكن consonant. ففي حالة الرفع 'agbert «خدم» وحالة النصب والإضافة 'agbərta . والفتحة في حالة الإضافة قد تكون نشأت من امتداد قياسي لعلامة النصب. وقد تكون الواو الأخيرة في أعداد معينة بقية من علامة الرفع، مثل أَحَدو 'aḥadū « واحد » (كما يرى دلمان Dillmann في النحو الأثيوبي EG، الفقرة 142، ص ٣١٨، وإن وردت تفاسير أخرى في شأن هذا العنصر ـ راجع بروكلمان في GVG, II ص ٢٧٤). والأعلام إمّا أن تكون ممنوعة من الصرف indeclinable أو تمثل حالة نصب بزيادة hā المنبورة (مثل Yəsḥaqhā « إسحاق » [في حالة النصب].

---

(١) الإعراب الثنائي : أي بعلامتين اثنتين هما الضمة والكسرة أو الضمة والفتحة . م.

(٢) وكذلك أيه حالة ما عدا حالة الرفع. انظر علم اللغة النظري [للدكتور محمد علي الخولي]. م.

٦ ـ التعريف والتنكير 6 - Definiteness and indefiniteness

١٢ ـ ٧٠ :

لا يمكن بناء الصيغ السامية الأم للتعبير عن التعريف والتنكير فمن المستحسن، لذلك، أن نفحص، أولاً، اللغات المختلفة منفصلة ثم ننظر في السمات العامة التي تظهر من هذا الفحص.

١٢ ـ ٧١ :

تنتهي كل الأسماء، في الأكدية، بالميم سواء أكانت معرّفة أم منكرة (تمييم mimation) في المفرد المذكر والمفردة المؤنثة وجمع المؤنث، والنون الأخيرة (التنوين nunation) في المثنى، وليس من تمييم أو تنوين في جمع المذكر:

	المفرد		الجمع		المثنى	
	(مذكر)	(مؤنث)	(مذكر)	(مؤنث)	(مذكر)	(مؤنث)
حالة الرفع	شَرُّم šarrum	شَرَّتُمْ šarratum	شرّو šarrū	شرّاتُمْ šarātum	شَرّانْ šarrān	شَرَّتان šarratān
حالة الجر	شَرِّمْ šarrim	شَرَّتِمْ šarratim	شَرّي šarrī	شَرّاتِم šarrātim	šarrēn	šarraten
حالة النصب	šarram	šarratam				

فيمكن ملاحظة أن التمييم والتنوين يوجدان معاً في الأكدية، ولكنهما لا يؤديان وظيفة التمييز بين التعريف والتنكير، كحال طائفة من اللغات الأخرى. ومن نهاية عهدي البابلية والآشورية القديمتين هُجر التمييم والتنوين. ويجب أن يلاحظ أن التنوين يحدث في البابلية القديمة بدلاً من التمييم في عدة ضمائر شخصية (يَتُّنْ yattun ويُتُّنْ yuttun وكَتُّنْ kattun وكُتُّنْ kuttun وَ شُتُّنْ šuttun: انظر الفقرة ١٣ ـ ١٨) وأسماء الإشارة (أَنّوتن annūtun وأَنّاتُنْ annātun: انظر الفقرة ١٣ ـ ٢٩)؛ وفي حال الأخيرة ربما كان ثمة بعض الارتباط بالإشارة الى القرب، ولكن علاقة هذه الظاهرة بالمعضلة التي

هي قيد الفحص تبقى غير مؤكـدة بعض الشيء. ومن الجدير بالملاحظة، أيضاً، غياب التمييم في طائفة من الاعلام في الأكدية القديمة وكذلك في طائفة من أسماء نكرة استعملت أعلاماً proper nouns: مثل: أبٌ وأخٌ عندما يدلان على الآلهة (فون زودن في GVG ص ٨٠؛ و Gelb في OA ، ص ١٤٥) .

١٢ - ٧٢ :

ويوجد في الرقعة السامية الشمالية الغربية التمييم في جمهرة الأعلام العمورية. (من نمط صَدُقُمْ ṣaduqum ويَبْلَحُمْ Yaplaḫum الخ . . .) وكـذلـك في بعض الكتابات المصرية. ولا نواجه في مسارد تل العمارنة إلّا بقايا قليلة من هذه الظاهرة. ولا تظهر الأوغاريتية التمييم أو التنوين في المفرد أو في جمع المؤنث، ولكنها تعرض علامات مع الميم في المثنى وفي جمع المذكر. ويقدم ضبْطُ Gordon القائم على «التخمين» (في UM، ص ٤٣ - ٤٤ وص ٢٢٣) الصورة الآتية:

	الجمع		المثنى	
	(مذكر)	(مؤنث)	(مذكر)	(مؤنث)
حالة الرفع	طابومَ Ṭābūma	طاباتُ ṭābātu	طابامِ ṭābāmi	طاب (ـَ) تامِ tāb(a)tāmi
حالة الجر والنصب	طابيمَ ṭābīma	طابات ṭābāti	طابَيمِ (مع إمالة الألف الثانية ṭābēmi	طاب (ـِ) تَيمِ (مع إمالة الألف بعد التاء) ṭāb (a) tēmi

وفي السامية الشمالية الغربية والسامية الشمالية الشرقية لا يمكن التأكد من علاقة مبنية بناءً خاصاً بين التمييم والتنوين، من جهة، وجوانب من التخصيص والتعيين، من جهة أخرى.

١٢ ـ ٧٣ :

وليس في العبرية تمييم ولا تنوين في المفرد. وقد وُجدت آثار من التمييم في صيغٍ مثل dārōm « جنوب » و ḥarṭōm « عرّاف » الخ . . وفي الأخص في أسماء أعلام مثل Milkōm وسلسلة الظروف (المختومة بالألف والميم ām) ومنها ʼOmnām « حقاً » وحِنّام ḥinnām « مجاني بلا عوض » الخ . . (راجع دراسات torczyner) . غير أن تفسير هذه المعلومات يبقى موضع شك. وتوجد، أيضاً، بُنىً تنتهي بالنون، مثل كِدعون Gidʻōn ولكنها قد تكون ثانوية ـ وربما أمكن تفسيرها على أنها صيغ اسمية nominal patterns مع كواسع ، suffixes. والتمييم سمة ظاهرة في جمع المذكر وفي المثنى (اِيم īm - وأيّم ayim -) تتفق مع مجرى الأمور في الأوغاريتية (راجع الفقرة السابقة). وهذا التمييم لا يرتبط، مع ذلك بالتمييز بين المعَرف والمنّكر، وبدلاً من ذلك، يُعبَّر عن التعريف definiteness في الأعداد الثلاثة[1] جميعاً بزيادة هاء مفتوحة «هَـ ha» متلوةٌ بتضعيف (أو تقوية) الساكن الأول في الاسم (مثل melek « ملك، ham - melek « الملك » و məlākīm « ملوك » ham - məlākīm « الملوك »). ويشبه الأمر في الفينيقية ما في العبرية ـ في الأقل، بقدر ما يمكن الحكم عليه من الكتابة ذات السواكن حسب، والتغيير في اليونية المتأخرة، في الأداة هـ « h - » إلى الهمزة ناتج عن تغيير صوتي phonetic عام في تلك الرقعة (راجع الفقرة ٨ ـ ٥٥) . وتختلف المؤابية Moabite عن اللغات الكنعانية الأخرى، وتتفق مع الآرامية، في ظهور التنوين (n -) في الجمع .

١٢ ـ ٧٤ :

وتتفق السريانية (والآرامية، بوجه عام) مع العبرية في أنها خلو من التمييم والتنوين في المفرد. ومع ذلك قد تفسر الصيغ الاسمية nominal forms، مثل إيماما ʼīmāmā « يوم » وپُمّا pummā « فم »، على أنها تحتفظ ببقايا من التمييم. ويحدث التنوين في الجمع (ولا مثنى هنا) في العلامة « اِين īn - » ولكنها ـ كما في العبرية ـ

(١) لعله يريد المفرد والمثنى والجمع. م.

غير مرتبطة بالتمييز بين المعرف والمنكر. ويَعبّر عن التعريف لفظا في آكثر النقوش الآرامية قِدَماً فما بعد بأداة كاسعة هي الألف « ā » (حالة تفخيم الاسم) التي تفقد في اللهجات الآرامية الشرقية (وفي السريانية، على الخصوص) هذه الوظيفة المخصصة وتصبح العلامة المطردة لكل الأسماء. وقد وقف باحثون على بقايا من العلامة الاسمية : الفتحة « a » في الأكدية القديمة والآشورية القديمة والعمورية (انظر Garbini ، في SNO ص ١١٨ - ١٢١)، وإن لم يكونوا جميعاً متفقين على تعيين الوظيفة المحددة لها.

١٢ - ٧٥ :

وفي الرقعة العربية : تعرض العربية الجنوبية المنقوشة على النصب والتماثيل موقفاً معقداً شيئاً ما(بيستون Beeston). فالحال المطلقة تكون بتمييمٍ وبلا تمييم، ولا تدل الميم في الآخر بالضرورة على التنكير S1m' « رَجُل a man » أو « الرجل. the man »).

فالعوامل التي تتحكم في استعمال الصيغ المميّمة mimated أو غير المميمة تبقى غير واضحة - وبخاصة حين تهمل الوظيفة الإعرابية للتمييم. ويحدث التمييم في المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم. وفي المثنى وجمع المذكر السالم لا نواجه إلاّ صيغاً غير مميّمة. وتزاد النون في الآخر على المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم (ولم يثبت وجودها في جمع المذكر السالم) ولها وظيفة أداة إشارة demonstrative article أو أداة تعريف definite article مثل : صلمن slmn « هذا التمثال [الصنم] أو «التمثال »، وفي ما قبل العربية الشمالية الكلاسية تستعمل الميم، أحياناً، في الثمودية لتشير الى التنكير، على حين أنّ التعريف يُعبّر عنه بالهاء في الأول. وفي أقدم النقوش اللحيانية نلاحظ النون للدلالة على التعريف، على حين أن وثائق نقوش حديثه جداً قد أبانت مثلين لـ:«(ء) ل ». وأخيراً تعبر النون [في الآخر] في العربية الكلاسية عن التنكير، أما ال في الصدر فهي أداة تعريف .

١٢ - ٧٦ :

وليس في الأثيوبية تمييم ولا تنوين، وقلما عُدّ العنصر « آن ān » لجمع المذكر السالم شكلاً من أشكال التنوين. ورأى باحثون بقايا تمييم في صيغ اسمية مثل قَسْتَمْ qastam « قوس » (مع قَسْت qast) ولكن هـذا الرأي لا يبـدو موثقـاً توثيقـاً حسناً. وليس في الأثيوبية أداة تصدير ولكن كاسعة تطورت من كواسع ضميرية pronominal suffixes (راجع praetorius، النحو الأثيـوبي Grammatica Aethiopica، ص ٣٣ الفقــرة ٣٨ ودلمــان Dillmann، EG ص ٤٢٦ والفقــرة [b] ١٧٢) : bə'əsīhū « الرجل » ودَبْرُو dabrū « الجبل » الخ. ومن اللواحق الجامدة هذه [التي لا تعبر عن وظيفة]، ولم تعد معتمـدة على أية سـابقة، طـوّرت الأمهريـة أداة كاسعـة. وتملك الأثيوبية وسيلة إعرابية متقنة جداً لإضـافة أداة التعـريـف (دلمان Dillmann في EG الصفحات ٤٢٣ - ٤٣٠، الفقرتان ١٧٢ و ١٧٣) .

١٢ - ٧٧ :

ويؤكد الدليل، الوارد فيما سبق، الرأي القائل إنَّ من المستحيل التعرف على أيّـة وسيلة، في الساميـة الأم، للتعبير عن التعريـف والتنكير. وفي هـذا الشأن يبـدو الاختلاف بين المفرد والمثنى والجمع، حتى أن الملاحظات التي تصدق على المفرد لا يمكن أن تطبّق، دائماً، على الآخرين اللذين يحتفظان، أحياناً، بالتمييم والتنوين بعد حذفهما في المفرد. وعلى هـذا الأساس، قـد يقال، جـدلاً أنّ تمييم أسماء قـد يكون، في الأصل، مستقلاً عن أية وظيفة دلالية semantic تتعلق بالتعريف والتنكير، ويظهر هذا الاستعمال أقدمُ المواد اللغوية السامية. وقد يقال، فوق ذلك، أن التمييم قد تطور إلى التنوين في طائفة من اللغات كالعربية والآرامية، مقتفياً تغيير الميم الى نون، وذلك ما يحدث، أيضاً، في ارتباطات أخرى في تلك اللغات. فقد يبيِّن، في مجرى تطور اللغات السامية التاريخي، كيف سلكت سبيلها وسائـل جديـدة خاصـة تشير إلى التعريـف في عدد من الوجوه المختلفة: كالهاء في أول الكلمة في العبريـة (وكـذلك في طـائفة من اللهجات العربيـة قبل الإسـلام) والألف واللام [ال] في

العربية (ويمكن ملاحظة العلاقة بين هاتين في تغيير الهاء إلى همزة وفي تضعيف الساكن التالي لهما في العبرية والعربية ـ وفي الأخيرة عوضاً عن الإدغام الكليّ للآم بسواكن معينة)؛ والكواسع كالألف في الآرامية والنون في العربية الجنوبية والواو في الأثيوبية. وحيث يُعبّر عن التعريف بتصدير a prefix فقد يُسبب تعديلاً modification في استعمال التمييم أو التنوين، أي قد يصير وسيلة دلالية على التنكير بسبب مخالفة التعريف التي تفيدها الأداة، ويحدث هذا في المفرد في العربية الكلاسية (حيث تطرد الأداة (ال) التنوين: مثل : قصّابٌ: القصّابُ)، ولكن في العبرية حيث لا يظهر التمييم إلاّ في الجمع، لا علاقة له دلالياً، ويبقى مع الأداة (مثل mәlākīm « ملوك » ham - mәlākīm «الملوك » . إذ يعبر عن التعريف بكاسعة فإنها تحل محل التمييم والتنوين اللذين هما علامة على التنكير: كما في الآرامية حيث توسع استعمال علامات التعريف في الآخر على حساب الصيغ forms المنونة (السريانية bīšē تتغلب على bīšin) .

١٢ ـ ٧٨ :

وترتبط « حالة الإضافة Construct State » السّامية ارتباطاً وثيقاً مع وظيفة التعريف والتنكير ، وهذه شكل خاص يتخذه اسم حين يعرف بإضافة إلى اسم (أو بلاحقة ضميريّة Pronominal Suffix) ، ويمتزج في هذه الحالة « المضاف nomen regens » مع « المضاف إليه nomen rectum » في تركيب واحد نَبْرُهُ الرئيس يقع على الـ rectum ، أي العنصر المضاف إليه the genitive element ، والاسمان لا يمكن في العادة فصل أحدهما عن الآخر ، وإن كان ثمّة استثناءات للقاعدة ، مثلاً في العربية الجنوبية ، يقال : « نفس وقبر HNTS'R ونصب وقبر HNTS'R'S » (وقد تغير العربية الكلاسية التركيب إلى « نصب HNTSR وقبره) والاسم في حالة التركيب الإضافي ليس فيه تمييم ولا أداة (تعريف) (مثلاً العربية : قصّابٌ ، القصّابُ قصّابُ كذا . . . The butcher of) إلاَّ في بعض الأمثلة فيما اصطلح عليه « الإضافة اللفظية » « improper annexation » (الأكدية : damqam īnim دَمْقَمْ

اينِمْ ، والمعنى الحرفي : « حسن العين » good of eye . والعربية : الرّجلُ الحَسَنُ الوجهِ ؛ راجع فون زودن في JNES 19 [١٩٦٠] ص ١٦٣ ـ ٧١) .

وفي العربية تبقى علامات الإعراب كلّها، وفي الأكدية الاحتفاظ بها أقل اكتمالاً less complete ؛ تظهر في طائفة من الأسماء تنتهي بصوت مدّ ، وقبل اللواحق (مثلاً : مارو ـ شُ mārū-šu « ابنه » وفي حالة الجر : ماري ـ شُ mārī-Šu ، وفي حالة النصب : مارا ـ شُ mārā - Šu). ولكنّ نهاية الإضافة المستقلة autonomous بوجه عام تقابل عنصر إعراب case-element مشترك بين الرفع والنصب . وفي الأثيوبية تفيد الفتحة في الآخر a - ' وهي علامة للنصب : حالة التركيب الإضافي (راجع الفقرة ١٢ ـ ٦٩ ، امتداد بالقياس extension by anology) . ووحدة الاسم مع المجرور التالي following genitive [المضاف إليه] (مع النبر الرئيس على الأخير)، والاختصار الناتج في حالات الأواخر الإعرابية قد يحدثان تغييرات في صيغة الاسم في حالة الإضافة، وللتفصيل يجب الرجوع إلى نحاة اللغات المختلفة ، ولكن يمكن القول إن هذه التغييرات هي في الغالب إمّا من نمط حشوي anaptyctic (مثلاً ، الأكدية : أُزْنُ Uznu «أذن» : في التركيب الإضافي أُزُن Uzun ، والعبرية ebed‘ « خادم » وفي التركيب الإضافي abd‘ راجع الفقرة ٩ ـ ١٧) ، أو تتضمن تعديلات في كمية صوت المدّ بسبب تنحية النّبر عن موضعه (مثلاً : الأكدية māru « ابن » ولكن قبل اللاحقة mārū-Šu « ابنه »)، والعبرية dābār « كلمة » ولكن في التركيب الإضافي dəbar بسبب انتقال النبر الرئيس إلى المضاف إليه nomen rectum التالي) . وفي حالات كثيرة يمكن أن تدرك الصيغة الساميّة الأصلية في حالة التركيب الإضافي على هذا النحو في المثل المذكور آنفاً ، العبرية : عَبْد abd‘ (زنته qabr (فَعْل) راجع الفقرة ١٢ ـ ٥) . وفي نهاية المؤنث العبريّ والسريانيّ (مثلاً : العبرية yōnā « حمامة » التركيب الإضافي yōnat : راجع الفقرة ١٢ ـ ٣٣) .

١٢ ـ ٧٩ :

ويمكن تميـيز ثلاث حالات States للاسم في الأكدية والآراميـة ، وفي حالـة الإضافة ثمّة حالـة تدعى rectus ، أو « تـوكيديـة emphatic » تعرض فيهـا الأكديـة التميـيم والسريانيـة الألف في الآخر the ending-ā (مثـلاً الأكديـة : aḫum « أخٌ » والسريانية ’aḥā أحا). ولا تحتفظ هاتان النهايتان، مع ذلك بأيّة دلالة تتصل بتعريف الاسم . ثالثاً : وحالة الاستغراق الخالية من أية لاحقة ، وهي نادرة نسبياً ، وتحدث في الأغلب في التعبيرات الإفرادية [التوزيعيـة] distributive (مثلاً الأكـدية : ina kār kār-ma « في كـل مستعمـرة »، والسـريـانيـة رپين رپين rappīn rappīn « في مجموعات »)، وقرائن سياق ظرفية adverbial contexts (مثلاً الأكدية anadār « أبداً for ever » والسريانيـة ba-‘gal بَـ عگْلْ على عجـل in haste »). وفي بعض الأرقام (مثلاً الأكدية ištēn « واحد » والسريانية ḥad حَدْ) وكمسند Predicate (راجع فون زودن في GAG ، ص ٧٩ ، وبروكلمان في SG ص ١٠٤ ـ ١٠٥).

C . The Pronoun جـ ـ الضمير

1 - Independent Personal Pro. ١ ـ الضمائر الشخصية المنفصلة

١٣ ـ ١ :

والضمائر الشخصية المنفصلة في اللغات السامية هي كالآتي :

	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	الأثيوبية
المفــرد						
المفرد المتكلم	anāku	'an(K)	'ānōkī 'ǎni	'enā	أنا	'ana
المفرد المخاطب	attā أنّا	'at	'attā	'att	أَنْتَ	'anta أَنْتَ
المفردة المخاطبة	attī	'at	'att	'att	أَنْتِ	'antī
المفرد الغائب	Šū شو	hw	hū	hū	هُوَ	wə'ətū
المفردة الغائبة	Šī شي	hy	hī	hī	هِيَ	yə'ətī
الجمــع						
المتكلمون	nīnu	——	('ǎ)naḥnū	('ena)ḥnan	نَحْنُ	nəḥna
المخاطبون	attunu	——	'attem	'attōn	أنتم (ـو)	antəmmu
المخاطبات	attina	——	'atṯen(a)	'attēn	أنتنّ	'antən
الغائبون	Šunu	hm	hẹm(mā)	hennōn	هم (ـو)	'əmūntū
الغائبات	Šina	——	hẹn(nā)	hennēn	هُنَّ	'əmāntū
المثـنـى						
المخاطبان	–	–	–	–	أنتما	–
الغائبان	–	hm	–	–	هما	–

١٣ ـ ٢ :

ملاحظات عامة قليلة على هذا الجدول :

أ ـ كل من المفرد المتكلم والمفرد المخاطب والجمع ينتمي إلى نظام واحد (أن + لواحق في الآخر) على حين أنَّ ضمير الغائب يصاغ من عناصر ترتبط بأسماء الإشارة demonstratives (انظر الفقرة ١٢ ـ ٣٢) .

١٣ ـ ٣ :

ب ـ والسلسلة الأكدية تستعمل لحالة الرفع فقط على حين أن الحالات الإعرابية الأخرى تستعمل استعمالاً ملحوظاً عناصر مختلفة ترتبط بأنواع من الضمائر المتصلة suffix pronouns (راجع الفقرة ١٣ ـ ١٤) .

المفرد		
	حالة الجر . . . gen / والنصب . . . acc	النصب (المفعول به غير المباشر) dative
المفرد المتكلم	Yāti	Yāši(m)
المفرد المخاطب	Kati/a	Kāši(m)
المفردة المخاطبة	Kati	Kaši(m)
المفرد الغائب	Šuāti/u , Šāti/u	Šuašim , Šāšu/i (m)
المفردة الغائبة	Šu/iāti , Šati	Šu/iāŠim , ŠāŠi(m)
الجمع		
المتكلمون	niāti	niāšim
المخاطبون	Kunūti	Kunūši(m)
المخاطبات	Kināti	KināŠi(m)
الغائبون	Šunūti	Šunūši(m)
الغائبات	Šināti	ŠināŠi(m)

١٣ ـ ٤ :

جـ ـ تستعمل الآشورية القديمة صيغ حالتي الجر والنصب للمنصوب [المفعول به غير المباشر] dative كذلك ، وتستعمل للمفرد المخاطب مذكراً أو مؤنثاً شكلاً خاصاً بها Ku(w)āti كُواتِ ، ويمكن ملاحظة أشكال جديدة في اللهجات المتأخرة للمجرور والمنصوب . gen ./acc جمع المخاطبين Kātun(u) والغائبين Šuātunu شُـآتُنُ و Šātun(u) ، والغائبات Šātina و Šuātina (شُـآتِنَ) وللمنصوب [المفعول به غير المباشر] dative جمع المخاطبين Kāšun(u) ، والغائب ŠāŠun(u) ، والغائبة ŠāŠina . وفي اللهجات الأخيرة يحدث أيضاً ترجّح شديد بين حالتي الجرّ والنصب والأشكال المنصوبة dative بسبب ارتباط بين عنصر الشين وهو سمة الصيغ المنصوبة dative forms ، والنهاية (إش) ending-Iš الأخيرة لحالة الاسم المنصوب الظرفي dative adverbial (الفقرة ١٢ ـ ٦٦) .

١٣ ـ ٥ :

د ـ وتظهر الأوغاريتية ، أيضاً أشكالاً متنوعة للجر والنصب في حالتي الجر والنصب . gen ./acc ولكنها مقصورة على الغائب ، والعنصر المميّز في هذه الأشكال هو تاء يُكْسَع بها الآخر a Suffixed-t (hwt , hyt , hmt) .

١٣ ـ ٦ :

هـ ـ وتلحق التاء الغائب في الفينيقية أيضاً (hmt) ، وكصورة أخرى في أسماء الإشارة في العربية الجنوبية (راجع الفقرة ١٣ ـ ٩) . وفي الأثيوبية ,wəə'tu) amāntū yəəti , əmūtū,) ولكنها غير مرتبطة في هذه اللغات بأي تمييز بين حالات الإعراب .

١٣ ـ ٧ :

وننتقل الآن إلى النظر في أشكال المفرد فقد نضع أنا(كُ) anā(ku) للمفرد المتكلم . والكاف المزيدة تظهر في السامية الشمالية الشرقية والشمالية الغربية

(راجع a-nu-ki في مسارد تـلّ العمارنـة ، و nk(y)' في الآرامية القـديمة والفينيقيـة معاً ، و nk(y)' في المؤابية Moabite ، ولكن قابل بـ ana التي يثبت وجودها شكلاً ثانوياً في البابلية القديمة). وفي السامية الشمالية الغربية تميـيز في صـوت المدّ في الآخر (ki -) ، وربما بـالقياس على الضميـر المتصل The suffix Pronoun للمفـرد المتكلم (ni -) . وفي المصرية يثبت أيضاً وجود العنصر (K -) (ink'. وفيما يتعلق بكمية صوت المدّ في (anā) وفي ضمائر أخرى لا بدّ للمرء أن يتذكر وجود تذبـذب غير قليل ، وصعوبة تحديد كمية صوت المدّ السامي الأصل تحديـداً قاطعـاً (راجع بروكلمان في GVG,1 ص ٢٩٦ ـ ٣١٣ ؛ و Gray في SCL ص ٦١ ـ ٦٥) .

١٣ ـ ٨ :

وللمفرد المخاطب والمفردة المخاطبة قد « نفترض » (أَنْتَ) و (أَنْتِ) [على أنهما] الضميران الساميّا الأصل (وإعادة التركيب التي قام بها حديثاً Kienast مقدماً (Kā) و (tī) على أنهما شكلان من الساميّة الأم يثير عدّة صعوبات) ؛ ومن الجـدير بالملاحظة :

أ ـ كثرة إدغام النون ، (الصيغة atta في مسارد تل العمارنة تؤكد امتداد هذا الإدغام إلى جزء كبير من الرقعة الساميّة الشماليّة وant' وanti' في آرامية الكتاب المقدس من المحتمل أنهما تهجّ تاريخي historical Spelling) ؛

ب ـ حذف أصوات المدّ الأخيرة غير المنبورة unstressed في الرقعة الساميّة الشمالية الغربية ، وفاقاً لقوانين التلفظ Phonetic لتلك المنطقة (راجع الفقرة ١٠ ـ ٨) ـ باستثناء المخاطب المذكـر في العبريـة حيث يبقى صوت المـدّ الأخير (بقيّتـان مهمتـان كذلـك التهجيّ العبري « أَتِّي atti' » والصيغـة السريـانية مـع اليـاء في المؤنّث) .

١٣ ـ ٩ :

أما الغائب المفرد :

أ ـ فتستعمل الأكدية لهذا الضمير عنصراً ساكناً مختلفـاً عن ذلك الـذي واجهناه في

غيرها (الشين بدلاً من الهاء ، ويوجد هذا العنصر في اللهجات العربية الجنوبية ، كذلك ـ باستثناء السبئية ، (راجع في المصرية : المذكر والمؤنث). وضمير الغائب في العربية الجنوبية له الأشكال المثبتة في الجدول الآتي (دلالياً ، وتحتفظ العربية الجنوبية بالقيم الإشارية الأصلية).

	السّبئية	المعينية	القتبانية
المفرد			
المفرد الغائب	h' , hw' , hwt	——	S¹w , S¹ wt
المفردة الغائبة	h' , hy' , hyt	——	S¹yt
الجمع			
الغائبون	hmw , hmt	S¹mt	S¹ m , S¹ mt
المثنى			
الغائبان	—	—	S¹myt

ب ـ ويظهر أنّ السلسلة مع الهاء وتلك التي مع الشين كلتيهما ذواتا أصل من الساميّة الأم ، وتشير إعادة التركيب (مؤيدة بلهجة الـ Meḥrī العربية الجنوبية الحديثة التي فيها المذكر he والمؤنث Se) إلى هُوَ huwa في الساميّة الأم للمذكر وشِيَ Šiya للمؤنث ، وهذا يفسر الوضع في لغات مختلفة بسبب قياس يعمل في اتجاهات متضادّة. ولكنّ إعادة البناء هذه reconstruction تبقى قائمة على الحدس ، ومن الممكن كذلك تصور بناء ضمائر الغائب من أيٍّ من السلسلتين .

جـ ـ ويفضل بعض [الدارسين] (راجع Grag، في SCL ص ٦٢) السامية الأم هُوءَ hū'a (hū'ā تـوجد الآن في مخطوطات البحر الميت)، hī'a و Šū'a و Šī'a على هُوَ huwa و hiya و Šuwa و Šiya، ولكنّ تفسير حذف الواو (w)

والياء (y) وكلاهما ساكن بين حركتين أسهل من حشوهما الثانوي (وإن كان حتى هذا ممكناً بإدغام صوت المدّ السابق ، أي : حركة الهاء) .

د ـ والصيغتان الأثيوبيتان wə'ətu و yə'ətī من المحتمل أنهما بسبب حذف الهاء المستهلّ بها - the initial h تتلوه العملية 'uw التي تصير wu ثم تصير wə ، و 'iy التي تصير yi ثم تصير yə وزيادة tu - و ti - في الآخر فيما بعد .

١٣ ـ ١٠ :

ويمكننا أن نضع لجمع المتكلمين الصيغة الساميّة الأم : نحن naḥnu (أو حتى niḥnu على أساس الأكدية مفسرين الفتحة a أنّها بسبب تأثير الصوت الحلقي الذي يتلوها) . ومن غير المحتمل أنّ للساميّة الأم صوت مدٍّ استهلالياً من نوع الفتحة a (a-naḥnu أو a-niḥnu) ؛ وحيث يظهر مثل هذا المدّ فقد يكون أصله مقيساً على صيغة المفرد (أنا 'anā). أمّا الاختلافات في صوت المدّ الأخير فقد تكون بسبب القياس أيضاً على صوت المدّ في الضمير المتصل للشخص نفسه ـ كما قد يرى (في غير العربية) من الجدول (راجع الفقرتين ١٣ ـ ١ ، ١٣ ـ ١٤ ؛ وفي الأكدية مقابلاً للصيغة nīnu ، يظهر فيما بعد nīnī) .

١٣ ـ ١١ :

ولجمع المخاطبين يمكن وضع الصيغتين الساميتين أصلاً : أَنْتُمُ 'antumu وأَنْتِنَ 'antina :

أ ـ صوت المدّ الواضح (الضمة u ، والكسرة i) والساكن (m ، n) من تينك الصيغتين عرضة لتأثيرات القياس (ويعاني الساكن في بعض الأحوال تضعيفاً gemination) ؛ والنون في الأكدية تتغلب على الميم ، والضمة في العربية تتغلب على الكسرة إلخ . . .

ب ـ وحذف أصوات المدّ الأخيرة غير المنبورة في الرقعة السامية الشمالية الغربية تناظر القوانين الصوتية لتلك الرقعة (راجع الفقرة ١٠ ـ ٨) ، على الرغم من

نقص الأمثلة التي فيها الاحتفاظ بصوت المدّ يثبت وجوده في العبرية الماسورية لجمعي المخاطبين والغائبين جميعاً (attena' و hemmā و hennā) . ووثائق البحر الميت تشهد على وضع كانت فيه هذه الظاهرة أكثر انتشاراً (تهجّي tmh' و tnh') .

١٣ ـ ١٢ :

أما جمع الغائبين فقد يلاحظ أنه :

أ ـ يصدق على الساكن ما في حال المفرد الغائب (راجع الفقرة ١٣ ـ ٩) .

ب ـ ومع حساب ما قبل في المفرد فقد نشترط بطريقة إعادة بناء صيغ السامية الأم سلسلة هُمُ humu وهِنَ hina ونظيرهما شُمُ Šumu وشِنَ Šina .

جـ ـ بالطريقة نفسها كما تبيّن في جمع المخاطبين (راجع الفقرة السابقة) يؤثر القياس في صوت المدّ الأول (الضمة u والكسرة i) والساكن التالي له (الميم m والنون n)؛ والنون أيضاً تتغلب في الأكدية على الميم والضمة u على الكسرة i في العربية إلخ . . . (ولأمثلةٍ من تضعيف الساكن راجع الفقرة ١٣ ـ ١١) .

د ـ وتحذف أصوات المدّ الأخيرة غير المنبورة في الرقعة الساميّة الشمالية الغربية وفاقاً للقوانين الصوتية لتلك الرقعة ، إلاّ في بقايا قليلة في بعض السّجلاّت الآراميّة القديمة (hmw) .

هـ ـ والصيغتان الأثيوبيتان ʾəmūntū و ʾəmāntū قد يمكن تفسيرهما بسبب اختفاء الهاء - h الاستهلالية (راجع الصيغتين غير المنبورتين ʾennōn و ʾennēn في السريانية وصيغ المفرد الأثيوبية الفقرة ١٣ ـ ٩ د)؛ والعنصر tu - قد أضيف (كما في المفرد المذكر) . وتستفيد الأثيوبية أيضاً من الصيغ المختلفة لـ wəʾətōmū (المذكر) و wəʾətōn (المؤنث) المصوغة بضمائر مزيدة (راجع ١٣ ـ ١٤) على أساس المفرد المذكر وبهذا تذكر جزئيّاً بالتطورات الأكدية

Šuātunu و Šātina بإزاء Šunu و Šina (راجع الفقرة ١٣ ـ ١٤) .

١٣ ـ ١٣ :

وللمثنى قد ينسب المرء إلى الساميّة الأم الصيغتين العربيتين : أنتما وهما، والمعلومات التي بين أيدينا محدودة جداً بطبيعة الحال .

٢ ـ لواحق الضمائر الشخصية 2 . Personal Pronoun Suffixes

١٣ ـ ١٤ :

إنّ الضمائر الشخصية الكاسعة في اللغات السامية الرئيسة هي كالآتي :

المفرد						
	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	الأثيوبية
المفرد المتكلم (الاسم)	- ya , - i ـِ ، ـ يـ	- y	ī	——	يَ ، ي	- ya
المفرد المتكلم (الفعل)	- ni	- N	- nī ني	- n	ني	ni
المفرد المخاطب	ka	- k	- kā	- k	ـكَ	ka
المخاطبة	- ki	- k	- k	- k	ـكِ	kī
المفرد الغائب	- Š (u)	- h	- hū	- (h)i , - h	ـهُ	- hū , - ō
الغائبة	Š (a)	- h	- h(a), - āh	- h	ها	- (h) ā
الجمع						
المتكلمون	- ni	- n	- nū	- n	نا	- na
المخاطبون	- kunu	- km	- kem	- kōn	كُمْ (كُمُ)	- kəmmū
المخاطبات	- kina	- kn	- ken	- kēn	كُنَّ	- kən
الغائبون	- Šunu	- hm	- (he)m	- hōn	هُمْ (ـُ)	- (h)ōmū
الغائبات	- Šina	- hn	- (he)n	- hēn	هُنَّ	- (h)ōn

المثنّى						
	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	الأثيوبية
المتكلمان	–	- ny	——	——	——	——
المخاطبان	–	- Km	——	——	كُما	–
الغائبان	–	- hm	——	——	هما	–

١٣ ـ ١٥ :

قد يتأثر اتصال اللواحق بأصوات المدّ المتصلة [الطويلة] أو أشباه الحركات glide vowels وبطريق التقليص contraction (وللتفصيل انظر نحو اللغات المختلفة) .

وفي بعض اللغات تحشر (النّون) قبل اللواحق « الكواسع » suffixes (راجع كاربيني Garbini ، في SNO ص ٩٨) ؛ ولعودة ظهور الأواخر في السامية الأم قبل اللواحق (راجع الفِقَر ١٦ / ١٣٩ ـ ٤٢ ، ١٣ ـ ١٦) .

ملاحظات عامة على الجدول السابق :

أ ـ تستعمل السلسلة الأكدية للجر على حين أنّ الصيغ الآتية تظهر في حالة النصب acc . والمنصوب dative (وهي في الأغلب تختلف اختلافاً شديداً وتناظر تناظراً وثيقاً الضمير الشخصي المنفصل في حالتي الجر والنصب ، والمنصوب dative ؛ راجع الفقرة ١٣ ـ ٣) .

المفرد		
	حالة النصب (المفعولية) acc.	dative المنصوب (المفعول به غير المباشر)
المفرد المتكلم	- ni	- a (m) , - ni (m)
المخاطب	- Ka	- Ku (m)
المخاطبة	- Ki	- Ki (m)
الغائب	- Šu	- Šu (m)
الغائبة	- Š (i)	- Ši (m)
الجمع		
المتكلمون	- niāti	- niāši (m)
المخاطبون	- Kunūti	- Kunūši(m)
المخاطبات	- Kināti	- KināŠi (m)
الغائبون	- Šunūti	- Šunūši (m)
الغائبات	- Šināti	- Šināši (m)

١٣ ـ ١٧ :

ب ـ تستعمل الآشورية القديمة لحالة النصب صيغ حالة الجر (الفقرة ١٣ ـ ١٤) . وللمنصوب[١] dative تلك التي لحالة النصب ، وفي اللهجات الأخيرة صيغ حالة النصب والمنصوب لم تعد منفصلة بعضها عن بعض وتستعمل إلى حدّ ما بلا تمييز .

١٣ ـ ١٨ :

جـ ـ واستعملت الأكدية فوق ذلك ضمير تملك منفصلاً معتمداً على أواخر اللواحق ؛

---

(١) المفعول غير المباشر. م.

إنه غير كثير في الأكدية القديمة ، ولا بدّ أن يعدّ تطوراً ثانوياً لعدم وجود أمثالـه في الساميّة ، وصيغه الرئيسة هي كالآتي : (الآشوريّ بين قوسين) :

	المذكر المفرد	المؤنثة المفردة	المذكر الجمع	المؤنث الجمع
المتكلم	yā'um , yūm يُوم ، ياؤم	Yat(t)um/n يَتُّمْ / يَتُّنْ	Yā'utum, Yūtum يُؤتُمْ، ياؤتُمْ	Yāt(t)um/n ياتُّمْ / ياتُّنْ
المخاطب	Kūm (Ku'a̅'um)	Kattum/n كَتُّمْ / كَتُّنْ	Kuttun (Kuwa̅'utum) كُتُّنْ (كُواؤتُمْ)	Kātun كاتُّنْ
الغائب	Šu(m)	Šattum, شَتُّمْ Šuttun شُتُّنْ	——	——
المتكلمون	ni'ā'um , nūm نُوم ، نِئاؤمْ	niātum, nuttum نُتُّمْ ، نِئاتُمْ	(niā'ūtum), نئاءوتُمْ nuttum نُتُّمْ	ni'atum نِئاتُمْ
المخاطبون	Kunūm كُنُومْ	(Kunūtum) كُنُوتُمْ	–	(Kunū'ātum)
الغائبون	Šunūm شُنُومْ	Šunūtum شُنُوتُمْ		

١٣ ـ ١٩ :

د ـ وفي حقبة متأخرة من الأكدية ظهر نمط تملّك جديد صيغ من إضافة لواحق جـر إلى أتّو attū (أتّو ـ كَ attu-ka ، أتّو ـ كُنُ attu-kunu إلخ . .) . وبـالنسبة إلى صـوره المختلفـة مـع نـون في الآخـر بـدلاً من الميم (yattun ، yuttun ، Kattun ، Kuttun ، Šuttun) انظر الفقرة ١٢ ـ ٧١ .

١٣ ـ ٢٠ :

هـ ـ وظهر ضمير تملك منفصل في لغات نتيجة اقتران ضمائر متصلة باسم موصـول relative Pronoun (راجع الفقـر ١٣/٣٤ ـ ٣٩) ، مرتبطة أحيانـاً ، بالأداة : (لـ) « ومعنـاها : «إلى» »؛ ولهـذا في عبريـة مـا بعـد الكتـاب المقـدس Še-l (مثلاً : Šelli « لي mine » ، وحرفياً : «الذي يعود إليّ »)، وفي السريـانية :

ديـ ل dī-l (مثلاً : دِيلَنْ dīlan « الذي لنا ours ») ، وفي الأثيوبية يصاغ التملكيّ المنفصل بإضـافة الضميـر المتصل suffix Pronoun إلى Zīa' للمفرد المـذكـر، و -əntī'a للمفـــردة المؤنثـة ، و 'əlli'a للجمـــع (مثـــلاً : Zī'aya «لي» «mine [مذكر]، 'əntī'aya «لي» [المؤنثة] ، 'əllī'aya « لنا » ours » .

١٣ ـ ٢١ :

و ـ وكذلك أنتجت الأثيـوبية صيـغ ضمير منفصـل بإضـافة لـواحق إلى ـ لَلِي ـ lalī للفاعل وإلى كِيّـا Kīya للمفعول بـه (لَلِيَّ lalīya ، لَلِيكَ lalīka ، لَلِيكي lalīkī إلـخ . . كِيّايَ Kīyāya ، كِيّـاكَ Kīyāka، كِيّاكِي Kīyākī إلـخ . .) . وابتدعت العبرية ضميراً منفصلاً للمفعول به المبـاشر . acc بـاستعمال العنصـر [العماد] 'Ōt- ('Ōtī 'Ōtəkā إلخ . .) ؛ واستعملت العربية (إيّا) للغرض نفسه (إيّاي ، إيّاك إلخ . . .) .

١٣ ـ ٢٢ :

وإذا نلتفت إلى النـظر في صيـغ فـردية individual forms يمكننـا أن نقتـرح للمتكلم صيغة من الساميّة الأم هي ـ يَـ ya - أو ـ يِـ ī - . فإن كانت الصيغة الأصليـة هي ya - فإن يِـ ī - التي تظهر في لغات معينة إنّما هي بسبب فقدان صوت المدّ القصير الأخير و[بسبب] التغيـير اللاحق لشبه صـوت المد the semivowel إلى صـوت مدّ متـطابق معهـا في المخـرج homorganic ؛ وإن كـانت الصيغـة الأصليـة هي (ī) فالتغيـير من (ī) إلى (ya) في عـدة لغات هـو نتيجة قيـاس على ضمير المخـاطب المفرد المذكّـر : كَ ka ـ . وتغلّب (ī) في الأكديـة القديمـة وفي العموريـة يعضد (الفرضية) hypothesis الأخيرة . فاللاحقة المتصلة بالفعل مسبوقة بعنصر ساكن هو النّون فربما [كان ذلك] قياساً على لاحقة المتكلمين . وفي السريانية تكتب الياء ī - الأخيرة من اللاحقة ولكنها لا تلفظ، ويصدق الأمر على صوت المدّ الأخير للمخاطبة المؤنثة ، والغائب المفـرد المذكّـر (راجع الحـذف الجائـز لصوت المـدّ الأخير في لواحق الغائب المفرد الأكديّ) .

١٣ ـ ٢٣ :

ويمكن أن نقترح للمخاطب المفرد صيغتي الساميّة الأمّ ـ كَ Ka ـ و ـ كِ Ki - . وقد أشير من قبل (الفقرة ١٣ ـ ٧) إلى عدم اليقين من كمية صوت المدّ لهذه اللواحق (وكذلك الأخرى ـ ومن المحتمل شذوذ تلك التي للمفرد الغائب حيث يبدو صوت المدّ طويلاً) . أمّا صيغة المؤنث فإن فقدان صوت المدّ الأخير قد واجهناه قبل ، في صيغة ك K في المسارد العمورية وتلّ العمارنة على حين أنّ في العبريّة، من جهة أخرى في بعض الحالات (ـ كي Kī -) (إذ تشير النسوخ الإغريقية إلى أمثلة من ـ ك k - للمذكر : مثلاً : ωδEχ لـ 'Ōdəkā ، ηυaχ لـ ēnēKā .

١٣ ـ ٢٤ : .

ويجب على المرء أن يلاحظ في الغائب المفرد :

أ ـ أنّه يصاغ في الأكدية ضمير الغائب المتصل مع الشين بدلاً من الهاء تماماً كما حدث مع الضمير المنفصل ويحدث الأمر نفسه في اللهجات العربية الجنوبية ما عدا السبئية :

	السّبئيّة	المعينيّة	القَتَبانيّة
الغائب المفرد المذكر	ـه h (w) -	ـ س^1 (w) S^1 -	- S^1 ww و - S^1 (w) -
الغائبة	ـه h -	- S^1	- S^1 yw و - S^1
الغائبون	ـهم hm(w) -	- S^1m	- S^1m
الغائبات	ـهن hn -	——	- S^1n
الغائبان	همي hmy -	- S^1 mn	- S^1my

ب ـ وينطبق الأمر نفسه على الضمير المتصل في الساميّة الأمّ ، إذ يجري الصوغ مع حساب الضمير المنفصل (انظر الفقرة ١٣ ـ ٩) : ويمكن بناء سلسلتين : ـ هُو hū - و ـها hā (يؤيّدهما التوثيق العموري) وشو Šū - و شا Ša - (وليس صوت المدّ طويلاً دائماً إلّا إذا ظُنّ أنّ هُو hū - كان في الأصل هو الشكل

المذكر ، وشا šā - الشكل المؤنث ، وأنّ فعل القِياس ، فيما بعد ، كان يجري في اتجاهات متضادّة) .

جـ ـ وفي الآرامية القديمة صورة أخرى مختلفة فقد ثبت استعمال hī ـ للمذكر .

١٣ ـ ٢٥ :

وقد نضع لجماعة المتكلمين شكل الساميّة الأم نَ na ـ (مؤيداً بالتوثيق العموري والآراميّ القديم معاً) . والاختلافات في صوت المدّ في الساميّة الشماليّة الشرقيّة والشماليّة الغربية (وتناظر نو nū ـ العبرية : نُ nu في مسارد تلّ العمارنة) يجب عدّها نتيجة القياس على أصوات المدّ الأخيرة .

١٣ ـ ٢٦ :

ولجمع المخاطبين يمكن أن نقترح كُمُ Kumu ـ وكِنَ Kina ـ من الساميّة الأمّ (والملاحظات على الضمير المنفصل (الفقرة ١٣ ـ ١١) ذات علاقة أيضاً في هذا السياق) :

أ ـ فصوتا المدّ (الضمة u والكسرة i) والساكنان (الميم m والنون n) عرضة لفعل القياس في طرق مختلفة ، ففي الأكدية تتغلب النّون على الميم . وفي العربية [تتغلب] الضمة u على الكسرة i ؛ إلخ .

ب ـ وتحذف أصوات المدّ غير المنبورة في الرقعة السامية الشمالية الغربية (راجع الفقرة ١٠ ـ ٨) ، مع وجود بعضها في مخطوطات البحر الميّت لجمعي المخاطب والغائب كليهما (كمه kmh ، وهمه hmh وهنه hnh) .

١٣ ـ ٢٧ :

ولاحظ في جمع الغائبين ما يأتي :

أ ـ فيما يتعلق بالعنصر الساكن تصدق الملاحظات نفسها التي وردت ، قبلُ ، لِلاحقةِ المفرد وللضمير المنفصل . (راجع الفقرتين ١٣ ـ ٩ ، ١٣ ـ ٢٤) ؛

ب ـ وعلى هـذا الأسـاس يمكننـا أن نقتـرح للضميـر في السـاميـة الأمّ صيغتي هُمُ humu ـ ، وهِنَ hina - ، وكذلك شُمُ Šumu ، وشِنَ Šina ـ ، في حين نشيـر كذلك إلى أنّ (هُمُ humu -) ضمير المذكر للساميّة الأم و (شِنَ Šina -) ضمير المؤنث .

جـ ـ وبـاتساق مـع جمع المخـاطبين (راجع الفقـرة ١٣ ـ ٢٦) والضميـر المنفصـل (راجع الفقرة ١٣ ـ ١٢) ، يخضع صوت المدّ الأول (الضمة u، والكسرة i) والساكن التالي (الميم m، أو النون n) كلاهما لفعل القياس وتتغلب النون على الميم أيضاً في الأكدية، والضمة على الكسرة في العربية إلخ . .

د ـ وأصوات المدّ الأخيرة غير المنبورة تحذف في الرقعة السـاميّة الشمـالية الغـربية (راجع الفقرة ١٠ ـ ٨) ، ولكنها تبقى أحياناً كما في عبرية وثـائق البحر الميّت (راجع الفقرة ١٣ ـ ٢٦) .

هـ ـ والصورتان الأثيوبيتان (h)Ōmu - و (h)ōn - (مثل Ō ـ [ضمير] الغائب المفرد المذكر) يمكن تفسيرهما بحذف الضمة الاستهلالية (initial u) في اللاحقة مع الفتحة الأخيرة للاسم أو الفعل .

١٣ ـ ٢٨ :

واتفاق العربية والأوغاريتية يشير إلى أنّ صور المثنّى من الساميّة الأمّ . والمثنّى المتكلم ـ وقـد وجد في الأوغـاريتية فقط بين اللغـات السـاميـة ـ يحـدث أيضـاً في المصرية، ولهذا قد يعدّ من الساميّة الأم [أيضاً] .

٣ ـ أسماء الإشارة 3 . Demonstrative Pronouns

١٣ ـ ٢٩ :

إن صور اسم الإشارة « القريب » (هذا) هي كالآتي :

	الأكدية	العبرية	الفينيقية	آرامية الكتاب المقدس	السريانية	العربية	ع ج ش	الأثيوبية
المفرد المذكر	annū	Zē	Z (')	dənā	hān(ā)	(ها) ذا	ḏn ذن	Zə(ntū)
المؤنثة	annītu	Zōt		dā	hād(ē)	(ها) ذه ، ذي تي	ḏt	Zā(ttī)
جمع المذكر	annūtu	'ellē	' ℓ	'el(lē),'illēn	hāllēn	هؤلاء (hā)'ulā('i)	'ℓn/t	'əllū(ntū) 'əllōntū 'əllā(ntū)
جمع المؤنث	annātu							
المثنى المذكر	–	–	–	–	–	(ها)ذان (hā)ḏāni	–	–
المثنى المؤنث	–	–	–	–	–	هاتان (hā)tāni	–	–

١٣ - ٣٠ :

ملاحظات على الجدول السابق :

أ - إنَّ الصيغ الأكدية هي نتيجة اختصار صيغ أقدم : annium تصير (annū(m و anniūtum تصير (annātu(m .

ب - وتقدّم البابلية القديمة ، بصرف النظر عن annūm الشكل المزيد والمتصرف anni / ummum ، على حين يظهر في البابلية الجديدة اسم إشارة جديد agā ومؤنثه agātu/i ، وجمع المذكر agannūtu وجمع الإناث agannētu و agāti .

جـ - ولصور أكديّة مع نون في الآخر بدلاً من الميم (annūtun و anniātun و annimmūtun) راجع الفقرة ١٢ - ٧١ .

د - ولا تُذكر الأوغاريتية هنا ، لأن صيغ أسماء الإشارة فيها نادرة ومشكوك فيها (hm و hnd ربما هما نمط من الإشارة)؛ واللغات الأخرى في جدول أسماء الإشارة وهي الفينيقية وآرامية الكتاب المقدس والعربية الجنوبية ، تذكر بسبب أهميتها الخاصّة .

هـ - وتقدّم العبرية الصور المختلفة لـ Zō للمؤنث و ēl' للجمع ، وهما يقابلان الصيغ

الفينيقيّة ؛ و Zū غير المتصرفة تستعمل اسم موصول (راجع الفقرة ١٣ - ٣٦)
أمّا الصيغ المزيدة فالمفرد المذكر hallāzē ، والمفردة المؤنثة hallēzū ، والمفرد المذكّر والمؤنث hallāz ترتبط بأسماء الإشارة العربية التي للبعيد (راجع الفقرة ١٣ - ٣٧) .

و - وصيغة الجمع المشار إليها للعربية الجنوبيّة هي صيغة سبئية على حين أنّ في المعينية hlt' والقتبانية dtn/w .

١٣ - ٣١ :

والصيغ الرئيسة لاسم الإشارة للبعيد « ذلك » « that » هي كالآتي :

	الأكديّة	آرامية الكتاب المقدس	السريانية	العربية	الأثيوبية
المفرد المذكر	ullū	dēk , dikkēn	hāw	ذا(لـ)ك	zekū
المفردة المؤنثة	ullītu	dikkēn, dak	hāy	تلك و ti/aka	’əntəku, ’əntākti
جماعة الذكور	ullūtu	’illēk	hānōn	أولئك	’əlləku
جماعة الإناث	ullātu		hānēn		

١٣ - ٣٢ :

ملاحظات على الجدول السابق :

أ - للأشورية ammiu للمفرد المذكر بدلاً من ullū وللمؤنثة ammītu] بدلاً من ullītu وجمع المذكر amm(i)ūtu ، وجمع المؤنّث amm(i)ātu .

ب - ولا تقدّم الأوغاريتية أيّة صورة خاصة باسم الإشارة « للبعيد »،

جـ - ومن الشائع في اللغات الساميّة استعمال الضمير الشخصي اسم إشارة - أو بالأحرى استعمال العنصر الضميري (ضميراً عائداً « anaphoric » للوظيفتين معاً : وهذا يحدث في الأكدية والعبرية والسريانية والعربية الجنوبية.

وواضح من (مقارنة) الصيغ المبيّنة في الفقرتين السابقتين أنّه لا يسهل إرجاعها إلى صيغ السامية الأمّ، ومن الممكن التعرف على عدة عناصر مكوِّنة تظهر في لغات مختلفة إما مفصولاً بعضها عن بعض أو متصلاً بعضها ببعض. وأكثر تلك العناصر تكراراً الذّال الساكنة للمفرد (مع حساب التغييرات الصوتية phonetic التي يعانيها هذا الساكن في اللغات المختلفة: الفقرة ٨ ـ ١٤) التي يناظرها « 'l » في الجمع. إنّ قِدَمَ العنصر « ذ » يظهره حدوثه في العمورية (مكتوباً « ZŪ ») وفي الآرامية القديمة ('z). ومركب اسم الإشارة « القريب » هو: هـا الذي يظهر بالاتصال بالذال في السلسلة العربية هذا. الخ . .

وكذلك في السّريانية (had (ē)) و (hāllēn). وفي لغات أخرى يصاغ اسم الإشارة « للقريب » بإضافة النّون إلى الذّال : ففي لهجة بيبلوس[1] Byblos الفنيقية [جبيل]: زن zn. وفي الآرامية القديمة znh (وكذلك 'z)، وآرامية الكتاب المقدس dənā، وفي العربية الجنوبية ذن dn، والأثيوبية zāttī, zəntū (مع إدغام رجعي regressive assimilation)، و 'əllāntu و 'əllōntū (مع إضافة العنصر tū -). وتقترن النون أيضاً بـ (hā) في الأكدية anniu، الخ . . . وفي السريانية hān (a). وبناء على ما يراه Greenbery في JAOS / 80 [١٩٦٠] من ص ٣١٧ إلى ٣٢١) تكون النون سمة المفرد المذكر، وسمة الجمع، ولكن ليس المؤنث الذي تركيبه المميّز له هو التاء: والسلسلة ن/ت/ن تبدو نموذجاً للعنصر الإشاريّ التشخيصي في الرقعة الساميّة ـ الحاميّة.

واسم الإشارة للبعيد يتضمن في جمهرة اللغات الساميّة: الكاف K مزيداً في الآخر (غالباً ما يسبق، في العربية، باللاّم) والصيغتان المكتسبتان من هذه الاقترانات هما، بوجه عام، : ذك dk في المفرد و 'lk في الجمع.

---

(١) بلدة جبيل في لبنان. م.

٤ ـ الأسماء الموصولة [بجمل] 4 - Relative Pronoun

١٣ ـ ٣٤ :

وترتبط الأسماء الموصولة في جمهرة اللغات السامية بأسماء الإشارة وخاصة الذال (d̠) وفي الرقعيتن السامية الشمالية الشرقية، والساميّة الشمالية الغربية، مع ذلك، عدة صيغ مختلفة للموصولة مؤلفة من (الشين š).

١٣ ـ ٣٥ :

ففي الأكدية السلسلة الآتية، وهي تمثّل أكثر العهود قدماً:

المفرد المذكر	في حالة الرفع (الفاعلية)	Šu	وفي حالة الجر (الإضافة)	Ši	وفي حالة النصب (المفعولية)	Ša
المفردة المؤنثة	في حالتي الرفع والنصب	šāt	وفي حالة الجرّ	šāti		
جمع المذكّر	šūt					
جمع المؤنّث	šāt					
المثنّى	ša					

هذه السلسلة التي يمكن أن تفهم على أنها مرتبطة شكلاً بالضمير الشخصي الإشاري للغائب قد اختصرت إلى الصورة المفردة ša حتى عهد البابلية القديمة وما بعد ذلك (ولم تبق الصورتان šut و šat إلا نادراً).

١٣ ـ ٣٦ :

وللعمورية من الساميّة الشماليّة الغربيّة : šu (والمؤنث šī) على حين أن للأوغاريتية صيغتين هما (d) شخصي و dt غير شخصي، والصيغ المرتبطة بالعنصر الإشاري، الذال d̠ :(ze, zū) في العبرية، نادرة: والصيغ المألوفة هي - še و šə مع 'ăšer (راجع ašar في مسارد تلّ العمارنة و 'šr في المؤابية، على حين أن معنى 'at̠r في الأوغاريتية موضع جدل)، وقد فسحت 'ăšer المجال، فيما بعد للصيغة الأكثر

اختصاراً. واستعمال الزاي z في الفينيقية (لهجة بيبلوس Byblos) هو أيضـاً نادر ، والصيغة المستعملة هي (š) أو المستعملة كثيراً (ʼš). وفي الرقعة الآرامية (وفاقـاً للتطور الصوتيّ للذال (ḏ)) تظهر النقوش القُدْمَى اسماً موصولاً [هو] zī الذي يصير فيما بعد : dī وفي السريانية - də .

١٣ ـ ٣٧ :

وفي العربية الجنـوبية : (ذ ḏ) للمفـرد المذكـر، (ويستعمل أيضـاً للجمع) و(ḏt) للمفـردة المؤنثة و (ʼlw) للجمع. (والصور المختلفـة للقتبانيـة هي : - ḏu و ḏm للمذكر، و ḏtm للمؤنثـة. وللعربيـة الكلاسيـة سلسلتان : (راجـع ما يـأتي في الفقرة ١٣ ـ ٣٩) :

المفرد المذكر	ذو		الّذي [اللّذ]
المفرد المؤنثة	ذاتُ		الّتي
جمع المذكر	ذَوُو ، أُولُو		الّذينَ . . اللّاءِ ʼallāʼi [١]
جمع المؤنث	ذواتُ ، أولاتُ		اللّاتي . . اللّاءِ
المثنى (المذكر)	ذَوا		اللّذانِ
المؤنث	ذَواتا		اللتانِ

وفي المجموعة الثانية [أيضاً] (الذال ḏ) مسبقاً بالأداة: (ʼal) والحشو : (لَ la) = [اللّذ] .

١٣ ـ ٣٨ :

وصيغ الأسماء الموصولـة تستعمل في عـدة لغات سـاميّة للتعبيـر عما يـدعى بالضمائر المحدّدة (الوصفية المبـالغة المعنى « ذا الـ that of » و« ذو الـ he of » أو محض « لِ . . . of » . مثلاً في الأكدية :

(١) يبدو أن المؤلف وهم في إثبات (اللّاء) لجمع المذكر ، فلم تُعرف (اللاء) في العربية [في =

« šَa ḫuṭari شَ خُطَرِ » = ذو العصا he of the Stik « أي : الرجل ذو العصا ؛ « سَرُّ شَ مَاتِ Šarru Ša māti » ملك المنطقة ، وفي العربية : ذو المال ، أي : الغَنيّ . والموصول العربي « ذو » تامّ التصريف [الإعراب] (في حالة الرفع : [المبني] ذو ، وفي حالة الجرّ : ذي ،وفي حالة النصب : ذا) وهو يختلف عن اسم الإشارة غير المتصرف : « ذا » .

٥ ـ أسماء الاستفهام والتنكير 5 — Interrogative and Indefinite Pronouns

١٣ ـ ٤٠ :

وتبدو أسماء الاستفهام أنّها تعود إلى العناصر من الساميّة الأم : (مَنْ) للأشخاصَ (والكلمة my، وهي خاصة بجزء كبير من الرقعة السامية الشمالية الغربية ـ تبدو ثانوية من وجهة النظر المقارنة) و(ما) للأشياء، والنعوت الاستفهامية interrogative adjectives يكون فيها العنصر ’ay مشتركاً.

والصيغ المتخذة في اللغات المختلفة هي كالآتي :

	من ؟ ? who	ما ؟ ? what	أيّ ؟ ? which
الأكدية	mannu	mīnū	ayyu
الأوغاريتية	my	mh	mn (m)
العبرية	mī	mā	’ē - zē
الفينيقية	my	m	
آراميةالكتابالمقدس	man	mā	
السريانية	man	mā (n), mānā	aynā
العربية	مَنْ man	ما mā	أيّ ayy^un
العربية الجنوبية	mn		’ay
الأثيوبية	mannū	mənt	’ay

= حدود ما تعلم] من ألفاظ الأسماء الموصولة لجمع المذكر ، ولم يشر المؤلف إلى شاهد من :

١٣ - ٤١ :

ملاحظات على الجدول السابق :

أ - للعمورية (منَّ manna) بمعنىٌ (مَنْ؟ who)، و« ما » بمعنى « what » .

ب - وللأوغاريتية ay' أيضاً ، ولكنها تستعمل ، بوجه عام ، على أنها ضمير منكر an indefinite pronoun ، (أني : any) - بالإضافة إلى العنصر « mn (m) » (راجع الفقرة الآتية) .

جـ - وتحتفظ العبرية بالعنصر « ay' » في صيغته الأصلية في الظرف الاستفهامي interrogative adverb : « ayye' » أين؟ where? على حين أنّ فيها ظروفاً استفهامية كثيرة أساس تأليفها : « ē' »، (ēzē' « أيّ؟ which » و« أين ؟ where ? » ، و ēka' « كيف ؟ how ? » الخ . . .).

د - وللنعت الاستفهامي السرياني : aynā' مؤنث هو : aydā' ، وجمع هو : aylēn وقد عزّز فيه العنصر الاستفهامي ما فيه من عنصر إشاريّ .

هـ - و(مَنْ) في العربية ليست متصرّفه [معربة]. ولأيّ [في العربية] مؤنّث [هو]، أيّة وإن حلت صيغة المذكر : « أيّ » محلّها كثيراً .

١٣ - ٤٢ :

وتستعمل صيغ الاستفهام، كذلك، في اللغات السامية بصفتها ضمائر تنكير. ويمكن وضع العنصر « ما » « mā » في مقابل الأسماء (ففي العربية، مثلاً يوماً ما [ومعناه] « في أيّ يوم on whatever day »)، وقد يستعمل لاحقة مقوّية لصيغ ضميرية (ففي الأكدية، حيث ضمير التنكير هو : مَنْ - م man - ma يصير [بالإدغام]

= نصّ أو نقش على ما زعم . م .

مَمَّ mamma لـلأشخاص و min - ma تصيـر mimma للأشيـاء، و ayyumma نعتـاً والمركب أَيُّمْ ayyum متصرّف : ayyum - ma و ayyam - ma الخ . . .) وأخيراً تنتج الأكديّة مَنْ ـ مَنْ man - man التي تصير [بالإدغام] mamman، صيغة منكّرة بتكرار الاستفهام .

D - The Numeral د ـ العدد

1 - Cardinals ١ ـ الأعداد الأصلية

١٤ ـ ١ :

الأعداد الأصلية في اللغات السامية الرئيسة هي كالآتي :

الأثيوبية	العربية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية		
'aḥadū	أَحَد	ḥad	'eḥād	'aḥd	ištēn	المذكر	١
'aḥatti	إحدى	ḥədā	aḥat	'aḥt	ištiat	المؤنث	
kəl'ē(tu)	اثنان	tərēn	š(ə)nayim	t̲nm	šina	المذكر	٢
Kəl'ēti	اثنتان ،	tartēn	š(ə)tayim		šitta	المؤنث	
Šalastū	ثلاثة	təlātā	šəlōša		Šalāšat	المذكر	٣
šalās	ثلاث	təlāt	šālōš	t̲lt̲ ثلث	šalaš	المؤنث	
'arbā'tū	أربعة	arba'ā	'arbā'at		erbet	المذكر	٤
'arba'	أربع	'arba'	'arba'	'arb'(t)	erbe, arba'u	المؤنث	
ḫaməstū	خَمْسة	ḫamša	ḫămiššā		ḫamšat	المذكر	٥
ḫaməs	خَمْس	ḫammeš	ḫāmēš	ḫmš	ḫamiš	المؤنث	

الأثيوبية	العربية	السريانية	العبرية	الأوغاريتية	الأكدية		
sədəstū	ستّة	štā 'eštā	šiššā		šeššet	المذكر	٦
səssū	ستّ	šet	šeš	ṯṯ	šessə	المؤنث	
sabʿatū	سَبْعة	sabʿā	šibʿā		sebet	المذكر	٧
sabʿū	سَبْع	šəbaʿ	šebaʿ	šbʿ(t)	sebe	المؤنث	
samānītu	ثمانية	təmanyā	šəmōnā		samānīt	المذكر	٨
samānī	ثمان (ي)	təmānē	šəmōnē	ṯmn	samāne	المؤنث	
təšʿatū	تِسْعة	tešʿā	tišʿa		tišīt	المذكر	٩
təsʿū	تِسْع	təšaʿ	tešaʿ	tšʿ	tiše	المؤنث	
ʿašartū	عَشَرة	ʿesrā	ʿăśārā		ešeret	المذكر	١٠
ʿašrū	عَشْر	ʿəsar	ʿeśer	ʿśr	ešer	المؤنث	

١٤ ـ ٢ :

ملاحظات على الجدول السابق :

أ ـ الصيغ المثبتة للأكدية هي تلك التي في حال مطلقة (راجع الفقرة ١٢ ـ ٧٩) .

ب ـ من الممكن أن يصاغ « الواحد » المؤنث في الأثيوبية بالقياس على الضمير الشخصي المؤنث yə'ətī .

جـ ـ ولضبط [كلمة] «اثنين » في العبرية و« ستة » في السريانية راجع الفقرة ١٠ ـ ٢ .

د ـ تحدث مخالفة « رجعية » rgressive dissimulation في « الاثنين » السريانية فـ tənēn تصير tərēn .

هـ ـ وتشتق (الاثنان) الأثيوبية من جذر مختلف، يظهر أيضاً في « kilallā /ūn »

الأكـدية، و kilắt الأوغـاريتيّـة، وكـلانِ kilāni » الـعـربيــة [وهـي كـلا[1]]، والعبرية kil'ayim .

و ـ وتصاغ « الخمسة » العبـرية على غـرار « الستة » (ḥamšā تصيـر hamiššā على غرار šiššā) .

ز ـ وتصاغ «الخمسة » السريانية على غرار « الأربعة » (ḫəmeš تصير ḫammeš على غرار 'arba') .

ح ـ وفي « الثمانية » الأكدية « س » في المصدر : « samānū » بدلاً من الشين التي يتوقع أن تتسق مع اللغات الأخرى، وقد يكون السبب هو القياس على السين في صدر « سبعة » « sebū » .

طـ ـ العددان « واحد » و« اثنان » نعتان، أما الأعداد الأخرى فأسماء substantives، ولها سمات خاصة غريبـة لا بـدّ أن تعدّ من السـاميّة الأمّ تستعمـل في التذكيـر والتأنيث على عكس الاسم الذي يتلو في الجمع المجرور [المعـدود] [مثلاً] (العربية : أربعة رجال)، وهـذه المخالفـة في التذكيـر والتأنيث تحـدث أيضاً حينما يكون العدد بلا اسم مصـاحب. وفي الأثيوبيـة تستعمل الأعـداد المنتهية بالتاء أكثر من غيرهـا، أما في الأوغـاريتية فـالأعداد الـرئيسـة من « اثنين » إلى « عشرة » قد تستعمل خلوا من التاء في الآخر في التذكير والتأنيث.

١٤ ـ ٣

والأعداد من « ١١ » إلى « ١٩ » تصاغ بانتظام بتركيب الآحاد (عكس المعدود في التذكير والتأنيث من « ١٣ » فما فوق) مع العـدد « ١٠ » الذي يـظهر في صـور مختلفـة : العبريـة : [المذكـر] « ʻāśār » والمؤنّث « ʻeśrē » والسريـانية : المؤنث « ʻeśrē »، والعربية : المذكر: عَشَر، والمؤنث: عَشْرة، وفي العربية أيضاً كل هـذه

---

(١) من المحتمل أن تكون « كلا » العربية في الأصل « كـلان » ، وسقطت نـون التثنية لمـلازمتها الإضافة في العربية ، ويصدق هذا على « كلتا » أيضاً . م .

الأعداد مبنية على فتح الجزءين ما عدا صدري « ١١ »، « ١٢ » .

أمثلة : العبرية « ١٣ » المذكر : šəlōšā ʿaśar، والمؤنث šəlōš ʿešrē.
والسريانية « ١٤ » المذكر arbəta ʿsar، والمؤنث: ʾarbaʿsərē، والعربية « ١٥ »
المذكر خَمْسَةَ عَشَرَ « ḫamsatᵃ ʿašara » والمؤنث: خَمْسَ عَشْرَةَ[1] ḫamsᵃ ʿašratᵃ،
وقد يدلى فيما يتعلق باللغات الأخرى بالملاحظات الآتية :

أ - في الأوغاريتية (انظر ما أدلي به في الفقرة السابقة) لا تنطبق عليها المخالفة في التذكير والتأنيث.

ب - وفي الأكدية الأعداد من « ١١ » إلى « ١٩ » لم يجر التثبّت منها إلا صيغ « sebēšer » : (١٧). و samānēšert للمذكر: « ١٨ » و « šinšeret »: « ١٢ »، و ḫamiššeret: « ١٥ »، و samānēšer : « ١٨ »، للمؤنث.

جـ - وفي الأثيوبية تسبق الـ (١٠) في الأعداد المركبة الآحاد، وتتصل [الآحاد] بها [بالعطف] بالواو - wa على حين أن الجزءين المركبين كليهما على العكس في النوع gender (مثلاً: « ١٣ » [مع] المذكر: عَشْرتو - و - شلستو، ومع المؤنث: عشرو - و - شلاش.

١٤ - ٤ :

ويُرى عموماً (بروكلمان في GVG, 1 ص ٤٩٠) أنّه في الساميّة الأمّ يعبرّ عن « ٢٠ » بمثنى « ١٠ » (عَشرا ʿašrā [ثم] تصير : عِشْرا ʿišrā بمخالفة صوت المدّ)، وأنّ الأعداد من « ٣٠ » إلى « ٩٠ » هي جموع تلك التي من « ٣ » إلى « ٩ ». وفي الأكدية، والعربية الجنوبية والأثيوبية امتدت نهاية الـ « ٢٠ » بالقياس على الأخرى، أما اللغات الأخرى فليست الحال فيها كذلك.

---

(١) فظاهرة مخالفة العدد المعدود في التذكير والتأنيث لا تقتصر على العربية وحدها وإنما يشاركها فيها لغات سامية أخرى كالسريانية والأثيوبية . م .

العدد	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
٢٠	ešra¯	ʿšrm	ʿ ešrīm	ʿ esrīn	عِشْرُونَ ʿišrūna	ʿs²ry	ʿ əšra
٣٠	šalaša¯	t̲lt̲m	šəlošim	təlātīn	ثَلاثونَ talāt̲ūna	t̲lty	šalāšā

مع أنّ إعادة التركيب هذه تتّسم، بدرجة لا يستهان بها، بالاحتمالية، ولكنها، حديثاً موضع جدل من فون زودن في (WZKMOV [١٩٦١] ص ٢٤ ـ ٢٨] فقد رأى أنّ الصيغ الأكدية والعربية الجنوبية والأثيوبية هي جموع مؤنثة في حالة الإفراد، أما الأكدية فلا بدّ من الملاحظة أنّ أعدادها (بسبب تبنّي النّظام السّتينيّ السّومريّ) من « ٦٠ » إلى « ٩٠ » ليست من نمط تلك التي في اللغات الأخرى: فـ « ٦٠ » لها صيغة šūšu أو šuššu التي يمكن أن تقارن مع تلك التي لـ سدس « ١/٦ » (راجع الفقرة ١٤ ـ ١٠).

١٤ ـ ٥ :

ومن الواضح أنّ العددين « ١٠٠ » و« ١٠٠٠ » مشتقان من أصل مشترك إلاّ أنّ « ١٠٠٠ » في الأكدية يرتبط بلفظة معناها: « قوم people » .

العدد	الأكديّة	الأوغارتيّة	العبرّية	السريانية	العربية	العربية الجنوبية القديمة	الأثيوبية
١٠٠	me'at	mit	mēʾā	mā	مئـة	m't(m)	məʾət
١٠٠٠	lim	'alp	'elep	'alpā	أَلْف	'lf (m)	'əℓf

١٤ ـ ٦ :

ملاحظات على الجدول السابق :

أ ـ صيغة الـ « ١٠٠٠ » ترتبط بالاسم الذي يعني « ثوراً » « OX » .

ب ـ و « 'əlf » الأثيوبية تطلق على « ١٠,٠٠٠ » أما (الألف « ١٠٠٠ » فيعبر عنها بعشر مئة ʿašartū mə'ət) .

جـ ـ وما فوق ذلك من الأعداد راجع الأوغاريتية « rbt » والعبرية « ribbō » والسريانية « rebbō » [وذلك يعني « ١٠,٠٠٠ »] .

٢ ـ الأعداد الترتيبية والكسور 2 - Ordinals and Fractions

١٤ ـ ٧ :

الأعداد الترتيبية [(١)] من « الأول » إلى العاشر هي كالآتي :

العدد	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	الأثيوبية
الأول	maḫrū		rišon	qadmāyā	أوّل	qadāmī
الثّاني	šānū	tn	šenī	tenyānā	ثان (ي)	kālə'
الثّالث	šalšu	tlt	šəlīsī	təlītāyā	ثالث	šāləs
الرّابع	rebū	rbʿ	rəbīʿī	rəbīʿāyā	رابع	rābəʿ
الخامس	ḫamšu	ḫmš	ḫămīšī	ḫəmīšāyā	خامس	ḫāməs
السّادس	šeššu	tdt	šiššī	šətītāyā	سادس	Sādəs
السّابع	sebū	šbʿ	šəbīʿī	šəbīʿāyā	سابع	sābəʿ
الثّامن	samnu	tmn	šəmīnī	təmīnāyā	ثامن	sāmən
التّاسع	tišū		təšīʿī	təšīʿāyā	تاسع	tāsəʿ
العاشر	ešru		ʿăśīrī	ʿəsīrāyā	عاشر	ʿāšər

(١) يعني بالترتيبية الأعداد (المصوغة) على «فاعل» . م .

١٤ - ٨ :

ملاحظات على الجدول السابق :

أ - يصاغ « الأول » على عدد من الجذور المختلفة (وفي الأكدية ثبت وجود صيغة أخرى هي « ištīyū » ولو أنّها نادرة) ؛ والصيغتان الأثيوبية والسريانية مرتبطتان بجذر ساميّ يدلان على « أسبقيّة »، والأعداد الترتيبية الأخرى نعوت مشتقة من الأعداد الأصلية على وزن قَبرْ qabir[1] أو qabur في الأكدية وقبير qabīr في العبرية والسريانية، وقابِر [فاعِل] qābir في العربية والأثيوبية.

ب - في الوثائق الأوغاريتية المكتشفة حتى الآن ثبت وجود العددين الترّتيبيّين: « سابع » و« ثامن » في المؤنث فقط.

جـ - في العبرية يصاغ « سادس » من (٦) (šiššī بدلاً من šədīšī قياساً على العددين : šiššā, šēš.

د - في العبرية: « سادس » (بدلاً من سادِث) بسبب المماثلة التقدمية المنفصلة، أو من الممكن [أن يكون ذلك] قياساً على « خامس ».

هـ - وفي الأثيوبية: « الثاني » مشتق من أصول مختلفة بالإضافة إلى « kālə' » فلدينا « kā'eb » و dāgəm، ولكنّ الصيغة المألوفة تعود إلى الظهور في المؤنّث « sanīt » بمعنى : « اليوم الثاني (أو الليلة) الثانية ».

و - وللأثيوبية سلسلة أخرى موازية لها تنتهي بـ « āwī - » (dāgmāwī, qadamāwī الخ . .) راجع الفقرة ١٢ - ٢٣ .

---

(١) سبق أن اقترح المؤلف أن يكون الميزان الصرفي للغات السامية مؤلفاً من القاف والباء والراء (قبر) وتصريفاتها المختلفة قابِر قَابَرَ قَبِرَ قَبُر إلخ . وكان الدارسون العرب قد اقترحوه مؤلفاً من الفاء والعين واللام (فعل) وتصريفاتها المختلفة فاعل ، مفعول فعّال فَعِل فعيل إلخ كما هو معروف . م .

١٤ ـ ٩ :

وفوق «العاشر» يوجد في الأكدية : «الحادي عشر ištenšerū » والثاني عشر : « šinšerū »، والثالث عشر « šalaššeru »، والـرابع عشـر « erbēšerū »، والعشرون « ešrū » والثلاثون « šelāšū ». وتستعمل في غير ذلـك صيغ الأعـداد الأصلية. ولم يعثر في الأوغاريتية على أعداد ترتيبية بعد (الثامن). وليس في العبرية والسـريانيـة صيـغ خاصـة بعد « العـاشر »، ولهـذا تستعمل صيـغ الأعداد الأصليـة. ولدينـا في العـربية : « حـادي عشر » ولـلأعـداد الـترتيبيـة من « ١٢ » إلى « ١٩ » يتبـع العـدد الترتيبي، دائماً، بـ« عشر »، ومن « ٢٠ » فما فـوق تستعمل الصيـغ الأصليّة، وفي الأثيوبية يعبر عن العشرين إلى التسعين إمّا بالعدد الأصلي، أو بإضـافة « الـلاحقة » āwī - ('arbə'āwi, šalāšawi, 'əšrāwi الخ . . .).

١٤ ـ ١٠ :

وتصاغ الكسور، بوجه عام، على وزن « قُبْر qubr » [فُعْل]، ففي العربية: ثُلْث ورُبْع الخ . . . ، وفي السريانية: « تُلّتا tultā » و« رُبْعا rub'ā » الخ . . وأحيـاناً في لغـات أخرى أيضـاً (الأكديـة: sudšu ثم تصيـر : « šuššu » ومعنـاه : سـادس وسُدْس. والعبرية : « ḥomeš » أي : خُمس « a fifth»). وتستعمل العبـريّة صيـغ المؤنث لـلأعداد الـترتيبية [وتـريد بهـا] الكسـور (ḥămīšit، أي: خُمْس «a fifth» الخ . . .): ويحدث [استعمال] مماثـل في الأكديـة: (rabītu « رُبْع a quarter » و« sebītu « سُبْع a seventh »)، على حين أنّ الأوغاريتية (وضبطها، بطبيعة الأمر، مجهول) تعرض أواخر مؤنثة، وزيادة (ميم) « m » في الأول (mṯlṯt « مثلثة » mrb't « مربعة » الخ . . .). وفي حالات أخرى يستفاد من صيغ لا يمكن أن تكون مهيّأة لأن تكون صيغاً عـامة مشتـركة، فالأثيوبيـة تصوغ الكسـور من الأعداد الـترتيبية للمـذكر والمؤنث متلّوة بـ[كلمة] « 'əd » « يد hand » (مثلاً rābə'ət 'əd » « رُبع »).

١٤ ـ ١١ :

الأعداد التوزيعية the distributive numerals يعبّر عنها في العادة بتكرار العدد

الأصلي cardinal، مثلاً : العبرية : šənayim šənayim « اثنين اثنين »، والسريـانية šəbaʿ šəbaʿ « سبعة سبعة » (راجـع الفقرة ١٢ ـ ٧٩)، والأثيـوبية ʾaḥadū ʾaḥadū « واحداً واحداً » الخ . وفي الأكدية صيغ خاصة : لـ (١) : ištēna ولـ (٢) šinnū، ولـ (٣) إلى (١٠) الصيغـة الاسمية [على وزن] قُبُـراء ʾqubura (rubuʾā, šulušā الخ . . .).

E - The Particles   هـ ـ الأدوات

١٥ ـ ١ :

ينطوي تحت مصطلح « الأدوات » (وذلك للملاءمة أكثر منه لتصنيف لغويّ دقيق) : الظروف « adverbs » أدوات الإضافة أو أدوات الجر prepositions، أدوات العطف conjunctions وأدوات التّعجب interjections. وغالباً ما يكشف تحليل الأدوات أصلاً اسميّاً أو ضميريّاً، ولكن يبقى، ثمة، كثير من الحالات يتعذر فيها بناء مثل هذه العلائق.

١ ـ الظروف   1 - Adverbs

١٥ ـ ٢ :

من السّمات المميزة للعربية في الظروف ذات الأصل الاسمي (وكذلك اللغات الأخرى في درجة أقلّ) أن تستعمل فيها علامة النصب : مثلاً : العربية : أبداً وجدّاً، يوماً، والأكدية « ūmam » « يوماً » والأثيوبية nagha « صباحاً »؛ الخ . . . وقد ترتبط مع هذه المجموعة. الظروف العبرية المكسوعة بـ ām - : yōmām « يوماً »، و ḥinnām « مجاناً » الخ . .). وعلامة النصب تظهر كذلك بلا تنوين (أو تمييم)، مثلاً : العربية : صباحَ مساءَ : والأكدية maḫra « قبل » و warka « وراء » (وتستعمل في البابلية القديمة والآشورية القديمة.

وصيغة مميِّزة أخرى نجدها في السامية الشمالية الغربية تتضمن علامة التأنيث

العبرية : yəhūdīt « أي : في العبريّة »، و rīšōnā « في البدء »، والسريـانية tābā'īt « طيّباً » الخ . . وتستخدم الأكدية اللاحقة iš - لتكوين الظروف (راجع الفقـرة ١٢ - ٦٦). وأكثر ندرة atta - و um - التي تنـاظرهـا الصيغ الـظرفية بـالضمة « u - » في اللغات الأخرى (العربية : قَبْلُ ، والأثيوبية tāhtū تحت) ، الخ . . راجـع الفقرتين ١٢ / ٦٥ - ٦٦). وأخيراً قد يستعمل نعت بسيط أو اسم ظرفاً (مثلاً : العبرية « رَبْ rab » « كثير »، « يحد yaḥad » «معاً »؛ وهذه الصفة أو الاسم تظهر في حالة الإفراد في تلك اللغات التي لها صيغة خاصة (راجع الفقرة ١٢ - ٧٩)، (مثلاً : الأكـدية : ūmmakkal « يوم واحد »، والسريانية : šappīr « جمالاً ».

١٥ - ٣ :

وإذا صرف النظر عن الظروف ذات الأصل الاسميّ فهناك ظروف أخرى ذات أهميّة لها جذور مشتركة في السامية، وهذه تشمل ظرف المكان الإشاريّ العبـري : šam (mā)، والسـريـاني : tammān، والعـــربّي « ثَمّ » « أي : هنـاك »، والـظرف الاستفهـامي الأكدي : ayyānu، والعبـريـة : « ē' » و ēkā'، و ayin'، والسـريـانيـة aykā'، والعـربيـة : أَيْنَ ayna، والأثيـوبيـة : aytē' «أين؟»؛ والاستفهـام الـزمني الأكـديّ : matī، والعبري : mātay، والسـريـاني : emmat'[1]، والعـربيّ : مَتَى matā، وظرف الوجود existence (مثبتا affirmative) الأوغارتييّ : iṯ'، والعبريّ : yēš، والسرياني : īt'[2]؛ والصيغة المنفية الآشورية laššu، والعربية : ليس laysa، والسريانية : layt؛ وظرف النّفي الأكـديّ : « lā » والأوغاريتي : « l »، والعبـريّ : lō، والسرياني[3] : lā، وكذلك الأكدي : « ul » والأوغاريتي : « ul' »، والعبـريّ : « al' ».

---

(١) في اللهجة الموصلية : إمَتَ ، ولعلها أثر منها . م .

(٢) وفي العربية لات (وتقابلها في ليت lait وهي مركبة من لا واسم معناه الوجد) نحو قوله تعالى : ﴿ ولات حين مناص ﴾، وقول الشاعر:

« ندم البغاة ولات ساعة مندم ». م .

(٣) والعربي : لا . م .

٢ ـ أدوات الإضافة « الجر » 2 - Prepositions

١٥ ـ ٤ :

يمكن أن نتبيّن في بعض حروف الإضافة أصلاً اسميّاً، مثلاً: العبـرية 'aḥar « بعد (وهو، اسماً، يعني : قفا)، و 'esel « بجانب » (وهو، اسماً يعني : جانباً)، و bēn « بين » (وهو، اسماً، يعني : فترة interval) ، إلخ . .

١٥ ـ ٥ :

وحروف الإضافة التي هي أكثر أهمية تظهر في الجدول المقارن الآتي :

الأداة	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	الأثيوبية
بَـ [in, by]		b	bə	« b . ə	bi بِـ	ba
لِـ « to »		l	lə	lə	li لِـ	la
إلى « to »		l	'el		'ila إلى	
كَ « like »	kī (ma)	k	kə (mo)	'ak	ka كَ	kama
على « over »	eli	ʿl	ʿal	ʿal	ʿalā على	lā ʿla
من « from »			min	men	min مِنْ	ʿəmna
مع « with		ʿm	ʿim	ʿam	maʿa مع	
حتى « up to »	adi	ʿd	ʿad	ʿədammā		

١٥ ـ ٦ :

ملاحظات على الجدول السابق : تشير الفراغات إمّا إلى صيغ مفقودة، أو صيغ ذوات أصل مختلف (الأكدية « ina » تعني : في in ، و « ana » « تعني إلى، to »، و « ištu » تعني « مِنْ from » و « itti » تعني « مع with ». [ومن أجل الآخيرة راجع أيضاً العبريّة 'et]، والعربية « ḥattā حتّى up to » (والعربيـة الجنوبيـة « ʿd (y) »؛ والأثيوبية : « məsla « مع with » و « 'əska » « حتى up to » الخ . .).

٣ ـ أدوات العطف « الروابط 3 - Conjunctions

١٥ ـ ٧ :

أدوات العطف الرئيسة ذوات الجذور المشتركة هي كالآتي (ومن الصيغ المستقلة لاحظ، على الخصوص الأكدية: šumma « إذا « if ») :

الأدوات	الأكديّة	الأوغاريتية	العبريّة	السريانيّة	العربيّة	الأثيوبية
الواو « and »	u	w	wə	wə	wa وَ	wa
الفـاء		('a) p	'ap	'āp	fa فَ	
أَوْ « or »	ū	'u	'ō	'aw	'aw أَوْ	'aw
إِنْ « if »	hm	'in	'im	'en	'in إِنْ	'əmma
كي in order that	kīma	k	kī		kay كَيْ	kama

٤ ـ أدوات التعجب 4 - Interjections

١٥ ـ ٨ :

تستعمل للتعجب عناصر صوتية متباينة: الأكدية : « i » و « e »، العبرية: « 'ī » و « 'ō »، والسريانية: « 'ō »، والعربية : « 'ī » إي » و « أَيْ « 'ay »[(١)]، والأثيوبية : « 'ō » وأداة تعجب مشتركة أخرى هي الأداة الأكدية « ennu/am [(٢)]،

---

(١) ليست (إي) أو (أي) أداة تعجب في العربية الكلاسية، والأولى، أن يستبدل بها: «وَيْ way »
كقول الشاعر:

وَيْ كأنْ من يكنْ له نشب يُحبـ ـبَبْ ومن يفتقر يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

[مغني اللبيب ١/٤٠٩ بالإضافة إلى ما جاء في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ وَيْ كأنّ اللّه يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ﴾ وقوله تعالى: ﴿ويْ كأنّه لا يفلح الكافرون﴾ (القصص)، ولعل الأمر اختلط عند المؤلف فحمل العربية على العبرية في (إي) . م.

(٢) تقابلها في العربيّة: أنَّى . م .

والعبرية : « hinnē » والأوغاريتية « hm » « انظر behold » . وأحيانـاً يستعمل الأمـر imperative أداة تعجب بـلا « معنى فعليّ verbal meaning : مثلاً : العبـريـة : lēk « بُعْداً » .

F - The Verb   و ـ الفعــل

1 - Verbal themes or Stems   ١ ـ الجذور أو الأصول الفعلية

١٦ ـ ١ :

للفعـل الساميّ مجمـوعة من الجـذور أو الأصول (راجـع الفِقَر الآتيـة) فيهـا تغييـرات في الشكل تقتـرن بعدة تنـوعات دلاليّـة ، وتعبّـر عن جـوانب مختلفـة من الحدث، يتضمنها الجذر، والارتباطات الدلالية قد تتذبذب، بعض الشيء، وليست دائماً معدّة لأن تتميّز، ولم يجر التثبت من الأصول كلها على نـطاق اللغات السـامية جميعاً. إن البنية اللغوية التي جرى الكشف عنها خلال الأعوام الأخيرة (ولا سيما ما يتصل بالسامية الشمالية الغربية للألف الثاني قبل الميلاد) تكشف غنىً ملحوظاً في الصيغ في أكثر أطوار اللغات السامية قِدَماً . وعلى مرّ الزمن (وخـاصة في المنـطقة الشمالية الغربية) حدثت اختصارات كثيرة ـ مقترنة ، في الوقت نفسه ، بتحديـدات وتكوينات ثنائية تجري على القياس . ومن أجـل جدول الصيغـة الصرفيـة (الميزان الصرفي) قبر [فعل] راجع الفقرة ١٢ ـ ٣ .

A - Simple Stem   أ ـ الجذر البسيط

١٦ ـ ٢ :

هذا الجذر يظهر الأصول الثلاثة في صيغتها البسيطة، ويرتبط التّنوع في نظام

صوت المدّ بتمييز بين الحدث action والحال State، وهذا التنوع أوضح ما يكون ملحوظاً، فيما يتصل بعلاقته الدلالية، في الرقعة الساميّة الجنوبيّة الغربيّة، فيتصريف اللواحق، حيث بناء [فتح عين الفعل] a - a - a قَبَرَ [فَعَلَ] يمثل حدثا، و[بناء] قَبِرَ [كسر عين الفعل] a - i - a يمثل حالة عابرة transient Condition، و[بنـاء] قَبُرَ [ضم عين الفعل] a - u - a يمثل وضعاً ثابتاً أو حالة ثابتة، مثلاً: العربية: نَظَرَ، وسَلِمَ، وحَسُنَ، وقِدَمُ هذا البناء الصوتيّ الثلاثيّ في العربية يؤيّده بعض أقدم المظاهر في الساميّة الشمالية الغربية، العموريّة والأوغاريتية ومسارد تلّ العمارنة. وفي تصريف الزيادات في الصدر يكون التنوع في صوت المدّ الثاني [حركة العين] متناظراً جزئياً في الأقل، الضمة أو الكسـرة تناظـر الفتحة، والفتحـة تناظـر الكسرة، على حين أن الضمة تبقى، بوجه عام، مثلاً: العربية يَنْظُرُ، يَسْلَمُ، يَحْسُنُ. والتمييز في الأكديّة، بين الأفعال الدالة على معنى ثابت stative، والأفعال الحركية أقل وضـوحاً بقـدر ما يتعلق الأمر بتنوّع صوت المدّ ومع ذلك يبقى التمييز ممكناً بوجه عـام، ففي الأفعال الـدالة على الثبـوت تتغلب الكسرة « i » في تصـريفـات الأوائـل، ففعـل الحـاضـر « pres »: ikabbkt « يصير ثقيلاً »، والمـاضي ikbit « صار ثقيـلاً »، على حين أنّ الفتحة نادرة [فيما قبل الآخر مع وجود الكسر في الأول] ولو أنّها قديمة وثبت وجودها في الأكدية القديمة والبابلية القديمة (إقْرَبْ iqrab « دنا، اقتربَ » وفيما بعد: إقْرِب iqrib). وفي الأفعال الحركية تكون الفتحة أكثر شياعاً في الحـاضر [المضـارع]، والضمة أكثر شياعاً في الماضي (مثلاً الحاضر išakkan « يضع »، والماضي iškun « وضع »)، وأحياناً، مع ذلـك، [ينعكس الأمر]. كـالماضي « ilmad » « تعلّم »، وتظهر الكسرة في حالات حيث حدثُ الفعلِ يعد حادثـاً غير ثـابت (مثلاً : idallip « يزعج ») وكذلك في بعض أفعال الحركة (مثلاً : ittiq » « يمرّ »)، وتأتي الضمة في كل الحالات حيث الحدث غير متعدّ intransitive (مثلاً: irappud « يركض ») وفي الأفعال الدالة على الثّبوت التي تناظر في الشكل في الأكدية تصريف اللواحق في السامية الغربية (راجع الفقرة ١٦ ـ ٣٨) للأفعال الدالة على الحركة: كسـرة، على أنها صوت المدّ الثاني (مثلاً : šakin « يُسَكِّن » على حين أنّ الأفعال الثابتة قد يكون

فيها فتحة أو ضمة، كذلك، مناسبة لصوت مدّ الوصف المناظر، (مثلاً : ḫalaq « يُفْقد » إلى جانب ḫaliq).

١٦ ـ ٣ :

ويصاغ الـ passive « المطاوع أو ما يسمى بالمبني للمفعول » على نظام أصوات المدّ : ضمة ـ كسرة ـ فتحة في تصريف الأواخر، وهو المستعمل في العربية (مثلاً: كَتَبَ، كُتِبَ) حيث أن لتصريف الصدور في المبني للمفعول الـ « passive » نظام مدّ خاصاً به أيضاً (مثلاً: يَكْتُبُ، يُكْتَبُ). وهناك اتفاق شكلي محض مع صوت المدّ في الجذر المشتق مع (الهمزة) في الصدر. وبصرف النظر عن العربية يوجد في الأوغاريتية مبني للمفعول من الجذر البسيط (حيث يتعذر في تصريف الصدور، [أو الزيادة في الصدر] أن يُمَيَّز، بادىء ذي بدء من الجذر المبني للمفعول [المزيد] بالنون في الصدر. (راجع GORDON في UM ص ٦٥) وفي مسارد تلّ العمارنة وفي العبرية حيث تتفق شكلاً في تصريف اللواحق مع الجذر المضعف الثاني من الأصول (قُبِر تصير : قُبِّر راجع الفقرة ١٠ ـ ٨ (د)) وفي تصريف الأوائل مع الجذر المزيد بالهاء في الصدر (yoqbar) وقد توجد بقايا لهذا المبني للمفعول في آرامية نقوش أربد Arpad، وفي آرامية الكتاب المقدّس حيث صوت المدّ الثاني يطوّل، وتتفق الصيغة، لذلك ، مع صيغة اسم المفعول participle (مثلاً : Kətīb «كُتِبَ» وكذلك « مكتوب)، ولكن هذه الصيغ قد تكون، في حقيقة الأمر أسماء مفعولية أصيلة اتسعت وظائفها بالقياس، وبناء على دراسات Petráček الأخيرة في التصريف الداخليّ، يُعدُّ التصريف الداخلي في المبني للمفعول passive (وهو مفقود في الأكديّة) تطوراً ثانوياً في السامية الغربية.

ب ـ الجذر المضعف الثاني B - Stem with Doubled Second Radical

١٦ ـ ٤ :

يبدو أن لهذا الجذر ، في المقام الأول، وهو موجود في كلّ الرقعة السامية،

دلالـة تعديـة إلى مفعولين factitive[1]، أي : أنّـه سببّي فيما يتعلق بـالحال، مثـلاً الأكـديـة iblut « عــاش »، و « uballit» « عمـل على أن يعيش »؛ والســريـانيــة « həsan »، « كان قويّاً » و« hassen » « قوّى » ولا بد أن يضاف إلى هذا الوجـه من المعنى جـانب المعنى الاسميّ أو الوصفيّ [وهـو مستفاد من الاشتقـاق من الاسم] (مثلاً : السريانية « Kalīlā » « إكليل » و « kallel » « توّج، كلّل ») والجانب المبالغ فيـه [الدّال على التكثيـر] (مثلاً : العـربية : كَسَـرَ « kasara » وكَسَّر « kassara » « حطّم »، والأكدية : ibtuq « قطع » و ubattiq « قطّع قطعاً »[2].

١٦ ـ ٥ :

وتملك العـربية في هـذا الجذر أيضـاً تمييـزاً بين المبني للفـاعـل « active » والمبنيّ للمفعول « passive » يتأتّى من تغيير في وضع المدّ، بالطريقة التي أبنّاها في الجذر البسيط، مثلاً: قَتّـل، قُتِّلَ، يُقَتِّـلُ، يُقَتَّلُ. والمبني للمفعـول نفسه يـوجد في العبرية ـ على « افتراض » أن صيغة « Puʿal »[3] (qubbar) مـدينة بفتحـة المقطع الثاني للقياس على تصريف الزيادة بالتصدير (yəqubbar).

جـ ـ الجذر مع تطويل المدّ الأول C - Stem with Lengthened First Vowel

١٦ ـ ٦ :

يبدو أنّ لهذا الجذر، باديء ذي بدء، معنى مشتركاً، أي : يدلّ على حدث تمّ مع شخص آخر ، مثلاً : العربية كَتَبَ، كاتَبَ، كما يدل أحياناً على حدث موجه نحو غرض، أو يدلّ على محـاولة على القيـام بشيء (مرغـوب فيه conative): مثـلاً: العربية، قَتَل قاتَلَ.

---

(١) [factitive verb] تعني أنه فعل متعد إلى مفعولين ، وأن المفعول الثاني يقوم مقام النعت للمفعول الأول . [معجم المصطلحات P 81] .

(٢) في العربية : بَتَّكَ، أي قطّع. م.

(٣) كذا جاءت بلا تشديد. م.

١٦ ـ ٧ :

وهذا الجذر موجود في العربية، وفي الأثيوبية، وإن كان [في الأثيوبية] أقلّ، وفي الأخيرة. كثيراً ما تفقد العلاقة بين الشكل form والقيمة الدلالية (مثلاً : شاقيّ Šāqaya « عذّب » وواحَيَ Wāḥaya « زار ») ويشك في وجود آثار من هذا الجذر في السامية الشمالية الغربية بعض الشك، (راجع البحث في Garbini في SNO ص ١٢٦ ـ ٣٤)، وقد يستخلص أن هذا الجذر هو من مميزات السامية الجنوبية.

١٦ ـ ٨ :

ثم إن العربية أفادت من تنوع في نظام صوت المدّ للتعبير عن التمييز بين المبني للفاعل والمبني للمفعول ـ على وفق نظام الضبط المطبق على الجذور السابقة، لكنّ مع صوت المدّ الأول علامة مميزة: مثلاً قابر [فاعَلَ] qābara، والمبني للمفعول منه قُوبِرَ [فُوعِلَ] qūbira، ويُقابِرُ [يُفاعل] yuqābiru والمبنيّ للمفعول منه: يُقابَرُ [يُفاعَلُ] yuqābaru.

١٦ ـ ٩ :

صورة أخرى للجذر ذي المدّ الأول الطويل هو ذلك الذي يتألف من صوت مدّ مركّب، وهذا تطور ليس له إلاّ آثار قليلة جداً في الساميّة الشماليّة، (مثلاً: السريانية «gauzel» «أشعل ناراً في») ولكن كثيراً منه في الأثيوبية (qōbara، وqēbara، راجع Dillmann في EG ص ١٤٦ ـ ١٤٧ الفقرة ٧٨). وفي العربية، وخاصة في العربية الحديثة (مثلاً: جَوْرَبَ ğawraba «لبس الجورب») من جذور اسمية في الأغلب، (راجع بروكلمان في GVG1 ص ٥١٤ ـ ٥١٥).

د ـ جذور مصدَّرة بالشين أو الهاء أو الهمزة.

D - Stems with Prefixes Š - , h - , ʾ-

١٦ ـ ١٠ :

تقدم اللغات السامية مجموعة من جذور زيدت من أولها بالشين أو الهاء، أو

الهمزة، وكلّها يشـارك في معنى سببيّ، مثلاً: الأوغـاريتية: لحم lhm» = أكـل « to eat » وشلحم سبب الأكل: to cause to eat تغذية to feed. وقد يشيـر السببيّ إلى حالٍ أو وضع» وفي مثـل هذه الأحـوال قد يتفق مـع الجذر المتعـدي إلى مفعولين المضعف الثاني factitive، فيستعمل الجذران معاً من غير تمييز يذكر (مثلاً: الأكدية Kunnušu، Šuknušu «إخضاع» to subdue»، وجانب سببي آخر هو قيمتـه البيانيـة (مثلاً العبرية: هِصْدِيق hiṣdīq «قـال عدلا» من الجـذر: «صدق» ṣdq، والأثيـوبية: ’asmala «قـال كذلـك»، من الجذر msl). وأخيـراً قـد يكـون للسببيّ معنى الـلازم intransitive، أي في حـالات يبقى الحدث فيهـا ملازمـاً للفاعـل (مثـلاً: الأكـديـة šulburu «يهـرم»، والعبريـة: hismīn «أخذ يسمن»، والعـربية: أقـام ’aqāma). وتستعمل الساميَّة الجنوبية هذا الجذر استعمالاً واسعاً في الأفعال الدالة على صفة في الفـاعـل، (العـربيـة: «أحسن» ’aḥsana من «حسن ḥasan»، وأفصـح ’afṣaḥa من «فصيح faṣīḥ، والأثيوبية ’asgala «تألّه تنبأ» من الكهانة أو النبوءة ab’ala, divination «احتفل» من «ba’āl» «عيد احتفال»).

١٦ ـ ١١:

ومن الجذور الثلاثية المزيدة شيناً في أولها، (وجد كذلك خارج السامية، في المصرية نحو Ś.nḫn «ينشىء، يربي» من جذرٍ هو: nḫn «يكون طفلاً») ما يحدث في الأكدية، وفي الأوغاريتية وفي اللهجات العربية الجنوبية (وهنا S² يصير S¹) ما عـدا السبئيَّة، مثلاً: الأكدية ušamqit «أسقط» [أو سبّب السقوط] من mqt، والأوغاريتيـة ašhlk «أُجْري» [أو سبـب الجريان من hlk، والعربية الجنوبية الشرقية: S¹’ḏb «أحلّ he caused to place» من «عذب ’ḏb» وتوجد هذه الـزيادة في الآراميـة (مثلاً آراميَّـة الكتـاب المقدَّس Šaklilū «أتمّـوا، أكملوا» من kll، والسريـانيـة Ša’bed «أَعْبَـد، استعبـد enslaved من ’bd)؛ ويظهـر كذلـك في العربيـة والأثيـوبيـة (وكـذلـك في العمورية، وفي آثار قليلة باقية في لغات سامية شمالية ـ غربية أخرى) مقترنـاً بحشو الكلمة بالتاء «t» (راجع ما يأتي: الفقرة ١٦ ـ ٢١).

١٦ - ١٢ :

والجـذر، مع زيـادة الهاء في الصـدر يحدث في العمـورية، وفي مسـارد تـلّ العمارنة (وهو مع الهاء أقل منه مع الشين) وفي العبريَّة والمؤابية، والآرامية القـديمة والسبئيـة، وفي أكثر الأطـوار قدمـاً من الثموديَّـة واللَّحيانيّـة: مثلاً: العبـريـة hiqdīš «يقدِّس» من qdš «قدس»، وآراميَّة الكتاب المقـدس: hanpeq «أخرج» من npq، والسبئيـة: هضرع hḍr‘ «أخضـع» من ضرع «ḍr‘»؛ واللحيـانيـة: هَـوْدَق hawdaq «عرض، قدَّم» من «wdq»، وبقايا قليلة من هذا الحرف الـزائد مـوجودة في العـربية الكلاسية (نحو («هراقَ» جارية مع «أراقَ»: سكب he poured).

١٦ - ١٣ :

وزيـادة الهمزة على الجـذر في الصدر يبـدو في أحدث أطـوار الآراميَّة، وفي العربية الشمالية الجـاهلية Pre - Islamic، وفي العـربية الكـلاسية، وفي الأثيـوبية: مثلاً، السريانية ’albeš «مُرْتَدٍ، لابس، من «لبش»، واللحيانية: أودق ’awdaq صورة أخرى من «هَوْدَق» (راجع الفقرة السابقة)؛ والعربيَّة: أَقْتَلَ»[1] من قتل؛ والأثيوبية: ’astaya «سقى» من «Sty». ويبدو أنَّ هذا النمط السببيّ موضع جدل في الأوغاريتية (راجع GORDON في UM ص ٦٨). والتطورات في الآرامية والعربية - مع القول إنَّ الهاء والهمزة لا يجتمعان في وقت واحد في اللغات المختلفة - تشير إلى إمكان أن يكونا جميعاً يرجعان إلى جذر واحد هاؤه المزيدة صارت فيما بعد همزة. وثمة دليل أيضاً على وجود صورة رابعة من المزيد من الواضح أنَّها ذات أصل ثانويّ في الصيغة الفينيقية «يقبر» «yqbr» (تصريف الزيادة في الآخر، نحو yqdš «يخصص».

١٦ - ١٤ :

وفي العربية كذلك أنماط أصوات مدّ معينة، للجذر السَّببيّ، تتعلق بالتمييز بين

---

(١) يقال: أقتل فلان فلاناً: عرّضـه للقتل، وفي اللسـان: « أَقْتَلَ الـرجلَ: عـرّضه للقتـل وأَصْبَرَهُ عليه ». م.

المبني للفاعل والمبني للمفعول (والضبط هو نفسه كما في الجذور السابقة): أُقْبِرَ [أُفْعِلَ]، وأُقْبِرَ [أُفْعِلَ]؛ ويَقْبِرُ [يَفْعِلُ] ويُقْبَرُ [يُفْعَلُ] ؛ والصيغة والمعنى كلاهما يمثّلان بالجذر العبريّ وآراميَّة الكتاب المقدس «Hophal Hoqbar» ـ على أساس أنَّ فتحة المقطع الثاني، هي، كما يبدو، بسبب القياس على تصريف الزيادة في الصدر، وضمة المقطع الأول يجب أن تفسِّر في ضوء الفقرة ١٠ ـ ٨ هـ في أعلاه.

هـ ـ الجذر المزيد نوناً في أوله - e - Stem with Prefix n

١٦ ـ ١٥:

لهذا الجذر معنى سلبي وانعكاسي، وهو موجود في كلِّ الرقعة السامية (مع بقايا في المصرية) ما عدا الآراميَّة، وهو نادر في الأثيوبية ولكنه يحدث في بعض الأفعال الرباعية الأصول. أمثلة: الآكدية: naprusu «يَنْفَصِلُ، يُفْصَلُ» . الجذر: Prs؛ والعبرية nišʼal «سُئِل»، الجذر «Šʼl»؛ والعربية: انقطع inqaṭaʼa، الجذر قَطعْ، وفي الأكدية ـ يقوم هذا الجذر أحياناً بتوزيع أصوات المدِّ للجذر الأصْليّ البسيط (راجع الفقرة ١٦ ـ ٢، وفون زودن في GAG ص ١١٨): ومع أفعال الثبات Stative معناه في الأعم الشروع: ibašši، و ibbašši «يصير» و našāʼum «يحمل»، و nanšūm «يتنكب». وفي الأوغاريتية يوجد هذا الجذر، ولكن النون تدغم تقريباً بلا تغيير بالحرف الساكن بعدها (راجع، مع ذلك nkbd «مشرَّف، مكرَّم، الجذر kbd). وفي الأثيوبية ـ كما ذكر ـ يظهر هذا الجذر مع بعض الأفعال الرباعية، مثلاً: أنفرعَصَ anfarʻasa « وثب » ؛ ومن وجهة النظر الدلالية تظهر الأثيوبية أيضاً تطوراً نحو إفادة سببية، وهي ربما تكون مرتبطة بنوع الزيادة في الصدور prefixes (بروكلمان GVG , 1 ص ٥٣٦).

١٦ ـ ١٦ :

وفي العربية أيضاً، تنوعات في نظام أصوات المدّ ولكن في حال المضارع لا يؤثّر التعبير عن المبني للمفعول passive إلاّ في تلك الأمثلة حيث ينعدم هذا الجانب في الجذر الاعتيادي: اِنقَبَرَ [اِنْفَعَلَ] وانقُبِرَ [انْفُعِلَ]، ويَنْقَبِر [يَنْفَعِلُ] ويُنْقَبَرُ [يُنْفَعَلُ].

و ـ جذور مزيدة بالتاء في الصدر أو في الحشو

F - Stems with Prefix (or Infex) t -

١٦ ـ ١٧ :

من بين كلِّ الجذور التي عولجت فيما مرَّ تحت (أ) و «د» قد تصاغ تفعيلات مع زيادة التاء في الصدر أو في الحشو، منتجة ما يفيد الانعكاس أو البناء للمفعول، وكذلك أحياناً، تفيد المشاركة (ومن أجل تنوعات في المعنى في الأكدية راجع فون زودن في GAG ص ١٢١).

١٦ ـ ١٨ :

تزاد التاء في الجذر البسيط simple stem في اللغات الآراميَّة (مثلاً: السريانية 'etqiṭel قُتِلَ، الجذر qtl) وفي الأثيوبية (نحو ta'asra «أُسِرَ he was bound، الجذر 'sr)؛ وتتبادل [التاء] الموضع مع الحرف الأصلي الأول، فتكـون حشواً في اللغـات الأخرى التي ثبت وجودها فيها: في الأكدية (نحو mitḫuru «التقاء» الجذر mḫr) وفي العمورية (راجـع/ العَلَم Yabtaḫarna) وفي الأوغاريتيـة (نحو yrtḥṣ «يـرتحض»[1] الجـذر rḥṣ)، وفي الفينيقية (نحـو Thtpk ت هـ ت ب ك «مُسْقَطة»)، الجـذر: hpk هـ ب ك)، وفي المؤابيـة ('ltḥm (التحم، الجـذر lḥm كـالعـربيـة «التحم»)؛ وفي العربية (نحو اقْتَتَلَ، الجذر قتل).

١٦ ـ ١٩ :

وفي الجـذر الأصلي المضعف الثـاني تتبـادل التـاء والســاكن الأصلي الأول موضعيهما في الأكدية فقط: نحو: uštallamū «يَسْلَمون» الجذر šlm. . وفي العبرية وفي آرامية الكتاب المقدس تزاد على التاء هاء قبلها في تصريف اللواحق، ربما على قياس السببي مع الهاء في الصدر: العبرية، hitqaddeš «قدّس نفسه» الجـذر qdš، وآراميـة الكتاب المقـدس hitnaddabū «انتدبـوا». والجذر ndb. وأمثلة في لغـات

---

(١) يرتحض: يغتسل. م.

أخرى: في السريانية: ’ethḥassan «تحصّن»؛ وفي العربية: تكسّر takassara . . . وفي الأثيوبية: taqaddasa «تقدّس، تطهّر، وظاهرة ملحوظة في العبرية والآراميَّة هي: القلب المكاني للتاء المزيدة في الصدر قبل احتكاكيّ أسناني، أو احتكاكي شجريّ لثويّ (راجع الفقرة ٩ ـ ٢٢). ومن الجدير بالذكر، في الأكدية، البناء الآشوري المتأخر مع تضعيف «ta» حشواً، نحو: uktata ṣṣar «سيُعَدُّ».

١٦ ـ ٢٠:

والتاء المزيدة في الصدر ينتج عنها جذر جديد في العربية والأثيوبية حينما توصل بالجذر مع تطويل صوت المدّ الأول، مثلاً: في العربية: تقاتلوا «taqātalū»، والجذر: قتل qtl. وفي الأثيوبية: tamāsalū «تماثلوا»، والجذر: msl.

١٦ ـ ٢١:

والجذر المزيد شيناً يحدث إبدالاً (راجع الفقرة ٩ ـ ٢٢) لهذا الحرف المزيد مع التاء [أي: تدغم الشين في التاء] وهذا شائع في الأكدية حيث تقدم صيغتين تختلفان في فعل الحاضر [المضارع] (uštaqbar وuštaqabbar، لأنَّ «ušt» تصير «utt» راجع الفقرة ٨ ـ ٣٢)؛ فالصيغة uštaqbar لها وظيفة المبني للمفعول لجذر مصدر بالشين (مثلاً: uštalpat «سيُخَرّب، والجذر هو: lpt، على حين أن صيغة uštaqabbar لها مضمونات مختلفة، ولمّا تكتشف تماماً حتى الآن، ومن بينها مضمون سببي للصيغة البسيطة مع التاء (نحو šutamḫuru «يجعل أعداداً تتناظر بعضها مع بعض»، الجذر mḫr)، وتلك التي للمبني للمفعول الداخل من الأفعال مثلاً: šutamruṣū «تجتهد» الجذر mrṣ)، وهذا الجذر موجود في العربية أيضاً: نحو استقتل. . . الجذر: قتل)؛ وفي الأثيوبية [كذلك] (نحو: أَسْتَمْحَرَ ’astamḥara «أظهر نفسه رحيماً»، الجذر mḥr)، ويوجد أيضاً، وإن كان نادراً مع بعض الشكوك والتحفُّظات، في السامية الشمالية الغربية (مثلاً: الأوغاريتية tšthwy «تجعل نفسها تسجد»، والعبريَّة hištaḥăwā «جعل نفسه يسجد» والسريانية ’eštawdī «وعد، اعترف». والأعلام في العمورية من نمط Šatašnī - ’il، و yistašnī - ’Il).

١٦ ـ ٢٢ :

والأصل المزيد بالهمزة في أوله ينتج اقترانه بالتاء صيغة خاصة في الآرامية، مثلاً في السريانية ettrīm' «رُبِّيَ، نُشِّيء»، والجذر هو: rwm ، (مع الإدغام تصير التاء مضعفة).

١٦ ـ ٢٣ :

وفي العربية كل هذه الأصول الموجودة في نظام أصوات المدّ (ما عدا الأخير الذي ثبت وجوده في الآرامية فقط) ولكن التعبير المؤثر للمبني للمفعول محتمل في تباين شكلي ودلاليّ، أي: لا يدرك إلَّا حينما يكون معنى البناء للمفعول منعدماً في صيغة الأصل: اقْتَبَرَ [افْتَعَلَ] واقْتُبِرَ [افتُعِلَ]، يَقْتَبِرُ [يَفْتَعِلُ]، ويُقْتَبَـرُ [يُفْتَعَلُ]، تقبّـر [تَفَعَّلَ]، وتُقُبِّرَ [تُفُعِّـلَ]، ويَتقبّرُ [يَتفعّـلُ] ويُتَقَبَّرُ [يُتفعَّـلُ]، وتقابـر [تفاعَـلَ] وتُقُوبِـرَ [تُفُوعِلَ] ويَتَقَابَرُ [يَتفاعَلُ] ويُتَقَابَرُ [يُتَفَاعَلُ]؛ واسْتَقْبَرَ [استَفْعَلَ] واستُقْبِـرَ [استُفْعِلَ]، ويَسْتَقْبِرُ [يَسْتَفْعِلُ] ويُسْتَقْبَرُ [يُسْتَفْعَلُ].

ز ـ أصول أخرى g - Other Stems

وبالإضافة إلى الأصول الرئيسة المثبتة في أعلاه نجد في اللغات المختلفة عدة أنماط ثانوية، ولكنها نادرة، وإحدى هذه المجالات الصيغة التاسعة ٩ [×١] في العربية مع فعل تامّ من زنة إقبّر [إفعلَّ] iqbarra' للدلالة على لون أو عيب إلخ. . نحو: اصفرّ. والجذر (صفر)، وصورة من صور الصيغة التاسعة : الجذر الحادي عشر : اقبارّ iqbarra [افعالّ نحو اصفارّ]. وفي اللغات الساميّة الأخرى تجيء بعض الأشكال المناظرة لهذا الأصل مع تكرار الثالث الأصلي، ففي الأثيوبية (مثلاً bardada «غطّي بالحجارة»، و galbaba[1] «لفَّ») ، وفي السريانية (مثلاً: abded' «استعبد»)؛ وربما في الأكدية (مثلاً: utnennu «يصلّي، يدعو» راجع دراسات Kienast الأخيرة). وتوجد أيضاً حالات قليلة حيث الأصل الأول يعود إلى الظهور بعد

(١) هي في العربية :جَلْبَبَ .

الثاني (مثلاً: في العربية: طـرطب «أشلى الإبل» دعـاها»، وفي السـريانيـة qarqeš «هزّ». وتكرار الأصل الثاني سمة شائعة في اللغات الأثيوبية الحديثة. [وذلك] بوجه عـام للدلالة على تكـرار المعنى، أو المبالغـة[1] (مثـلاً: في الأمهـريـة: sabābara «هشم»، وفي التگرينية: qatātala «ذبح».

١٦ ـ ٢٥:

وتضعيف الجـذور الثنائيـة في الأصل يُحـدث في الساميَّـة الغربيـة الشمـاليـة والجنـوبيَّة كلتيهمـا، صيغاً ربـاعيـة على وزن قبقب «فعفـع»، ففي العبـريـة مثـلاً: gilgel[2] «طري، دحرج» وفي السريانيـة، balbel «بلبل»[3]، وفي العـربية: زلـزل «zalzala»، والأثيوبية badbada «بدَّد».

١٦ ـ ٢٦:

ويبدو أنَّ هناك اتجاهاً مميَّزاً للأكدية والأثيوبية يتمثـل في صوغ جـذور أخرى بتـركيبها مـع تلك التي ذكرت آنفـاً فلدينا في الأكـدية سلسلة من الأشكـال محشـوة بـ ـ tan ـ، ولها معنى مـكرَّر iterative محشـوة في الصيغة البسيطة (فعل الحاضر (المضارع) iqtanabbar). وفي ذلك الذي فيه الأصل الثاني مضعَّف (فعل الحاضر (المضـارع، uqtanabbar)، وفي ذلـك المـزيـد شينـاً في أولـه (فعـل الحـاضـر (المضارع، uštanaqbar)، وفي ذلك المزيد نوناً في أوله (فعل الحاضر (المضارع) ittanaqbar). وصيغة آرامية قديمة، من الواضح أنها جاءت بسبب التأثير الآشوريّ

---

(١) وهذا معنى ما قاله الخليل في العين وأعاده ابن جني في الخصائص. قال الخليل في ترجمة (صرّ) [العين ٧/٨١]: « صرّ الجندب صريـراً، وصرصـر الأخطب صـرصرةً، وصـرّ الباب يَصِرّ. وكلّ صوت شبه ذلك فهو صرير إذا امتد فإذا كان فيه تخفيف وترجيع في إعادة ضوعف كقولك صرصر الأخطب صرصرة، وقال في تـرجمة (صـلّ) [العين ٧/٨٤]: «صلّ اللّجام صليلاً: إذا توهمت في صوته مدّاً. وإن توهمت تـرجيعاً قلت: « صلصـل »، وأمثلة ذلك في العربية كثيرة نحو: قلقل، وقرقر وسلسل ودمدم وبلبل وزلزل وغير ذلك. م.

(٢) في العربية: قلقل. م.

(٣) في العربية: بلبل. م.

وهي Hittanaphal htn'bw للجذر Y'b (2)، تبدو منقطعة في نقش ابن ركب Bar Rakib. وجذر آخر خاص بالأكدية هو ذلك الناتج عن اجتماع الشين الزائدة في الأول وتضعيف الأصل الثاني (فعل الحاضر (المضارع) ušqabbar) وهـذه صيغة شعـرية تستعمـل لكلا الأصلين اللذين ينـدمجان بهـا. أما الأثيـوبية فـإنها تصـوغ جذراً مـع تضعيف الأصل الثاني، وآخر مع تطويل صوت المدّ الأول من الجذر مع زيادة الهمزة في الأول، ومن الأصـل المزيـد بالسين والتـاء (المرتبـطين من قبـل)، فـالنـظام في الأثيوبية كلّه يبدو كما يأتي:

١ ـ قَبَرَ qabara. قَبَّر qabbara. قابر qābara.
٢ ـ أقبر aqbara. أَقَبَّر 'aqabbara. أقابر 'aqābara.
٣ ـ تَقَـ (بَـ)ـرَ taqab(a)ra. تقبَّر taqabbara. تقابر taqābara.
٤ ـ أَسْتَقْبَرَ 'astaqbara، أستقبَّر 'astaqabbara. أستقابر 'astaqābara.

وأخيـراً ثبت كثيراً وجـود تركيب من أكثـر من أصل واحـد في اللغتين العربيـة والأثيوبية الحديثة (راجع بروكلمان في GVG,1 ص ٥٤٠ ـ ٥٤٣).

حـ ـ أفعال رباعية وخماسية مجردة h - Verbs with Four and Five Radicals

١٦ ـ ٢٧:

نواجه كثيـراً أو قليلاً، في كـلِّ اللغات السـاميَّة، عـدداً من الأفعال الـرباعيـة المجردة، وفي الأثيوبية أيضاً عدداً قليلاً من الخماسية المجردة، وإذ لم يكن بين هذه الأفعال أصول سامية مشتركة فلا بد أن نعدَّها تجديدات في اللغات المختلفة، وكلّ الأفعـال التي من هذا الصنف لا تملك إلّا جـزءاً من الجذور والأشكـال التي للفعل الثلاثيّ، والأنماط الآتية مما يثبت وجوده.

أ ـ في الأكدية وحدها نجد أفعالاً من نمط المزيد بـالشين في أوله Šuqammumu «يكون في صمت مطبق»، و šuparruru «يتسع»، و šukēnu «يسجد» وتركيبها الصرفيّ شاذّ. وليس هناك من جذور مشتقة غير شكل الجذر الذي في أوله تاء.

ب ـ ونجد في الأكدية والأثيوبية مجموعة أفعال تنتمي إلى الجذر الذي في أوله نون والأفعال الأكدية التي من هذا الصنف يكون أصلها الثاني إمَّا لاماً وإمَّا راء (مثلاً: nabalkutu «يتغاضى، يستخف، يهمل»، و naparqudu «يرقد» يستلقي على ظهره). فالأصل ذو النون يحل محل الجذر البسيط على حين أن الجذر ذا الشين يفيد السببية، وكلاهما يصوغ الجذور التي تزاد فيها — tan [الدالة على التكرار] (مثلاً ibbalakkat «يمرّ» يكون التكراريّ منه ittanablakkat والمسببيّ: ŭsbalakkat، والتكراري منه: uštanablakkat). والأفعال الأثيوبية التي من هذا النمط لا تؤلف سببياً، ولا يأتي مبنيّ للمفعول a passive مع التاء المزيدة في الأول إلَّا نادراً، نحو: 'anṣdbraqa، «أضاء» و anzāhlala «ضعف، هزل»، (مع الأصل الثاني الضعيف)، و 'anṣafṣafa «قطر» (مع المضعَّف).

جـ ـ ومما يرتبط [بالفقرة b ب] الجذور العربية المزيدة نوناً بعد الأصل الثاني (نحو: 'ibranšaqa ابرنشق «فَرِح وسُرَّ») أو [المزيدة] بتضعيف الأصل الرابع (نحو: اشمخرَّ išmaḫarra «ارتفع، علا».

د ـ الجذور [الثنائية] المضعفة (نحو mġmġ (مغمغ) «يختلط يمتزج» الأوغاريتية و gilgel «طوى، لف، دحرج» العبريَّة)، والجذور [الثلاثية] المضعفة [الأصل الثالث][1]؛ (نحو 'abded «استعبد» السريانية، و Ṣḥrr «صحرر» الأوغاريتية «أحرق، طهر»)؛ والأفعال المشتقة من جذور [ليست أفعالاً] (نحو: بَسْمَلَ [العربية]: «قال: بسم الله»)؛ والجذور الثلاثية [التي ربعت] بإضافة اللام أو الراء أو النون في الغالب بعد الأصل الأول)، أو بالإضافة بعد الأصل الثالث ([كإضافة السين في] نحو خلبس ḫalbasa العربية «أغرى، فتن، خلب» راجع «خلب»)[2]، وأفعال تطورت من جذور سببية (نحو Šklel «أكمل، أتمَّ»،

---

(١) يسمى في العربية رباعياً بالإلحاق، نحو: جلبب، قعدد. م.

(٢) في اللسان (خلبس): «خلبسه، وخلبس قلبه، أي: فتنه وذهب به، كما يقال: خلبه». م.

السريانية ـ راجع الأكدية Šuklulu). وهذه الأفعال تؤلف جذوراً مزيدة بالتاء t.stems انعكاسية أو مبنية للمفعول، أو مبنية للمفعول داخلياً inner passive [كما] في العربية والعبرية والآرامية القديمة، على حين أنَّ الجذور السببية المزيدة بالهمزة في أولها، والجذور السببية الانعكاسية المزيدة بالهمزة والسين والتاء ـ asta' مقصورة على الأثيوبية (نحو: adangaṣa' «شوَّش»، و astasanā'awa «هدَّأ»).

هـ ـ والأفعال الخماسية الأصول الأثيوبية تصاغ من الأفعال الثلاثية بتكرار الثاني والثالث (نحو aḥmalmala' «صار أخضر»، و arsāḥsaḥa' «لطَّخ»).

٢ ـ (الصيغ الزمنية) الأزمنة 2 - The Tenses

١٦ ـ ٢٨:

يقدم نظام صيغ الفعل الزمنية إحدى المعضلات البالغة التعقيد في علم اللغة الساميِّ، ففي الرقعة الساميَّة الغربية تعرض العربية وأكثر اللغات الأخرى حسب المنهج التقليديِّ تصريفين يسميان في العادة «زمني الفعل Tenses» ولكن هذا الاسم يجب أن يعدّ غير مناسب، إذ إن مفهومين زمنيين مختلفين يلتقيان في كلٍّ من هذين التصريفين، وقد يكون الأنسب أن نتحدث عن حالات هذين التصريفين [ودلالاتهما]. يستخدم أحد هذين التصريفين تصديرات Prefixes (وزن يَقْبُرُ [يَفْعُلُ] yaqburu: للمفرد المذكر الغائب يستشهد به على وفاق الممارسة المقبولة) ويشير، بوجه عام، إلى حدث لم يقع، وهو يقابل، بناء على الظروف، عندنا صيغ المستقبل أو غير التام imperfect. (والتصديرات، وهي العنصر المميز لهذا التصريف في بعض الأمثلة تستبدل بها لواحق suffixes لها وظيفة التطابق للأشخاص المختلفين). والتصريف الآخر يستخدم لواحق (من وزن qabara [فَعَلَ]، قَبَرَتْ qabarat قَبَرْتَ qabarta، إلخ..). ويشير، بوجه عام، إلى حدث اكتمل أو وقع، وهو يقابل، وفق الظروف عندنا صيغ الماضي، ويدعى التصريفان، عادة: imperfect (غير التام، غير

الـواقع، المستقبـل) و perfect (التام، الـواقع، المـاضي) على الـولاء في المعنى الاشتقاقي etymological لهذين المصطلحين .

١٦ ـ ٢٩ :

وتقدم الساميَّة الشرقية (الأكديَّة) نظام تصريف متعدد؛ تصريف مع تصـديرات للحدث غير التَّام (مثال اقَبَّر iqabbar)، يدعى «الحاضر» [المضارع]، وآخر، كذلك مـع صدور، لـه تـوزيـع في أصـوات المـدّ والمقـاطـع (مـورفيمـات داخليـة inner morphemes) وتتضمن حـدثاً مكتمـلاً (مثـال iqbur) يـدعى «المـاضي preterite» وثالث مع لواحق [كواسع] (مثال qabir يدعى «الثابت أو الدائم»)، ويمثّل هذا الوزن الأخيـر في الجـوهـر تصـريف اسم، ويمكن أن ينشىء نعتـاً فعليـاً [وصفـاً] verbal adjective (نحـو: دَمِق damiq «هـوحسنٌ» و balṭāku «أنـا حيّ»)، واسميـاً أيضـاً substantive (نحو zikarāku «أنا رجـل» من zikaru «رجل [ذكـر]»). وأخيراً هنـاك اتجـاه حـديث (فـون زودن في GAG، ص ١٠٤ ـ ١٠٥، وقبله: لا نـدشبـركـر Landsberger وباحثون آخـرون) للاكتشـاف في الأكديـة، وجود تصـريف رابع مـع حشو ـ ta ـ (مثال اقْتَبَر iqtabar) يدعى «التام perfect» وهو يعبـر عن حدث تـامّ في ذاته، ولكنه لا يزال مستمراً في تأثيراته (أو تابع لحدث مكتمل آخر). وهذا التصريف يجب أن يعد ابتداعاً أكديًّاً.

١٦ ـ ٣٠:

وكان النحو الساميّ التقليديّ يميل إلى عدّ الموقف العربيّ أصيـلاً، وأن ذلك الذي في الأكدية ثانويّ. وأظهرت بعض الدراسات المفصلة للغات السامية والمقارنة بين السامية والحامية، مع ذلك، أن الموقف أكثر تعقيداً، ففي عدة أمثلة في السامية الغربية، شمالية وجنوبية اكتشفنا عناصر تمييز بين تصريفي تصدير وهذه الاكتشافات تـأثرت بمـا زودت به اللغـات الحاميـة من دليل، وخـاصة البـربـريـة الليبيـة . وفي الأوغاريتية وجود تصريفين متميزين على مثال السـواكن yqbr يمكن أن يوحي بهمـا كون الصيغة نفسها تبدو مشيرة إلى كلا الحدثين الماضي والمستقبـل، على حين أنَّ

لتصريف qbr نقاط التقاء ملحوظة مع [صيغة] الثابت [أو الدائم] stative [1] الأكديّ (GOETZE)، وفي مسارد تل العمارنة جرى التعرف على ثلاثة تصريفات واحد على مثال yiqbur للحدث التام [الماضي]، وآخر على مثال yiqab(b)ar لغير التام [المستقبل] ومثال آخر هو: qaba/i/ur لحدث تام (يقابل الثابت [أو الدائم] Stative). وفي العبرية تصريف مثال Yiqbar لا يستعمل لغير التام وحده، وإنما [يستعمل] للتام أيضاً - كما يبدو على الخصوص باستخدام واو «w» القلب، ثم إن المرء لا يستطيع نفي وجود صيغ على مثال yiqabbar [يِفَعَّل] (Rössler)، وفي الواقع أن صيغة على مثال yəqabber تُرى، في العادة، أنها تعود إلى الجذر المضعَّف الثاني، قد تعكس، بدلاً من ذلك، تصريفاً من مثال yiqabbar ذي الصيغة البسيطة (Landslerges) وفي الأثيوبية التصريفان Yəqəbbər و Yəqbər (اللازم yəqbar) اللذان يرتبطان الآن بالتمييز بين الصيغة الدلالية والصيغة الشرطية. . ربما كان لهما في الأصل صيغة زمنية لا تختلف كثيراً عن نمط التقابل التضادّ الدَّلاليّ الملحوظ في الأكديَّة. وللأثيوبية فوق ذلك، تصريف كواسع suffix conjugation ذلك المسمى بـ: gerund[2]، المصوغ على مثال qabir (راجع الفقرة ١٦ - ٧٠) مع لواحق ضميرية Pronominal مثل الثابت، أو الدائم الأكديّ stative. وفي العربية، من جهة أخرى لا نقدر على التوغل إلى مرحلة تسبق [مرحلة] التصنيف المنهجيّ الملحوظ، الذي تعرضت له اللغة. وليس لدينا أيضاً معلومات كافية عن العمورية حيث نواجه، شكلياً في الأقل، التضاد: قَبَر qabar: يقبر yaqbur، ولكننا لسنا في موقف إصدار حكم معتمد عليه بالنسبة إلى المغزى الدلالي لهذا التَّضادّ. وأخيراً تقدم اللغات الحامية تصريفين واضحين «ماضياً»، و«حاضراً»، (أو المعتاد، أو الاستمراريّ)، يكشفان نقاط تماثل محددة مع الفعل الأكدي: قارن iprus و iparras

---

(١) الصفة المشبهة واسم الفاعل. م.

(٢) في معجم المصطلحات: اسم فعل - صيغة مشتركة بين المصدر واسم الفاعل. وهو في الانكليزية: المصدر المنتهي بـ ing - نحو reading. م.

مع الفعلين الليبيين: ifres و ifarres (روسلر Rössler) .

١٦ ـ ٣١:

وقد أحدثت هذه «الاعتبارات» أزمة في المفهوم التقليديّ لسمة النظام العربي الابتدائية، وأثارت نقاشاً حادّاً بين الباحثين (بروكلمان وكوهن ودرايفر وفلايش وكلنگنهيين Klingenheben و Kurylowicz وماير Meyer وروسلر Rössler وروندكَرن Rundgren وفون زودن وثاكر Thacker وآخرين) من غير أن ندخل في تفصيلات النقاش الذي كان لا يزال قائماً عند تأليف هذا الكتاب (راجع فهرس المراجع)؛ ويبدو الآن أنه يمكن القول إن نظام الصيغ الزمنية في العربية يمثل نتيجة عملية تطوّر طويلة، ويكاد يكون مؤكداً أن للسامية الأم تصريفاً إسمياً nominal (باقياً في الصيغة الدالة على الثبات [أو الدوام] stative[1] الأكدية أو الـ gerund الأثيوبيّ) تطوّر في الغربية إلى تصريف فعليّ ـ ولكن من غير تمييز لصيغة الفعل ـ قد يكون دالاًّ على أصله خارج النظام الفعليّ، ومن المحتمل أن وظيفة التصريف بالكواسع كانت لتسجيل حالة أو كيفية، ووصفها حين تكون قد تمّت. أما التصريف بالتصدير فيرى باحثون أن واحداً منها فقط قد ينسب إلى الساميّة الأم (Cohen)، وربما كانت له وظيفة الدلالة على الحدث في مقابلة الحال أو الكيفية من غير تمييز بين الحدث التام [الماضي] وغير التام [المستقبل]. وقد تم إدراك هذا التمييز الأخير فيما بعد في التطور التاريخي للغات السامية الخاصّة، وفي عدد من طرق مختلفة. وفي السامية الغربية يبدو أن التصريف بحسب الصدور prefixes قد أفرد للدلالة على حدث غير تام في مقابل التصريف بحسب الكواسع الذي تطوّر إلى التعبير عن الحدث التامّ. وفي السامية الشرقية (الأكدية) ربما ظل التصريف بحسب الصدور prefixes يستخدم للتعبير عن الحدث التام وغير التامّ جميعاً، ولكنه تطور فيما بعد إلى مثالين بوساطة القوانين الصوتية والمقطعية (إقَبَّر iqabbar ينشأ ثانوياً بموازاة iqbur بتجديد وظيفيّ

(١) الصفة المشبهة واسم الفاعل. م. writing الخ. م.

للمبالغة هكذا [يرى Rundgren]. وجانبا الحدث المختلفان يستقران في المقابلة بين هذين الشكلين اللذين يبقيان متعارضين بوصفهما مجموعة للتصريف بالكواسع Suffixes الذي يُستبقَى للدلالة على حالة أو كيفية، وافتراض وجود تصريف تصدير واحد فقط في الساميّة الأم يعده نفر من الباحثين حلاًّ ناقصاً - ولا يروق لهم ألّا يكون لسمته غير المقررة علاقة بالصيغة الزمنية، وهذه المعضلة لا يمكن فصلها عن معضلة صيغ الأفعال (راجع الفقر ١٦/٣٢ - ٣٦)، ذلك أن منهم من وجد في yaqbur الأمر «jussive» الساميّ الغربيّ تطوراً للماضي الأكديّ iqbur. وخلافاً لذلك كانت صيغة الاحتمال، أو الموصول الأكديان The Akkadian subjunctive or relative mood: (iqburu) قد عدَّت، حديثاً، أساساً للتعريف الساميّ الغربي: (Kienast) yaqburu. وقد جرى من قبل ذكر «الفرضية» hypothesis التي تزعم للصيغة الأكدية: iqabbar أصلاً ثانوياً بتكرار دلالة الجذر مع تضعيف الأصل الثاني، ولكنّ رأياً آخر أيضاً أُدلي به هو أنّ iqabbar قد هُجرت، أو قيّد استعمالها في السامية الغربية بسبب مطابقتها الشكلية مع غير التام ذي الأصل المضعف geminated stem. ووضع منفرد نوعاً ما في إعادة بناء نظام الصيغة الزمنية السامية يراه، في الوقت الحاضر، فون زودن الذي يعرض تصريفات ثلاثة: ماضياً preterite: yaqbur وحاضراً momentary aspect: yaqburu، واستمراريّاً durative: yaqabbar.

٣ - أحوال الفعل 3 - The Moods

١٦ - ٣٢:

في العربية سلسلة تامة من أحوال الفعل غير التام imperfect tense (وفيما يتعلق بالتام Perfect راجع الملاحظات في الفقرة السابقة) حيث يعبر عنها باختلاف الأواخر: دلاليّ indicative: يَقْبُرُ yaqbur - u [يَفْعَلُ]. واحتمالي [المستقبل] sabjunctive يَقْبُرَ yaqbur - a [يَفْعَلَ]، وأمريّ [مجزوم] «jussive» يَقْبُرْ yaqbur [يَفْعَلْ]، ومؤكّد energic yaqburan(na) [يَفْعَلَنَّ، يَفْعَلَنْ]. وكان من العسير الفصل في مسألة إمكان عزو هذه السلسلة إلى السامية الأم حينما كتب بروكلمان (في

GVG,1 ص ٥٥٤). وفي هذه الأيام أمدَّت الأوغـاريتية التي تناظر العربية بعلامات الإعراب نفسها، أمدت بإثبات واضح لهذا التنوع في الأواخر، مدرك برسم الهمزة (وإن جَعَلَ التهجّي الشديد النقص فيها مسألة التمييـز بين صيغتي التوكيـد عرضـة للشك، وقد عُبِّر عن بعض «التحفظات»، أيضاً، فيما يتعلق بالاحتماليّ الأوغـاريتيّ [وضبطه] بالفتحة، راجع Garbini في SNO ص ١٤٤)، وفي لغـاتٍ ساميـة غربيـة أخرى (كما سيُرى في الفقر الآتية) ظهرت بقايا من أحوال الفعل تتفق كلياً أو جزئياً مع الشواهد التي أمدتنا بها العربية والأوغاريتية، وكما سيرى في الفقرة (٦ ـ ٣٤). يشير التوثيق الساميّ الشماليّ الغربيّ إلى تطور دلالي للاحتماليّ subjunctive إلى صيغة تحذير وتبقى الفروق مقابل الساميَّة الشرقية ملحوظة ـ .

١٦ ـ ٣٣:

وفي الأكدية يُظهر نظام أحوال الفعل تحوُّلاً ظاهراً عن الساميَّة الغربية، فلا يعبر عن صيـغ الفعل، في المقـام الأول، في غير التام فقط imperfect، ولكن في كـل «أحوال الفعل الزمنية»، ثانياً تختلف الأواخر عن تلك التي في اللغات الأخرى فليس للدلالية شيء، وللاحتمالية أو الموصولية (ووظائفها تختلف عن وظائف الاحتمـالية في غير هذا المكان: راجع فون زودن في GAG ص ١٠٨) ضمة «u» ـ في الآخر (الآشـورية ūni ـ؛ والحـال الأخرى التي يثبت وجـودها تـدعى المكانيـة الفعلية[1] ventive بـ am ـ »[2] ويجب أن يـلاحظ، مـع ذلـك، أن مجمـوعـة من النصـوص الأكـدية القـديمـة تكـون كـاسعـة الاحتمـاليّ فيهـا فتحـة « a ـ » (Gelb، في OA ص ١٧٠/١٧١) وهي تتفق مع النهاية العربية والأوغاريتية (ولكنّ B.Kienast في ٢٩ Or [١٩٦٠] ص ١٥٢/١٥٣ يرى أن الاحتمالي المفترض في الفتحة «a-» هـو في واقع الأمر فعلي مكاني من غير تمييم).

---

(١) في الأكدية. م.

(٢) وفي العربية نون التوكيد في (تَفعلَنْ). م.

١٦ ـ ٣٤:

في السامية الغربية يكون الفارق المميز في أحوال الفعل مقصوراً على غير التام imperfect. وفي السامية الشمالية الغربية (ما عدا الأوغاريتية انظر الفقرة ١٦ ـ ٣٢) تقدم العمورية: يَقْبُرْ Yaqbur، ويَقْبُرُ Yaqburu ولكن التمييز الشكلي modal distinction في [أحوال الفعل] لا يمكن تحديده؛ وفي مسارد تل العمارنة نصادف أن الفعل المنتهي بالفتحة «a ـ» إرادي، والمنتهي بنون مفتوحة «na ـ» توكيدي، والتوثيق العبريّ ذو علاقة أقلّ، لأنّ إسقاط أصوات المدّ الأخيرة يتضمن مورفيمات أحوال الفعل.

وبالإضافة إلى الصيغة الدَّلالية indicative تبقى الأمرية jussive التي يميزها (ولكن ليس في كل الحالات) اختصار صوت المدّ، مثلاً «يا قُوم» غير التّام imperfect yāqūm، والأمريّ yāqom وهناك أيضاً [صيغة] توكيدية، أو خطابية في الألف ā — يستعمل في الأغلب في المفرد المتكلم (مثلاً ’eqṭəlā «دعني أقتل»). وفي نصوص البحر الميت تستعمل الصيغ التي تنتهي بالألف. «ā ـ» للدلالي البسيط كذلك. وتظهر النون قبل الكواسع ولو أنها لا تبدو أنها تحمل قيمة توكيدية (مثلاً yiqqaḥennu «يأخذه»)، فلا يمكن لذلك، أن تميز على وجه اليقين على أنها المورفيم عينه. وفي تهجّي الفينيقية الساكن يعبر عن التمييز بين الدلاليّ والاحتمالي في جمع الغائبين بوجود النون «n ـ» في الدلالي وغيابها في الاحتمالي subjunctive. وقد يقال: إنّ التفريق في حال الفعل قد استبعد تماماً في السريانية، ولكن في أكثر اللهجات الآرامية قدماً، أي في الآرامية المصرية وآرامية الكتاب المقدس، نجد كما في الفينيقية، تمييزاً بين الإخباري والأمريّ مبنياً على وجود النون «n ـ» التي تظهر قبل الكواسع، وثبت وجودها في الأطوار الأخيرة من الآرامية (ما عدا مثلاً منفرداً في نقش zkr) لا يبدو ممكناً حمله على معنى توكيديّ (راجع العبرية في أعلاه).

١٦ ـ ٣٥:

وعالجنا في السامية الجنوبية الغربية، من قبل، موقف العربية الكلاسية، ومن

المحتمل أنَّ ما في العربية الجنوبية والعربية التي قبل الكلاسية متماثل، ولكن غياب الضبط بالشكل لا يسمح إلاَّ بتعيين المورفيم المؤكد: النُّون «n ـ». وتميّز الأثيوبية بين صيغتي الإخبارية والاحتمالية هو بوساطة التنوعات الجذرية: فـ yəqabbər إخبارية، و yəqbər، احتمالية، واحتمالية أفعال لازمة yəqbar (راجع الفقرة ١٦ ـ ٣٠ للمقارنة بين الصيغ الأثيوبية مع تصريفات الصدور الأكدية).

١٦ ـ ٣٦:

وأخيراً، في كل اللغات السامية، لصيغة الأمر imperative في جذره البسيط نمط لصوت المد هو سمة مميزة لهذا الأصل stem (راجع الفقرة ١٦ ـ ٢). وتقابل صيغة الأمر بوجه عام تلك التي لتصريف (الصيغة القصيرة short form) بدون صدورها، وأيُّ انفصال عن هذه القاعدة إنما سببه ظهور زيادة أو حشو anaptyxis نتيجة لتجمعات ساكنة في البدء (راجع الفقر ٩/١٤ ـ ١٧): مثلاً الأمر من اِقْبُر iqbur الأكدية هو: قُبُر qubur. و yiqbor العبرية هو qəbor (ولكنّ الأمر من يِكْبَدْ yikbad هو kəbad)، وصيغة yəqbər الأثيوبية يكون الأمر منها qəbər إلخ.. وفي بعض اللغات الساميَّة الشمالية الغربية (الأوغاريتية ومسارد تلّ العمارنة والعبرية) نجد أيضاً صيغة الأمر (للمفرد المذكر) مع زيادة الألف « ā ـ » في الآخر الذي يحتمل أن يكون العنصر الطلبي المشار إليه من قبل في (الفقرة ١٦ ـ ٣٤).

٤ ـ التصـــريف 4 - Inflexion

أ ـ الأصل البسيط simple stem

تصريف الكواسع suffix - conjugation

١٦ ـ ٣٧:

إن تصريف الفعل السَّامي تؤثر فيه الكواسع والصدور الشخصية، وربما كانت ذات أصلٍ ضميريّ (كما تظهرها صيغتها الخارجية) ويتغير تصريف الكواسع للأصل البسيط في اللغات السامية كما يرى في الجدول «I» والفقرة التي تتلو الجدول تعرض بعض الملاحظات العامة عليه.

١ ـ الأصل البسيط : تصريف الفعل بحسب كواسعه

المفرد	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية للفاعل للمفعول	الأثيوبية
المفرد المذكر الغائب	قَبِر qabir	qbr	qābar قابَرْ	qəbar	فَعَلَ فُعِلَ qubira qabara	qabara
المفردة المؤنثة الغائبة	qabrat	qbrt	qābərā	qebrat	فَعَلَتْ فُعِلَتْ qubirat qabarat	qabarat
المفرد المخاطب المذكر	qabrāta	qbrt	qābartā	qəbart	فَعَلْتَ فُعِلْتَ qubirta qabarta	qabarka
المفردة المخاطبة المؤنثة	qabrāti	qbrt	qābart	qəbart	فَعَلْتِ فُعِلْتِ qubirti qabarti	qabarkī
المفرد المتكلم	qabrāku	qbrt	qābarti	qebret	فَعَلْتُ فُعِلْتُ qubirtu qabartu	qabarku
الجمع						
جماعة الغائبين	qabrū	qbr	qābərū	qəbar(ūn)	فَعَلو[1] qabaru	qabarū
جماعة الغائبات	qabrā	qbr	qābərū	qəbər(ēn)	فَعَلْنَ qabarna	qabarā
جماعة المخاطبين	qabrātunu	qbrtm	qəbartem	qəbartōn	فعلتمـ (و)	qabarkəmmū
جماعة المخاطبات	qabrātina	qbrtn	qəbarten	qəbartēn	فَعَلْتُنّ	qabarkən
جماعة المتكلمين	qabrānu	—	qābarnū	qəbarn(an)	فَعَلْنا قَبَرْنا	qabarna
المثنى						
الغائبان	(qabrā)	qbr	—	—	فَعَلا = قَبَرا	–
الغائبتان	(qabirtā)	qbrt	—	—	فَعَلَتا = قَبَرَتا	–
المخاطبان	—	qbrtm	—	—	فَعَلْتُما = قَبَرْتُما	–
المتكلمان	—	qbrny	—	—	—	—

١٦ ـ ٣٨ ـ أ :

يطابق (المعلوم) الأكدي (إذا ما أخذ في الحساب صوت المدّ الرابط ـ الألف ـ « ā ـ» الذي يتسم به المخاطب والمتكلم ، وحذف صوت المدّ الثاني) في آخره التامّ الساميّ الغربي (انظر مع ذلك ، فيما يأتي ، ما يلائم كلّاً على حدة . وثمة شيء جدير بالملاحظة من التنوعات الآشورية : qabrāti لِـ : qabrāta (الذي يأتي أيضاً في البابلية القديمة) و qabrāni لِـ : qabrānu .

١٦ ـ ٣٩ ـ ب :

وكانت الساميّة الشمالية الغربية في الألف الأول قبل الميلاد تقوم دائماً بالتغييرات المميّزة المرتبطة بحدوث النبر (راجع الفقرتين ١٠ ـ ٨ ، ١٠ ـ ١٠) وقد أدّى هذا في العبرية إلى إسقاط أصوات المد القصيرة الأخيرة ، (qābar) وتطويل أصوات المدّ القصيرة في مقاطع مفتوحة قبل النبر (المثال نفسه) ، وتحويل أصوات المدّ القصيرة إلى : ə في مقاطع مفتوحة غير منبورة (qābarā ، qabartem) ؛ وفي السريانية حذف صوتي المدّ القصير والطويل الأخيرين ، وإن كان الأخير [الطويل] يبقى جزءاً من نظام الرسم (الغائبون qabar ، تكتب qbrw ؛ وفي أفعال مع الثالث الأصلي « المعتل » يتوافق التلفظ مع التهجّي ؛ مثلاً : rəmow « رَمَوا » و hədūw « ابتهجوا »، والتغيير إلى « ə » أو إسقاط أصوات المدّ القصيرة في مقاطع مفتوحة غير منبورة (qəbar ، qebrat) وتغيير الفتحة « a » إلى « e » في مقاطع مغلقة (qebrat) .

١٦ ـ ٤٠ ـ جـ :

لا تختلف الأواخر الشخصية باختلاف أصوات المدّ الداخلية (قَبَرَ qabara ، وقَبِرَ qabira وقَبُرَ qabura ، وَقُبِرَ qubira ، تتصرف بالأواخر ذاتها فلا تدرج ، لذلك ، منفصلة في الجدول) .

١٦ ـ ٤١ ـ د :

وطول أصوات المدّ الأخيرة ، ما عدا الذي للغائب حيث ثبت تماماً (وربما

المثنى المخاطب والمتكلم) لا يمكن أن يعيّن تعييناً مؤكّداً للسامية الأم (وكانت هذه هي الحال أيضاً بالنسبة إلى الضمائر- راجع الفقرة ١٣ - ٧) ؛ فلا يشار إليها، لذلك (ويمكن أن يعثر على بقايا من حركة طويلة أصلاً في بعض الصيغ قبل لحاق الضمائر بها راجع الفقر ١٦/ ١٣٧ - ٤٢) .

١٦ - ٤٢ :

وفيما يأتي سنعرض صيغ من السّاميّة الأمّ لكل (شخص) على حدة (ثم بعد ذلك بالطريقة نفسها للتعريفات والجذور الأخرى) . ومهما يكن من شيء فإن من الحسن الإصرار - بادىء ذي بدء - على السمة« الافتراضية » لإعادة البناء هذه التي قُصِد بها (وينبغي استعمالها) أن تساعد على البناء حسب ، وفي حالات كثيرة تكون إعادة البناء خاضعة لغموض وارتياب ، وفي أخرى قد تكون التطورات المسلّم بها مختلفة نوعاً ما ، وأخيراً لا تحلّ التفسيرات المقترحة في الغالب إلاّ معضلات طائفة من اللغات السامية .

١٦ - ٤٣ :

وإذ نتذكر الاختلافات المعتادة للترتيب العِلّي vowel pattern (الفقرتان ١٦/ ٢ - ٣) يمكننا أن نعرض للمفرد الغائب ، صيغ السامية الأم قَبَرَ(ـَ) qabar(a) للمذكر وقَبَرَتْ qabarat للمؤنث . ويبدوان كما هما في العربية وفي الأثيوبية (وكذلك في الأوغاريتية، وفي مسارد تل العمارنة، مثلاً : أَبَدَتْ abadat « هَلَكَتْ »). والفتحة في الآخر في العبريّة «a-» للمذكر تعود إلى الظهور صوتَ مدٍّ رابط قبل لواحق ضميرية (مثلاً qəbārani ، مع ضمير المتكلم المفرد) وألف التأنيث « ā - » يبدو أنّه صيغ قياساً على مورفيم التأنيث للاسم ، ولكنّ النهاية الأصلية أتْ at - تعود إلى الظهور قبل اللواحق الضميرية في تهجّي الفينيقية الساكن (مثلاً : pʿltn « صَنَعَتْني » في مقابل pʿl « صَنَعَتْ ») .

١٦ - ٤٤ :

وللمخاطب يمكن أن نعرض صيغتي الساميّة الأم : قَبَرْتَ qabarta للمذكر

وقَبَرْتِ qabarti للمؤنث اللتين تبدوان في العربية (وربما في الأوغاريتية) ، وللّغات الأخر (راجع الفقـر ١٦/٣٨ ـ ٤١) لاحظ :

أ ـ في العبرية ، تشهد الكتابات الإغريقية واللاتينيـة بلا خـلاف تقريبـاً وجود لاحقـة تذكير وهي التاء « t - »وبهذا يبدو أنّ الماسوريتية تبنّت صيغة قديمة، على حين أنّ «Kətīb» التوراتية تعكس ، للمؤنث الصيغة القُدْمى مع اللاحقة تي tī - .

ب ـ وفي الأثيوبية ثبت على وجه التقريب أنّ التـاء صارت كـافاً قيـاساً على المفـرد المتكلم ، وظهرت عملية مماثلة في صورتين من الآشورية المتأخرة. New-Ass : qabrāka قَبْراكَ و qabraki قَبْراكِ .

١٦ ـ ٤٥ :

ويمكن أن نقترح للسامية الأم صيغة قَبَرْكُ qabarku للمفرد المتكلم التي تظهر على هـذه الصورة في الأثيـوبية (ومن أجـل طول صـوت المدّ الأخيـر راجع الفقـرة ١٦ ـ ٤١) ، وبقدر ما يتعلق الأمر باللاحقة المعدّلة في الأكديّة (يجب أن تتذكر أن ضمير المتكلم المنفصل يُري العنصر السـاكن (K) في مقابـل التاء t في المخـاطب راجـع الفقـرة ١٣ ـ ١). أمــا في اللغـات الأخــرى (راجـع الفقـر ١٦/٣٨ ـ ٤١) فلاحظ :

أ ـ عملية القياس على المفرد المخاطب في السامية الشمـالية الغـربية وفي العـربية يكون الضمير في الآخر تاءً ؛

ب ـ والظاهرة الخاصة بالعبرية (وإن ثبت وجودها من قبل في العمـورية ومسـارد تل العمارنة)، حيث يصير صوت المدّ في الآخر ياءً « ī » وقد يكون قياساً على ياء المتكلم « ī » .

١٦ ـ ٤٦ :

ويمكننـا أن نقتـرح لجمـع الغـائبين صيغتي السـاميـة الأم qabarū للمـذكـر و qabarā للمؤنث اللتين تبدوان كذلك في الأثيوبية (وربما في الأوغاريتية أيضـاً).

فالألف ā - وهي علامة التأنيث تأتي أيضاً في آرامية الكتاب المقدس ، والآرامية الترگومية [1] targūmie والتلمودية ، أما اللغات الأخر (راجع الفقر ١٦ - ٣٨ - ٤١) فلاحظ :

أ - في العبرية ، كما في مسارد تل العمارنة، وأخيراً في النبطية Nabataean يجري المؤنث على قياس المذكر.

ب - وفي السريانية ، اللاحقتان المكملتان ūn - و ēn - جاءتا لغرض الانسجام مع الضميرين الشخصيين attōn'و atten'، واللاحقتين hōn - و hēn - (فالمشابهة كاملة ؛ وفي تصريف الصدور يشذ ān - وهو ضمير المؤنث عن القياس) .

جـ - وفي العربية نَ na - علامة التأنيث في الآخر ربما كانت للمطابقة مع نهاية الزيادة في الصدر .

١٦ - ٤٧ :

ولجمع المخاطب يمكن أن نضع للساميّة الأمّ الصيغتين : قَبَرْتُمُ qabartumu للمذكر وقَبَرْتِن (ن) ـَ qabartin«n-a للمؤنث اللتين يبدو أنهما كصيغتي الأوغاريتية . وأمّا في اللغات الأخرى (راجع الفقر ١٦/٣٨ - ٤١) فلاحظ :

أ - تغير العبريّ للكسرة « i » في المؤنث إلى الفتحة الممالة « e » وصيغة المذكر (بقدر ما يتعلق الأمر بصوت المدّ) القياسية ؛ وثبات صوت المدّ الأخير الأصلي الذي ثبت وجوده في سجلات البحر الميّت بعلامة ضبط القراءة الهاء « h » (راجع كذلك من أجل الضمائر الشخصية الفقرة ١٣ - ٢٦) .

ب - وتغيير صوت المدّ السرياني الضمة «u» إلى Ō والكسرة «i» إلى «e» (راجع الفقرة ١٠ - ١٠) ، وصوغ المذكر قياساً على الساكن الأخير من المؤنث (وتلك

---

(١) الترگوم: هو كتاب العهد القديم المترجم من اللغة العبرية إلى اللغة الآرامية، وقد وضعت هذه الترجمات في الفترة الواقعة بين أوائل القرن الثاني وأواخر القرن الخامس بعد الميلاد. [مفصل العرب واليهود في التاريخ ص ٨١٧] (أحمد سوسة).

عملية بدأت في الآرامية المصرية التي تقدم كلّا من qbrtm و qbrtn ، وقد تمّت في آراميـة الكتاب المقـدس حيث نجد qəbartūnفي المـذكر و qəbartēn في المؤنّث).

جـ ـ وفي الأثيوبية تمّ تغييـر الساكن في الآخر إلى K قياساً على الشخص المماثل في المفرد (وفي الأكدية نواجه صورة أخرى من صور الآشـورية المتـأخرة قبـراكُنُ qabrākunu)؛ وانـدماج صـوتي المـدّ، الضمـة « U » والكسـرة «i» في «ə» (راجع الفقرة ٨ ـ ٩٦) ؛ وإسقاط صوت المدّ الأخير في المؤنث الذي يعود إلى الظهور ، مع ذلك ، قبل الضمائر المتصلة في الآخر (مثـلاً : qatalkənnāhū « قَتَلْتَهُ » مع ضمير الغائب المفرد) .

١٦ ـ ٤٨ :

ويمكننـا أن نقترح لجمـع المتكلمين للساميـة الأم قَبَـرْنَ qabarna التي تبـدو كذلك في العربية وفي الأثيوبية، وأما اللغات الأخرى (راجع الفقـر ١٦/٣٨ ـ ٤١) فلاحظ :

أ ـ في الأكدية والعبرية يقلب صـوت المدّ الأخيـر إلى ضمة «u» ربمـا قياسـاً على الضمائر المنفصلة والمتصلة بها (الأكدية nīnu نحنو naḥnū واللاحقة nū) .

ب ـ في السريانية، الخاتمة آنْ « an - » الملحقة ربما كانت على غرار « an - » التي تلحق الضمير المنفصل ḥnan ['ena]) .

١٦ ـ ٤٩ :

للمثنى الغائب نقترح للسامية الأم صيغتي qabarā للمذكر و qabaratā للمؤنث كما في العربية (وربما أيضاً في الأوغاريتية). أما اللغات الأخرى، فالأكدية تظهـر صيـغ المثنى الغائب التي تستعمـل مع ذلـك ، في عهود الأكـديـة القـديمـة حسب والآشورية القديمة والبابلية القديمة . وفي الأكدية قد يستعمل المثنى أحياناً للدلالـة على ثلاثة (فون زودن في GAG ص ١٨٦) .

١٦ ـ ٥٠ :

وللمثنى المخاطب نعرض في السامية الأم : الصيغة قبرتما [فعلتما] qabartumā التي تبدو كذلك في العربية ، (وربما في الأوغاريتية أيضاً) .

١٦ ـ ٥١ :

وثبت وجود المثنى المتكلم في الأوغاريتية فقط ، وقد شكّ (ڤاكنر Wagner) في أنّ مثل هذه الصيغة موجودة في السّاميّة الأمّ ، والمقارنات الحامية ـ السامية تثبت وجود المثنى المتكلم في المصرية القديمة المنتهية بـ ny - (متوافقة مع المورفيم الأوغاريتيّ)، ولذا يمكن أن نرجّح الزعم القائل بوجود مثل هذه الصيغة في السامية الأم ، أما ضبطها فقد «نفترض» أن تكون الصيغة في الساميّة الأمّ: قَبَرْنَيَا qabarnayā .

ب ـ الأصل المجرد : تصريف الصدور

b - Simple Stem : Prefix - Conjugation

١٦ ـ ٥٢ :

تتصرف الزيادة في الصّدر في الأصل المجرد في اللغات السامية الرئيسة كما تبدو في الجدول الثاني ، والفقرتان الآتيتان تقدمان ملاحظات عامة على الجدول :

١٦ ـ ٥٣ ـ أ :

تصريف الفعل حسب الزيادة في الصّدر في الأكدية ، (الحاضر Present ، والماضي preterite) وفي الأثيوبية (الإخباري indicative والمضارع المنصوب subjunctive) ويختلف أحدهما عن الآخر في الشكل والدلالة وارتباطها في الأصل لا يقبله الباحثون (راجع الفقرتين ١٦ ـ ٣٠ و ١٦ ـ ٣٥) فالزيادة في الصدر وفي الآخر بالتصريفين متماثلة مع ذلك ، في الشكل ، وهي تتفق كذلك مع تلك التي للسامية الغربية عامة ، وتخضع للملاحظات في الفقر الآتية . وللمضارع المنصوب الأثيوبي صيغتان أو نموذجان متميزان : المتعدي yəqbər واللازم yəqbar .

١٦ ـ ٥٤ ـ ب :

ووضعت الساميّة الشمالية الغربية موضع التنفيذ ، من الألف الأول قبل

الميلاد ، كلّ التغييرات المترتبة على حدوث النبر المشدد (راجع الفقرتين ١٠ ـ ٨ و ١٠ ـ ١٠) ؛ وقد استلزم هذا في العبرية إسقاط أصوات المدّ القصيرة الأخيرة (يَقْبُرُ yaqburu التي تصيـر yiqbor)، وانقلاب الضمـة «u» إلى «O» من أصـوات المـدّ القصيرة المنبورة (المثل نفسه)، وتغيير الفتحة «a» إلى كسـرة « i » في المقاطـع المغلقة غير المنبورة ، (المثل نفسه) ، ومع ذلك يعد بـاحثون صـوت المدّ الكسـرة « i » من التصدير من حيث المبدأ في مقابل الفتحة « a »، وفي الأصل بالأفعال التي تفيد الثبوت statives ، وتغييـر أصوات المـدّ القصيرة في المقـاطع المفتـوحة غيـر المنبورة إلى « ə » yiqbərū ، والتغييرات ذاتها قائمة في السريانية مـا عدا العمليـة التي تمـال بها الفتحـة « a إلى e » مما يحـدث في المقاطـع المغلقة غيـر المنبـورة (neqbor).

١٦ ـ ٥٥ ـ جـ :

واختلاف ترتيب نظام أصوات المدّ الذي يعكس وضعاً متعدياً أو لازماً (راجع الفقرة ١٦ ـ ٢) ليس له تأثير في التصدير (الزيادة في الأول) والكسع (الزيـادة في الآخـر) على حين أن تغيير تـرتيب نظام أصـوات في المبنـي للمـفعـول Passive (راجـع الفقرة ١٦ ـ ٣) يحـدث تغيـيراً في صـوت مدّ الصـدر (يُـ «yu» بـدلاً من يَـ «ya» الذي يبقى دائماً في أثناء التصريف .

٢ ـ الأصل المجرد : تصريف الصدور

II . Simple Stem : Prefix - Conjugation

	الأكـديـة					العربيــة		الأثيوبية	
المفرد	الحاضر	الماضي	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	المبنى للفاعل	المبنى للمفعول	الدّلاليّ	الاحتماليّ
الغائب	iqabbar	iqbur	yqbr	yiqbor	neqbor	يَقْبُرُ	يُقْبَرُ	yəqabbər	yəqbər
الغائبة	(taqabbar)	(taqbur)	tqbr	tiqbor	teqbor	تَقْبُرُ[هي]	تُقْبَرُ[هي]	təqabbər	təqbər
المخاطب	taqabbar	taqbur	tqbr	tiqbor	teqbor	تَقْبُرُ	تُقْبَرُ	təqabbər	təqbər
المخاطبة	taqabbarī	taqburī	tqbrn	tiqbərī	teqbərin	تَقْبُرِين	تُقْبَرِين	təqɛbrı	təqbərī
المتكلم	aqabbar	aqbur	ảqbr	'eqbor	'eqbor	أَقْبُرُ	أُقْبَرُ	'əqabbər	'əqbər
الجمع									
جماعة الغائبين	iqabbarū	iqburū	Y/tqbrn	yiqbərū	neqbərūn	يَقْبُرُونَ	يُقْبَرُونَ	yəqabrū	yəqbərū
جماعة الغائبات	iqabbarā	iqburā	tqbr(n)	tiqbornā	neqbərān	يَقْبُرْنَ	يُقْبَرْنَ	yəqabrā	yəqbərā
جماعة المخاطبين	taqabbarā	taqbura	tqbrn	tiqbərū	teqbərūn	تَقْبُرونَ	تُقْبَرون	təqabrū	təqbarū
جماعة المخاطبات	taqabbarā	taqburā	tqbrn	tiqbornā	teqbərān	تَقْبُرْنَ	تُقْبَرْنَ	təqabrā	təqbərā
جماعة المتكلمين	niqabbar	niqbur	nqbr	niqbor	neqbor	نَقْبُرُ	نُقْبَرُ	nəqabbər	nəqbər
المثنى									
الغائبان	(iqabbarā)	(iqburā)	y/tqbrn	—	—	يَقْبُرَانِ	يُقْبَرَانِ	—	—
الغائبتان	(iqabbarā)	(iqburā)	y/tqbrn	—	—	تَقْبُرَانِ [هما]	تُقْبَرَانِ [هما]		
المخاطبان	—	—	tqbrn	—	—	تَقْبُرَانِ [أنتما]	تُقْبَرَانِ [أنتما]	—	—

١٦ ـ ٥٦ ـ د :

إنّ اختـلاف أحـوال الفعـل moods (راجـع الفقـر ١٦/٣٢ ـ ٣٦) سبـب إضافة الضمة في الآخر في المضـارع المنصوب الأكـديّ (ūni ـ الآشوريـة) لصيغ تنتهي بساكن ، وإضافة « am - » في الفعل المكاني لصيغ تنتهي بساكن ، وإضافـة الميـم m - لتلك التي تنتهي بالكسرة « i » وإضافة « nim - » في الآخر وفي العربية (وربما في الأوغاريتية) يستعيض المضارع المنصوب بالفتحـة لصوت المـدّ الأخير ويحذف الكاسعـة « na - » أو « ni - » عندمـا تُسبق بصوت مـدّ ؛ ويحذف الجـزم صوت المدّ الأخير و « na - » و « ni - » عندما يسبقان بصوت مدّ ؛ ويستبدل التوكيد بصوت المدّ الأخير « an - » أو anna - (ānni - في المثنى وجمع الإناث) ويحذف « na - » و « ni - » إذا سبقا بصوت مدّ ، هذه هي مبادىء تميـيزات أحوال الفعل ومن أجـل التفصيل يحـال القارىء على مجمـوعات الصيـغ الصـرفيـة في نحـو اللغـات المختلفة .

١٦ ـ ٥٧ هـ :

وللتام [الماضي] الأكدي مع الحشو « - ta - » وهو نوع من التصريف لا بد أن يعدّ ابتداعاً خاصـاً بالأكـدية (الفقـرة ١٦ ـ ٢٩) ، يحال القـارىء على مجموعـات الجداول الصرفية عند فون زودن في GAG للأصول المجردة والمزيدة .

١٦ ـ ٥٨ :

في المسح الآتي علينا أن نسقط من حسابنا الصيغ الأصلية الخاصة بالأكديـة والأثيوبية ولكننا نبقي على اختلافات توزيع صوت المـدّ التي عولجت في الفقـرتين ١٦/٢ ـ ٣ . وإذ نلتفت إلى الصيغ الفردية يمكننا أن نقترح للمفرد الغائب للساميـة الأم يَقْبُرُ yaqburu وتَقْبُرُ taqburu للمؤنث اللتين تبدوان هكذا في العـربية (وربمـا أيضاً في الأوغاريتية) . أما اللغات الأخرى (راجع الفقـر ١٦/٥٣ ـ ٥٦) فلاحظ :

أ ـ في الأكـديـة تـطورت الـزيـادة في الصـدر يَـ «- ya» إلى يِـ «- yi» ثم إلى «- i»
(راجع الفقرة ٨ ـ ٦٣) ، وهذا ينطبق بطبيعة الحال على جمع الغائبين .

ب ـ في السريانية (الغائب المفرد ، وجمع الغائبين) زيادة النون في الصدر « - n»
بدلاً من الياء «- y » هي السمة المميّزة؛ إنها ابتداع الآرامية الشرقية (أما
الآرامية القديمة والآرامية الغربية فتحتفظان بالياء - y) ؛

جـ ـ وقد تعدّ اللام « ℓ » التي ترد في الآرامية التلمودية ، وأحياناً في المندائية ،
وكذلك في آرامية الكتاب المقدس lehěwē « he is » ، قد تعدّ بقية من اللاّم
التي تفيد الرجاء precative (راجع بروكلمان GAG I ص ٥٦٥) .

١٦ ـ ٥٩ :

ويمكن أن نفترض للمفرد المخاطب في الساميّة الأم صيغتين هما : تَقْبُرُ
taqburu للمذكر وتقبريـ(ـنَ) taqburē(na) للمؤنث ، اللتان تبدوان هكذا في العربية
(وربما في الأوغاريتية أيضاً) . أما ما يتعلق باللغات الأخرى (راجع الفقر
١٦/٥٣ ـ ٥٦) فلاحظ حذف الضمة « u » حتى في الأكدية والأثيوبية . وهذا
التفسير يستند إلى الزعم القائل بتصريف مفرد : يَقْبُرُ yaqburu في السامية ، فإن
جرى تمييز مع ذلك بين تصنيفي التصريف : يَقْبُرُ yaqburu ويَقْبُرْ yaqbur (كما فعل
فون زودن ، راجع الفقرة ١٦ ـ ٣١)، فستظهر صورة أخرى تختلف عنها .

١٦ ـ ٦٠ :

ويمكن أن نفترض أن صيغة المفرد المتكلم للسامية الأمّ : أَقْبُرُ aqburu' التي
تبدو كذلك في العربية (وربما في الأوغاريتية أيضاً) . أما في اللغات الأخرى (راجع
الفقر ١٦/٥٣ ـ ٥٦) فلاحظ إسقاط الضمة « u » حتى في الأكدية والأثيوبية،
والملاحظات المستخلصة في الفقرة السابقة لها علاقة أيضاً بالسياق الحاضر .

١٦ ـ ٦١ :

ولجمع الغائبين يمكن أن نفترض للسامية الأم صيغتي : يَقْبُرو(نَ)
yaqburū(na)' للمذكر ، ويَقْبُرا/نَ yaqbura/na للمؤنث ، وعند أخذ «الاعتبارات»
العامة المثبتة في الفقر ١٦/٣ ـ ٥٦ في الحسبان [يبدو] أنّ هذه الأمور المقترحة
تتفق اتفاقاً واسعاً مع الصّيغ في الأكديّة والسريانية (من أجل النون المزيدة في الأول

راجع الفقرة ١٦ ـ ٥٨) والعربية والأثيوبية ، ومن أجل اللغات الأخرى لاحظ :

أ ـ في الأوغـاريتية، وفي العبـرية وفي المثـال الوحيـد التدمـريّ Palmyrene يكون التصدير بالتاء (t) بدلاً من الياء « y » في المؤنث (في الأوغاريتية وفي مسارد تل العمارنة قد تكون التاء « t » في المذكر أيضاً) قياساً على جمع المخـاطبين والمؤنثة الغائبة .

ب ـ وفي عبرية نصوص البحر الميت نـلاحظ أن أُون ūn ـ بدلاً من «ū - » قـد ثبت وجودها، وربما كان ذلك بسبب التأثير الآرامي .

جـ ـ وقد تكيّفت علامـة التأنيث في الآخـر جزئيًّاً في السـريانيـة لتتوافق مـع علامـة التذكير أُون ūn- .

١٦ ـ ٦٢ :

وقد نفترض لجمع المخاطبين للساميّة الأمّ صيغتي : تَقْبُـرو(نَ) taqburū(na) للمذكر ، وتَقْبُرا/نَ taqburā(na) للمؤنث اللتين تكثران في العربية والأثيوبية (وربما في الأوغاريتية أيضاً) . أما اللغات الأخرى (راجع الفقـر ١٦/٥٣ ـ ٥٦) فلاحظ :

أ ـ عـلامة التـأنيث في الأكديـة هي الألف « ā - » في الآخر وتحـلّ محـلّ عـلامـة التذكير: أُو ū ؛

ب ـ وعلامة التأنيث في السريانية آن « ān - » قـد تكيّفت ثانيـةً جزئيـاً، لتتوافق مـع علامة المذكر أُون « ūn - » .

١٦ ـ ٦٣ :

ولجمع المتكلمين قد «نفترض » للساميّة الأمّ الصيغة (نَقْبُـرُ) naqburu التي تبدو كذلك في العربية، (وربما في الأوغاريتية أيضاً). أما اللغات الأخرى (راجـع الفقرة ١٦/٥٣ ـ ٥٦) فلاحظ الزيادة في الصدر الأكدي : « نِ » - ni الذي قد يكون نتيجة القياس على التصدير بالكسرة « i - » للغائب.

١٦ ـ ٦٤ :

وقد نفترض للسامية الأم صيغة يَقْبُرا(نِ) yaqburā(ni) للمثنى الغائب، وفي هذه الحال قد تنسب المؤنثة العربية مع زيادة التاء في الصدر « t »، والاستعمال المترجّح للياء « y » والتاء « t » في الأوغاريتية ـ إلى القياس على المثنّى المخاطب، وإلّا فالمؤنث في السامية الأم : تَقْبُرا(نِ) taqbura(ni) يمكن «افتراضه» ـ وفي هذه الحال قد تكون زيادة الكسرة في الصّدر للمؤنث في الأكدية لغرض الانسجام مع المذكر.

١٦ ـ ٦٥ :

وللمثنى المخاطب « يفترض » للسامية الأم صيغة تَقْبُرا(نِ) taqburā(ni) العربية والأوغاريتية .

جـ ـ الأصل المجرد : الأمر C - simple Stem : Imperative

١٦ ـ ٦٦ :

والأمر المجرد يتصرف في اللغات السامية الرئيسة كما في الجدول الثالث:

٣ ـ الأصل المجرّد : الأمر :

المفرد	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	الأثيوبية
المفرد المذكر المخاطب	قُبُر qubur	qbr	qəbor	qəbor	اقْبُرْ (افعل)	qəbər
المخاطبة	قُبْري qubrī	qbr	qibrī	qəbor	أقْبُري(افعلي)	qəb(ə)rī
الجمع						
جماعة المخاطبين	قُبْرا qubrā	qbr	qibrū	qəbor(ūn)	اقبروا (افعلوا)	qəb(ə)rū
جماعة المخاطبات	قُبْرا qubrā	qbr	qəbornā	qəbor(ēn)	اقبرنَ (افعلْنَ	qəb(ə)rā
المثنى						
أمر المثنى					اقبرا (افعلا)	

وإذ نأخذ في الحساب اندماج الضمة « u » والكسرة « i » في « ə » في الأثيوبية (راجع الفقرة (٨ ـ ٩٦) فقد « نفترض » الزيادة في الآخر في الساميـة الأم (راجع الفقرة ١٦ ـ ٣٦) [كما يأتي]:

	المفرد	الجمع	المثنى
المذكر		- ū	-ā
المؤنث	- i	ā / na	-ā

١٦ ـ ٦٧ :

لاحظ :

أ ـ في الأكدية : علامة التأنيث هي الألف « ā - » تحل محل علامة التذكيـر: الواو « ū - ».

ب ـ والعلامتان السريانيتان المساعدتان: أُون « ūn - »، و « ēn - » قد تكونان نتيجة القياس على تصريف الكواسع (فالنون « n - » جاءت من قبل في أمـر جماعـة الذكور في نقوش أربد Arpad•).

د ـ الأصل المجرد: الصيـغ الاسمية d - Simple Stem : nominal forms

١٦ ـ ٦٨ :

اسم الفاعل من الأصل المجرد (الجدول ٤) يرجع إلى صيغة السّـاميّة الأمّ : قابِرْ qābir التي تظهر كذلك في الأكدية والعمورية والأثيـوبية والعـربية، (وربمـا في الأوغـاريتية أيضـاً). ولدينـا في العبريـة qōbēr ، بسبب التغيير في الألف « ā » إلى « ō »[(١)] (راجع الفقرة ٨ ـ ٨٣) ومن « i » إلى « ē » (راجـع الفقرة ١٠ ـ ٨ جـ)، وفي السريانية: qāber نتيجة تغييـر « i » إلى « e » (راجع الفقـرة ١٠ ـ ١٠ د) وفي الاثيوبية: qābər (من أجل تغيير « i » إلى « ə » راجع الفقرة ٨ ـ ٩٦) لم يعد يطّرد

(١) أي: الألف المفخمة. م.

صوغها، ولكنها لا تزال تستعمل لأسماء ونعـوت (مثلاً : wārəs « وارث » وṣādəq « عدل » على حين أن صيغة « اسم فاعل » أخرى (or nomen agentis?) تأتي وزان قَباري qabārī.

٤ ـ الأصل المجرد: اسم الفاعل واسم المفعول IV - Simple Stem : Participle

	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	الأثيوبية
اسم الفاعل	qābiru	qbr	qōbēr	qāber	qābir فاعل	qabāri, qabər
اسم المفعول			qābūr	qəbīr	MAQBŪR مفعول	qəbūr

١٦ ـ ٦٩ :

ويتمثـل اسم المفعـول من الأصـل المجـرد في الصيغتين الاسميتين المستعملتين استعمـالاً واسعاً : قَبيـر qabīr وقَبور qabūr، وكلتاهما مـوجودتـان في العمورية وتجيئان في الأكدية نادراً (فون زودن في GAG ص ٦٠) حيث يقوم بوظيفة اسم المفعول في العادة الصفة المشبهة باسم الفاعل verbal adjective، « وتفترض » الصيغة قابور qābūr وجود qabūr (ومن قبل قدمت أقـدم النقوش الآراميـة التهجي الساكن [بلا اصوات مد] qbyr)، و qəbūr الأثيـوبية قـد تكون مشتقـة من qabūr الأصلية. وتزيد العربية ميما ـ m في الصدر : مقبور maqbūr ربما قياسـاً على صيغ اسم الفـاعل والمفعـول من الأصول المـزيدة . ويكـاد يكون من المؤكـد أنّ صيغـة mqbwr النبطية نتيجة التأثير العربيّ. ومهمـا يكن من شيء فإن قَبير qabīr وqabūr تستعملان أيضاً في العربية: مثلاً : نسيج (= منسوج) ونحير[1] (مذبوح) ورسول (=مُرْسَل).

---

(١) كان ينبغي للمؤلف أن يمثل بذبيح بمعنى مذبوح مكان نحير، لقلّة استعماله. م

١٦ ـ ٧٠ :

للمصدر الصريح the verbal noun، أو المؤول infinitive صيغ مختلفة في الأصل المجرد، وهي ـ بوجه عام ـ تختلط مع الصيغ الاسمية الكثيرة، ومن بينها الصيغ العامة : قَبار qabār التي تأتي في الأكدية : qabāru، وفي العبرية (qābōr مع تغيير الألف « ā » إلى ألف مفخمة « ō » راجع الفقرة ٨ ـ ٨٣) ، ومتفرقة في غير ذلك . إن التركيب اللغوي للمصدر في العبرية قد يكون النتيجة النطقية لصيغة مختلفة (قُبُر qubur تصير qəbor على حين أنّ أقدم النقوش الآراميّة تعرض الأصول السواكن فقط. وللآرامية المصرية الميم المزيدة في الصدر « m - » التي تأتي في آرامية الكتاب المقدّس (miqbar) وفيما بعد في السريانية (meqbar) . وتستعمل السريانية أيضاً كثيراً قَبار qabār (مثلاً : ʿəbādā « حدث . عمل)، و qərābā « وقعة، معركة » التي في لهجات الآرامية الحديثة. تبدو وكأنّها الصيغة القياسية للمصدر. ويغلب في الأثيوبية صيغتا : qabīr و qabīrōt، ولكن qəbrat و məqbar وغيرهما توجد أيضاً (وقد تعود إلى طور أقدم من أطوار اللغة) . ولـ «gerund»[1] الأثيوبي راجع الفقرتين ١٦ / ٣٠ ـ ٣١ .

هـ ـ الأصول المشتقة : تصريف الكواسع

e - Derived Stems : Suffix Conjugation

١٦ ـ ٧١ :

وتبقى الزيادات المتصرفة في الصدر والآخر في الأصول الآخرى غير متأثرة، ولهذا السبب لا تعالج هي ولا اختلافات ترتيب أصوات المدّ المرتبطة باسم المفعول passive فيما يأتي ، فالتحليل الناتج سيوجّه لذلك نحو مقارنة للأصول في اللغات المختلفة، وتركيب تخميني للصيغ المشتركة (والقاعدة، كما هي العادية) ستكون: الغائب المفرد (راجع الجدول رقم (٥))، وسيظهر أنّ التأنيث الأكدي [الصفة

---

(١) سمي gerund، في «معجم المصطلحات » [هامش]: اسم فعل [ص ٩٤] وهي صيغة مشتركة بين المصدر واسم الفاعل.

المشبهة] يختلف في ترتيب أصوات المدّ عن تصريف الكواسع في السامي الغربيّ، فلذلك نعرض عنه من أجل غايتنا في هذا البحث، فالمعالجة المقارنة الآتية تلتفت، لهذا السبب، إلى الرقعة السامية الغربية حيث يمكن تبيّن عدّة صيغ مشتركة، وفي الساميّة الشرقية تستمر بعض الملامح المتشعّبة المهمة، ولكن هذا لا يعني أنها ثانوية (راجع الفقرتين ١٦ ـ ٣١ و ١٦ ـ ٤٣).

١٦ ـ ٧٢ :

وقد « نفترض » للأصل المضعّف الثاني الصيغة المشتركة العامة : قَبَّرَ qabbara التي تظهر كذلك في العربية وفي الأثيوبية (وربما في الأوغاريتية أيضاً). ولدينا في العبريّة qibbar أو qibbẹr وتغيير الفتحة « a » إلى الكسرة « i » في صوت المدّ الأول يتوافق مع متطلّبات الفقرة ١٠ ـ ٨ هـ، على حين أنّ تغيير « a » إلى « ẹ » في صوت المدّ الثاني ربما كان قياساً على صوت مدّ في غير التام (yəqabbẹr) . وفي السريانية ، qabber قد يفسر تغيير « a » إلى « e » في صوت المدّ الثاني في الطريقة نفسها ، كما في صيغة غير التام العبرية neqabber .

٥ ـ الأصول المزيدة . V - Derived Stems

أ ـ الأصل المضعف الثاني (العين) A - à Stem with Doubled Second Radical.

	الأكديّة	الأوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية	الأثيوبية
	qubbur قُبُّرْ	qbr	المعلوم qibba/ẹr المجهول qubbar	المعلوم qabber المجهول	المعلوم قَبَّرَ فَعَّلَ المجهول قُبِّرَ فُعِّلَ	قَبَّرَ qabbara
	uqabbar, uqabbir	yqbr	المعلوم yəqabbẹr المجهول uəqubbar	المعلوم nəqabber المجهول	المعلوم يُقَبِّرُ يُفَعِّلُ المجهول يُقَبَّرُ يُفَعَّلُ	yəqēbbər yəqabbər
الأمر	qubbir قُبِّرْ	qbr	qabbẹr	qabber	قَبِّرْ فَعِّلْ	qabbər
الوصف (اسم الفاعل واسم المفعول)	muqabbiru	mqbr	اسم الفاعل məqabbēr اسم المفعول məqubbār	اسم الفاعل maqabber məqabbar اسم المفعول	مُقَبِّر مُفَعِّل مُقَبَّر مُفَعَّل	(maqabbər)
المصدر	qubburu قُبُّرْ		المعلوم qabbōr المجهول qubbōr	المعلوم məqabbārū المجهول	تَقْبير تَفْعيل	qabbərō (t)

ب ـ الأصل ذو المدّ الأول المطوّل

	العربية		الأثيوبية
	معلوم	مجهول	
تصريف الكواسع	قابَرَ فاعَلَ	قُوبِر فُوعِلَ	qābara
تصريف المصدر	يُقَابِرُ يُفاعِل	يُقابَرُ يُفاعَلُ	yəqābər
الأمر	قابِرْ فاعِلْ		qābər
الوصف	مُقابِر مُفاعِل اسم الفاعل	مقابَر مفاعَل اسم المفعول	(maqābər)
المصدر	قِبار	فِعال[1]	qabərō(t)

جـ ـ الأصل مع زيادة الشين في الصدر — C - Stem with Prefix Š -

	الأكدية	الأوغاريتية
تصريف الكواسع	Šuqbur شُقْبُرْ	Šqbr ش قِ ب ر
تصريف الصدور	ušaqbar أُشَقَبَرْ	yšqbr ي ش ق ب ر
	ušaqbir أُشَقْبِرْ	
الأمر	šuqbir شُقْبِرْ	šqbr ش ق ب ر
Participle « اسم الفاعل »	mušaqbiru مُشَقْبِـرُ	mšqbr م ش ق ب ر
المصدر	šuqburu شُقْبُرُ	

---

(١) في العربية صيغة أخرى لمصدر (فاعَلَ) هي (مُفاعلة) لم يعرض لها المؤلف . م .

د - الأصول مع التصدير بالهاء أو الهمزة   D - Stems with prefix h -, ’ -.

	العبرية		السريانية		العربيـة		الأثيوبية
	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	المعلوم	المجهول	
تصريف الكواسع	hiq̣bīr	hoq̣bar	’aq̣ber		أَقْبَرَ : أَفْعَلَ	أُقْبِرَ : أُفْعِلَ	’aq̣bara
تصريف الصدور	yaq̣bīr	yoq̣bar	naq̣ber		يُقْبِرُ : يُفْعِلُ	يُقْبَرُ : يُفْعَلُ	yāq̣abər yaq̣bər
الأمر	haq̣beṛ		’aq̣ber		أَقْبِرْ : أَفْعِلْ		’aq̣bər
الوصف participle	maq̣bīr	moq̣bār	maq̣ber	maq̣bar	مُقْبِرْ : مُفْعِلْ	مُقْبَر : مُفْعَل	(maq̣bəɪ)
المصدر	haq̣beṛ	hoq̣beṛ	maq̣bārū		إقبار : إفعال		’aq̣bərō (t)
	haq̣bīr	المصدر المضاف					

هـ ـ الأصل مع التصدير بالنون - E - Stem with Prefix n

	الأكدية	الأوغاريتية	العبرية	العربية	
				المعلوم	المجهول[1]
تصريف الكواسع	naqbur		niqbar	انْقَبَرَ : انْفَعَلَ	أُنْقُبِرَ : أُنْفُعِلَ
تصريف الصدور	iqqabbar iqqabir	yqbr ي ق ب ر	yiqqāber	يَنْقَبِرُ : يَنْفَعِلُ	يُنْقَبَرُ : يُنْفَعَلُ
الأمر	naqbir		hiqqāber	إِنْقَبِرْ :	انْفَعِلْ
الوصف participle	muqqabru		niqbār	مُنْقَبِر	مُنْقَبَر
المصدر	naqburu		hiqqābōr niqbōr	انْقِبَار	انْفِعال
			المضاف cstr hiqqāber		

(١) صيغة (انفعل) في العربية مما لا يتعدّى. لذلك لا يبنى منه ما لم يسمّ فاعله [المجهول] ولا بناء مفعول. م.

و ـ الأصل المجرد مع زيادة التاء - F - Simple Stem with t

	الأكـدية	الأوغاريتية	السريانية	العربية: المعلوم	العربية: المجهول	الأثيوبية
تصريف الكواسع	qịtbur		ʼetqəber	اقْتَبَر : افْتَعَلَ	أُقْتُبِرَ : افتُعِلَ	taqạbra
تصريف الصدور	iqṭabbar iqṭabar	ي ق ت ب ر yqṭbr	netqəber	yaqṭabiru يَفْتَعِلُ	yuqṭabaru يُفْتَعَلُ	yətqạbar
الأمر	qịtbar	ʼiqṭbr	ʼetqabr	اقْتَبِرْ :	افْتَعِلْ	taqạbar
الوصف participle	muqtabru		metqəber	مُقْتَبِر : مُفْتَعِل	مُقْتَبَر : مُفْتَعَل	
المصدر	qịtburu		metqəbāru	اقتِبار	افتعال	taqạb(ə)rō(t)

ز ـ الأصل مع تضعيف الثاني وزيادة التاء ـ G - Stem with Doubled Second Radical with t

	الأكديّة	العبريّة	السريانية	العربية: المعلوم	العربية: المجهول	الأثيوبية
تصريف الكواسع		hitq̣abba/ẹr	ʼetq̣abbar	تَقَبَّرَ : تَفَعَّلَ	تُقُبِّرَ : تُفُعِّلَ	taq̣abbara
تصريف الصدور	uq̣tabbar uq̣tabbir	yitq̣abbẹr	netq̣abbar	يَتَقَبَّرُ : يَتَفَعَّلُ	يُتَقَبَّرُ : يُتَفَعَّلُ	yətq̣ēbbar yətq̣abbar
الأمر	q̣utabbir	hitq̣abbẹr	ʼetq̣abbar	تَقَبَّر : تَفَعَّل		taq̣abbar
الوصف participle	muq̣tabbiru	mitq̣abbẹr	metq̣abbar	مُتَقَبِّر	مُتَقَبَّر	
المصدر	q̣utabburu	hitq̣abbẹr	metq̣abbārū	تَقَبُّر : تَفَعُّل		taq̣abbərō (t)

ح - الجذر مع تطويل صوت المدّ الأول مع التاء .

H - Stem with Lengthened First Vowel with « t »

	العربية		الأثيوبية
	المعلوم	المجهول	
تصريف الكواسع	تَقـابَرَ : تَفَـاعَـلَ	تُقوبِرَ : تُفُوعِلَ	taqābara
تصريف الصدور	يَتَقابَرُ : يَتَفَاعَلُ	يُتَقابَرُ : يُتَفاعَلُ	yətqābar
الأمر	تَقابَرْ : تفاعَلْ		taqābar
الوصف participle	مُتَقابِر : مُتَفاعِل	مُتَقابَر : مُتَفاعَل	
المصدر	تَقابُر : تفاعُل		taqābərō(t)

ط ـ الجذر مع زيادة الشين في الصدر مع التاء

I - Stem with Prefix « Š » With « t - »

	الأكديّة	العربية		الأثيوبية
		المعلوم	المجهول	
تصريف الكواسع	šutaqbur شُتَقْبُر	اِسْتَقْبَرَ : اِسْتَفْعَلَ	اسْتُقْبِرَ : اسْتُفْعِلَ	'astaqbara أَسْتَقْبَرَ
تصريف الصدور	uštaqbar, uštaqabbar uštaqbir	يَسْتَقْبِرُ : يَسْتَفْعِلُ	يُسْتَقْبَرُ : يُسْتَفْعَلُ	yāstáqabər ياسْتَقَبِرَ yastaqbər يَسْتَقْبِرَ
الأمر	šutaqbir	اِسْتَقْبِرْ :	اِسْتَفْعِلْ	'astaqbər أَسْتَقْبِر
الوصف participle	muštaqbiru	مُسْتَقْبِر : مُسْتَفْعِل	مُسْتَقْبَر : مُسْتَفْعَل	
المصدر	šutaqburu	اسْتِقْبار : اسْتِفْعال		'astaqbərō (t)

ي - الجذر مع زيادة الهاء أو الهمزة مع التاء .

J - Stem with Prefix h -, ʾ- with t -

	السريانية
تصريف الكواسع	’ettaqbar
تصريف الصدور	nettaqbar
الأمـر	’ettaqbar
الوصف participle	mettaqbar
المصدر	mettaqbārū

١٦ - ٧٣ :

قد « نفترض » للجذر مع صوت المدّ الأول مطوّلاً : الصيغة المشتركة qābara التي تبدو كذلك في اللغات التي ثبت وجود هذا الأصل فيها (العربية والأثيوبية) .

١٦ - ٧٤ :

أمـا الأصول (الجـذور) المزيـدة بالشين، أو الهاء أو الهمزة في الصـدر فقـد نستطيع أن نضع الصيغ المشتركة : šaqbara، و haqbara، و aqbara’ التي يتـوافق فيها التوثيق العربيّ والأثيوبيّ (وربما هكذا في الأوغاريتية أيضاً) . ولدينا في العبرية : hiqbīr، وتغيير الفتحة « a » إلى كسرة « i » في صوت المدّ الأول هو نتيجة القاعدة المذكورة في الفقرة ١٠ ـ ٨ هـ، على حين أن انقلاب الفتحة « a » إلى ياء « ī » في صـوت المدّ الثـاني ربما كـان قياسـاً على صوت مـد الفعـل غيـر التـام imperfect (المضارع يقبير « yaqbīr » (راجع الفقرة ١٦ - ٨٣). وفي aqber’ السريانية إمالة الفتحة « a » إلى « e » في صوت المدّ الثاني قـد يفسر في نفس الـطريقة، كمـا في العبـريـة [أي بـالقيـاس على صـوت المـدّ الثـاني] في غيـر التـام (المضـارع): (naqber) .

١٦ ـ ٧٥ :

أما الأصل المزيد نوناً فقد « نفترض » له، على سبيل التجربة قياساً على الصيغ في الفقرة السابقة، العنصر المشترك: نَقْبَرَ naqbara، ولكن ليس من لغة تعرض في التطبيق هذه الصيغة. وفي العبرية لدينا : نِقْبَرْ niqbar مع التغيير المألوف للفتحة « a » إلى كسرة « i » (راجع الفقرة ١٠ ـ ٨ هـ)، وفي العربية: انقبر : « اِنفعل » مع إضافة « i' » وتوزيع مقطعيّ ربما تأثر بغير التام : يَنْقَبِرُ : « يَنْفَعِلُ ».

١٦ ـ ٧٦ :

وقد « نفترض » للأصل المجرد الذي لحقته التاء بالقياس على الصيغ في الفقر السابقة، عنصراً مشتركاً هو: تَقْبَرَ taqbara، والشيء الوحيد الذي لدينا منه، مع ذلك، قد يُرى في « tanšə'a » الأثيوبية ومعناها: « ارتفع، نهض » في مقابل: تَنْشَأَ tanš'a «نُشّىء، رُبِّيَ»، وبصرف النظر عن مثل هذه البقية الباقية يبدو أن الصيغة تَقْبَرَ taqbara قد طُردت بأبنية قياسية. فلدينا في الأثيوبية: تَقْبَرَ ، ربما قياساً على قَبْرَ qabra الثابت المجرد وكذلك تَقَبَرَ taqabara. وفي السريانية etqəber'، ربما جاءت على غرار غير التام: netqəber، ونواجه في غيرها تبادلاً بين التاء والأصل الأول من الفعل (راجع الفقرة ١٦ ـ ١٨) ثمّ، بالإضافة الى الأكدية إنّ iqtabara' « افتعل » العربية مع زيادة « i' »، والمثال يمكن أن يكون مرة أخرى نتيجة قياس على غير التام : يَقتبِرُ yaqtabiru.

١٦ ـ ٧٧ :

ونضع للأصل المزيد بالتاء مع تضعيف الثاني الصيغة المشتركة: تَقَبَّرَ taqabbara التي تظهر هكذا في العربية وفي الأثيوبية. ولدينا في العبرية hitqabber هِتْقَبَّرْ، والهاء المزيدة قد تكون نتيجة القياس على الـ Hiphil ويبدو أن الصيغة تجري عموماً على قياس غير التام yitqabber، و etqabbar' السريانية ربما تأثرت بغير التام netqabbar.

١٦ ـ ٧٨ :

وللأصل مع التاء المزيدة وتطويل صوت المدّ الأول قد نأخذ أساساً صيغة تقابَرَ

taqābara التي تظهر هكذا في العربية وفي الأثيوبية، وربما كانت سمة سامية جنوبية عامة، ولكن كتابة العربية الجنوبية المقتصرة على السواكن حسب لا تسمح لنا أن نصل الى نتائج ثابتة.

١٦ ـ ٧٩ :

وللأصل مع الشين والتاء قد نأخذ صيغة أَسْتَقْبَرَ astaqbara' على أنها قاعدة وجدت هكذا في الأثيوبية. . واسْتَقْبَرَ العربية صيغت مع الهمزة المكسورة « i - » قياساً على الأصل مع النّون المزيدة: انْقَبَرَ، والأصل المجرد الذي زيدت فيه التاء: اقْتَبَرَ (راجع الفقرتين ١٦ / ٧٥ ـ ٧٦).

١٦ ـ ٨٠ :

والجذر مع الهمزة والتاء موجود في الآرامية فقط، و ettaqbar' السريانية صيغت [على هذا النحو] بالإدغام من « t' » إلى « tt » (راجع الفقرة ١٦ ـ ٢٢)، وقياساً على غير التّام nettaqbar.

و ـ الجذور المزيدة: تصريف الزيادة في الصدر

F - Derived Stems: Prefix Conjugation

١٦ ـ ٨١:

وقد نفترض للأصل المضعف الثاني صيغة للساميَّة الأم هي: يُقَبِّر (ـُ) Yuqabbir(u) التي تظهر كذلك في العربية؛ وفي العمورية والأوغاريتية فتحة «a» بدلاً من الضمَّة. وفي الفعل الماضي preterite الأكدي: أُقَبِّرْ uqabbir حذفت الياء من أول الفعل (راجع الفقرة ٨ ـ ٦٣) وفي Yəqabber العبرية نجد صوت المدّ الزائد في الصدر ينقلب إلى « ə » في المقطع المفتوح غير المنبور، وكذلك تغيير الكسرة «i» إلى «ẹ» لصوت المدِّ القصير المنبور (راجع الفقرة ١٠ ـ ٨، ز، ج) . وفي السريانية نجد nəqabber مع تغيير صوت المدّ في الصدر في المقطع المفتوح غير المنبور إلى «ə » وتغيير الكسرة «i» إلى «e» في المقطع المغلق (راجع

الفقرة ١٠ ـ ١٠ جـ ، d) .المضارع المنصوب الأثيوبي Yəqabər يعرض اندماج الضمة « u » والكسرة في « ə » (راجع الفقرة ٨ ـ ٩٦) .

١٦ ـ ٨٢ :

وقد نعتمد صيغة يُقابِر (ـُ) Yuqābir(u) أساساً للأصل المزيد بصوت مدّ طويل في الصدر، وهي التي وجدت في السامية الجنوبية فقط، وتبدو هكذا في العربية على حين أنَّ Yəqābər الأثيوبية تظهر صيرورة الضمة «u» والكسرة «i» إلى : «ə» (راجع الفقرة ٨ ـ ٩٦).

١٦ ـ ٨٣ :

وقد نضع للأصول المزيدة بالشين أو الهاء أو الهمزة للسامية الأم صيغ : يُشَقْبِر (ـُ) Yušaqbir (u) ويُهَقْبِر (ـُ) Yuhaqbir (u) ويُؤَقْبِر (ـُ) Yu'aqbir ، ويبدو أن الأول يمثله يَشَقْبِر الأوغاريتية، وإن كان صوت المدّ في الصدر مختلفاً (يَشَقْبِر Yašaqbir . والماضي الأكدي أُشَقْبِر ušaqbir حيث حذفت الياء المزيدة في الصدر (راجع ٨ ـ ٦٣). ولدينا في العبرية Yə'aqbir التي تصير Yaqbir ثم تصير «يقبير» Yaqbīr وتغيير الكسرة «i» إلى ياء «ī» في المقطع المنبور بدلاً من تغيير الكسرة «i» إلى «ē» (راجع الفقرة ١٠ ـ ٨ حـ) قد يتصور أنها نتيجة القياس على الأفعال غير التامة التي لها في الوسط W - Y [Yāqīm]، و nə'aqbir السريانية تنقلب إلى naqbir التي تنقلب إلى naqber بتغيير الكسرة «i» إلى «e» في المقطع المغلق، (راجع الفقرة ١٠ ـ ١٠ د). والتطوُّر العربي هو يُؤَقْبِرُ التي تصير إلى يُقْبِرُ Yuqbiru[1]. ويظهر المضارع المنصوب Subjunctive الأثيوبي Yə'aqbər (بصيرورة الضمة « u » والكسرة «i» إلى «ə» راجع الفقرة ٨ ـ ٩٦ متغيِّراً إلى Yuqbər .

---

(١) القياس في بناء (يفعل) من أفعل هو: يُؤَفْعِلُ، ولكنّ ذلك آل إلى يُفْعِل نحو: أَكْرَمَ يُكْرِم وأَحْسَنَ يُحْسِنُ، ويبدو أن حذف الهمزة للتخفيف تمّ في غير العربية أيضاً كما رأينا في هذه الفقرة ما حدث في العبرية والسريانية والأثيوبية . م .

١٦ ـ ٨٤:

ويمكن أن نضع للأصل المزيد بالنون صيغة يَنْقَبِر (ـُ) Yanqabir(u) للساميَّة الأم التي تبدو كذلك في العربية (لكن راجع يِنْقَبِرْ yinqabir العمورية). ويجسد الماضي الأكدي إِقَّبِرْ iqqabir تغيير الياء المفتوحة في الصدر «Ya» إلى كسرة «i» (راجع الفقرة ٨ ـ ٦٣)، وإدغام النون في الأصل الأول [قاف الفعل]، ويبدو أن «يقبر» الأوغاريتيّ أيضاً [تمَّ فيه]، إدغام النون في الأصل الأول، وفي Yiqqabeṛ العبرية نلاحظ تغيير الفتحة «a» إلى كسرة «i» في المقطع المغلق غير المنبور الأول (راجع الفقرة ١٠ ـ ٨ هـ)، وإدغام النون في الأصل الأول [قاف الكلمة]، وتطور الكسرة «i» إلى «e» في صوت المدِّ المنبور من المقطع الأخير (راجع الفقرة ١٠ ـ ٨ حـ) .

١٦ ـ ٨٥:

وقد نفترض للسامية الأم صيغة Yatqabi/ar(u) للأصل المجرد المزيد بالتاء، وفي الأكدية إِقْتَبَرْ iqtabar في الماضي، مع تغيير الياء المفتوحة «ya» إلى كسرة «i» (راجع الفقرة ٨ ـ ٦٣) والقلب المكاني بين التاء و (قاف الكلمة) [فاء الفعل]. و (يقتبر) الأوغاريتي يظهر قلباً مكانياً، وصوت مدّ مختلفاً في الصدر (Yiqtabir). ويعرض netqəber تغيير صوت المدِّ القصير المعتاد في المقطع المفتوح غير المنبور إلى «ə» (راجع الفقرة ١٠ ـ ١٠ د). ويحدث القلب المكانيّ في صيغة «يقتبرُ» Yaqtabiru العربية. وفي الأثيوبية صيغة Yətqabar، الصدر «Ya» ربما كان بسبب القياس على ما صيغ من قبل من الأصول المزيدة .

١٦ ـ ٨٦:

أمَّا الأصل المضعف الثاني المزيد بالتاء فقد «نفترض» للسامية الأم فيه صيغة Yat(a)qabbi/ar(u) [أي: يَتقبِّرْ ويَتَقَبَّرُ] التي تتفق معها صيغة يَتَقَبَّرُ العربيَّة، وفي الماضي الأكديِّ لدينا uqtabbir مع الضمة الاستهلالية « u - » قياساً على الأصول المزيدة الأخرى، وتبادل المكان بين التاء والأصل الأول [قاف الكلمة] (راجع

الفقرة ١٦ ـ ١٩). والصيغة العبرية Yitqabbẹr تظهر تغيير الفتحة «a» إلى كسرة «i» في المقطع المغلق المنبور الأول (راجع الفقرة ١٠ ـ ٨ هـ)، وتغيير الكسرة «i» إلى «e» في صوت المد القصير المنبور في المقطع الأخير (راجع الفقرة ١٠ ـ ٨ جـ). وصيغة netqabbar السريانية. فيها التغيير المألوف للفتحة «a» إلى «e» في المقطع المغلق الأول (راجع الفقرة ١٠ ـ ١٠ د). وفي صيغة المضارع المنصوب Yətqabbar الأثيوبية ربما كانت البادئة « - ya» نتيجة القياس على الأصول المشتقة الأخرى.

١٦ ـ ٨٧:

والأصل المزيد بالتاء - t وصوت المدّ الأول المطوّل قد نعدّ صيغة Yat(a)qābar(u) أساساً له وهو الذي ثبت وجوده في الساميَّة الجنوبية فقط. وتطابق هذه الصيغة: يَتَقَابَرُ العربية على حين أنَّ في Yətqābar زيدت «Yə» في الصدر كما في الأصول المزيدة الأخرى.

١٦ ـ ٨٨:

أمَّا الأصل المزيد بالشين « - Š» والتاء « - t» فقد نضع له في الساميّة الأم صيغة يَشْتَقْبِرُ، Yaštaqbiru التي تتطابق معها الصيغة العربية باستثناء التغيير المألوف للشين إلى سين (راجع مع ذلك، يِشْتَقْبِر Yištaqbir العموريَّة). وفي الماضي الأكديّ: أُشْتَقْبِر Uštaqbir تكون الضمة الأولى نتيجة القياس على الأصول المزيدة الأخرى. ويكشف تصريف الصدر في Yāstaqbər تحويل الفتحة «a» إلى ألف «ā» في المقطع الأول قياساً على الأصل الذي صدِّر بالهمزة، وكذلك تغيير الكسرة «i» إلى «ə» في المقطع الأخير (راجع الفقرة ٨ ـ ٩٦).

١٦ ـ ٨٩:

والأصل المزيد بالهمزة والتاء الذي يأتي في الآراميّة فقط، ويشتق، فيما يظنّ، من صيغة Ya'taqbar(u) هو: nettaqbar السريانية مع تغيير الفتحة «a» إلى «e» في المقطع المغلق الأول (راجع الفقرة ١٠ ـ ١٠ د) وإدغام الهمزة في التاء.

ز ـ الأصول المزيدة : الأمر . g - Derived Stems: Imperative

١٦ ـ ٩٠:

وفي السامية الغربية الشمـاليَّة والجنـوبيَّة معـاً تتطابق صيـغ الأمر في الأصـول المزيدة بوجه عام مع تلك التي لغير التام من غير حروف الزيادة في الصـدر [أحرف المضارعة]، وأيّ انفصـال عن هذه القـاعدة (التي ينـظر فيها الآن) فهـو غالبـاً، بلا خـلاف، بسبب ظهور أصـوات المدّ المـزيدة (راجـع الفقرتين ٩/١٤ ـ ١٥) . وفي السامية الشرقية صيغ آشورية متنوعة(قَبِّـرْ لـ قُبِّرْ في الأصل المضعف الثاني، وشَقْبِرْ Šaqbir لِـ Šuqbir في الأصل المزيد بالشين) تشير إلى موقف كان في الأصل متماثلاً مع صيغ الماضي غير المـزيدة. والتـطور الأكدي، مـع ذلك، فيـه بعض التعقيد، ويحال القارىء على جداول الصيغ الصرفية، والمعالجة الآتية مقتصرة على تركيبات (أبنية) متنوعة في السَّاميّة الغربية. .

١٦ ـ ٩١:

وفي الأصول المزيدة بالهاء وبالهمزة تظهر العبريّـة haqbẹr تطوّر صيغـة يُهَقْبِرُ Yuhaqbiru إلى Yəhaqbẹr (الفقرة ١٠ ـ ٨) ثم إلى haqbẹr. وتمثّل أَقْبِـر العربية يُؤَقْبِر (الفقرة ١٦ ـ ٨٣) إلى أَقْبِرْ[١].

١٦ ـ ٩٢:

وفي الأصل المزيد بالنون تزيد العبريـة [هاء مكسـورة] هِـ ـ «hi» والعربيـة[٢] [همزة مكسورة] إِ « 'i » (راجع الفقرة ٩ ـ ١٥) .

١٦ ـ ٩٣:

وفي الأصـل المجرد المـزيد بـالتـاء تضيف الأوغـاريتيـة والعـربيَّـة[٣] الهمـزة

---

(١) الرّباعي بزيادة الهمزة في أوله يجري هذا المجرى، فأكرم (مضارعها) القياسي هو يؤكرم. م.

(٢) نحو انطلق وانكسر وزيدت الهمزة ـ كما قالوا ـ للتخلص من الساكن ابتداء. م.

(٣) قالوا: السبب هو التخلص من الساكن ابتداء كاقتطع واقتبس. م.

المكسورة « i - ’i» (راجع الفقرة ٩ ـ ١٥). وفي السريانية قَبّض صوت المدّ والنبر ينتج الصيغة etqabr’. وفي الأثيوبية: تَقَبَر taqabar يظهر حشو صوت مدّ بعد الأصل الأول (راجع الفقرة ٩ ـ ١٤) إما بصفته/ ∂ صوت مدّ حشواً خاضعاً لانسجام صوت المدّ أو قياساً على الأصول المزيدة بالتاء « t - » فيما ضعّف ثانيه، ومع تطويل صوت المدّ الأول (تَقَبَّر taqabbar، وتَقَابَر taqābar).

١٦ ـ ٩٤:

وفي الأصل المضعَّف الثاني المزيد بالتاء «t» تضيف العبرية الهاء المكسورة: هِـ ـ hi (راجع الفقرة ٩ ـ ١٥).

١٦ ـ ٩٥:

وفي الأصل المزيد بالشين Š والتَّاء « t - » تضيف العربية الهمزة المكسورة « إِ » « i’» (راجع الفقرة ٩ ـ ١٥).

ح ـ الأصول المشتقة: بناء «فاعل» و «مفعول».

h . Derived Stems: Participle

١٦ ـ ٩٦:

ولأبنية الفاعلين والمفعولين من الأصول المشتقَّة يمكن أن نفترض للساميّة الأم الصيغ المزيدة بالميم المضمومة في الأول « mu - » والكسرة بعد الأصل الثاني في بناء «فاعل» وبالميم المضمومة نفسها والفتحة «a» بعد الأصل الثاني في بناء «مفعول»، وهذه الصيغ أعيد بناؤها على أساس الأكدية والعمورية والعربيَّة، ومع ذلك تكون الفتحة في العبرية والسريانية (الأصول المتعدية Causative stems) والأثيوبية هي صوت مدّ الصَّدر، وفيما عدا هذه الخصائص تتطابق أبنية فاعل ومفعول مع بناء غير التام (والماضي في الأكدية). ومن أجل الصيغ الأثيوبية انظر الفقرة ١٦ ـ ١٠١.

١٦ ـ ٩٧:

وتتبع الأكدية ـ وهي تقدم صيغ أسماء الفاعلين فقط (ولكن وظيفة اسم

المفعول في الغالب تقوم بها الصفة المشبهة بـاسم الفاعـل verbal adjective راجع الفقرة ١٦ ـ ٦٩ ـ الأسس العامة التي عرضت في الفقرة السابقـة ويستثنى من ذلك الجـذر المـزيـد بـالنـون « n - » (فـاسم الفـاعـل مُنْقَبْرُ munqabru تصيـر: مُقَّبْـرُ muqqabru). والأصل المجرد المزيد بالتاء « t - » (اسم الفاعل مُقْتَبْرُ muqtabru») الذي يحذف فيه صوت المدّ « i » بسبب تتابع المقاطع القصيرة (فـون زودن في GAG ص ١٤)

١٦ ـ ٩٨:

وفي الأوغاريتية أسماء الفاعلين والمفعـولين التي ثبت وجودهـا هي تلك التي للأصول المضعفة الثاني المزيدة بالشين من أسماء الفاعلين. والبناء الساكن (mqbr و mšqbr، على الولاء) لا يدل على نوع صوت المدّ في الصدر.

١٦ ـ ٩٩:

في العبرية تُصَيَّر الميم المفتوحة «ma» وفق الحالات المؤثرة في أصوات المدّ القصيـرة في المقاطـع المفتوحـة غيـر المنبـورة (الفقـرة ١٠ ـ ٨ ز)، إلى « mə - »، و « mə - » من جانبها ترخم أو تقلص مع صدور الأصول المختلفة فتنتج، في الأصل المـزيـد بـالهـاء في الصـدر « h » الصيـغ (məhaqbīr) التي تـصيـر maqbīr و (məhoqbar) التي تصير moqbār، وفي الأصل المضعف الثاني المزيد بالتاء في الصـدر« t - »: الصيغة məhitqabbẹr التي تصيـر mitqabbẹr وتجيء صيغة اسم فاعل غير مألوفة في العبـرية (وكـذلك في الفينيقيـة بقدر مـا يشير إليـه ذلك التهجّي السـاكن الخالي من أصـوات المدّ) في الأصـل المزيـد بالنـون في الصـدر « n - » : نِقْبار، صيغ على قياس الكواسع ، راجع أيضاً نكبد nkbd الأوغاريتية .

١٦ ـ ١٠٠:

والميم المفتوحة في الصَّدر « ma » في السريانية تحوّل على وفق الأسس التي تحكم أصوات المدّ القصيرة في المقاطع المفتوحة غير المنبورة (الفقرة ١٠ ـ ١٠ جـ) إلى « mə » و « mə » من جانبها تقلص (أو ترخم) مع الهمزة الزائدة في الصدر فينتج

عنها صيغة مِأْقبر mə'aqber فتتحول هذه إلى maqber، على حين أنَّ في الأصول الباقية يتم تغيير الفتحة « a » إلى « e » (الفقرة ١٠ ـ ١٠ د) (, metqəber metqabbar , mettaqbar) .

١٦ ـ ١٠١:

والزيادة في الصدر في الأثيوبية تثبت ميماً مفتوحة « ma »، واستعمال اسم الفاعل يقيّد كثيراً وصيغة qabārī من الأصل المجرد تسبب تكوينات قياسية في الأصول المزيدة (قبّاري qabbārī وأقباري aqbārī' إلخ . .). وفي الحق أنَّ اسم الفاعل واسم المفعول (الوصف) في الأثيوبية صارا مادة معجمية لا سمة صرفية قياسية .

ط ـ الأصول المزيدة : المصدر i — Derived Stems: Infinitive

١٦ ـ ١٠٢:

لمصدر الأصول عدد من الصيغ يمكن فحصها فحصاً أكثر ملاءمة في كل لغة من هذه اللغات، وسنقصر أنفسنا على ملاحظة سمات مشتركة معينة .

١٦ ـ ١٠٣:

يتفق المصدر في الأكدية مع الصفة المشبهة واسم الفاعل stative يتلوه المورفيم الاسمي (الصفة qubbur، مصدره qubburu الصفة Šuqbur مصدره Šuqburu، إلخ . .).

١٦ ـ ١٠٤:

ويصاغ المصدر في العبريَّة على وزن غير التام (المضارع) بلا لواحقه [حروف المضارعة] فلهذا يتفق مع الأمر. وقياساً على المصدر المطلق qābōr وتصوغ العبرية أيضاً من الأصل المجرد مصادر مطلقة من أصول مشتقة مختلفة مع صوت المدّ الاخير (Ō) (niqbōr, hiqabbōr, qabbōr, qubbōr)، والمصدر المطلق، مع ذلك لا يستعمل في العبرية إلَّا نادراً على حين أنَّ الصيغ المختلفة البناء اختلافاً ضئيلاً كثيرة الاستعمال .

١٦ ـ ١٠٥:

في آرامية الكتاب المقدس تكون الألف في الآخر في الحالة المطلقة المؤنثة هي سمة المصدر من الأصول المشتقة، (راجع الفقرة ١٦ ـ ٧٠). ويحتفظ المصدر في السريانية بالميم في أول الأصل المجرد مع استقبال الأصل الثاني الألف « ā » والأصل الثالث « ū (t) » (التاء النهائية t - التي لا تظهر في الحالة المطلقة تظهر قبل الكواسع): məqabbārū , maqbārū , metqəbārū إلخ . . .

١٦ ـ ١٠٦:

وللمصدر في العربية عدة صيغ بعضها يكشف أبنية متماثلة ويمكن جمعها معاً (إقبار، انقبار، اقتبار، استقبار وتقبُّر، وتَقَبُّر، وتقَابُر)، وفيما عدا تلك لدينا مصدر الأصل المضعَّف الثاني [فَعَّلَ] (تقبير) ومصدر الأصل الذي يطول فيه صوت المدِّ الأول [قابر]: (قيبار) qībār التي تتغير إلى قِبار qibār ، ومصادر أخرى .

١٦ ـ ١٠٧:

ويصاغ المصدر في الأثيوبية على زنة الأمر ويضاف إلى هذا الكاسعة « Ō (t) »: qabbərō(t) و qābərō(t) و aqbərō(t)، إلخ . . .

٥ ـ ما يُدعى بالأفعال المعتلَّة 5 - The So - called Weak Verbs

١٦ ـ ١٠٨:

ستعنى الفصول الآتية بالنظر في بعض أنماط الأفعال التي تختلف عن النمط القياسيّ، هذه الأفعال إمَّا أن تحتوي أصواتاً حلقية أو حنجريَّة (وخاصة الهمزة) أو نوناً أنفيَّة لثويَّة alveolar nasal، أو أشباه مدّ (الواو والياء w,y)، أو يكون الأصل الثاني [عين الفعل] قبر والثالث [لام الكلمة] متماثلين. . وفي النحو الساميّ (بروكلمان في GAG, 1 ص ٥٨٤ ـ ٦٣٨. وكذلك Gray في SCL ص ١١٠ ـ ١١٨) تتجمع هذه المجموعات من الأفعال تحت مصطلح الأفعال الضعيفة (المعتلّة). وتعدّ صيغها ممكنة التفسير على أساس الجذر الثلاثي الأصول،

إمَّا بتغييرات تلفظية هي سمة الأصوات الساكنة ذوات العلاقة، أو بعملية القياس. لقد أظهرت أكثر الدراسات اللغويَّة تقدُّماً أنَّ هـذه الأسس تكفي لتفسير عـدد محدود من هذه الصيغ الفعلية فقط، أي: تلك التي تحتوي أصواتاً حلقية وحنجرية، وتلك التي تبتدىء بالياء « Y - » (ولو لم يخل ذلك من بعض التحفُّظات). . وفي المجموعات الباقية يمكن أن نتبيَّن أننا إنما نعالج في الأغلب جذوراً تتألف من ساكنين، أما الأصل الثالث فقد نشأ ثانوياً في عملية توحيد مع النظام الثلاثيّ الغالب، وقد أثبت هذا أنَّ كثيراً من الأفعال المعتلة تبدو في عدَّة صيغ، وهي تشترك في أصلين اثنين، وفي خط أساسيّ من المعاني[1]. ولكنها تختلف في الصوت الثالث، فإن يعكس هذا التفسير الحقيقة اللغوية بدقة فعلينا أن نعدَّ تلك النَّظريات التي طُبِّقت، وخاصَّة [ما طبِّق] على النحو العربي محض مُعِينات عمل، (راجع فلايش» Fleisch، TPA ص ١١٨ ـ ١٣٨) لتفسير صيغ تلك الأفعال كلها في ضـوء النِّظام الثـلاثيّ السواكن، ولهـذه المعالجـة أغراض وصفية خالصة تقصر مصطلح «ضعيف» . على أفعال تحتمل أن تكون ذوات أصول يتألف كلّ منها من صوتين ساكنين اثنين، وستلفت الانتبـاه إلى حقائق معينـة ذات أهمية جوهرية لدراسة النحو السامي (المقـارن) ومن أجل (معلومـات) مفصلة عن التطورات المستقلة في اللغات المختلفـة يحال القـارىء على نحو اللغـات ذي العلاقة. والواقع أننا نتعامل مع اتجاهات تجرنا إلى اتجـاهات متعـارضة (اختصـار الجذور الثلاثية، وتوسيع الجذور الثنائية)، كمـا أن الطبيعـة المعقدة لـظواهر معينـة ستترك مجالاً واسعاً من عدم اليقين لا يمكن أن يضيق إلاَّ بتقدم خاصّ في دراسة هذا الفرع من النحو الساميّ (المقارن).

٦ ـ أفعال ذوات أصوات حلقيـة وحنجريَّـة.

6 - Verbs with Pharyngals and Laryngals

١٦ ـ ١٠٩:

تعرض الأفعال ذوات الأصوات الحلقية والحنجرية عدة سمات، وهذه مرتبطة

---

(١) أي في معنى عام مشترك.

في الأغلب، بالخصائص المتأصلّة في هذه السَّواكن (راجع في الأخص الفقرة ٩ ـ ٦)؛ وفي بعض الحالات يحدثها القياس بالأفعال المعتلة (راجع ما يأتي). وتحتلّ الهمزة موقعاً خاصّاً بسبب ظواهر لا تشاركها فيها الأصوات الساكنة الأخرى؛ فالأفعال المهموزة ستعالج، لذلك، منفصلة، ولا بد من التذكر كذلك في هذا السياق أنّ كلّ الأصوات الحلقية والحنجرية تصير في الأكدية همزة (الفقرتان ٨/٥٣ ـ ٥٤)، ومن هنا سينظر في الأكدية فقط بارتباطها بالأفعال التي تشتمل على الهمزة، فالتغيير من « a » إلى « e » إنما حدث بسبب الهمزة التي هي بين الحاء والعين، وأحياناً من الغين ġ والهاء أيضاً (راجع الفقرة ٨ ـ ٥٤) قد أنتج صنفين فعليين (مع « a » ومع « e ») حتى ولو كان بينهما تذبذب لا يستهان به.

١٦ ـ ١١٠:

وهناك أفعال ذوات أصوات حلقية وحنجرية (في العبرية والسريانية أيضاً تلك التي مع الرَّاء، راجع الفقرة ٨ ـ ٢٥) تتميز بالميل إلى تغيير أصوات مدّ مجاورة لتلك السواكن إلى فتحة « a » وهو بلا شك وجه من وجوه الإبدال أو الإعلال، وهذا الميل في العبرية هو القاعدة (مثلاً: Yišloḥ ، «أي: يُرسل» تصير يِشْلَحْ Yislaḥ)، ويطرح السؤال الآتي: ألا تمثل هذه الظاهرة في بعض الحالات استبقاء فتحة أصلية (مثلاً في Yaḥšob «يحسب» حيث تعكس الفتحة فيه صوت مدّ (يَقْبُرُ Yaqburu في السامية الأمّ). ونشأ في العبرية صوت مدّ فرعيّ من نمط الفتحة بعد العين والحاء (وبعد الهاء نادراً) حينما يكون الصوت الساكن، بخلاف ذلك، بلا صوت مدّ في نهاية مقطع، مثلاً: Ya‘mod «يقف» تصير Ya‘ămod؛ و Ya‘mədū «يقفون» تصير Ya‘amdū ولكن Yaḥmol «يبدي رحمة»، حشرت فيها فتحة، تربط في النطق أصوات المدّ الطويلة من الأنواع الأخرى بصوت حلقي أو حنجريّ تال، مثلاً هِشْمِيعْ hišmī‘ «أسْمَعَ» تصير hišmīa‘ (راجع الفقرة ٩ ـ ٦). وفي السريانية يكون الميل لتغيير أصوات مدّ مجاورة للأحرف الحلقية أو الحنجرية إلى فتحة هو إلى حدّ ما مشتتاً، مثلاً: neb‘at في مقابل neb‘ot «يدفع» و nedkor «يذكر» تصير nedkar: والتغيير مطّرد، مع ذلك، في حالات تأتي فيها «e» قبل صوت حلقي أو حنجريّ في موقع

أخيـر، مثـلاً : ʾətdəker « ادّكـر » تصيـر : ʾettəkar (راجـع بـروكلمـان في G ص ٨٦ ـ ٨٧ الفقرة ١٨٦) . والظاهرة قليلة ، نوعاً ما [1] ، في العربية (مثلاً : يَفْتِحُ تصير يَفْتَحُ). وفي الأثيوبية يكون تغيير « ə » إلى فتحة في صدور الصيغ الفعلية التي صوتها الأصلي الأول حنجريّ تتلوه فتحة « a » (بسبب انسجـام أصوات المـدّ) Yəḥawwər « يذهب » تصير Yaḥawwər ، والعمليـة المضادة [هي أنَّ « a » إلى « ə » تحدث حينما يتلو الحنجريّ صوت مـدّ غير الفتحـة : نشأو nasaʾū « نشـأوا تصير : nasəʾū . وأخيراً تطيل الأثيوبية الفتحة « a » قبل حنجـري بلا صـوت مد Samaʿku « سَمِعْتُ » تصيـر Samāʿku (راجـع Praetorius النحـو الأثيـوبـيّ ص ١٦ ـ ١٨ ، الفقرة ١٦ ؛ و Ullendorff في SLE ص ٢١٢ ـ ٢١٤) .

١٦ ـ ١١١ :

ومن سمات العبرية المميزة، كما نجدها في التقاليد الماسورية، عجـزها عن تضعيف الأصوات الحلقية والحنجرية ـ مع تطويل صـوت المـدّ المعوَّض الناتج من ذلك، مثلاً: baʿʿer «استهلك» تصير bāʿer، وتشاركها آرامية الكتـاب المقدس في عجزها هذا في تقاليد الماسـوريات (وبضمنـه أيضاً: الـراء) ولكن إذا تمَّ في حالـة الهمزة والراء وأحياناً العين تطويل صوت مدٍّ معوض (مثلاً بَرِّك barrik «بارك» تصيـر bārik) فإنه غير موجود مع الهاء والحاء. زد على ذلك أن ثمة إشارات تدل في أحيان معينة ومناطق معينة على أنَّ الصوت الساكن كان مضعفاً، مثلاً haʿʿel «يُدخل» تصير بالمخالفـة: hanʿel. إن رموز رسم التلفظ الصحيـح للماسـوريتية تـرفض السكون Šawā البسيط مع الحلقية والحنجرية وتستعمل بدلاً من ذلك السكون Šəwā المركب رئيساً مع الفتحة « a» (راجع الفقرة ١٦ ـ ١١٠) ولدينا أيضاً نموذج من انسجام المدِّ في العبرية مع أصوات مدٍّ أخرى مثلاً: Yeḥĕzaq «هو قويّ» وكذلك في Yaʿămod المذكور سابقاً.

---

(١) ليست قليلة في العربية فأمثلة مفتوح العين فيما عينه أو لامه أحد أصوات الحلق أكثر مما يظنّ المؤلف. م .

١٦ - ١١٢:

والسمة الأولى للأفعال المهموزة هي حذف الهمزة التي تأتي بعد الحركة مباشرة، مع التطويل الناتج لصوت المدِّ السابق في الرقعة الساميَّة الشماليَّة، مثلاً من الجذر أخذ، السامية الأصل يَأْخُذُ، والأكدية īḫuz، والعبرية yōḥez، والسريانية nēḥod، لكن العربية يأخذ، والأثيوبية Yə'əḫəz (وكذلك يَأْخَزْ Ya'aḫaz). وفي الأكدية «i» تنتج «ī» في البابلية و«ē» في الآشورية: مثلاً i'kul «أكل» تصير في البابلية īkul وفي الآشورية ēkul.

في العبرية: Yōḥez يمكن أن يقدم نتيجة تطوّر ما يأتي: يأخُذُ Ya'ḫuḏu تصير Yāḫuz ثم تصير Yōḥoz، ثم تصير Yōḥez (بالمخالفة)، وهذا التطور مع ذلك مقصور على أفعال قليلة مع الهمزة بصفتها الصوت الأصلي الأول (أبد 'bd «يهلك»)، أبي 'by «يريد» و 'kl «يأكل» و 'mr «يقول» و 'py «يخبز») وتصريف هذه الكلمات من قبيل تصريف المعتلّات بالمقابلة مع الأُخَر، وثمة مع ذلك، شيء كثير من الخلط والتداخل بين الأفعال المعتلة والأفعال التي من هذا النمط (راجع Beer - Meyer النحو العبريّ ص ٤٦ - ٤٧). وفي السامية الجنوبية حيث لا تحدث هذه الظاهرة بإطراد نواجه في العربية نمطاً من التنافر بين همزتين في مقطع واحد، مثلاً: أأخُذُ 'a'ḫuḏu تصير آخُذُ āḫuḏu'، وأأْمَنَ تصير: آمَنَ 'āmana.

١٦ - ١١٣:

في الأكدية طائفة من الصيغ الفعلية فاؤها همزة، تظهر فيها الهمزة الساكنة بين حركتين متلوة بتقليص يتغلب فيه صوت مدّ الصدر، مثلاً إأكّل i'akkal «يأكل» يصير اِكّلْ ikkal، وأأرَّك u'arrak «يطيل» تصير أرَّك urrak. وسمة أخرى تميِّز الأكديَّة هي أنَّ إدغام الهمزة في النُّون الناتج عن التقاء النون بالهمزة في الجذر الفعلي المزيد بالنون أكثر وجوداً من الهمزتين «''» مثلاً اِنَّبّتْ innabbit، وفي السريانية طائفة من الأفعال فاؤها همزة تصاغ [على غرار] تلك التي فاؤها W / Y، (مثلاً 'awkel «أطعم» من الجذر ءكل «'kl»)، وكذلك في العربية (مثلاً إإتخذ 'i'taḫaḏa

تصير اِتَّخَذَ على قياس اِوْتَعَد 'iwta'ada التي تصير، اِتَّعَدَ. وطائفة من الصيغ الأمرية التي تسقط الهمزة الأولى (مثلاً السريانية zel «زُل، اذهب» من ءزل Zl'، والعربية: خُذْ من أخذ على قياس تلك الأفعال التي فاؤها W / Y) .

١٦ ـ ١١٤:

في الأفعال التي [لامها] راؤها همزة يحدث الحذف المميز للهمزة التي ترد بعد الحركة مباشرة Postvocalic في السامية الشمالية (راجع الفقرة ١٦ ـ ١١٢)، مزجاً مع الأفعال التي [لامها] راؤها ياء « Y » بقدر ما يتعلق الأمر بصوت المدِّ الناتج (راجع الفقرة ١٦ ـ ١٢١) مثلاً: في الساميَّة الأم مَلِيءَ mali'a «كان مملوءاً» والأكدية (الثابت) مَلِ « mali »، والعبرية mālē والسريانية məlī (مع məlā)، ولكن العربية مَلِيءَ[1] mali'a والأثيوبية malə'a (mal'a)، وفي العبرية تبقى الهمزة في بدء المقطع ربما على القياس (أو لعلها أثبتها الماسوريون). مثلاً: mālə'ū «مُلئوا [كانوا ملاءً] they were full»، وأخيراً طائفة صغيرة من الأفعال الأكدية (مثلاً پرء « pr' » «قطع») تعالج الهمزة في الآخر بصفتها صوتاً أصلياً سوياً (فون زودن في GAG ص ١٣٣) .

١٦ ـ ١١٥:

وخصائص الأفعال مع الهمزة المجمل ذكرها في الفقر السابقة لا تنطبق على أفعال مهموزة [العين] الباء، ذلك أنها تتبع النمط العام للحلقية والحنجرية (راجع الفقر ١٦/١٠٩ ـ ١١١). وفي الأكدية مع ذلك تتصرف هذه الأفعال أحياناً قياساً على تلك التي [عينها] باؤها واو « w » أو ياء « Y »، ولهذا تجد مع ida''im إدَأْإِم «ادلهمت، أظلمت» و išāl «يسأل» (ولكن في الآشورية، أحياناً، iša''al اِشْأأَلْ، راجع فون زودن في GAG ص ١٣٠ ـ ١٣٣). وفي السريانية neš'al «يسأل» التي تصير nešal (راجع نولدكه Syrische Grammatik Kurzgefabte ص ١٠٨ الفقرة ١٧١) يظهر فقدان الهمزة (لاحظ الأمر سَلْ للفعل العربي المطابق لـ س ء ل « S'l»).

---

(١) ليس في العربية مَلِيءَ بكسر اللام. م.

٧ ـ الأفعال التي [فاؤها أو] قافها «نون».

7 - Verbs with First Radical «n»

١٦ ـ ١١٦:

في الساميّة الشَّمالية تدغم النون التي لا يليها صوت مدّ بوجه عام، بالصوت الساكن الذي يليها، مثلاً: الأكدية indin «أعطى» تصير iddin، والأوغاريتية Ynpl «يسقط» تصير Ypl؛ والعبرية Yinṣor «يحرس» تصير Yiṣṣor، والسريانية nenṭor «ينظر» تصير neṭṭor. ولا يحدث هذا الإدغام في العبرية قبل سواكن المجموعة الحلقية والحنجرية، إذ إنَّ هذه السواكن لا يمكن أن تضعّف (راجع الفقرة ١٦ ـ ١١١) مثلاً العبرية Yinḥal (يرث). وفي آرامية الكتاب المقدس تبقى النون كثيراً في هذه الأحوال (مثلاً Yintənūn «يُعطون») ولكن من المحتمل أنَّ هذا بسبب تنافر ثانوي للساكن المضعَّف ـ كما يتبيّن بعدَّة حالات فيها النون لا يمكن أن يعتقد أنها أصلية (مثلاً: تِنْدَع tinda، «ستَعْلَم» التي هي في الأصل، tidda، من الجذر Yd، راجع روزنثال Rosenthal، «نحو آراميّة الكتاب المقدَّس» ص ١٦ ـ ١٧ و ٤٧)، وفي السريانية يعطِّل إدغام النون في عدَّة أفعال [عينها] باؤها هاء، مثلاً: nenhar «يلمع» والجذر nhr. والأمر من الساميّة الشمالية يصاغ بلا نون: مثلاً: العبرية، گَشْ gaš «إدن» من ngs، والسريانية ṭor «ناطور» من nṭr؛ والأفعال العبرية التي مدَّها الثاني: o، من جهة أخرى تحتفظ بنونها الاستهلالية، مثلاً: nəṣor «حارس». والأمر في الأكدية من هذه الأفعال يقدم، بوجه عام، بصوت مدّ زائد (idin «أعط» من «ndn» وأُقُرْ uqur «دمّر» من نقر nqr)، ولكن يحدث هذا في الأكدية القديمة، والآشورية من غير زيادة (مثلاً دِنْ din «أعطِ»).

١٦ ـ ١١٧:

في السامية الجنوبية لا تخضع النون إلى مثل هذا التصرف الخاص ـ ما عدا بعض الحالات في العربية الجنوبية، مثلاً: ستنصر stnṣr «طلب النصرة» تصير stṣr.

٨ ـ أفعال مع الواو والياء. 8 - Verbs with W, Y

١٦ ـ ١١٨:

ومن أجل الأفعال التي فيها الواو « W » والياء « Y » يحسن تذكّر القوانين الصوتية في أشباه أصوات المدّ (راجع الفقر ٨/٦١ ـ ٦٥، و ١٠ ـ ٣، و ٩/٧ ـ ٨، ٩ ـ ١١، و ٩ ـ ١٣، و ٩ ـ ٢٠)، وكذلك عمل القياس في التأثير في الأفعال الصحيحة والمعتلة، وهي على الخصوص، معرضة لعملية التقعيد التي فيها الأفعال الثنائية في الأصل تدمج في النظام الثلاثيّ السواكن.

١٦ ـ ١١٩:

فالأفعال التي فاؤها الواو أو الياء تنشىء في الأصل أصنافاً متميّزة؛ وإنما تلك التي أوّلها الواو « w » (وهي المجموعة الكُثْرى في العدد) تبدو حقّاً معتلة، ومما هو شائع في هذين البابين [باب الواو وباب الياء] تأثّر كل واحد منهما بالآخر، وانتقال الأفعال من مجموعة إلى أخرى، مما يحسن معه معالجتهما معاً. ففي المقام الأول نلاحظ التغيير المتميّز في الساميّة الشمالية الغربيّة للواو إلى ياء في الأول (راجع الفقرة ٨ ـ ٦٤)، مثلاً: الأكدية والعربية والأثيوبية wld «يلد، يحمل» والأوغاريتية والعبرية والسريانية: Yld. والتمييز الأصليّ بين هذين الصنفين من الأفعال يظهر كرّة أخرى في صيغ مختلفة من الأصول، مثلاً: في الفعل العبري Yšb «يجلس» الصوت الأول منه في الأصل: الواو كما يظهره الأصل مع زيادة الهاء في الصدر « h - » hōšīb على حين أن الياء في Yṭb «يطيب» تبدو ابتدائية، كما تثبته الصيغة hēṭīb، وفي الرقعة الساميّة كلها تختفي الواو الاستهلالية في الأمر، مثلاً: من الجذر ولد الأكدي: lidī والعبرية lədī والعربية لِدي lidī والأثيوبية ladī (إلّا wəfər «اخرجْ»). والسريانية ilad شذوذ (عن قياس الأفعال التي أولها الياء « Y ») ولكنّ صيغاً مثل ted «اجلس» و hab «أَعْطِ» إلخ.. تتفق مع ما يقابلها في اللغات الأخرى. ولا تظهر الواو «W» الأولى في غير التام [المضارع] فمن الجذر نفسه: ولد ,Wld العبرية Yēlēd، والسريانية nēlad، والعربية يَلِدُ والأثيوبية (المضارع المنصوب) Yelod (والصيغ

الأكدية، باستثناء جزئيّ ، ūlid؛ لاحظ في العبرية والسريانية تطويل صوت المدّ في الصدر)، وأخيراً لغات سامية غربية لها مصادر بلا واو مع علامة تأنيث في الآخر: العبرية ledet والعربية lidat «لدة»، والأثيوبية lədat (وفي الأكدية Walādu أو alādu بحذف الواو الأولى على وفق الفقرة ٨ ـ ٦٣؛ ولكن راجع الاسم شُبْتُ Subtu من الجذر « wšb »). وللصيغ المعقدة للأصل الفعلي مع الشين في الأكدية راجع فون زودن في GAG ص ١٤١ ـ ١٤٢.

١٦ ـ ١٢٠:

وفي الأفعال التي عينها الواو أو الياء يظهر في الأمر صوت المدّ الطويل المناسب بين الأول والثالث، مثلاً: الأكدية: كُون kūn «أثبتْ» والعبريّة والسريانيّة والأثيوبية qūm «قم» (العربية: قُمْ بسبب إسقاط صوت المدّ الطويل في المقطع المغلق)؛ الأكدية Šīm والعبرية Śīm، والسريانية Sīm والأثيوبية Šim «ضع» (العربية: شِمْ للسبب نفسه في أعلاه). والألف في الوسط في الأمر «ā نادر، مثلاً: الأكدية bāš «اخجلْ» (راجع العبرية bōš». وصوت المدّ المتميّز يبقى وهو طويل (كذلك في العربية) في تصريف الأفعال المزيدة في الصدر، ولهذا فالماضي الأكدي ikūn، والعبري Yāqūm، والسرياني nəqūm والعربي يقومُ Yaqūmu والأثيوبي (المنصوب) Yəqūm؛ الماضي الأكدي اِشِيم išim والعبريّ yāśīm، والسريانيّ nəsīm والعربي: يشيم والأثيوبي (المنصوب) Yəšim. وفي الصيغ الأثيوبية: الأمر وكذلك [الأفعال] التي زيدت في الصدر تظهر أصوات المدّ طويلة على أسس اشتقاقية، ولا يعكس هذا بالضرورة التلفظ العمليّ، وفي تصريف الكواسع تقدم السامية الغربية: العبرية qām، والسريانية qām، والعربيةqāma ، والأثيوبية qoma (في الصيغة الأثيوبية صوت المدة مستخلص من صوت المدّ المركب: aw أَوْ. ومن الجدير بالملاحظة أنَّ التغيير العبريّ المعتاد للألف من « ā » إلى «ō» لا يحدث في هذه الحال، ولو أن ثمة آثاراً منها في الصيغة nuḫti «أنا هادىء» من مسارد تل العمارنة وفي الكتابة اللاّتينية chon «كان» في البونية الفينيقية والعبرية Śām (ولكن أيضاً bīn

«فهم»)، والسريانية sām (ولكن مِيت mīt «مات») والعربية شامَ šāma والأثيوبية Šēma، والتداخل بين البابين ليس شذوذاً، ويثبته الاسم المشبه بالفعل[1] الأكديّ Kīn و Šīm (والآشوريّ Kēn و šēm)؛ وفي تصريف الصدور هذا التداخل لم يكن إلاّ متفرقاً، (مثلاً العبرية Yāśūm مع Yāśim المعتاد)، وفي تصريف الماضي العربي يعود صوت المدّ المتميز إلى الظهور قام قمت وشام شمت، وفي الأصل المزيد بتضعيف الثاني تقدم بعض اللغات صيغاً تطابق تلك التي للأفعال الجارية على القياس (العربية قَوَّمَ، والأثيوبية: قَوَّمَ، والسريانية qayyem) على حين أنَّ العبرية لها أبنية على وزن الأفعال المضعفة العين (qōmẹm)، والأكدية (التي يضعف الثاني فيها في «مضارع، الأصل المجرد»، تعرض بدلاً من ذلك تضعيف الثالث بشرط أن يكون متلوًّا بصوت مدٍّ (مثلاً: اِدُكُّو idukkū «يقتلون»، و isimmū «يضعون» في مقابل المفردات iduak التي تصير idāk و isiam). والأصل مع الشين يصاغ في مثل ذلك. مثلاً: ušmāt «يقتل»، usmattu «قتلوا» وأبنية أخرى قياساً على أفعال معتلة أخرى تجيء في العبرية (مثلاً: Yūmat، «يكون مقتولاً» على قياس الأفعال التي أولها واو).

١٦ - ١٢١:

وإنَّها لسمة مميزة للأفعال التي أصلها الثالث واو أو ياء (والتي فيها تندمج تلك بالصوت الثالث الهمزة) أنَّ الياء تتغلب على الواو في الساميَّة الشمالية. [وفيما يأتي] أمثلة لفعل مع الياء الأصلية (وتصريفات الصدور والكواسع مشار إليها): الجذر: بكي bky، والأكدية baki، (اسم مشبه بالفعل)، و ibki (ماض) والعبرية Yibkē, bākā، والسريانية nebkē, bəkā، والعربية: بكى يبكي، والأثيوبية bakaya و (المضارع المنصوب) Yəbkī. وأمثلة على فعل مع الواو الأصلية: الجذر: دلو « dlw »، العربية: دلا يدلو، والأثيوبية: دَلَوَ dalawa، Yədlū (منصوب) ولكن الأكدية idlu، والعبرية: Yidlē, dālā، والسريانيّة: nedlē, dəlā. وتظهر هذه الأمثلة:

---

(١) الصفة المشبهة واسم الفاعل. م.

أ - في الأكدية استثناءات مختلفة لتغلب النمط اليائي على النمط الواويّ في السامية الشماليّة. (مثلاً imnu «حَسِبَ، عَدَّ»، و iḫdu «ابتهج».

ب - الصِّيغتان الأثيوبيتان bakaya، و dalawa تتفقان مع الصيغة القياسية ويبدو أنهما تـدعمان فكـرة أن هذين الفعلين ثـلاثيان أصليـان، ويندر أن تنفي هـذا الزعم تغييرات معينة [كتغيير] awa إلى Ō (مثلاً: هَلَوَ halawa و halō «كان»:

جـ - الأصل الثلاثيّ تؤيده أيضاً صيغ أوغاريتية تبقي الواو والياء (مثلاً atwt' «أتت»).

د - بعض الترجحّات المهمة بين الواو والياء تعرضها العربية الجنوبيـة: من الجذر rḍw «رضـو» يكـون تصـريف الصـدور للجـذر المصـدر بـالهـاء: Yhrḍwn، و Yhrḍyn ، والجزء الأعظم من هذه الصيغ الفعليّة يمكن تفسيره بحذف الواو والياء بين أصوات المـدِّ، ومن ثَمَّ حذف تلك الأصـوات. وهذه العمليَّـة ذات أهميَّـة في التطوّر التـاريخي للغات السـاميّة عـامة (مثـلاً: الأكديـة: ibanniū «يبنون» صارت أخيراً ibannū). ومن الجدير بالمـلاحظة كـذلك: الميـل إلى تقصير أو حتى حذف أصوات المدِّ الأخيرة النَاتجة من الحذف. لذلك الأكدية: ibni «بَنَى» [حلت محل] ibnī.

٩ - الأفعـال الثـلاثيـة المضعفـة.

9 - Verbs with Identical Second and Third Radicals

١٦ - ١٢٢:

في الأفعال التي يتماثل فيها الثاني والثالث من الأصول، تدعى ، بوجه عام: الأفعال المضعَّفة[1]. وثنائيتها المحتملة واضحة، والتحاقها بالنظام الثلاثي السواكن يبيّن قوة القياس.

(١) وتسمّى في العربية بالمضعف الثلاثي نحو، مدّ، وهبّ، وشقّ، أما المضعّف العين فهو المزيد بالتضعيف نحو قدّم وصرّف، ورحّب، الخ . . م.

١٦ ـ ١٢٣:

وقد لاءمت أفعال هذه المجموعـة نفسها، في الأكـدية، مـع النمط القياسيّ، وتقدم الصيغة الثنائيّة بوساطة الاسم المشبه بالفعل الذي يدل على حالة (مثلاً: dān «هو قويّ»، و sār هو زائف، خادع)؛ وهذه الصيغة (وهي القياس في البابلية القديمة) تجاريها في البابلية المتأخرة تلك التي تطابق الأفعال القيـاسية (مثـلاً elil «هو نقي، طاهر»). وتؤلف مجموعة صغيرة من الأفعال ثانيها الأصليّ لام أو راء نمطاً استمرارياً خـاصّـاً مـع النـون، مثـلاً: نـأرُّرُ na'arruru «أن يُـنجـد to come to rescue»، و naparruru «أن يفـرق to disband» إلخ . . وفي تصـريف هـذه الأفعـال يحـدث تضعيف الثالث الأصليّ كثيراً قبل الكواسع المتحركة vocalic، مثلاً: لِنأررُّ lin'ariru «دعهم يساعدوا».

١٦ ـ ١٢٤:

والماضي من الأصل المجرد، في العبريـة يوحّـد مع الصيغـة القياسيـة (نمط sabab)، ولكنَّ للأفعال الدالة على الثبات صيغاً ثنائية الأصل (صيغة ḥam)؛ وغير التام والأمر لهما كذلك عناصـر ثنائيـة الأصل (نمط Yāsob و sob)، وصيـغ مزيـدة مضعفـة الفاء تُعـزى إلى التأثيـر الآراميّ، مثلاً: Yissob مـع Yăsob (راجع الفقـرة ١٦ ـ ١٢٥)، وقبل الكواسع من الحركات يضعف الثاني الأصلي: مثلاً: Yāsobbū، وقبـل الكواسـع الساكنـة يؤتى بصوت مـدٍّ رابط: ō في الماضي و ē في غيـر التـام (المضارع)، مثلاً: sabbōtē، و təsubbēnā (راجع صوغ الأفعال المماثل مع الثالث الأصلي « w » أو « Y » مثلاً: tiqlēnā). والصوغ الاشتقاقي في الأصول المـزيدة شائع: Hithpolel, Polal, Polel؛ وأُخَر تتأثر بالقياس على الأفعال المعتلة مثـلاً: The Hophal Yōsab مصوغ على قياس الأفعال التي أولها واو « w » (Yŏšab).

١٦ ـ ١٢٥:

الصيغ الثنائية الجذر في السريانية موثقة توثيقاً واسعاً، فماضي الأصل المجرد يـز bezzat : baz على حين أن الأصـل الأول [فـاء الفعـل] يضعف في غيـر التـام

[المضارع] قياساً على الأفعال التي تبدأ بالنون (مثلاً nebboz). وصيغة اسم الفاعل المفرد المذكر تصاغ على مثال الأفعال التي عينها واو (مثلاً bāʼez)، ولا يتسع هذا القياس ليشمل المؤنث والجمع (خلافاً للآرامية اليهودية والمندائية)، وفي الجذور المشتقة تكون الصيغ التي صيغت على غرار الأفعال القياسية واسعة الانتشار [في الاستعمال]. مثلاً: etbəzez إلخ . .

١٦ - ١٢٦:

وتظهر أفعال هذا النمط في العربية في صيغ: فرَّ ماضي يفرّ، وفي الأصول المزيدة: فارَّ يُفارُّ وأفرَّ يُفِرُّ إلخ . . وحين لا يكون للأصل الأخير صوت مدّ يجري حملها على الأفعال المطّردة في القياس، مثلاً: أَفْرَرْتُ إلخ . . .

١٦ - ١٢٧:

وفي الأثيوبية يسود التوحيد مع الفعل القياسيّ (الماضي ḫašaš و(المضارع Yəḫassəš). وفي ماضي الأفعال الثباتية Statives (صيغة hamma) وفي الأصل المجرد مع زيادة التاء في الصدر (صيغة تَنَبَّ tanabba) ما يثبت وجود صيغ ثنائية. وفي الأمر والمضارع توجد الصيغ المختصرة إلى جانب تلك التي تصاغ قياساً على الأفعال المطردة في القياس .

١٠ - الأفعال المضاعفة غير القياسية، أو الناقصة [اللفيف والمثال].

10 - Doubly Irregular or Defective Verbs.

١٦ - ١٢٨:

في كل اللغات الساميّة أفعال مضاعفة الشذوذ تجمع بين صنفين من الأصناف التي بحثت فيما سبق: مثلاً: الأكدية ءور « ʼwr » أن يستيقظ «to be awake» (الأصل الأول: الهمزة، والثاني: الواو)، والعبريّة، nśʼ «يرفع، يحمل» ، (الأول: نون، والثالث: همزة)، والسريانية lwy «يرافق» (الثاني: واو والثالث: ياء) والعربية وقي[١]

(١) الوَقْيُ في العربية: الصيانة والسّتر. م.

wqy «يعتني» (الأول: واو، والثالث: ياء)، والأثيوبية: وهب whb «يعطي» (الأول واو والثاني: هاء) إلخ . . في هذه الأفعال يحسب التصريف حساب سمات الصنفين ذَوَيِ العلاقة. وأكثر ندرة أفعال أصولها الثلاثة كلّها «علَّة»، مثلاً الأكدية أوو « awū » «يتكلم» و « ewū » «يصير» إلخ . . (١).

١٦ - ١٢٩:

وهناك أيضاً عدد من الأفعال الناقصة صيغها تشذُّ عن الصيغ العامة التي بحثت حتى الآن، ويحال القارىء لهذه الأفعال على نحاة كلّ لغة من هذه اللغات. وهذه الشواذ، على العموم، يمكن القطع بأمرها بتصنيف مثل هذه الصيغ الفعلية تحت أصناف لا تنتمي في الأصل إليها. ولهذا فالعبرية «لقح» lqḥ «يأخذ» يجري وكأنَّه فعل أوله نون (غير التام: يِقّح yiqqaḥ)، وهلك hlk «يذهب» كبنات الواو (غير التَّام Yēlek) من الأفعال؛ والسريانية ءزل « ’Zl » «يزول، يذهب» تدغم لامها في ظروف معينة (الماضي المفرد المتكلم: ’ezzet) وسلق Slq «يتسلق» تدغم اللام. ولها صيغ مثل فعل أوله نون (غير التام: nessaq)؛ والعربية: رأي « r’y » تقدم صيغاً مختصرة (غير التام: يرى)، وأفعال أكدية مثل izuzzu «يقف» و itūlu «يضطجع» تعرض صيغاً يمكن أن تحمل على عدة أصناف مختلفة (الحرف الأصلي الأول: النون، والوسط: الواو أو الياء إلخ . .) راجع فون زودن GAG ص ١٥٤ - ١٥٦.

١١ - الأصناف الدلالية في الأفعال المعتلة

11 - Semantic Categories in Weak Verbs

١٦ - ١٣٠:

كان B. Landsberg (Islamica 2 (١٩٢٦) pp. 362 ff.) « أول من أدرك أنه يوجد قدر من الترابط بين عدة أنماط من الأفعال المعتلَّة (راجع الفقرة ٦ - ١١٦ وما

---

(١) وفي العربية وأى، وعد، وأوى: التجأ. وهذه الأفعال المشار إليها في الفقرة اعلاه مما يعرف في العربية باللفيف. م.

بعـدها) وأصنـاف دلالية معينـة، وإذ إن التفصيلات لم تتم بعـد فإن أكثـر الأصناف أهمية، كما يرى فون زودن ، هي :

١٦ ـ ١٣١ :

الأفعال التي أولها نون. Verbs primae «n»

أ ـ الأفعـال الثنائيـة التي تثلث بالنـون تدل على معنى (تصـويت)، مثلاً: السـامية نبح/خ nbh - ḫ «ينبح» (أي القول، بح « buḥ »)، ونپـخ npḫ «ينفخ» (أي: التصويت بـ puḫ).

ب ـ وأفعـال فيها للنـون معنى مكاني، مثـلاً: الساميَّـة n̆s' «يرفـع»، والأكديـة ndy «يـطرح، ينبذ»، والعبـرية npl «يسقط»، والعـربية، نـزل nzl، والأثيوبيـة nbr «يجلس».

١٦ ـ ١٣٢ :

الأفعال التي أولها واو أو ياء:

أ ـ أفعال تصف أحداثـاً لا إرادية، مثـلاً: الساميـة wld «يلد» ، والعربيـة: وجد. والأثيوبية: ودق wdq « يسقط » :

ب ـ أفعـال تتضمن معنى غرض، أو غـاية، أو حـركة، مثـلاً الساميـة wrd «ينزل» والأثيوبية wsd، «يقود إلى».

١٦ ـ ١٣٣ :

الأفعال التي وسطها [عينها]: واو:

أ ـ أفعال تدل على تغيير حالة، أو انتقال موقف إلى مقابله، مثـلاً: الساميـة mwt «يموت» والساميّة الغربية qwm «يقوم».

ب ـ أفعال تشير إلى أنماط من الحركة، مثلاً: الأكدية dwl «يذهب ويئوب» والعبرية والأثيوبية rwṣ «يجري».

١٦ ـ ١٣٤ :

الأفعال التي وسطها [عينها] ياء :

أ ـ أفعال تدل على وظائف فيزيولوجية، مثلاً : السامية : Šyn «يبول»، .

ب ـ أفعال تدل على نتيجة محددة، مثلاً السامية Śym «يضع، يثبت» والأكدية والعربية والأثيوبية : خير ḫyr «يختار، ينتخب» .

١٦ ـ ١٣٥ :

أفعال آخرها [لامها] واو، أو ياء .

أ ـ (الأفعال التي آخرها ياء فقط) أفعال لا تدل على تفاوت، مثلاً : السامية (ما عدا الأثيوبية) . بني bny «يبني» والعبرية والآرامية gly «يجلو، يكشفه» .

ب ـ أفعال تصف أحداثاً مستمرَّة، مثلاً السامية الغربية رءي « r'y » «يرى» والأكدية والعبرية والآراميَّة : mnw «يعدّ» .

١٦ ـ ١٣٦ :

أفعال مضعَّفة الوسط[١]، وخاصة الأفعال التي تفيد عدداً من أحداث منفردة (تسلسل متواصل) مثلاً : الأكدية Šll، والسريانية bzz «ينهب، يسلب» والعربيَّة عدَّ إلخ . . ومن أجل الاطلاع على تغيير الأصناف راجع مثلاً : العبرية šgg و šgy «يخطىء» والعربية فرَّ ونفر nfr .

١٢ ـ أفعال مكسوعة بالضمائر 12 - Verbs with pronominal suffixes

١٦ ـ ١٣٧ :

غالباً ما نشاهد قبل الكواسع الضميرية ظهور العناصر الساميّة الأولى التي عانت

---

(١) عبارة المؤلف هنا غير دقيقة، لأن (الفعل المضعف الوسط) يعني مثل قدَّم العربية، أما مثل (عدّ) العربية وشكّ العبرية فهو من قبيل الثنائي المثلث بالتضعيف، أو هو ما يطلق عليه في علم الصرف : مضعف الثلاثي . م .

تـطوّراً لا يستهان بـه في الصيغ التي تخلو من الكـواسع . وكـذلك تحـدث تغييرات مورفيمات ونهايات معينة ، وتحشر بعض أصوات المدِّ الـرابطة . وبعض المعلومـات المبعثرة عن هذه النقاط قد ذكرت قبلُ في عدة مواضع من هذا الكتاب .

١٦ ـ ١٣٨ :

ففي الأكدية تـوصل الكـواسع الضميـرية بـالصيغ الفعليـة بلا تغييـر، وبعض الأواخر تأخذ مورفيم الصيغة المكانية الفعلية « an » قبل الكواسـع ، ولهذه الحقيقـة أهمية في المقارنة .

١٦ ـ ١٣٩ :

ونهايات السامية الأولى للماضي تعود في العبرية إلى الظهور قبـل الكواسـع ، فللمفرد الغائب المذكر الفتحة a — ، والمفردة الغـائبة « at - »، والمفـردة المؤنثة المخاطبة tī - ، وفي جمع المخاطبين لدينا « tū » بدلاً من تم « tem »، ربما بسبب تقصير « tumū - » السامي الأصل . ويمكن إلحاق الضمائر في الآخر مباشرة بصيغ غيـر التام (المضـارع) في حال المخـاطب فقط (وزن Yiqborkā)، ولكواسـع غيـر المخاطب يؤتى بصوت مدّ رابط على مثال الأفعال التي فيها الأصل الثالث ياء « Y » (وزن Yiqbərḗnī)؛ ويحدث مثله في الأمر (وزن qobrḗnī)، أما للصيغ التي فيها « an — » قبل الكواسع (مثل Yiqqāḥennū) فراجع الفقرة ١٦ ـ ٣٤ .

١٦ ـ ١٤٠ :

أواخر التام [المـاضي] في الساميـة الأم تعود إلى الـظهور في السـريانيـة قبل الكواسع ، فالفتحة « a - » في المذكر الغائب، و « tā تا » في المـذكر المخـاطب، «وتي tī » في المؤنثة المخاطبة، و « ā - » لجماعة الإناث، و « نـا nā - » لجماعـة المتكلمين، ومثل ذلك في الأمر: جمع المخاطبين: « تو Ū - » وجماعة المخاطبات « ā - »؛ وفي أحوال غير التّام يظهر صوت مدٍّ رابط هو « ī » (مثلاً : neqbərīw) الذي يمكن أن يظهر في الأمر كذلك . وأخيراً قد تأتي الآراميَّة القديمة بـ « an - » حشواً

(راجع الفقرتين ١٦/١٣٨ ـ ١٣٩) قبل الكواسع، كالآرامية المصرية: Yə̄s̄īminnak «يضعك he puts thee».

١٦ ـ ١٤١:

وتظهر في العربية أصوات المدِّ الطويلة الأخيرة في أواخر التام [الماضي] في المخاطبة المؤنثة (مثل: قبرتيني qabartīnī مع قبرتِني qabartinī، وفي جمع المخاطبين (مثلاً: قبرتموني qabartumūnī).

١٦ ـ ١٤٢:

وتبدل (Kā)، في الأثيوبية، بأصوات المدِّ الطويلة الأخيرة في أواخر التام في المفرد المخاطب، و(nā -) في جمع المتكلمين. وتظهر النهاية « Kənna » في جمع المخاطبات، وكثيراً ما اختصرت إلى « Kā - ». وسبب تغيير الياء « ī » إلى « ə » في المخاطبة المفردة قبل الضمير المتصل « nē - » هو المخالفة، ومن أجل الوقوف على تفصيل أكثر راجع الفقرتين ١٣ ـ ١٤، و٣ ـ ٢٧.

مراجـــع البحـــث

المراجع الآتية تشتمل على أعمال نشرت حتى نهاية ١٩٦٢، وفي النص، مع ذلك، لم ينظر إلاَّ في الأعمال التي ظهرت حتى نهاية ١٩٦١، وهذا الثبت منتخب، وفيما عدا حالات لها أهمية خاصة، لا يشتمل على أعمال نشرت قبل ١٩٠٨ (تاريخ الجزء الأول من مؤلف بروكلمـان GrundriB[١]، وكذلـك مؤلفه KurzgefaBte ...) vergleichende Grammatik[٢].

واشتمال هذا الثبت على عملٍ لا يتضمن بالضرورة الاتفاق مع آرائه.

والرموز التي استعملت في المراجع هي تلك التي للمراجع السامية المنشورة « دوريـاً » في Orietalia[٣] مع إضـافـة AIOKXXIV = AKtendes XXIV[٤] ؛

International Orienalisten - Kongresses
(Wiesbaden 1959); SOLDV[٥] =
Studi orientalistici in onore de
G. Levi Della Vida, 2 vol. (Rome 1956);
[٦] ZS = Zeitschrift für Semitistik.

(١) الأساس في نحو اللغات السامية المقارن.

(٢) الوجيز في نحو اللغات السامية المقارن.

(٣) مجلة المشرق.

(٤) وقائع مؤتمر المستشرقين الدولي الرابع والعشرين.

(٥) دراسات استشراقية احتفاءً بليڤي ديلا Vida

(٦) مجلة الساميات.

I . The Semitic Languages

A . Scope of the Survey

Barth, J., Sprachwissenschaftliche Untersuchungen zum Semitischen (Leipzig 1907-11) .

Bergsträsser , G. , Einführung in die semitischen Sprachen (München 1928).

Bibliographie sémitique, in Or 16 (1947) , 103-29; 17 (1948), 91-103; 19 (1950), 445-78 ; 22 (1953), 1*-38* ; 26 (1957), 50[c]-115* ; 28 (1959), 59*-90* ; 30 (1961) , 42*-61* .

Blake , F. R. , Studies in Semitic Grammar, in JAOS 35 (1917) , 375-85; 62 (1942), 109-18; 65 (1945) , 111-16 ; 66(1946) , 212-18 ; 73 (1953) , 7-16 .

Brockelmann, C. , Grundriβ der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, 2 Vol . (Berlin 1908-13).

— , Kurzgefaβte vergleichende Grammatik der semitischen Sprachen . Elemente der Laut- und Formenlehre (Berlin 1908).

— , Précis de linguistique sémitique (Paris 1910) .

— , Semitische Sprachwissenschaft , 2 . Aufl. (Leipzig 1916).

de Lacy O'Leary, Comparative Grammar of the Semitic Languages (London 1923) .

Dhorme , P., Langues et écritures sémitiques (Paris 1930).

Fleisch, H., Introduction à l'étude des langues sémitiques (Paris 1947).

Fronzaroli, P., Prospettive di metodo statistico nella classificazione delle lingue semitiche , in ANLR Ser . 8 , 16 (1961), 348-80.

Gray, L. H., Introduction to Semitic Comparative Linguistics (New York 1934).

Handbuch der Orientalistik, hrsg. von B. Spuler, III . Semitistik (Leiden 1953-54).

Kramers, J. H., De semietische talen (Leinden 1949).

Langues et écritures sémitiques , in Dictionnaire de la Bible, Supplément, V (Paris 1957), 257-334 .

Levi Della Vida, G. (and others) , Linguistica semitica : Presente e futuro (Roma 1961).

Nöldeke, Th., Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft (Strasbourg 1904).
—, Die semitischen Sprachen, 2. Aufl. (Leipzig 1899).
—, Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft (Strasbourg 1910).
Pedersen, J., Semiten (Sprache), in Reallexikon der Vorgeschichte, XII (Berlin 1928), 14-50.
Renan, E., Histoire générale et système comparé des langues sémitiques, I, 3ème éd. (Paris 1863).
Rinaldi, G., Le lingue semitiche (Torino 1954).
Segert, S., Consideration on Semitic Comparative Lexicography, in ArOr 28 (1960), 470-87.
—, Semitislische Marginalien, in ArOr 29 (1961), 80-118.
Ullendorff, E., What is a Semitic Language, in Or 28 (1958), 66-75.
von Soden, W., zur Einteilung der semitischen Sprachen, in WZKM 56 (1960), 177-91.
Wright, W., Lectures on the Comparative Grammar of the Semitic Languages (Cambridge 1890).
Zimmern, H., Vergleichende Grammatick der semitischen Sprachen (Berlin 1898).

B . North-East Semitic

Aro, J., Studien zur mittelbabylonischen Grammatik (Helsinki 1955).
de Meyer, L., L'accadien des contrats de Suse (Leiden 1962).
Finet, A., L'accadien des lettres de Mari (Bruxelles 1956).
Gelb, I. J., Morphology of Akkadian (Chicago 1952).
—, Old Akkadian Writing and Grammar (Chicago 1961).
Salonen, E., Untersuchungen zur Schrift und Sprache des Altbabylonischen von Susa (Helsinki 1962).
Ungnad, A., Grammatik des Akkadischen, 3. Aufl. (München 1949).
von Soden, W., Der hymnisch-epische Dialekt des Akkadischen, in ZA 40 (1932), 163-227; 41 (1933), 90-183, 236.
—, Grundriβ der akkadischen Grammatik (Roma 1952).

C — North-West Semitic

Aistleitner, J., Studien zur Frage der Sprachverwandtschaft des Ugaritis-

chen , in A Acta Orientalia 7 (1957) , 251-307 ; 8(1958) , 51-98 .
— , Untersuchungen zur Grammatik des Ugaritischen (Berlin 1954).
Albright, W. F., The Early Alphabetic Inscriptions from Sinai and their Decipherment , in BASOR 110 (1948) , 6-22.
Altheim , F., und Stiehl, R., Die aramäische Sprache unter den Achaimeinden (Frankfurt 1960 ff .).
Bauer , H. und Leander , P., Grammatik des Biblisch-Aramäischen (Halle 1927).
Bauer, H. und Leander, P., Historische Grammatik der hebräischen Sprache (Halle 1922).
Beer , G. und Meyer, R., Hebräische Grammatik, 2 vol. (Berlin 1952-55).
Birkeland, H., The Language of Jesus (Oslo 1954).
Böhl , F. M. T., Die Sprache der Amarnabriefe mit besonderer Berücksichtigung der Kanaanismen (Leipzig 1909).
Brockelmann , C., Syrische Grammatik, 7. Aufl. (Leipzig 1955).
Burchardt , M., Die altkanaanäischen Fremdworte und Eigennamen im Ägyptischen (Leipzig 1909-10).
Cantineau, J., Grammaire du palmyrénien épigraphique (Le Caire 1935).
— , Le nabatéen , 2 vol . (Paris 1930-32).
Dahood , M., The Linguistic Position of Ugaritic in the Light of Recent Discoveries, in Sacra Pagina , I (Paris-Gembloux 1959) , 269-79.
Dalman , G., Grammatik des jüdisch-palästinischen Aramäisch , 2 . Aufl. (Leipzig 1905).
Dammron, A., Grammaire de l'araméen biblique (Strasbourg 1961).
Dhorme , É ., Déchiffrement des inscriptions pseudo-hiéroglyphiques de Byblos, in Syria 25 (1946-48), 1-35 .
— , La Langue de Canaan , in RB 22 (1913) , 369-93 ; 23 (1914) , 37-59 , 344-72 .
Ebeling, E., Das Verbum der El-Amarna-Briefe (Leipzig 1910).
Epstein , J. N., A Grammar of Babylonian Aramaic (Jerusalem 1960).
Friedrich, J., Kanaanäisch und Westsemitisch , in Scientia 84 (1949) , 220-23.
— , Phönizisch-punische Grammatik (Roma 1951).
Garbini, G., Il semitico di nord-ovest (Napoli 1960).
— , L'aramaico antico (ANLM , ser. 8, vol. 7, fasc. 5) (Roma 1956).

- , Nuovo materiale per la grammatica dell'aramaico antico, in RSO 34 (1959) , 41-54.

Gardiner , A. H., Once again the Proto- Sinaitic Inscriptions , in JEA 48 (1962), 45-48.

Gelb, I. J., La lingua degli Amoriti, in ANLR ser. 8 , 13 (1958) , 143-64.

Gesenius , W. und Bergsträsser , G., Hebräische Grammatik , 29 . Aufl. (Leipzig 1918-29).

Ginsberg , H. L., The Classification of the North-West Semitic Languages, in AIOK XXIV , 256-67.

Goetze , A., Is Ugaritic a Canaanite Dialect, in Language 17 (1941), 127-38.

Gordon, C. H., Ugaritic Manual (Roma 1955).

Goshen - Gottstein , M. H., Linguistic Structure and Tradition in the Qumran Documents (Jerusalem 1958).

Harris, Z. S., A Grammar of the Phoenician Language (New Haven 1936).

— , Development of the Canaanite Dialects (New Haven 1939).

Janssens , G., Contribution au déchiffrement des inscriptions pseudo-hiéroglyphiques de Byblos, in La nouvelle Clio 7-9 (1955-57), 361-77.

Joüon, P., Grammaire de l'hébreu biblique, 2ème éd. (Rome 1947).

Kutscher , E.Y., Studies in Galilean Aramaic (Jerusalem 1952).

— , The Study of the Aramaic Grammar of the Babylonian Talmud, in Leshonenu 26 (1962) , 149-83.

Leander, P., Laut- und Formenlehre des Ägyptisch-Aramäischen (Göteborg 1928).

Margolis, M. L., Lehrbuch der aramäischen Sprache des babylonischen Talmuds (München 1910).

Martin, M. A Preliminary Report after Re-Examination of the Byblian Inscriptions, in Or 30 (1961), 46-78 .

— , Revision and Reclassification of the Proto-Byblian Signs, in Or 31 (1962), 250-71 , 339-83 .

Moran , W. L., The Hebrew Language in its Northwest Semitic Background, in The Bible and the Ancient Near East (London 1961) , 54-72.

Moscati , S., Il semitico di nord-ovest, in SOLDV II , 202-21.

—, sulla posizione linguistica del semitico nord-occidentale, in RSO 31 (1956), 229-34.
Nöldeke, Th., Kurzgefabte Syrische Grammatik, 2. Aufl. (Leipzig 1898).
—, Mandäische Grammatik (Halle 1875).
Petermann, J. H., Brevis linguae Samaritanae grammatica, litteratura, chrestonathia cum glossario (Berlin 1873).
Polotsky, J. H., Studies in Modern Syriac, in JSS 6 (1961), 1-32.
Rosenthal, F., A Grammar of Biblical Aramaic (Wiesbaden 1961).
—, Die aramaistische Forschung seit Th. Nöldeke's Veröffentlichungen (Leiden 1939).
—, Die Sprache der palmyrenischen Inschriften und ihre Stellung innerhalb des Aramäischen (Leipzig 1936).
Rossel, W. H., A Handbook of Aramaic Magical Texts (Ringwood Borough 1953).
Rowley, H. H., The Aramaic of the Old Testament (London 1929).
Schulthess, F., Grammatik des christlich-palästinischen Aramäisch (Tübingen 1924).
Segal, M. H., A Grammar of Mishnaic Hebrew, 2nd ed. (Oxford 1958).
Segert, S., Die Sprache der moabitischen Königsinschrift, in ArOr 29 (1961), 197-268.
Sobelmann, H., The Proto-Byblian Inscriptions : a Fresh Approach, in JSS 6 (1961), 226-45.
Stevenson, W. B., Grammar of Palestinian Jewish Aramaic (Oxford 1924).
Ullendorff, E., The Position of Ugaritic within the Framework of the Semitic Languages, in Tarbiz 24 (1954-55), 121-25.
—, Ugaritic Marginalia, in Or 20 (1951), 270-74.
—, Ugaritic Marginalia II, in JSS 7 (1962), 339-51.
van den Branden, A., Anciennes inscriptions semitiques, in BO 17 (1960), 218-22.
—, Le déchiffrement des inscriptions protosinaïtiques, in al-Machriq 52 (1958), 361-95.
—, Les inscriptions protosinaïtiques, in OrAn 1 (1962), 197-214.

D . South-West Semitic

Beeston, A. F. L. , A Descriptive Grammar of Epigraphic South Arabian (London 1962).

Brockelmann , C., Arabische Grammatik, 14. Aufl. (Leipzig 1960).

Cantineau, Accadien et sudarabique, in BSLP 33 (1932), 175-204.

Caskel, W., Lihyan und Lihyanisch (Köln-Opladen 1954).

Cohen, D., Le vocabulaire de base sémitique et le classement des dialectes méridionaux, in Sem 11 (1961) , 55-84.

Dillmann , A., Grammatik der Äthiopischen Sprache , 2 Aufl. von C. Bezold (Leipzig 1899), Engl. transl. by J. A. Crichton (London 1907).

Fleisch , H., L'arabe classique. Esquisse d'une structure linguistique (Beyrouth 1956).

— , traité de philologie arabe , I (Beyrouth 1961).

Fück , J., 'Arabiya . Untersuchungen zur arabischen Sprach- und Stilgeschichte (Berlin 1950), French transl. by Cl. Denizeau (Paris 1955).

Gaudefroy-Demombynes , M. et Blachère , R., Grammaire de l'arabe classique, 3éme éd . (Paris 1952).

Höfner , M., Altsüdarabische Grammatik (Leipzig 1943).

Leslau, W., South-East Semitic (Ethiopic and South-Arabic) , in JAOS 63 (1943) , 4-14 .

— , The Position of Ethiopic in Semitic : Akkadian and Ethiopic , in AIOK XXIV , 251-53 .

Littmann , E., Syria. IV . Semitic Inscriptions C. Safaïtic Inscriptions (Leyden 1943).

Moscati , S., Nordarabico , sudarabico,etiopico, in RSO 34 (1959) , 33-39 .

Praetorius , F ., Grammatica Aethiopica (Karlsruhe-Leipzig 1886).

Petràček , K., A Study in the Structure of Arabic , in Orientalia Pragensia 1 (1960) , 23-38 .

Rabin , C., Ancient West Arabian (London 1951).

Ullendorff , E., The Ethiopian Languages and their Contribution to Semitic Studies , in Africa 25 (1955) , 154-60.

van den Branden , A., Les inscriptions thamoudéennes (Louvian 1950).

— , Les textes thamoudéens de Philby, 2 vol. (Louvain 1956).

E . Proto-Semitic , Hamito-Semitic , Indo-European

Cohen, M., Essai comparatif sur le vocabulaire et la phonétique du chamito-sémitique (Paris 1947).

—, Langues chamito-sémitiques , in Les langues du monde , 2ème éd . (Paris 1952) , 81-181 .

Cuny , A., Invitation à l'étude comparative des langues indoeuropéennes et des langues chamito-sémitiques (Bordeaux 1946).

—, Recherches sur le vocalisme, le consonantisme et la formation des racines en «Nostratique» , ancêtre de l'Indo-Européen et du Chamito-Sémitique (Paris 1943).

Greenberg, J. H., The Ajro-Asiatic (Hamito-Semitic) Present, in JAOS 72 (1952) , 1-9.

Heilmann , L., Camito-semitico e indoeuropeo (Bologna 1949).

Klingenheben, A., Die Präfix- und die Suffixkonjugationen im Hamitosemitischen , in MIOF 4 (1956) , 211-77.

Mayer, M. L. Ricerche sul problema dei rapporti fra lingue indouropee e lingue semitiche, in Acme 13 (1960) , 77-100.

Moscati, S., Sulla più antica storia delle lingue semitiche, in RANL ser. 8, 15 (1960), 79-101.

—, Sulla ricostruzione del protosemitico, in RSO 35 (1960) , 1-10.

Pilszczikowa,N., Le haoussa et le chamito-sémitique à la lumière de l'Essai comparatif de Marcel Cohen , in Rocznik Orientalistyczny 24 (1960), 97-130.

Reinisch , L ., Das persönliche Fürwort und die Verbalflexion in den chamito-semitischen Sprachen (Wien 1909).

Rössler , O., Akkadisches und libysches Verbum , in Or 20 (1951), 101-107, 366-73.

—, Der semitische Charakter der libyschen Sprache , in ZA 50 (1952), 121-50 .

—, Verbalbau und Verbalflexion in den semitohamitischen Sprachen , in ZDMG 100 (1950) , 461-514.

Thacker, T. W., The Relationship of the Semitic and Egyptian Verbal Systems (Oxford 1954).

Ungnad , A., Das Wesen des Ursemitischen (Leipzig 1925).

Vycichl , W., Gedanken zur ägyptisch-semitischen Sprachverwandtschaft , in Mus 73 (1960) , 173-76.
— , Is Egyptian a Semitic Language, in Kush 7 (1959) , 27-44.
— , Nouveaux aspects de la langue égyptienne, in BIFAO 58 (1959), 49-72.

F . Language and Script

Cohen, M., La grande invention de l'écriture et son évolution, 3 vol. (Paris 1958).
Diringer , D., The Alphabet . A key to the History of Mankind (London 1948).
— , Writing , (London 1962).
Driver , G. R., Semitic Writing from pictograph to Alphabet , Rev. ed. (London 1954).
Février , J. G., Histoire de l'écriture , Nouv. éd . (Paris 1959).
Gelb . I. J., A Study of Writing (London 1952).
Ullendorff, E., Studies in the Ethiopic Syllabary, in Africa 21 (1951), 207-17.
van den Branden, A., L'origine des alphabets protosinaïtique, arabes préislamiques et phénicien, in BO 19 (1962) , 198-206.
von Soden, W., Das akkadische Syllabar (Rom 1948).

II . Phonology

A . Preliminaries

Mittwoch, G., Die traditionelle Aussprache des Äthiopischen (Berlin 1926).
Pfeiffer , R., Clues to the Pronounciation of Ancient Languages , in SOLDV II , 338-49.
Sperber , A., Hebrew Based Upon Greek and Latin Transliterations , in HUCA 12-13 (1937-38) , 103-274.
— , Hebrew Grammar : a New Approach , in JBL 62 (1943) , 137-262.

B . The Phonological System

Aro , J., Die semitischen Zischlaute (ṯ) , š , ś und s und ihre Vertretung im Akkadischen , in Or 28 (1959) , 321-35.

Bauer , H., Wechsel von p , m , b mit u im Aramäischen und Arabischen , in ZS 10 (1935) , 11-13 .

Beeston , A. F. L., Arabian Sibilants, in JSS 7 (1962), 222-33.

— , Phonology of the Epigraphic South Arabian Unvoiced Sibilants, in Transactions of the Philological Society, 1951, 1-26.

Birkeland H., The Syriac Phonematic Vowel System, in Festskrift til Prof . O Broch (Oslo 1947), 13-39.

Blake, F. R., The Apparent Interchange between a and i in Hebrew, in JNES 9 (1950), 76-83.

Cantineau , J., Cours de phonétique arabe (Paris 1960).

— , Esquisse d'une phonologie de l'arabe classique, in BSLP 43 (1946), 93-140.

— , Essai d'une phonologïe l'hébreu biblique, in BSLP 46 (1950), 82-122.

— , La « mutation des sifflantes » en sudarabique , in Mélanges Gaudefroy-Demombynes (Le Caire 1935-45) , 313-23.

— , Le consonantisme du sémitique, in Sem 4 (1953), 79-94.

Ferguson , C. A., The Emphatic l in Arabic , in Language 32 (1956) , 446-52.

Fischer , W., K > Š in den südlichen semitischen Sprachen , in Münchener Studien zur Sprachwissenschaft 8 (1956) , 25-38.

Fleisch, H., Etudes de phonétique arabe , in MUSJ 28 (1949-50) , 225-85.

Fronzaroli , P., La fonetica ugaritica (Roma 1955).

Goetze , A., The Sibilants of Old Babylonian , in RA 52 (1958) , 137-49.

Kundsen, E. E., Cases of Free Variants in the Akkadian q Phoneme , in JCS 15 (1961) , 84-90.

La Sor, W. S., The Sibilants in Old South Arabic, in JQR 48 (1957), 161-73.

Martinet, A., La palatalisation «spontanée» de g en arabe, in BSLP 54 (1959), 90-102.

— , Remarques sur le consonantisme sémitique in BSLP 49 (1953), 67-78.

Morag, S., The Vocalization Systems of Arabic , Hebrew, and Aramaic ('s Gravenhage 1962).

Moscati , S., Il sistema consonantico delle lingue semitiche (Roma 1954).

— , Preistoria e storia del consonantismo ebraico antico (ANLM , ser. 8, vol. 5, fasc. 8) (Roma 1954).

Petràček, K., Der doppelte phonologische Charakter des Ghain im klassischen Arabisch, in ArOr 21 (1953), 240-62.
—, Die Struktur der semitischen Wurzelmopheme und der Übergang'ain > gain und 'ain > r im Arabischen , in ArOr 23 (1955) , 475-78.
—, Zur Artikulation des sogenannten emphatischen l im Arabischen, in ArOr 20 (1952) , 509-23.
Polotsky , H. J., Etudes de grammaire gouragué, in BSLP 39 (1938), 137-75.
Rabin, C., The Herbew Development of Proto - Semitic ā, in Tarbiz 30 (1960), 99 - 111
Reif, J.A., The Loss of Consonantal Aleph in Ugaritic, in JSS 4 (1959), 16 - 20.
Rosén H.B., A Marginal Note on Biblical Herbew Phonology, in JNES 20 (1961), 124 - 26.
—, ha - 'Ibrit še - lānū (Tel Aviv 1956).
Rössler. O., Ghain im Ugaritischen, in ZA 54 (1961), 158 - 72.
—, Zur Frage der Vertretung der gemeinsemitischen Laryngale im Akkadischen (S = g), in ALOK XXIV, 129 - 32.
Růžička, R., La question de l'existence du ġ dans les langues sémitiques en général et dans la language ugaritienne en particulier, in ArOr22 (1954), 176 - 237.
Stehle, D., Sibilants and Emphatics in South Arabic, in JAOS 60 (1940), 507 - 43.
Ullendorff, E. , The Semitic Languages of Ethiopia. A Comparative Phonology (London 1955).
Vilenčik, Y., Welchen Lautwert hatte d im Ursemitischen , in OLZ 33 (1930), 89 - 98.
Von Soden, W. , Aramäisches ḫ erscheint im Spätbabylonischen vor m auch als g, in AFO 19 (1959 - 60), 149.
—, Vokalfärbungen im Akkadischen, in JCS 2 (1948), 291 - 303.

C Conditioned Phonetic Changes

Bravmann, M.M., Some Aspects of the Development of Semitic Diphtongs, in Or 8 (1939), 244 - 53; 9 (1940), 45 - 60.

Cowan, W., Arabic Evidence for Proto - Semitic*/awa/and*/Ō/, in Language 36 (1960), 60 - 62.
Růžička, R., Konsonantische Dissimilation in den semitischen Sprachen (Leipzig 1909).
Speiser, E.A., Secondary Developments in Semitic Phonology. An Application of the Principle of Sonority, in AJSL 42 (1926), 145 - 69.
Spitaler, A. , Zur Frage der Geminatendissimilation im Semitischen, in Zeitschrift für Indogermanische Forschungen 61 (1954), 257 - 66.

D. Syllable and Accent

Birkeland, H., Akzent und Vokalismus im Althebräischen (Oslo 1940).
—, Altarabische Pausalformen (Oslo 1940).
—, Stress Patterns in Arabic (Oslo 1954).
Blake, F.R., Pretonic Vowels in Hebrew , in JNES 10 (1951), 243-55 .
Brockelmann, C., Neuere Theorien zur Geschichte des Akzents und des Vokalis mus im Hebräischen und Aramäischen , in ZDMG 94 (1940), 332 - 71,.
Bronno, E., Studien über hebräische Morphologie und Vokalismus (Leipzig 1943).
Bush, F.W., Evidence from Milhamah and the Masoretic Text for a penultimate Accent in Hebrew Verbal Forms, in Revue de Qumran 2 (1959 - 60), 501 - 14.
Cantineau, J., De la place de l'accent de mot en hébreu et araméen biblique, in Bulletin d'etudes orientales 1 (1931), 81 - 98.
— , Ëlimination des syllabes brèves en hébreu et en araméen biblique , in bulletin d'études orientales 2 (1932), 125-44.
Goetze, A., Accent and Vocalism in Hebrew, in JAOS 59 (1939), 431 - 59,
Sarauw, C., Über Akzent und Silbenbildung in den älteren semitischen sprachen (Kopenhagen 1939).
Segal, J.B., The Diacritical Point and the Accents in Syriac (London 1953).

III. Morphology

A. Preliminaries

Botterweck , G.j., Der Triliterismus im Semitischen (Bonn 1952).
Brockelmann, C., Semitische Keimwortbildungen, in ZS 5 (1927), 6 - 38.

Greenberg, J.H., The Patterning of Root Morphemes in Semitic, in Word 6 (1950), 162 - 81.
Heller, J., Neuere Literatur zur Biliterismus - Frage, in ArOr 27 (1959), 678 - 82.
Huizinga, A.H., Analogy in the Semitic Languages (Baltimore 1901).
Hurwitz, S.T.H., Root - Determinatives in Semitic Speech (New York 1913).
Kurylowicz, J., L'apophonie en Sémitique(Warszawa 1961).
Moscati, S., Il biconsonantismo nelle lingue semitiche, in Bibl 28 (1947), 113 - 35.
Petráček, K., Die innere Flexion in den semitishchen Sprachen, in ArOr 28 (1960), 547 - 606; 29 (1961), 513 - 45; 30 (1962), 361 - 408 (wird fortgesetzt).

B.The Noun

Aartun, K. , Zur Frage des bestimmten Artikels im Aramäischen, in Acta Orientalia 24 (1959), 5 - 14.
Barth, J., Die Nominalbildung in den semitischen Sprachen, 2. Aufl. (Leipzig 1894).
Baumgartner, W., Das Hebräische Nominalpräfix mi - , in ThZ 9 (1953), 154 - 57.
Bravmann, M.M., Genetic Aspects of the Genitive in the Semitic Languages, in JAOS 81 (1961), 386 - 94.
—, On a Case of Quantitative Albaut in Semitic, in Or 22 (1953), 1 - 24.
—, The Plural Ending - ūt - of Masculine Attributive Adjectives in Akkadian, in JCS 1 (1947), 343.
Brockelmann, C., Diminutiv und Augmentativ im Semitischen, in ZS 6 (1928), 109 - 34.
Cantineau, J., La notion de schème et son altération dans diverses langues sémitiques, in Sem 3 (1950), 73 - 83.
Cazelles, H., La mimation nominale en Ouest - Sémitique, in GLECS 5 (1951), 79 - 81.
Christian, V., Die Entstehung der semitischen Kasusendungen, in ZS 3 (1924), 17 - 26.

Cohen, M., Noms d'animaux et de plantes à Préfixe n en éthiopien, in GLECS 5 (1951), 85 - 87.

Entretiens sur la détermination et ℓ'indétermination, in GLECS 5 (1948 - 51). 73 - 76, 78 - 81 - 82 , 88 - 96, 98 .

Féghali, M. et Cuny, A., Du genre grammatical en sémitique (Paris 1924).

Fleisch, H., Le nom d'agent fa'al, in MUSJ 32 (1955), 165 - 72.

Friedrich, J., Der Schwund Kurzer Endvokale im Nordwestsemitischen, in ZS 1 (1922), 3 - 14.

Gelb, I., La mimazione e la nunazione nelle lingue semitiche, in RSO 12 (1930), 217 - 65.

Geotze, A., The Akkadian Masculine Plural in - ānū/ī and its Semitic Background, in Language 22 (1946) , 121 - 30 .

Kurylowicz, J., La mimation et l'article en arabe, in ArOr 18, 1 - 2 (1950), 323 - 28.

Lagarde, P. de, Übersicht über die im Aramäischen, Arabischen und Hebräischen übliche Bildung der Nomina (Göttingen 1889).

Lemoine, E., Théorie de l'emphase hébraîque (Paris 1951).

Leslau, W., Ethiopic Denominatives with Nominal Morphemes, in Mus 75 (1962), 139 - 75.

Loretz, O., Die hebräische nominalform qattäl, in bidl 41 (1960), 411 - 16.

Matouš, L., Zum sog. inneren Plural im Arabischen, in ArOr 24 (1956). 626 - 30.

Moscati, S., Il plurale esterno maschile nelle lingue semitiche, in RSO 29 (1954), 28 - 52.

—, Lo stato assoluto dell'aramaico orientale, in AION 4 (1962), 79 - 83.

—, On Semitic Case - Endings, in JNES 17 (1958), 142 - 44.

—, Plurali interni in ugaritico,, in RSO 32 (1957), 339 - 52.

Nyberg, H.S., Wortbildung mit Präfixen in den semitischen Sprachen, in Le monde oriental 14 (1920) 177 - 289.

Rin, S., The Termination - ē in the Plural Absolute, in Leshonenu 25 (1961), 17 - 19.

Speiser, E.A., The «Elative» in West - Semitic and Akkadian, in JCS 6 (1952), 81 - 92.

—, Studies in Semitic Formatives, in JAOS 56 (1936), 22 - 46.

—, The Terminative - Adverbial in Canaanite - Ugaritic and Akkadian, in IEJ 4 (1954), 108 - 15.

Tagliavini, C., Alcune osservazioni sul primitivo valore della mimazione e nunazione nelle lingue semitiche, in Donum natalicium Schrijnen (Chartres 1929), 240 - 90.

Torczyner, H., Die Entstehung des semitischen Sprachtypus, I (Wien 1916).

Troupeau, G., Le schème de Pluriel Fu'lān en arabe classique, in GLECS 7 (1955), 65 - 66.

Von Soden, W., Status rectus - Formen vor dem Genitiv im Akkadischen und die sogenannte uneigentliche Annexion im Arabischen, in JNES 19 (1960), 163 - 71.

Wagner, E., Die erste Person Dualis im Semitischen, in ZDMG 102 (1952), 229 - 33.

Wehr, H., Der arabische Elativ (Wiesbaden 1953).

Young, E. J., Adverbial - u in Semitic, in Westminster Theological Journal 13, 2 (1951), 151 - 54.

C . The Pronoun

Barth, J., Die Pronominalbildung in den semitischen Sprachen (Leipzig 1913).

Bravmann, M.M., Herbrew štayim in the Light of Syriac and Turkic, in Proceedings of the American Society for Jewish Research 21 (1952), 1 - 2.

Caspari, W, Zum hebräischen Demonstrativ, in ZS 7 (1931), 41 - 52.

Castellino, G., Observations on the Akkadian Personal Pronouns in the Light of Semitic and Hamitic, in MIOF 5 (1957), 185 - 218.

—, The Akkadian Personal Pronouns and Verbal System in the Light of Semitic and Hamitic (Leiden 1962).

Greenberg, H., An Afro - Asiatic Pattern of Gender and Number Agreement, in JAOS 80 (1960), 317 - 21.

Kienast, B., Das Personalpronomen der 2. Person im Semitischen, in AIOK XXIV, 253 - 55.

—, Erwägungen zu einer neueren Studie über semitische Demonstrativa, in Or 26 (1957), 257 - 68.

Loewenstamm, S.E., On Ugaritic Pronouns in The Light of Canaanitic, in Leshonenu 23 (1958 - 59), 72 - 84.

Rosén, H.B., Zur Vorgeschichte des Relativsatzes im Nordwestsemitischen, in ArOr 27 (1959), 186 - 98.

Rundgren, F., Über Bildungen mit (Š) - und n - t - Demonstrativen im Semitischen (Uppsala 1955).

Trager, G.L. and Rice, F.A., The Personal Pronoun System of Classical Arabic, in Language 30 (1954), 224 - 29.

D. The Numeral

Barth, J., Zur Flexion der semitischen Zahlwörter, in ZDMG 66 (1912), 94 - 102.

Bauer, H., Noch einmal die semitischen Zahlwörter, in ZDMG 66 (1912), 267 - 70.

Cantineau, J., Le nom de nombre «six» dans les langues sémitiques, in Bulletin des études arabes 13 (1943), 72.

Loewenstamm, S.E., The Development of the Term «First» in the Semitic Languages, in Tarbiz 24 (1954 - 55), 249 - 51.

Reckendorf, H., Der Bau der semitischen Zahlwörter, in ZDMG 65 (1911), 550 - 59.

Von Soden, W., Die Zahlen 20 - 90 im Semitischen und der Status absolutus, in WZKM 57 (1961), 24 - 28.

E. The Particles

Eitan, I. ,Hebrew and Semitic Particles , in AJSL 44 (1928), 177 - 205, 254 - 60; 45 (1929), 48 - 63, 130 - 45, 197 - 211; 46 (1930), 22 - 50.

Garbini, G., La congiunzione semitica * pa - , in Bibl 38 (1957), 419 - 27.

Guidi, I., Particelle interrogative e negative nelle lingue semitiche, in A Volume of Studies Presented to E.G. Browne (Cambridge 1922) , 175 - 78.

Sarna, N.M., The Interchange of the Prepositions beth and min in Biblical Herbew, in JBL 78 (1959), 310 - 16.

F. The Verb

Ahrens, K., Der Stamm der schwachen Verba in den semitischen Sprachen, in ZDMG 64 (1910), 161 - 94.

Bauer, H., Die Tempora im Semitischen (Berlin 1910).
Blake, F.R., A Resurvey of Hebrew Tenses (Roma 1951).
Bravmann, M.M., Notes on the Forms of the Imperative in Hebrew and Arabic, in JQR 42 (1961), 51 - 56.
Brockelmann, C., Die,, Tempora» des Semitischen, in Zeitschrift für Phonetik 5(1951) , 133 - 54.
Brzuşki, W.K., Note sur les thèmes à seconde radicale graphiquement redoublée en sudarabique épigraphique, in Rocznik Orientalistyczny 25 (1961), 127 - 31.
Christian, V., Das Wesen der semitischen Tempora, in ZDMG 81 (1927), 232 - 58.
Cohen, M., Le système verbal sémitique et l'expression du temps (Paris 1924),
Dahood, M., Some Aphel Causatives in Ugaritic, in Bibl 38 (1957), 62 - 73.
Dombrowski , B.W.W., Some Remarks on the Hebrew Hitpa'el and Inversative-t- in the Semitic Languages, in JNES 21 (1962), 220-23.
Driver, G.R., Problems of the Hebrew Verbal System (Edinburgh 1936).
Fleisch , H., Les verbs à allongement vocalique interne en sémitique (Paris 1944).
—, Sur le système verbal du sémitique commun et son évolution dans les langues sémitiques anciennes, in MUSJ 27 (1947 - 48), 39 - 60.
Goetze, A., The So - Called Intensive of the Semitic Languages, in JAOS 62 (1942), 1 - 8.
—, The Tenses of Ugaritic, in JAOS 58 (1938), 266 - 309.
Hammershaimb, E., Das Verbum im Dialekt von Ras Schamra (Kopenhagen 1941).
Heidel, A., The System of the Quadriliteral Verb in Akkadian (Chicago 1940).
Janssens, G., De werkwoordelijke «Tijden» in het semietisch, en in het bizonder in het hebreeuws, in JEOL 15 (1957 - 58), 97 - 103.
Jirku, A., Eine 'Af'el - Form im Ugaritischen, in Afo 18 (1957), 129 - 30.
Kienast, B., Das Punktualthema* Yaprus und seine Modi, in Or 29 (1960), 151 - 67.
—, Verbalformen mit Reduplikation im Akkadischen, in Or 26 (1957), 44 - 50.

—, Weiteres zum R - Stamm des Akkadischen, in JCS 15 (1961), 59 - 61.
Kurylowicz, J., Esquisse d'une théorie de l'apophonie en sémitique, in BSLP 53 (1957 - 58), 1 - 38.
—, Le systèmeverbal du sémitique, in BSLP 45 (1949), 47 - 56.
Leslau, W., Le Thème verbal fréquentatif dans les langues éthiopiennes, in RES 1939, 15 - 31.
—, Le type verbal qatälä en éthiopien méridional, in MUSJ 31 (1954), 15 - 98.
Martin, W. J., Some Notes on the Imperative in the Semitic languages, in RSO 32 (1957), 315 - 19.
Meyer, R., Das hebräische Verbalsystem im Lichte der gegenwärtigen Forschung, in Congress Volume Oxford 1959 (Leiden 1960), 309 - 17.
—, Spuren eines westsemitischen Präsens - Futur in den Texten von Chirbet Qumran, in Von Ugarit nach Qumran (Berlin 1958), 118 - 26.
—, Zur Geschichte des hebräischen Verbums, in VT 3 (1953), 225 - 35.
Moran, W. L., Early Canaanite yaqtula, in or 29 (1960), 1 - 19.
Moscati, S., Il participio passivo in semitico, in RSO 37 (1962), 51 - 57.
Müller, W. W., Die Wurzeln Mediae und Tertiae y/ w im Altsüdarabischen (tübingen 1962).
Praetorius, F., Zur Kausativbildung im Semitischen, in ZS 5 (1927), 39 - 42.
Rössler, O., Die Präfixkonjugation Qal der Verba I^{ac} Nûm im Althebräischen und das Problem der Sogenannten Tempora, in ZAW 74 (1963), 125 - 41.
—, Eine bisher unbekannte Tempusform im Althebräischen, in ZDMG 111 (1961), 445 - 51.
Rowton, M. B. the Use of Permansive Classic Babylonian, in JNES 21 (1962), 233 - 303.
Rundgren, F., Das althebräische Verbum. Abriβ der Aspektlehre (Uppsala 1961).
—, Das altsyrische Verbalsystem, in Sprakvetenskapliga Sällskapets i Uppsala Forhandliger 1958 - 60, 49 - 75.
—,Der aspektuelle Charakter des altsemitischen Injunkitivs, in Orientalia Suecana 9 (1960), 75 - 101.

—, Intensiv und Aspekt - Korrelation. Studien Zur athiopischen und akkadischen Verbalstammbildung (Uppsala - Wiesbaden 1959).

Saydon, P.P., The Conative Imperfect in Hebrew, in VT 12 (1962), 124 - 26.

Solà - Solé, J.M., L'infinitif sémitique (Paris 1961).

Speiser, E.A., The Durative Hithpa'el a tan - Form, in JAOS 75 (1955), 118 - 21.

Stinespring, W. F., The Active Infinitive with Passive Meaning in Biblical Aramaic, in JBL 81 (1962), 391 - 94.

Vycichl, W., Ein passives Partizip qatīl im Agyptischen und Semitischen, in ZDMG 109 (1959), 253 - 37 .

von Soden, W., Tempus un Modus im Semitischen, in AIOK XXIV, 263 - 65.

—, Unregelmäßige Verben im Akkadischen, in ZA 16 (1952), 163 - 81.

Wernberg - Moller, P., observations on the Hebrew Participle, in ZAW 71 (1959) , 54-67.

Lexicography

A . North-East Semitic (Akkadian)

Delitzsch, Fr., Assyrisches Handwörterbuch (Leipzig 1896).

Gelb, I.J., Glossary of Old Akkadian (Chicago 1957).

Muss - Arnold, W., A Concise Dictionary of the Assyrian Language. Assyrisch - Englisch - Deutsches Handwörterbuch 2 vol (Berlin 1894 - 1905).

Von Soden, W., Akkadisches Handwörterbuch unter Benutzung des lexikalischen Nachlasses von Bruno Meißner bearbeitet (Wiesbaden 1959 ff) .

The Assyrian Dictionary of the University of Chicago. Editorial Board J. Gelb, Th . Jacobsen, B. Landsberger, A.L. Oppenheim (Chicago 1956 ff)

B . North-West Semitic

Brockelmann, C., Lexicon Syriacum, ed. secunda (Halis Saxon. 1928).

Brown, F., Driver, S. R., Briggs, C.A., A Hebrew and English Lexicon of the Old Testament (Oxford 1906).

Dalman, G., Aramäisch - Neuhebräisches Handwörterbuch zu Targum, Talmud und Midrasch, 2. Aufl. (Frankfurt 1922, Reprint 1938).

Gesenius, W., Hebräisches und Armäisches Handwörterbuch uber das alte testament, bearb. von Frants Buhl. Unveränderter Neudruck der 1915 erschienenen 17. Auflage (Berlin - Göttingen - Heidelberg 1950).

Jean, Ch.F. et Hoftijzer, J., Dictionnaire des inscriptions sémitiques de l'Ouest (Leiden 1960 ff).

Koehler, L. et Baumgartner, W., Lexicon in Veteris Testamenti libros (Leiden 1953).

—, Supplementum ad Lexicon in Veteris Testamenti libros (Leiden 1958).

Levy, L., Neuhebräisches und Chaldäisches Worterbuch, 4. vol. (Leipzig 1876 - 89).

Margoliouth , G . P ., Supplement to the saurus Syriacus of R . Payne Smith (Oxford 1927).

Payne Smith, R., Thesaurus Syriacus, 2 Vol. (Oxon. 1868 - 97).

Schulthess, Fr., Lexicon Syropalaestinum (Berlin 1903).

Zorell, F., Lexicon Hebraicum et Aramaicum Veteris Testamenti (Roma 1940 ff).

C . South-West Semitic

Belot, J. B., Vocabulaire arbe - français à l'usage des étudiants (Beyrouth 1883, many reprints).

Conti Rossini, C., Chrestomathia Arabica Meridionalis Epigraphica (Roma 1931), 99 - 261.

Dillmann, A., Lexicon Linguae Aethiopicae (Lipsiae 1865, Reprint New York 1954).

Freytag. G.W., Lexicon Arabico - Latinum, 4 vol. (Halis Saxon. 1830 - 37).

Grébaut, S., Supplément au Lexicon Linguae Aethiopica de A. Dillmann et édition du Lexique de Juste d'Urbin (1850 - 1855) (Paris 1952).

Lane, E. W., Arabic - English Lexicon, 8 Vol. (London 1863 - 1893, Reprint 1955).

Wehr, H., A Dictionary of Modern Written Arabic, ed. by J. Milton Cowan (Wiesbaden 1961).

Wörterbuch der Klassischen Arabischen Sprache. Auf Grund der Sammlungen von A. Fischer, Th. Nöldeke, H. Reckendorf u. a. Quellen hrsg. durch die Deutsche Morgenländische Gesellschaft (Wiesbaden 1957 ff).

List of Abbreviations used in the Text

The abbreviations used for reviews are those the Bibliographie sémitique of Orientalia. Those used for books are as follows:

Brockelmann, SG : Brockelmann, C., Syrische Grammatik, 7. Aufl. (Leipzig 1955).

Brockelmann, GVG : Brockelmann, C. Grundriβ der vergleichenden Grammatik der semitischen Sprachen, 2 vol. (Berlin 1908 - 13).

Dillmann, EG : Dillmann, A. Ethiopic Grammar, 2 nd ed. (London 1907) :

Fleisch, TPA : Fleisch, H., Traité de philologie arab, I (Beyrouth 1961).

Garbini, SNO : Garbini, G., Il semitico di nord - ovest (Napoli 1960).

Gelb, OA : Gelb, I.J., Old Akkadian Writing and Grammar (Chicago 1952).

Gordon, UM : Gordon, C. H., Ugaritic Manual (Roma 1955).

Gray, SCL : Gray, L.H., Introduction to Semitic Comparative Linguistics (New York 1934).

Rabin, Wa : Rabin, C., Ancient West Arabian (London 1951).

Ullendorff, SLE : Ullendorff, E., The Semitic Languages of Ethiopia.
A Comparative Phonology (London 1955).

von Soden, GAG : von Soden, W., Grundriβ der akkadischen Grammatik (Roma 1952).

قائمة المختصرات المستعملة في الكتاب

إنَّ المختصـرات المستعملة للمقالات هي الـواردة في الببليوغـرافيا السـاميـة بمجلة المشرق Orientalia . أما المختصرات المستعملة للكتب فهي كما يأتي :

١ ـ بروكلمان S G = بروكلمان : النحو السرياني .

٢ ـ بروكلمان GVG = بروكلمان : الأساس في نحو اللغات السامية المقارن .

٣ ـ دلمان EG = دلمان : النحو الأثيوبي .

٤ ـ فلايش TPA = فلايش :

٥ ـ گبريني SNO = گبريني : اللغات السامية الشمالية الغربية .

٦ ـ گيلب OA = گليب : كتابة الأكدية القديمة ونحوها .

٧ ـ گوردن UM = گوردن : المرجع في الأوغاريتية .

٨ ـ گري SCH = گري : مقدمة في الساميات المقارنة .

٩ ـ رابين WA = رابين : العربية الغربية القديمة .

١٠ ـ أولندورف SLE = أولندورف : لغات أثيوبيا السامية .

١١ ـ فون زودن GAG = فون زودن : الأساس في النحو الأكدي .

اللغات السامية المذكورة
في هذا الكتاب وما يتعلق بها

الأثيوبية	Ethiopic
الجعزية	Ge'ez
الغنوصية	Gnostic
الحضرمية	Hadrami
السامية الحامية	Hamito-Semetic
الهرارية	Harari
العبرية	Hebrew
الهندية الأوربية	Indo-European
الآرامية الفلسطينية اليهودية	Jewish Palestinian Aramaic
البربرية ـ الليبية	Libyco-Berber
اللحيانية	Lihyanite
المندائية	Mandaean
المحرية (لهجة من لهجات العربية الجنوبية الحديثة)	Mehri
المعينية	Minaean
المؤابية	Moabite
النبطية	Nabataean
البونية المتأخرة	Neo-Punic
الأكدية	Akkadian
الأمهرية	Amharic
العمورية	Amorite
العربية الجنوبية القديمة أو عربية النقوش	Ancient or Epigxaphic South Arabian
العربية	Arabic
الآرامية	Aramaic
الآشورية	Assyrian
الأوسانية	Awsunian
البابلية	Babylonian
البابلية الآرامية	Babylonian Aramaic
آرامية الكتاب المقدس	Biblical Aramaic
الكنعانية	Canaanite
القبادوقية	Cappadocian
القتبانية	Catabānīan
الآرامية الفلسطينية المسيحية	Christian Palestinian Aramaic
الكوشية	Cushitic
الآرامية المصرية	Egyptian Aramaic
الأفراميون	Ephraimites

التدمرية	Palmyrene
الفينيقية	Phoenician
السامية الأم	Proto-Semitic
البونية	Punic
الرومانية	Romance
الصفوية	Safāatic
الأرامية السامرية	Samaritan Aramaic
السلافية	Slavonic
العربية الجنوبية	South Arabian
السومرية	Sumarian
السريانية	Syriac
الترجوم	Targum
الثمودية	Tamūdic
التكرينية	Tigrīna
الأوغاريتية	Ugarītic

معجم صغير للمصطلحات اللغوية والنحوية وما يتصل بها التي استخدمت في هذا الكتاب

A

accusative case — حالة المفعولية

active — الفاعل «المبني للفاعل» أو المبني للمعلوم

adverbs — الظروف

affirmative — مثبت

alveolar — لثويّ

analogy — القياس

apophony — الإبدال

assimilation — المماثلة (الإدغام)

B

bilabial — شفويّ

biconsonantal nouns — الأسماء الثنائية السواكن

C

cohorative — طَلبي

comparable — قابل للمقارنة

conjugation — تصريف الفعل

conjunctions — أدوات العطف

consonant — الصوت الساكن

contraction — القبض

D

dative — المفعول به غير المباشر

declension — التصريف الاسم

defective verbs — الأفعال الناقصة

definiteness — التعريف

demonstrative pronouns — أسماء الإشارة

derived — المزيد، المشتق

derivative — المشتق

diphthong — الصوت المركب (صوت المدّ المركب)

diptotes — فتحة ما قبل الواو والياء ـ الممنوع من الصرف

dissimilation — المخالفة

distributive numerals — الأعداد التوزيعية مثل اثنين اثنين ، أربعة أربعة

doubled — المضعف أو المضاعف

dual — المثنى

E

expiratory	النّبر الزفيريّ
external masculine plural	جمع المذكر السالم
external plural	جمع التصحيح

F

feminine plural	جمع المؤنث
fractions	الكسور [في العدد]
fricative	رِخو (احتكاكي)

G

gender	الجنس (المذكر والمؤنث)
genealogical tree	شجرة النسب اللغويّ
genetive	حالة الإضافة (الخفض)

H

haplology	حذف أحد الصوتين المتماثلين أو حذف أحد المِثلين

I

imperfect	غير التّامّ [المضارع]
imperative	الأمر
independent personal pronoun	الضمير المنفصل
indicative	إخباريّ
indifinite pronoun	ضمير منكر
indifiniteness	التنكير
infinitive	المصدر المؤول
infixed	المزيد حشواً
inflexion	تصريف الفعل (أبوابه وصيغه)
inflexional Structure	التركيب التصريفي
inner inflexion	التصريف الداخليّ
inter dental	من بين الأسنان
interjections	أدوات التّعجب
internal plural	جمع التكسير
interrogative adjective	النعت الاستفهاميّ
interrogative pronouns	أسماء الاستفهام

L

labial	شفويّ
labiodental	شفويّ سنّيّ
laryngal	حَنْجريّ
lateral	جانبيّ

M

matres lectionis	رموز ضبط التلاوة
metathesis	القلب المكانيّ
millennium	ألف (١٠٠٠)
mimation	التميـيم
moods	(أحوال الفعل) وهي الثلاث المعروفة : حالة الرفع، والنصب، والجزم
morpheme	وحدة صوتية معنوية
morphology	الصرف

N

nasal	أنفيّ
negative	منفيّ
nominal forms	صيغ اسمية
nominative case	حالة الرفع / حالة الفاعلية
numeral	عددي / عدد

nunation التنوين

O

ordinal الأعداد الترتيبية

P

palato-alveolar نطعيّ ـ لثويّ
participle اسم الفاعل، اسم المفعول
particles الأدوات
passive (ما يسمى بالمبني للمفعول) المبني للمجهول
perfect الماضي
personal pronoun الضمير الشخصي
pharyngal حلقيّ
phonology علم الأصوات
plosive صوت شديد (انفجاري)
prefix يصدّر (يجعل في الصدر . . .)
preposition أدوات الإضافة (حروف الجر)
present الحاضر (المضارع):
preterite الفعل الماضي
pronominal suffixes كواسع ضميرية
ضمائر النصب والجر المتصلة

Q

qabara الميزان الصرفي الذي استخدمه المؤلف (قَبَرَ)

R

relative pronoun الاسم الموصول
rolled مكرر [فيما يتصل بتلفظ الراء]

S

semivowels أشباه أصوات المدّ (أشباه الحركات)
Šewā (شيڤا) السكون في العبرية
simple المجرد، البسيط
stative الاسم المُشبّه بالفعل (في الأكدية)
stem الجذر
stress النّبر
subjunctive المضارع المنصوب
suffix يكسع ضمير النصب أو الجر المتصل
survey الاستقراء (الاستعراض) أو (العرض)
syllable المقطع
symposis الموجز
syncope الترخيم التقليص، الاختزال

T

tenses الأزمنة
triptotes المنصرف

V

velar لهويّ
ventive الصيغة المكانية الفعلية (في الأكدية)
verbal فعليّ
verbal adjective الصفة المشبهة باسم الفاعل
verbal noun المصدر الصريح
verbs primae « n » الأفعال التي (فاؤها) أولها نون
voiced مجهور
voiceless مهموس
vowels أصوات المدّ

W

weak verbs الأفعال المعتلة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة